القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة التاسعة ـ العدد 2681 السبت/الاحد 21/20 كانون الاول (ديسمبر) 1997 ـ 1418 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2681 Saturday/Sunday 20/21 December 1997

عزيز يرافق صحافيين بزيارات للمواقع الحساسة.. وواشنطن تعتبرها للدعاية

بتلر: العراق يخفي اسلحة محظورة بقصور الرئاسة الولايات المتحدة تطالب مجلس الامن بادانة بغداد

نيويورك (الامم المتحدة)

«القدس العربي» من صلاح عواد:

أكد رئيس اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية ريتشارد بتلر الجمعة أن العراق يخبئ أسلحة محظورة في القصور الرئاسية التي يرفض دخول الخبراء الدوليين اليها، فيما زعم العثور على مادة كيميائية مشبوهة يمكن استخدامها في صنع غاز قاتل

وقال بتلر في مؤتمر صحافي «لدينا ادلة او أسباب تحمل على الاعتقاد بأن هناك، أو كانت هناك، مواد محظورة في أماكن تدخل في فئة المواقع الرئاسية».

وقد أكد العراق مجددا رفضه المطلق السماح لمفتشي الامم المتحدة بدخول القصور الرئاسية لاسباب تتعلق بالسيادة الوطنية. وتابع بتلر أن «اللجنة تعتبر ذلك غير مقبول».

وتدارس مجلس الامن الدولي في وقت متأخر الجمعة مشروع قرار «يدين» العراق لرفضه فتح كل المواقع للتفتيش. وعرضت الولايات المتحدة على مجلس الامن مشروع قرار «يدين» العراق لرفضه السماح بتفتيش قصوره الرئاسية كما افاد عدد من الدبلوماسيين الجمعة.

ويتعين ان يقر باقي اعضاء المجلس الـ14 مشروع القرار الذي لا يتضمن انذارا لبغداد.

وتعارض روسيا وفرنسا والصين استخدام القوة لارغام العراق على فتح جميع مواقعه امام مفتشي الامم المتحدة المكلفين نزع سلاحه.

ووفقا لهذا المشروع يطلب مجلس الامن من العراق السماح لمفتشي لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية «بالدخول فورا وبلا شروط» الى جميع المواقع.

وتساءل بتلر «أليست لدينا أسباب لندخل هذه القصور؟ أجل، لان لدينا معلومات تقول انه يمكن أن نعثر على مواد محظورة في بعض هذه المواقع».

وذكر الدبلوماسي الاسترالي بأن فرقه أوقفت مرات عدة أمام مداخل هذه المواقع، رافضا فكرة مبدأ السيادة الوطنية التي يتحدث عنها العراق.

وأكد أن «ذلك لا يفعل شيئا لمناقضة المعلومات التي أعطيت لنا وتشير الى احتمال وجود مواد محظورة في هذه المواقع. والا فلماذا نمنع من الدخول الى المواقع الرئاسية».

غير انه قال، كما فعل في تقريره، انه لا يوجد اي دليل على أن العراقيين نقلوا أسلحة أو وثائق في هذه القصور الرئاسية في الاسابيع الثلاثة التي لم تجر في خلالها أي عملية تفتيش.

وكانت اللجنة الدولية علقت عمليات التفتيش بعد قرار بغداد طرد الخبراء الاميركيين من اللجنة.

وأكد بتلر ان مفتشي اللجنة عثروا في العراق على مادة كيميائية مشبوهة يمكن استخدامها في صنع غاز قاتل. وأضاف بتلر «نحن بصدد تحليلها (المادة)».

وتابع موضحا «لقد أخذنا عينة من صفيحة كان يفترض أن تكون جافة. لكنها لم تكن كذلك بل كانت رطبة. والعينة التي أخذناها تبدو حتى هذا اليوم مشابهة لعنصر يدخل في صنع سلاح كيميائي».

وأوضح بتلر في تقريره الى مجلس الامن الخميس أن هذه المواقع تتضمن كل المواقع التي يقيم ويعمل فيها الرئيس صدام حسين وكذلك مواقع الوزارات.

غير ان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز اكد الجمعة اثناء زيارات نظمت للصحافيين الى قصور رئاسية في بغداد ان دخول القصور الرئاسية سيبقى محظورا على خبراء الامم المتحدة في نزع الاسلحة.

وقال عزيز في هذه المناسبة ان الخبراء الدوليين «لم يدخلوا هنا ولن يسمح لهم مطلقا بالدخول».

وردا على سؤال حول تسوية ممكنة مع الامم المتحدة بشأن مسألة دخول المفتشين الى هذه المواقع، قال عزيز: «لا توجد اي تسوية حول مسائل مرتبطة بالكرامة».

وفي ما يتعلق بالزيارات التي نظمت للصحافيين الى عدد من القصور الرئاسية اوضح عزيز: «عندما نرفض دخول المفتشين (في لجنة يونسكوم) ان الامر يتعلق بمسألة مبدأ وكرامة ولا يعني ذلك اننا نخبئ شيئا ما».

وفي رد فعل على هذه الزيارات المنظمة اعتبر السفير الامريكي في الامم المتحدة بيل ريتشاردسون ان العراقيين يقومون بذلك لمجرد الدعاية.

وقال ريتشاردسون لشبكة التلفزة الاميركية «سي ان ان» «انها دعاية بحتة. انهم يلعبون معنا. انها زيارات مبرمجة. واذا كانوا لا يخشون شيئا فلماذا لا يتركون مفتشي الامم المتحدة يدخلون الى (جميع) هذه المواقع الرئاسية».

الى ذلك اكد عزيز ان بتلر «طلب لائحة وخرائط للقصور الرئاسية»، موضحا انه طلب مقابل ذلك «رسالة موقعة من رئيس مجلس الامن يعد فيها باسم جميع اعضاء المجلس بان هذه المواقع لن تهاجم».

واضاف عزيز «قلت لهم انني لن اسهل عمل (وزير الدفاع الامريكي) ويليام كوهين عبر تقديم خرائط من شأنها ان تساعدهم على تصويب هجماتهم بشكل افضل». وردا على سؤال عن هدف هذه الزيارات، قال عزيز: «نود ان نريكم هذه الاماكن التي كانت هدفا لتلفيقات غامضة كثيرة (من قبل الولايات المتحدة) لكي تروا بانفسكم بأنها ليست الا مواقع رئاسية عادية».

وقد زار اكثر من ستين صحافيا يعملون خصوصا في وسائل اعلام امريكية وبريطانية القصر الجمهوري الرسمي الرئيسي، وكذلك قصور القادسية والبيرق والسجود والعامر والناصر.

(تفاصيل ص 3)


طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي ووزير الاعلام همام عبد الخالق وفريق من الصحافيين امام قصر الرئاسة في بغداد حيث يتفقدون بقايا صاروخ امريكي اثناء حرب الخليج (رويترز)

حملة ضد مقاتلين اسلاميين بالبوسنة

■ سراييفو ـ اف ب: ذكر مصدر في قوة حفظ الاستقرار (سفور) في دوبوي (شمال البوسنة) أن عددا من المجاهدين الاسلاميين السابقين الذين خدموا في صفوف الجيش البوسني اوقفوا في الايام الماضية في عملية نفذتها الشرطة البوسنية في قرية في وسط البوسنة.

وقال ناطق باسم «سفور» في دوبوي ان التوقيفات جرت في قرية بوكينيا المعروفة بايواء المجاهدين القدامى الذين بقوا في البوسنة بعد انتهاء الحرب في خريف العام 1995. ولم يكشف عن عدد أو أسباب هذه التوقيفات.

وقامت الشرطة بحملة واسعة منذ مطلع الشهر الجاري في وسط البوسنة، وأوقف عشرات من الاشخاص.

وتنص اتفاقية دايتون للسلام، على وجوب مغادرة جميع المقاتلين الاجانب الاراضي البوسنية بعد الحرب، لكن البعض منهم بقوا في البوسنة ويحملون الجنسية البوسنية بعدما تزوجوا من بوسنيات.

وليد جنبلاط يجتمع في سورية بنائب عربي في الكنيست

■ بيروت ـ اف ب: اجتمع وزير شؤون المهجرين الزعيم الدرزي وليد جنبلاط الجمعة في دمشق مع النائب العربي الاسرائيلي عزمي بشارة الذي منع من الدخول الى لبنان بسبب رفض رئيس مجلس النواب. واكد مصدر في الحزب التقدمي الاشتراكي ان رئيس الحزب وليد جنبلاط انتقل خصيصا الى دمشق برفقة مستشاره السياسي غازي العريضي للقاء بشارة. واطلع بشارة الوزير جنبلاط على الاوضاع في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني وتداولا في شؤون عملية السلام العربية الاسرائيلية المتعثرة بحسب المصدر نفسه.

يذكر ان رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري رفض دخول بشارة الى لبنان لانه لم يبلغ مسبقا بقدومه.

الشرطة: احتجاز رهينة في سفارة السويد بموسكو

■ موسكو ـ رويترز: قالت الشرطة ان رجلا يعتقد انه مسلح احتجز موظفا بالسفارة السويدية في موسكو الجمعة مطالبا بفدية ثلاثة ملايين دولار.

ورفضت السفارة التعليق لدى الاتصال بها هاتفيا. وقد احاطت عشرات من قوات الشرطة بمبنى السفارة.

وقال رجل شرطة خارج السفارة ان الرهينة مواطن سويدي. وافاد اخر ان نائبا لوزير الداخلية الروسي وصل الى المكان لتنسيق عمليات الشرطة.

وقال مصدر في مقر قيادة شرطة موسكو ان من المعتقد ان الخاطف مسلح ببندقية وانه يحتجز الرهينة في سيارة.

وكانت اغلب النوافذ مضاءة في مبنى السفارة المكون من طابقين وهو جزء من مجمع يضم عددا من السفارات ويطل على شارع موسفيلموفسكايا جنوب غرب وسط المدينة.

المغرب وفرنسا يبحثان مشروع مترو انفاق في الدار البيضاء

■ الرباط ـ رويتر: قالت وكالة انباء المغرب العربي ان وزير الداخلية المغربي ادريس البصري بحث مع شركة بويغ الفرنسية للانشاءات دراسة جدوى لاقامة مشروع مترو انفاق في الدار البيضاء.

وقالت الوكالة ان مارتن بويغ العضو المنتدب للشركة الفرنسية اجتمع مع البصري بشأن نشاط المجموعة الفرنسية في المغرب.

واشتركت الشركة في بناء مسجد الحسن الثاني في الدار البيضاء عام 1993.

تبدأ أعمالها اليوم بحضور الدول الست

خلافات ومصالحات مفاجئة في القمة الخليجية بالكويت

أبوظبي ـ «القدس العربي»:

يبدأ قادة مجلس التعاون الخليجي في الوصول الى الكويت صباح اليوم للمشاركة في قمة المجلس الثامنة عشرة. وسيكون العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز هو الوحيد المتغيب عن هذه القمم للمرة الثالثة لأسباب صحية، حيث سيقوم الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي عهده برئاسة الوفد السعودي.

وتكتسب القمة الحالية أهمية خاصة لكونها تعقد في ظل توتر جديد بسبب الخلاف بين الحكومة العراقية وفرق التفتيش الدولية ووجود حشودات عسكرية أمريكية ضخمة يمكن ان تستخدم في ضرب بغداد اذا فشلت الجهود المبذولة في ايجاد حلول دبلوماسية لهذه الأزمة.

وكانت السيدة مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية زارت منطقة الخليج في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وطالبت دول المنطقة بتسديد نفقات الحشود الأمريكية الجديدة، والسماح باستخدام قواعدها وأراضيها في حالة اللجوء للخيار العسكري ضد العراق.

ويتوقع مراقبون ان تكون هذه القضية على رأس جدول أعمال القمة، علاوة على القضايا الأخرى المزمنة مثل الخلافات الحدودية، والاتفاقات المشتركة الأخرى التي لم يتم التوقيع عليها وخاصة الاتفاقية الأمنية التي تحفظت عليها الكويت، وتوحيد التعرفة الجمركية التي اعترضت عليها دولة الامارات العربية المتحدة وامارة دبي على وجه الخصوص.

وعلمت «القدس العربي» ان دولة الامارات العربية التي يرأس وفدها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ستنتقد تجاهل نظيراتها الخليجيات لمشكلة الجزر مع ايران أثناء القمة الاسلامية الأخيرة في طهران. وستطالب بموقف خليجي قوي داعم لمطالبها في ايجاد حلول عادلة لها أو للجوء الى التحكيم الدولي.

ومن المنتظر ان تشهد قمة الكويت مصالحة بين الشيخ زايد رئيس دولة الامارات، والشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر، وعتبا كويتيا على دولة الامارات لمطالبة رئيسها بالتعامل مع الرئيس العراقي صدام حسين واعادته الى الصف العربي ونسيان مرارات غزو قواته للكويت.

ويتكون مجلس التعاون الخليجي من ست دول هي المملكة العربية السعودية، سلطنة عمان، الكويت، الامارات العربية المتحدة، قطر والبحرين.

وكانت قمة مسقط قد شهدت انسحاب أمير قطر من الجلسة الختامية احتجاجا على تجاوز اجرائي لعملية اختيار الأمين العام للمجلس، وشهدت قمة الدوحة مقاطعة البحرين في سابقة كانت الأولى من نوعها.

(تفاصيل أخرى ص: 3)

خرازي يعرب عن استعداد بلاده للحوار مع الغرب

■ فيينا ـ اف ب: صرح وزير الخارجية الايراني كمال خرازي ان ايران على استعداد لفتح حوار مع الغرب ببعض الشروط.

وقال الوزير الايراني في حديث لصحيفة «كورييه» الصادرة السبت «اننا على استعداد للحوار مع جميع الدول بما فيها دول الغرب اذا قامت العلاقات (بين هذه الدول وايران) على الاحترام المتبادل والشراكة مع المساواة في الحقوق».

واضاف خرازي «ما زلنا حتى الان نشك في ما اذا كانت الولايات المتحدة مهتمة باقامة حوار جاد معنا، ولذلك عليها ان تغير تصرفها». واوضح ان «الولايات المتحدة قدمت حتى الان دعمها للمجموعات الارهابية التي تعمل ضدنا وجمدت اهدافنا في المنطقة وهي اقامة السلام والتنمية الاقتصادية».

وفي ما يتعلق بالعلاقات بين الاتحاد الاوروبي وايران قال خرازي ان «النمسا تريد القيام بدور مهم جدا عبر المساهمة في تحقيق تفهم افضل بين ايران والاتحاد الاوروبي».

و اعرب خرازي عن امله ان يتمكن الرئيس محمد خاتمي من توجيه كلمة الى الشعب الامريكي يشرح فيها العلاقات بين طهران وواشنطن.

وقال خرازي ان الرئيس سينتهز الفرصة ايضا للحديث عن «اعمال القمع» التي تمارسها الادارة الامريكية ضد الشعب الايراني.

واضاف وزير الخارجية الليلة الماضية «انه امر طبيعي ان يتحدث رئيس دولة على شاشات التلفزيون وعبر وسائل الاعلام ـ ليشرح المشاكل والقضايا القائمة بين شعبين والعلاقات الطويلة التي تعاني للاسف من تاريخ محزن».

(تفاصيل ص 5)

الادعاء يطلب الاعدام لأربعة اسلاميين في مصر

■ القاهرة ـ اف ب: ذكر مصدر قضائي الجمعة ان النيابة العامة طلبت عقوبة الاعدام لاربعة من بين 65 اسلاميا يحاكمون منذ 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي أمام القضاء العسكري بتهمة التخطيط لاغتيال مسؤولين مصريين.

واضاف المصدر نفسه ان بين الشخصيات التي كان يستهدفها مخطط الاغتيالات اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري حسني مبارك.

وطلب النائب العام العسكري في بيانه الاتهامي مساء امس الاول أمام المحكمة العسكرية العليا في قاعدة هكستيب (40 كلم شمال القاهرة) عقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة لـ61 متهما اخرين بينهم محام هارب. والمتهمون الاربعة الرئيسيون الذين طلب الادعاء اعدامهم هم جمال ابو رواش (صيدلي) وياسر حجازي تمام (طالب في كلية العلوم بجامعة القاهرة) وخالد عبد الرؤوف علام (محام) وطارق مصطفى عاشور (طالب في الجامعة الامريكية بالقاهرة).

وينتمي المتهمون الى تنظيم الجماعة الاسلامية المحظور الذي اعلن مسؤوليته عن هجوم الاقصر في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الذي ذهب ضحيته 58 سائحا اجنبيا.

وقد اوقف هؤلاء قبل نحو سنة في عمليات دهم قامت بها الشرطة في القاهرة والاسكندرية ومدن اخرى.

ويعرف المتهمون باسم «مجموعة المحامين» لان اربعة من بينهم مارسوا هذه المهنة ويشتبه في انهم تلقوا تعليمات واموال قدمها قادة الجماعة في الخارج الى المتهم الرئيسي جمال ابو رواش لتنفيذ اعتداءات.

وقال البيان الاتهامي ان المجموعة الاصولية كانت تخطط لاغتيال عدد من كبار المسؤولين والقضاة ومهاجمة اهداف اسرائيلية وامريكية اضافة الى مواقع استراتيجية وسياحية.

وحددت المحكمة يوم 23 كانون الاول (ديسمبر) موعدا للاستماع الى مرافعات الدفاع.

واشنطن تدرس بيع طائرات هليكوبتر أمريكية لتركيا

■ واشنطن ـ ا ف ب: أعلن مصدر رسمي أمريكي الجمعة ان واشنطن تدرس حاليا بيع طائرات هليكوبتر هجومية أمريكية لتركيا ولكن الموافقة على البيع تتوقف على مسلك تركيا تجاه حقوق الانسان، وصرح ساندي بيرغر مستشار الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي بان موافقة الرئيس كلينتون على منح رخصة استيراد لبيع طائرات هليكوبتر حربية تتوقف «الى حد ما على النوايا المعلنة من جانب تركيا في مجال حقوق الانسان».

ومن المقرر ان يستقبل كلينتون رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ في البيت الابيض الجمعة.

ومن المقرر ايضا ان يحضر الى جانب نائب الرئيس الامريكي آل غور حفلة توقيع عقد مع شركة الطيران الامريكية بوينغ ينص على شراء 26 طائرة مدنية بوينغ 737 ـ 800 بمبلغ 830 مليون دولار.

وأكدت شركة بيل الامريكية ان تركيا مهتمة بشراء حوالي 145 طائرة هليكوبتر هجومية من طراز اباش بمبلغ يتراوح بين أربعة مليارات وخمسة مليارات دولار ولكنها ستحتاج الى ترخيص بالتصدير يمنحه الرئيس بموافقة الكونغرس.

وكان الكونغرس الذي يضم اغلبية جمهورية قد وجه في الماضي انتقادات لتركيا بسبب معاملتها للمسجونين وموقفها من المسألة الكردية.

وذكرت وكالة أنباء الاناضول التركية ان تركيا استلمت ثلاث طائرات امريكية للتموين في الجو من طراز كي سي ـ 135 وهي الاولى من طلبية تشمل سبع طائرات بمبلغ 298 مليون دولار.

ISSN 1358-3379
20
9 771358 337124

عرفات يدعو الى دور أوروبي اكبر في الشرق الاوسط

حالة تأهب في القدس اثر معلومات عن هجوم محتمل في نهاية الاسبوع

القدس ـ لوكسمبورغ

«القدس العربي»:

عززت الشرطة الاسرائيلية والجيش الجمعة الاجراءات الامنية في القدس اثر ترد معلومات عن احتمال وقوع هجوم.

واوضح مصدر في الشرطة انه تم تعزيز الدوريات في اسواق المدينة والاماكن العامة الاخرى التي تموج عادة بالحركة في اليوم السابق للعطلة الاسبوعية، في الوقت الذي دعا فيه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى دور اوروبي اكبر في العمل على الاستقرار في الشرق الاوسط المضطرب بعد تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي بأن الضفة الغربية «جزء لا يتجزأ من دول اسرائيل».

وصدرت لرجال الشرطة والجيش المكلفين حراسة منافذ المدينة تعليمات بتوخي المزيد من اليقظة والحذر.

وقد أفادت المعلومات التي وردت الى الشرطة ان مجموعة تابعة لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) تستعد لشن هجوم في القدس في نهاية الاسبوع.

وكان الجيش الاسرائيلي أعلن في مطلع كانون الاول (ديسمبر) الحالي الكشف عن خلية تابعة لحماس في الضفة الغربية كانت تريد خطف جنود اسرائيليين لمبادلتهم بسجناء من اعضاء الحركة تحتجزهم اسرائيل.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن مصادر امنية اسرائيلية قولها ان اجهزة الامن في اسرائيل تلقت الجمعة انذارات استخبارية جديدة وصفتها بأنها ساخنة، تشير الى هجوم وشيك تستعد عناصر في المقاومة الاسلامية المسلحة لتنفيذه ضد تجمع للاسرائيليين في المدينة خلال هذه الايام.

وقالت المصادر ان الشرطة الاسرائيلية قررت في ضوء هذه التحذيرات الغاء اجازات عطلة نهاية الاسبوع (عطلة السبت) لافرادها كما اوعزت لوحدات تابعة لها ولقوات حرس الحدود من مختلف المناطق في اسرائيل بالتوجه على الفور لتعزيز قوات الامن الاسرائيلية العاملة في مدينة القدس، واضافت ان حالة التأهب والاستنفار الامني ستبقى معلنة خلال الايام المقبلة طالما ظلت التحذيرات بشأن الهجوم المتوقع قائمة.

وكان 21 اسرائيليا قتلوا في عمليتين انتحاريتين لحركة حماس وقعتا في 30 تموز (يوليو) (16 قتيلا) و4 ايلول (سبتمبر) (5 قتلى) في القدس واستشهد خلالها ايضا منفذوها الخمسة.

وكان عرفات يزور لوكسمبورغ التي ترأس الاتحاد الاوروبي في دورته الحالية، وقال عرفات متحدثا للصحافيين من خلال مترجم ان لاوروبا دور رئيسي في المنطقة جزء منه دور مالي لكنه سياسي ايضا. وأعرب عرفات عن الترحيب بدور الاتحاد الاوروبي في حماية ودفع عملية السلام في الشرق الاوسط قدما خاصة في مواجهة عقبات يضعها الاسرائيليون امام الفلسطينيين، وانتقد اسرائيل لتعطيلها الجهود الرامية لاحياء عملية السلام المتوقفة.

واضاف ان الدور الاوروبي يشمل جميع المستويات الاقتصادي منها والسياسي والامني والاجتماعي والاخلاقي.

واستطرد الرئيس الفلسطيني ان باستطاعة الاتحاد الاوروبي تعزيز دوره في الشرق الاوسط من تقديم المعونة المالية والزعامة السياسية الى وضع قوات تابعة له تتولى الامن في مطار وميناء غزة وهو ما اقترحه رئيس وزراء هولندا فيم كوك.

وقال عرفات ان الفلسطينيين سيقبلون هذا الامر وسيرحبون بأي وجود اوروبي في اي مكان قد تزعم اسرائيل ان فيه مشاكل أمنية. وابدى اسفه لاستمرار الجانب الاسرائيلي في زيادة مطالبه في محاولة لتأخير عملية السلام.

وكان الرئيس الفلسطيني قال بعد موجة من النشاط الدبلوماسي شهدت اجتماع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الخميس معه في لندن ومع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في باريس قد قال انه لم يحرز تقدم يذكر.

وقال عرفات ان الفلسطينيين والولايات المتحدة واوروبا متفقون جميعا على نفس الاهداف وهي حماية ودفع عملية السلام قدما على الرغم من ممارسة الجانب الاسرائيلي لسياسات معينة تتعارض مع هذه الاهداف.

وكان نتنياهو اكد الجمعة ان الضفة الغربية تشكل جزءا من «دولة اسرائيل» مكررا معارضته منح الفلسطينيين المزيد من الحكم الذاتي.

وقال نتنياهو «ليس هناك اي نهر او بحر يفصل الضفة الغربية عن باقي الاراضي الاسرائيلية. انها جزء من دولة اسرائيل نفسها».

وتابع ان الضفة الغربية هي «مركز البلاد. انها فناؤنا الخلفي وليست ارضا غريبة عنا».

وفي تصريح الى صحافيين من اعضاء المؤتمر اليهودي العالمي هاجم نتنياهو منتقديه الذين «يعتقدون بان يهودا والسامرة (التسمية اليهودية للضفة الغربية) مجرد مستعمرة مثل الجزائر او مناطق اخرى في افريقيا».

وقال «انها عملية اعادة الاعمار اليهودية التي كانت وراء توافد اليهود والعرب الذين يطلق عليهم اليوم اسم الفلسطينيين الى هذه الارض».

واكد نتنياهو الجمعة ان السلطة الفلسطينية لم تبدأ بعد في التصدي للمجموعات الاسلامية المسلحة المسؤولة عن الهجمات المناوئة للاسرائيليين، وهو شرط مسبق تضعه اسرائيل لأي اعادة انتشار جديدة في الضفة الغربية.

(تفاصيل صفحة 7)

الحكومة «جمدت» عملية الاقتراع في انتخابات غرفة جدة التجارية وطالبت بعودة رئيسها المتقاعد لاسباب غامضة!

ظاهرة انتخابية فريدة من نوعها في السعودية معرضة للتعطيل

لندن ـ «القدس العربي»:

يبدو ان انتخابات غرف التجارة التي تعتبر الظاهرة الديمقراطية الوحيدة في المملكة العربية السعودية في طريقها الى التراجع بشكل متسارع بعد الاحداث التي وقعت يومي الاربعاء والخميس الماضيين على هامش انتخابات مجلس ادارة غرفة تجارة مدينة جدة «عروس البحر الاحمر» مثلما يطلق عليها اهلها وزوارها.

القصة بدأت يوم الخميس الماضي عندما تجمع المئات من رجال الاعمال وصغار التجار في مقر الغرفة لانتخاب مجلس ادارة جديد يحل محل المجلس المستقيل، وشاركوا في عملية الاقتراع التي تمت بصيغة ديمقراطية عالية المستوى، تتساوى مع أي انتخابات مماثلة في الدول العريقة في هذا المضمار. ولكن بعد انتهاء عملية الاقتراع وتأكد فوز مجموعة من الشباب من حملة الدكتوراه والدارسين في الغرب، من امثال وليد الجفالي، وعبد الله علي رضا زينل، والجميح، اصدر الدكتور أسامة فقيه وزير التجارة السعودي امرا بتجميد عملية الاقتراع وضرورة استمرار محمد علي ابو داوود رئيس الغرفة على مدى 25 عاما في موقعه. المفارقة ان السيد ابو داوود وهو رجل فاضل تجاوز السبعين من عمره، واحتل المنصب نفسه على مدى ربع قرن، قرر ان لا يرشح نفسه في الانتخابات الاخيرة، لافساح المجال امام الجيل الجديد من رجال الاعمال والتجار، ولعدم ثقته بالفوز. وكانت خطوته هذه موضع اعجاب الكثيرين وتقديرهم.

السؤال الان هو كيف يعود الرئيس السابق للغرفة وهو لم يترشح في الانتخابات، ناهيك عن الفوز فيها؟

العالمون ببواطن الامور يقولون ان هناك اكثر من طريقة للاجابة على هذا التساؤل. اولها ان يتم تعيينه بقرار من وزير التجارة، تماما مثل ما يجري تعيين اعضاء مجلس الشورى التسعين. وثانيها ان تجري اعادة للانتخابات، وان يترشح السيد ابو داوود وزملاؤه السابقون في مجلس ادارة الغرفة. مع تطعيمهم بوجوه جديدة «مقبولة»، وتعود المياه الى مجاريها السابقة.

الدكتور فقيه وزير التجارة سيصل يوم السبت الى جدة، مثلما ذكرت مصادر سعودية لـ«القدس العربي»، وهو قطعا يحمل الاجابات التي يراها مناسبة حول كيفية الخروج من هذا المأزق. دواوين جدة ومكة ليس لها موضوع هذه الايام غير الحديث عن الانتخابات، وما جرى فيها وحولها. والشباب المتنورون الذين عادوا الى منازلهم وباتوا ليلتهم وهم مطمئنون بالفوز، افاقوا في اليوم التالي اي الخميس وصناديق الاقتراع مختومة بالشمع الاحمر، وعملية فرز الاصوات متوقفة او مجمدة.

شائعات كثيرة متداولة حاليا في الاوساط التجارية والبزنسية في جدة، فهناك من يقول ان الحكومة اعترضت على اعضاء المجلس الجديد من الشبان لان عملية الانتخابات خرجت عن اطارها التجاري ولبست ثوبا سياسيا وربما مناطقيا. ولكن هناك من يرد بان من بين الاسماء الفائزة اشخاص من نجد والجنوب والشمال وليس من الحجاز فقط. ومن الشائعات التي جرى تداولها في اعقاب صلاة الجمعة امس في جدة ان الرئيس القادم للغرفة لن يكون سهل المراس، ومرنا في تفهم متطلبات السلطة مثل الرئيس السابق، ولذلك جرى «قبر» عملية الاقتراع في مهدها تجنبا لمشاكل مقبلة.

احد رجال الاعمال الشبان قال معلقا على هذه الخطوة من قبل وزير التجارة بقوله انها تتناقض مع مطالبة الحكومة للقطاع الخاص بتحمل مسؤولياته في انعاش اقتصاد الدولة. وتساءل: كيف يقوم القطاع الخاص بهذه المهمة واعضاؤه غير مسموح لهم بادارة شؤونهم بحرية.

رجل اعمال شاب ينتمي الى احد الاسر التجارية العريقة في جدة قال «كيف يتم الغاء او تعطيل هذه الرئة الانتخابية الوحيدة لنا، في الوقت الذي تشهد فيه سلطنة عمان شبه انتخابات برلمانية تتصدر فيها النساء، وتقف دولة قطر على ابواب انتخابات بلدية. وتستعد الكويت لتعديل قانونها الانتخابي بتوسيع المشاركة الشعبية، وخاصة مشاركة المرأة تصويتا وترشيحا».

موضوع انتخابات غرفة تجارة جدة، مثلما قال مصدر سعودي بالهاتف لـ«القدس العربي» اثار حالة من الاستياء مثلما اثار حالة من الجدل اضفت سخونة خاصة على ليالي المدينة التي بدأت تشهد بعض البرود بسبب دخول فصل الشتاء وجمود الحياة السياسية عموما.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

يتهم الاتحاد الأوروبي بممارسة التمييز ازاء تركيا

يلماظ يهدد بالابقاء على تقسيم قبرص

واشنطن ـ «القدس العربي»:

اعلن رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ الخميس انه لا يحق للاتحاد الاوروبي «ممارسة التمييز» حيال تركيا.

واضاف يلماظ في خطاب القاه في غرفة التجارة الامريكية «نحن جادون جدا جدا في هذا الموضوع» مجددا التأكيد على ان انقرة «يمكن ان تسحب» طلبها لان تصبح عضوا كامل العضوية في الاتحاد الاوروبي.

وقال ان الاتحاد الاوروبي «لا يحق له ان يمارس التمييز» حيال تركيا. وكرر «انهم ليسوا ملزمين» بقبول تركيا عضوا كامل العضوية في الاتحاد الاوروبي انما «لا يحق لهم ممارسة سياسة التمييز حيال بلادي». وأوضح ان تركيا افضل من الجمهورية التشيكية على سبيل المثال لقبول ترشيحها.

وقد قررت قمة الاتحاد الاوروبي في لوكسمبورغ في نهاية الاسبوع الماضي قبول ترشيحات 11 دولة من اوروبا الوسطى والشرقية الى الاتحاد الاوروبي لكنها استبعدت ترشيح تركيا مما اثار استياء انقرة الشديد. واكد يلماظ أن «تمييزا قد حصل. ويتعين اعادة النظر في هذا الأمر».

وكان نائب رئيس الوزراء التركي بولنت اجاويد أعلن الجمعة ان تركيا «تحتفظ بحقها» في الانضمام الى الاتحاد الاوروبي ملمحا الى احتمال تليين الموقف المتصلب الذي اتخذته انقرة اخيرا ضد الاتحاد.

وقال اجاويد في مقابلة مع تلفزيون «سي ان ان» «من حق تركيا المشروع ان تكون عضوا كامل العضوية في الاتحاد بموجب اتفاق الشراكة الذي ابرم في 1963». واضاف ان «تركيا تحتفظ بهذا الحق».

وتختلف تصريحات اجاويد عن تلك التي ادلى بها رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ الذي هدد الاربعاء في بروكسل بسحب ترشيح بلاده في حزيران (يونيو) المقبل في حال لم يتم بحلول هذا الموعد وضع تركيا على قدم المساواة مع المرشحين الاخرين للانضمام الى الاتحاد.

واعربت تركيا عن استيائها لاستبعادها عن لائحة الدول الـ11 المرشحة للانضمام الى الاتحاد التي اعلنت في نهاية الاسبوع الماضي في لوكسمبورغ.

وردا على ذلك اعلنت تركيا انها تقطع حوارها السياسي مع الاتحاد ثم ادلى يلماظ بتصريحاته في بروكسل.

وفيما يتعلق بالقضية القبرصية اعلن رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ الخميس في واشنطن ان قرار الاتحاد الاوروبي استبعاد تركيا من خطته لتوسيع الاتحاد «سيؤدي على الارجح الى تقسيم دائم لقبرص».

وفي تصريح صحافي قال يلماظ الذي يقوم بزيارة رسمية للولايات المتحدة ان «القرار الخاطئ الذي اتخذه الاتحاد الاوروبي سيؤدي على الارجح الى تقسيم الجزيرة». وردا على سؤال لمعرفة ما اذا كان يعني بالتقسيم «تقسيما دائما» قال «نعم».

وأضاف يلماظ معتبرا ان القسم الشمالي من قبرص لن يحظى من قبل الاسرة الدولية بالمعاملة ذاتها عن باقي الجزيرة «أخشى من ان الحل الفدرالي» الذي يدعو اليه المجتمع الدولي وخصوصا الولايات المتحدة لتسوية القضية القبرصية «مستحيل وان التقسيم سيحصل تلقائيا».

وتابع «ان الطريقة الوحيدة للتوصل الى حل فدرالي يكمن في التعامل مع المجموعتين على قدم المساواة».

وقال «في الوقت الراهن تعترف جميع الدول باستثناء تركيا بالقبارصة اليونانيين ويحصلون على كامل المساعدات الدولية». وأكد ان «القبارصة الاتراك يعيشون في عزلة تامة ويعانون من الحظر الدولي».

ويسعى الاتحاد الاوروبي الى ارغام تركيا والقبارصة الاتراك على قبول الحل اليوناني» للمشكلة القبرصية. واختتم «اخشى مع هذه الظروف من ان يكون الحل الفدرالي مستحيلا وان يتم التقسيم تلقائيا».

وتحتل القوات التركية الشطر الشمالي من قبرص منذ اجتياحه في 1974 اثر انقلاب عسكري مدعوم من اثينا في نيقوسيا كان يهدف الى ضم الجزيرة الى اليونان. وأعرب يلماظ عن اسفه لعدم تمكن الولايات المتحدة من «اقناع» المسؤولين الالمان من ضم تركيا الى خطة توسيع الاتحاد. ورفض تسمية الدول الاخرى في الاتحاد التي رفضت ايضا ترشيح تركيا.

بون تشجب انتقادات يلماظ لكول

■ بون ـ ا ف ب: رفض المتحدث باسم الحكومة الالمانية بيتر هوسمان الجمعة انتقادات وصفها بأنها «لا معنى لها» وجهها رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ الى المستشار الالماني هلموت كول.

وقال هوسمان في بيان ان «انتقادات رئيس الوزراء التركي الى المستشار (الالماني) لا معنى لها»، في اشارة الى تصريحات ادلى بها يلماظ الخميس في واشنطن واتهم فيها كول بأنه يريد ان يجعل الاتحاد الاوروبي «ناديا للمسيحيين» لذلك ابعد تركيا عن الانضمام الى الاتحاد.

واكد هوسمان ان «المانيا عموما والمستشار خصوصا هما من الاصدقاء الاوفياء لتركيا».

واضاف ان ما قاله رئيس الوزراء التركي بأن «تقارب تركيا مع الاتحاد الاوروبي اصبح مشكلة لاسباب دينية امر خاطىء خال من اي معنى»، معتبرا ان «التعايش الحسن الذي نما منذ عشرات السنين بين الاتراك والالمان في مدننا، والحرية الدينية بلا قيود التي يتمتع بها الاتراك في بلادنا مع وجود اكثر من الفي مركز صلاة ومسجد يشكلان دليلا معبرا على عكس ذلك».

تقرر تمديد «استراحته» لاسبوع «لضمان شفائه»

تضارب تقارير الكرملين حول حالة يلتسين الصحية

■ موسكو ـ ا ف ب: نقلت وكالات الانباء الروسية عن اطباء الرئيس بوريس يلتسين الجمعة ان الرئيس الروسي سيبقى في المستشفى «بضعة ايام اضافية» لمعالجة آثار نزلة البرد التي اصيب بها ولكنه لا يعاني من اي مشكلة في القلب. واوضحت وكالة ايتار ـ تاس نقلا عن كبير الاطباء في الكرملين سيرغي ميرونوف ان الاطباء اقترحوا على الرئيس الذي دخل المستشفى لمدة عشرة ايام لمعالجته من «نزلة برد» ان يبقى خمسة او ستة ايام حتى يتم شفاؤه.

من جهته، صرح المتحدث باسم الكرملين سيرغي ياسترجيمبسكي لاذاعة روسيا ان الرئيس «يتماثل الى الشفاء وينتظر بفارغ الصبر ان يعود الى العمل». واضاف «من الصعب مقاومة الرئيس وضغوطه، لكن حاليا من الضروري «استكمال العلاج حتى يتم شفاؤه».

وقد خضع الرئيس الروسي صباح الجمعة لتخطيط روتيني للقلب يجرى له بانتظام منذ العملية الجراحية في القلب التي اجريت له في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) 1996.

وقال ميرونوف الذي نقلت ايتار ـ تاس تصريحاته ان «الفحص كشف ان كل شرايين القلب تعمل بشكل جيد وعمل القلب كاف والفحص جرى بدون مضاعفات».

واضافت انترفاكس ان نزلة البرد لم تؤثر على يلتسين.

وكان مساعد رئيس الادارة الرئاسية الروسية يوري ياروف صرح الجمعة ان الرئيس بوريس يلتسين سيبقى قرابة اسبوع آخر في المستشفى «لضمان شفائه تماما».

وكان يلتسين (66 عاما) اعلن بنفسه الخميس انه يعتزم الخروج اليوم من مستشفى بارفيخا (غرب موسكو) حيث يخضع للعلاج. واعلن للصحافيين الروس «انهي اقامتي هنا وسأعود الجمعة الى العمل».

وبعد ساعات من هذا الاعلان قام الجهاز الصحافي الرئاسي بنفي التصريح وقال ان الرئيس اعرب فقط عن امله بذلك. واعلن الناطق باسم الكرملين ان يلتسين «قد يبقى في المشفى يوما اضافيا وربما اكثر بناء على نصيحة اطبائه».

وكان الرئيس الروسي ظهر على شاشة التلفزيون الخميس لفترة وجيزة باسما وتحدث بصوت اجش.

وقد أصيب يلتسين بأزمات قلبية عدة قبل ان يخضع في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 لعملية توصيل خمسة شرايين في القلب. وفي تموز (يوليو) 1996 اعيد انتخابه رئيسا لولاية جديدة من اربع سنوات بعد ان غاب عن الساحة السياسية لثمانية اشهر قبل العودة اليها في شباط (فبراير) الماضي.

اليابان وروسيا تبحثان توقيع معاهدة سلام

■ طوكيو ـ رويترز: صرح وزير الخارجية الياباني كيزو اوبوتشي الجمعة بأن اليابان وروسيا ستعقدان محادثات الشهر القادم بهدف التوصل الى معاهدة سلام تنهي رسميا الاعمال العسكرية للحرب العالمية الثانية بين البلدين.

وقال اوبوتشي للصحافيين ان نائبي وزيري خارجية البلدين سيجريان محادثات في موسكو يومي الثاني والعشرين والثالث والعشرين من كانون الثاني (يناير). وتأتي هذه المحادثات في اعقاب اجتماع رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو والرئيس الروسي بوريس يلتسين في تشرين الثاني (نوفمبر) في مدينة كراسنويارسك بشرق سيبيريا. وقد اتفق الزعيمان على السعي لعقد معاهدة بحلول عام 2000. وعرقل نزاع قائم منذ فترة طويلة على ملكية عدة جزر صغيرة قبالة جزيرة هوكايدو بأقصى شمال اليابان التوصل الى معاهدة سلام بين البلدين. وكان الاتحاد السوفييتي السابق استولى في نهاية الحرب العالمية الثانية على تلك الجزر ذات الموقع الاستراتيجي والغنية بثروتها السمكية.

الامم المتحدة تنشئ منصب نائب للأمين العام

■ الامم المتحدة ـ رويترز: من المنتظر ان تنشئ الامم المتحدة (الجمعة) ولاول مرة في تاريخها منصبا جديدا هو نائب الامين العام.

ومن المتوقع ان يختار الامين العام كوفي انان امرأة لشغل المنصب وتتركز التكهنات حاليا على لويز فرتشيت نائبة وزير الدفاع الكندي.

وعملت فرتشيت (53 عاما) سفيرة لكندا لدى الامم المتحدة في الفترة من كانون الثاني (يناير) 1992 حتى نهاية عام 1994 وكانت سفيرة لدى الارجنتين واوروغواي بين عامي 1985 و 1988.

وتشاور عنان مع فرتشيت بشأن المنصب الجديد اثناء زيارة قام بها لكندا اوائل الشهر الحالي.

ومنصب نائب الامين العام جزء من مجموعة اصلاحات واسعة النطاق يسعى انان الى تنفيذها منذ ان تولى منصبه في بداية العام.

«لجنة الحقيقة والمصالحة» تقاضي بوتا

■ الكاب (جنوب افريقيا) ـ ا ف ب: رفعت لجنة الحقيقة والمصالحة في جنوب افريقيا صباح الجمعة شكوى ضد رئيس جنوب افريقيا السابق بيتر بوتا اثر رفضه المثول شخصيا امام اللجنة.

وتوجه رئيس لجنة الحقيقة الاسقف ديسموند توتو الى مكتب المدعي العام بعد اقل من ساعتين على عدم مثول بوتا امام اللجنة.

وكانت اللجنة تلقت ردا من محامي بوتا اكد فيه انه لا يعتبر الطلب «صالحا من الجهة القانونية او لجهة دوافعه».

وقد يضطر بوتا الذي سيحتفل العام المقبل بعيد ميلاده الـ82 الى دفع غرامة تقدر بـ20 الف راند (نحو 4100 دولار) او يتعرض لعقوبة السجن لمدة سنتين.

وكانت اللجنة استدعته للمثول امامها والادلاء بشهادته خلال الحقبة التي تولى فيها رئاسة البلاد (1978 ـ 1989) كرئيس للوزراء ثم رئيس للجمهورية.



رئيس جنوب افريقيا السابق ب. بوتا والحالي نيلسون مانديلا لدى لقائهما امس في كيب تاون (رويترز)

وكالات اغاثة تواجه صعوبات بنقل المساعدات لافغانستان

دارا اي اهانغاران (افغانستان) ـ من جان كلود شابون:

يضيق وادي دارا الى الحد الذي لا تسمح به الطريق التي تخترقه بعبور شاحنات الامم المتحدة التي تنقل المساعدات الانسانية العاجلة للسكان المحليين هناك.

فالشاحنات القديمة التابعة لبرنامج الاغذية العالمي والمحملة باكياس البطاطا اضطرت للتوقف في قرية دارا اي اهانغاران بعد ان كادت ما لا يقل عن عشر مرات في ان تتجاوز حدود الطريق.

وتشهد مقاطعة باميان، وسط افغانستان، حيث يقع وادي دارا، وضعا غذائيا مترديا ليس بفعل المحصول السيء فحسب وانما ايضا بسبب الحصار الذي تفرضه حركة طالبان الحاكمة في كابول.

وفي دارا اي اهانغاران ينتظر سكان المنطقة ان يقوم البرنامج باعطاء كل عائلة كيسا يحوي 150 كلغ من البطاطا. ومنذ الاربعاء تم توزيع سبعة أطنان ونصف الطن على ما يقارب مائة عائلة.

والرجال الذين يلفون أجسادهم بثياب الشتاء المرقعة يعودون ادراجهم باتجاه أعماق الوادي الذي تحده الجبال المكسوة بالثلج والفقراء منهم يحملون حصتهم على ظهورهم فيما تتولى الحمير نقل حصة البعض الاخر.

وللحصول على الحصة الغذائية يجب تقديم قسيمة تعطيها الفرق التابعة لبرنامج الاغذية العالمي التي سبق ووصلت الاسبوع الماضي لتقويم حاجات السكان المحرومين من اي احتياط غذائي مع اقتراب الشتاء الرهيب الذي يضرب هذا الوادي في جبال الاندو كوش الغربية الواقعة على ارتفاع 2500 متر. وجام الدين (40 عاما) هو زعيم القرية التي تعد عشرات المنازل المبنية بالطين. وله عشرة أولاد ـ من 12 الى ثلاث سنوات ـ ظهرت على ملامحهم علامات سوء التغذية.

وقال «لدينا من الطعام ما يكفي فقط لان نموت من الجوع». وأضاف وهو يعبث بلحيته «ولكننا لم نأكل اللحم منذ اكثر من 12 شهرا».

وقال، دون اية وسيلة لتأكيد كلامه من اي جهة انسانية او رسمية، ان عددا من الاشخاص ـ اطفال وشيوخ ـ توفوا في الاسابيع الاخيرة من أمراض فاقم منها سوء التغذية.

وبالفعل فانه منذ الصيف الماضي قامت حركة طالبان باغلاق جميع الطرق المؤدية الى هذه المقاطعة التي تقطنها قبائل الهزارة الشيعة في الشرق وفي الجنوب. وهكذا عطلت الطالبان حركة التجارة بين المقاطعات والتي لا بد منها لهذه المقاطعة التي تعاني عادة من قلة الغذاء خلال فصل الشتاء.

كلينتون يلتقي بيغوفيتش وبلافسيتش

سولانا يعلن تمديد وجود «الأطلسي» في البوسنة

■ واشنطن ـ بانيالوكا ـ لاهاي ـ اف ب: اعلن البيت الابيض الخميس ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون سيلتقي الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش ورئيسة صرب البوسنة بيليانا بلافسيتش الاثنين المقبل في سراييفو خلال زيارته القصيرة للبوسنة.

وسيلقي الرئيس الامريكي أيضا خطابا في أوبيرا سراييفو وسيزور المدينة ثم يقابل الجنود الذين ينتشرون فيها. وسيتوجه من العاصمة الى توزلا شمالي البلاد لحضور اجتماع مع القادة العسكريين الامريكيين وتناول الطعام مع الجنود الامريكيين ثم يعود الى واشنطن صباح الثلاثاء. ولن يمضي كلينتون الليل في البوسنة بل سيمر بقاعدة افيانو الجوية في ايطاليا.

وعبرت رئيسة الجمهورية الصربية (كيان صربي في البوسنة) بيليانا بلافسيتش الجمعة عن ارتياحها لقرار الرئيس الامريكي بيل كلينتون الابقاء على وجود عسكري امريكي في البوسنة بعد حزيران (يونيو) 1998.

وبعد لقاء مع الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا، قالت بلافسيتش ان قرار كلينتون «يخدم استقرار الوضع على مجمل أراضي البوسنة».

واكدت «بصفتي رئيسة للجمهورية الصربية استطيع ان اقول بشعور كبير من المسؤولية ان وجود جنود تابعين لقوة حفظ الاستقرار ما زال ضروريا لتثبيت الوضع في الجمهورية الصربية».

واضافت «نحتاج اليهم فعلا واعتقد ان السكان يدركون ذلك بوضوح»، مشيرة الى ان «أمر البت في ان تبقى قوة حفظ الاستقرار او ارسال قوة دولية أخرى يعود للاخرين».

من جهته اكد سولانا ان «قوة حفظ الاستقرار موجودة في البوسنة لضمان الرخاء للسكان الذي يرافق السلام والاستقرار».

وقال ان حلف الاطلسي «قرر مواصلة وجوده في البوسنة بعد حزيران (يونيو) 1998 وندرس حاليا شكل هذا الوجود ومهمته».

وأضاف انه يتوقع ان يجرى خلال الاشهر المقبلة «الحد الاقصى من الجهود من أجل اعادة الاعمار والمصالحة» وتعزيز المؤسسات المشتركة بين كياني البوسنة وهما الاتحاد الكرواتي المسلم والجمهورية الصربية.

وكانت محكمة الجزاء الدولية للنظر في جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة أعلنت الجمعة انها سحبت اتهاماتها الى أربعة مشبوهين من كروات البوسنة كانت اسماؤهم مدرجة في قائمتها الرسمية بسبب «نقص الأدلة». وبين هؤلاء المتهمين ثلاثة محتجزون حاليا في زنازين الامم المتحدة في شيفينينغن (قرب لاهاي). اما الرابع، ستيبو اليلوفيتش، فقد توفي في 25 تشرين الاول (اكتوبر) 1995 في امستردام. وقد اعلن المسؤولون في الكيان الكرواتي المعلن من جانب واحد في البوسنة وفاته قبل أشهر. لكن محكمة الجزاء الدولية لم تؤكد ذلك سوى الجمعة.

والمحتجزون الثلاثة هم مارينكو كاتافا وبيرو سكوبلياك وايفان سانتيتش المتورطون في أعمال عنف ضد المدنيين المسلمين في وادي لاسفا (وسط البوسنة) في ربيع 1993. وقال الادعاء العام لمحكمة الجزاء في بيان انه «بعد تحقيق واسع يعتبر الادعاء ان الأساس لفتح محاكمة ضد هؤلاء الرجال غير كاف وان من مصلحة القضاء سحب الاتهامات في حقهم».

ميلوسيفيتش يدعو الى الوحدة الوطنية

■ بلغراد ـ ا ف ب: دعا الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش جميع اليوغوسلافيين الى توحيد جهودهم لبناء مستقبل افضل ومساعدة بلادهم على النهوض الاقتصادي. وفي تصريح بثه التلفزيون الصربي مساء الخميس قال ميلوسيفيتش ان «من الضروري توحيد جهود الشعب بكافة فئاته وجهود جميع المواطنين لتأمين الازدهار الاقتصادي لبلادنا». وقد ادلى ميلوسيفيتش بهذه التصريحات خلال حفل استقبال نظم بمناسبة تدشين جسر جديد الخميس بالقرب من بلغراد على نهر سافا. واضاف ميلوسيفيتش ان «هذا الجسر يشكل رسالة رمزية (...) نداء الى توحيد كل ما نملك اي الوقت والطاقة والقوات والارادة الجيدة لتوفير حياة افضل وتنمية بلادنا».

وتأتي تصريحات الرئيس اليوغوسلافي قبل ثلاثة ايام من الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية الصربية التي يواجه خلالها ميلان ميلوتينوفيتش مرشح الحزب الاشتراكي بزعامة ميلوسيفيتش زعيم اليمين المتطرف فويسلاف سيسيلي.

تحطم طائرة سنغافورية في سومطرة

■ جاكرتا ـ رويترز: قال رجال انقاذ ان طائرة طراز بوينغ 737 تابعة لشركة سيلك اير السنغافورية تحطمت الجمعة وعلى متنها 104 ركاب قرب مدينة بالمبانغ الاندونيسية في جزيرة سومطرة.

ولم تتوافر على الفور معلومات حول العثور على ناجين محتملين من الحادث.

وقال مسؤول انقاذ في بالمبانغ عاصمة اقليم سومطرة الجنوبي «ما نعلمه في الوقت الراهن هو ان الطائرة تحطمت في الساعة 1610 بالتوقيت المحلي. وكانت في طريقها من جاكرتا الى سنغافورة.

وليست لدينا اي معلومات اخرى حتى الان». واضاف «ما زال رجالنا هناك عند موقع التحطم».

وفي ايلول (سبتمبر) سقطت طائرة طراز (ايرباص ايه /328) تابعة لشركة جارودا الاندونيسية قرب مدينة ميدان في شمال سومطرة بعد افادة قائدها بانه يواجه الضباب اثناء اقترابه من مطار بولونيا في المدينة. واسفر الحادث عن مقتل جميع ركاب الطائرة وعددهم 234 راكبا.

تاجيل الانتخابات العامة في كمبوديا

■ بنوم بنه ـ من كاتيا روبنسون: قال مشرعون ان برلمان كمبوديا وافق الجمعة على تأجيل الانتخابات العامة التي تجري في البلاد العام المقبل من 23 ايار (مايو) الى 26 تموز (يوليو) لان الحكومة تحتاج الى شهرين اخرين للتحضير للانتخابات.

وموعد الانتخابات جزء من قانون انتخابي طال انتظاره وافقت الجمعية الوطنية عليه الجمعة بعد مناقشة استمرت ستة اسابيع.

وصرح سار خينج وزير الداخلية المشارك المسؤول عن تنظيم الانتخابات بان الحكومة كانت تريد اجراء الانتخابات في موعدها ولكن ذلك بات مستحيلا من الناحية الفنية.

وقال امام البرلمان «كانت الحكومة تريد فعلا اجراء الانتخابات في 23 ايار (مايو) بسبب كم هائل من الضغط من المجتمع الدولي».

واضاف «كنا نريد هذا الموعد لاستعادة المعونات والمساعدات الدولية ولكن نظرا للترتيبات الفنية والظروف القانونية فلا يمكننا ان نجريها في هذا الموعد».

وكان نواب البرلمان وافقوا بأغلبية ساحقة على كل من تأجيل الانتخابات والقانون الجديد للانتخابات.

ويضغط المجتمع الدولي على حكومة كمبوديا من اجل اجراء انتخابات حرة منذ ان اقصى رئيس الوزراء المشارك هون سين رفيقه في الائتلاف السابق الامير نورودوم راناريده في السادس من تموز (يوليو) الماضي.

«سي آي ايه» انقذ داي يونغ من محاولة اغتيال دبرتها استخبارات كوريا الجنوبية

■ سيول ـ ا ف ب: بعد محاولته الرابعة واعتراف منافسه ليلة الخميس/الجمعة بانتصاره يتولى النجم البارز في الحركة الديمقراطية كيم داي يونغ رئاسة الجمهورية في كوريا الجنوبية.

ولد كيم في السادس من كانون الثاني (يناير) 1924 من عائلة قروية في جزيرة هاوي ـ دو. وما ان تخرج من الجامعة حتى اقام مشغلا لاصلاح المراكب. وفي السادسة والعشرين اصبح رئيس صحيفة يومية في مكوب ـ او وهي مدينة ساحلية صغيرة انتقلت اليها عائلته وما زالت حتى الان قلعته الانتخابية في شولا (جنوب غربي شبه الجزيرة الكورية).

وانتخب كيم نائبا للمرة الاولى عام 1961 وانتقل من البرلمان الى السجن مرات عدة. وقد اعيد انتخابه لخمس مرات وحصل في المرة الاخيرة على 90 % من اصوات الناخبين. وفي الانتخابات الرئاسية عام 1971 حصل كيم على 46 % من الاصوات في اقتراع تميز بالتزوير على مستوى واسع. وفي السنة نفسها تعرض كيم لحادث سير خطير يبدو انه كان محاولة اغتيال تركته اعرجا حتى الان.

وفي العام 1973 قامت الاجهزة السرية الكورية الجنوبية بخطفه من غرفته في احد فنادق طوكيو ولم ينج كيم من الغرق في اعماق البحر ويداه مكبلتان ومربوطتان الى قالب من الباطون، الا بفضل تدخل الاستخبارات المركزية الامريكية (سي اي ايه).

واثر عودته الى كوريا حكم عليه بالسجن ثماني سنوات بتهمة التحريض السياسي الا انه افرج عنه لاسباب صحية بعد ان امضى 33 شهرا في السجن.

وفي ايار (مايو) 1980 حملته السلطة العسكرية مسؤولية الاضطرابات التي وقعت في معقله في كوانغجو (جنوب غرب) وحكمت عليه بالاعدام. وتم تخفيف الحكم الى السجن لمدة 20 عاما بعد احتجاجات دولية تم على اثرها طرد كيم الى الولايات المتحدة نهاية العام 1982.

وفي الانتخابات الرئاسية عام 1987 ادى تنافسه مع المنشق الاخر كيم يونغ سام الى توزع اصوات الاصلاحيين مما ادى الى فوز مرشح العسكريين الجنرال روه تاي ـ وو.

وفي العام 1992 نجح كيم يونغ سام المتحالف مع حزب العسكريين متقدما منافسه بأكثر من 1,8 مليون صوت.

وكيم كاثوليكي مؤمن تزوج للمرة الثانية بعد موت زوجته الاولى عام 1959. وزوجته الحالية لي هي ـ هو متخرجة من احدى الجامعات الامريكية وهي ناشطة. وله ثلاثة اولاد، اثنان من زوجته الاولى وواحد من الثانية، بالاضافة الى عدد من الاحفاد.

داي يونغ يفوز برئاسة كوريا الجنوبية ويدعو بيونغ يانغ لاستئناف الحوار

■ سيول ـ وكالات: أعلنت اللجنة الانتخابية رسميا الجمعة في سيول فوز كيم داي ـ يونغ في الانتخابات الرئاسية التي أجريت الخميس في كوريا الجنوبية.

فقد حصل زعيم المعارضة على 40,3 في المئة من الأصوات أي 10,32 ملايين صوت في مقابل 38,7 في المئة (9,93 ملايين) لمرشح الاكثرية لي هوي ـ شانغ.

أما المرشح الثالث رهي ان ـ جي الذي وجه اليه «الحزب الوطني الكبير» (حكومي) اللوم لأنه بعثر أصوات المحافظين فحصل على 19,2 في المئة من الأصوات.

وحل الزعيم النقابي كوون يونغ ـ كيل في المرتبة الرابعة بحصوله على 1,2 في المئة من الاصوات. ويتولى الرئيس الكوري الجنوبي الجديد مسؤولياته في الخامس والعشرين من شباط (فبراير) المقبل.

وقال متحدث باسم الحملة الانتخابية لمرشح الحزب الحاكم لي هوي تشانغ ان لي سلم بانتصار الزعيم المعارض كيم داي يونغ وهزيمته في انتخابات الرئاسة في كوريا الجنوبية.

وأبلغ المتحدث الصحافيين ان لي «يهنئ كيم داي يونغ على انتصاره وطلب مني ان أرسل اليه باقة من الورود». وقال لي في بيان ان الحزب الوطني الكبير الذي يتزعمه سيؤيد الحكومة المقبلة تاييدا كاملا في ادارة شؤون الدولة.

ويحظى الحزب الوطني بأغلبية بسيطة في البرلمان الذي انتخب العام الماضي لدورة مدتها اربع سنوات.

واقترح الرئيس الكوري الجنوبي الجديد كيم داي ـ يونغ الجمعة ان تستأنف سيول وبيونغ يانغ مفاوضاتهما السياسية والاقتصادية والعسكرية على أساس الاتفاق الثنائي الموقع في 1992، وشدد في الوقت نفسه على احترام التعهدات لصندوق النقد الدولي.

وفي مؤتمره الصحافي الاول الذي عقده بصفته رئيسا منتخبا قال كيم داي ـ يونغ «سأتابع الحوار المباشر بين الشمال والجنوب».

واضاف «سألتقي زعيم الحزب الشيوعي الكوري الشمالي كيم يونغ ـ ايل اذا كان ذلك ضروريا».

وكان الرئيس الجديد اعلن في وقت سابق أمام الجمعية الوطنية ان حكومته «ستحترم» الاتفاق المبرم مع صندوق النقد الدولي الذي سيتيح لسيول ان تحصل على مساعدة بقيمة 60 مليار دولار. وقال داي ـ يونغ «انني أؤيد تماما اقتصاد السوق وساحترم التزامنا ازاء صندوق النقد الدولي». ودعا الرئيس داي ـ يونغ الشعب الى مساندته لأن الوضع كما قال «بالغ الصعوبة».

وجاءت تصريحات الرئيس بعد بدقائق من اعلان صندوق النقد الدولي انه سيقدم دفعة جديدة بقيمة 3,5 مليارات دولار لكوريا الجنوبية. ومن المقرر ان يتسلم داي ـ يونغ مهام منصبه في 25 شباط (فبراير) المقبل.

ولزمت كوريا الشمالية الصمت التام الجمعة ولم تصدر أي تعليق على فوز زعيم المعارضة الكورية الجنوبية كيم داي ـ يونغ في الانتخابات الرئاسية.

وكان «المؤتمر الوطني من اجل سياسة جديدة» الذي يتزعمه كيم داي ـ يونغ وجه الاسبوع الماضي تحذيرا الى بيونغ يانغ طالبا منها عدم التدخل في الانتخابات الرئاسية في كوريا الجنوبية بعدما أكد عدد من رجال السياسة ان زعيم المعارضة تلقى رسائل تشجيع من كوريا الشمالية.

ويعتبر كيم داي ـ يونغ من مؤيدي استئناف الحوار المباشر بين الكوريتين. وفي أول خطاب ألقاه اليوم الجمعة بصفته رئيسا منتخبا أعرب عن استعداده للقاء الرئيس الكوري الشمالي كيم يوونغ ـ ايل «اذا كان اللقاء ضروريا».

ريتشاردسون: الخيار العسكري ضد بغداد قائم

العراق ينظم جولة للصحافيين الى قصور الرئاسة وواشنطن تزعم وجود اسلحة دمار شامل في بعضها

■ بغداد-واشنطن-ا ف ب-رويترز: قال بيل ريتشاردسون مندوب الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة امس الجمعة ان بلاده مازالت تأمل باقناع العراق دبلوماسيا بفتح جميع مواقع الاسلحة المشتبه بها امام مفتشي الامم المتحدة، لكنها تترك الباب مفتوحا امام عمل عسكري من جانب واحد.

وقال ريتشاردسون في حديث مع برنامج «توداي» على شبكة «ان بي سي» التلفزيونية الامريكية «اننا نتوخى الحكمة والالتزام. وسياستنا نجحت، وهي الدبلوماسية والمفاوضات اولا. ولم نستبعد العمل العسكري. تلك هي سياستنا. وسنستمر في ذلك».

واتهم ريتشاردسون في سلسلة من المقابلات التلفزيونية الرئيس العراقي صدام حسين «بالاستمرار في تحدي المجتمع الدولي» بمنع المفتشين من دخول ما تسميه بغداد مواقع حساسة.

وقال «لا يستطيع مفتشو الامم المتحدة اداء عملهم الا اذا توفر لهم حرية دخول جميع الاماكن. والاختبار سيكون فيما اذا منع المفتشون (بينما يحاولون دخول موقع)... وسنرى.. هناك كلام كثير».

واضاف انه اذا منع المفتشون فعلا من دخول موقع «فاعتقد ان ذلك سيصل (بالامر) الى نقطة بالغة الحساسية». ولم يوضح على وجه الدقة ماذا يعني بنقطة بالغة الحساسية.

وقال ريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المعنية بازالة اسلحة الدمار الشامل في العراق في برنامج على شبكة «ايه بي سي» التلفزيونية الامريكية ان مفتشيه لا يستطيعون اداء عملهم الا اذا توفرت لهم حرية دخول جميع الاماكن.

وكان بتلر الذي عاد من بغداد يوم الاربعاء قال امام مجلس الامن الدولي الخميس ان العراق يرفض تقديم معلومات جديدة حول الاسلحة المحظورة وتعهد بالا يسمح لمفتشي الامم المتحدة بدخول قصور صدام ومواقع اخرى يصر على انها حيوية لامنه القومي وسيادته.

وقال بتلر في حديثه مع شبكة «ايه بي سي» ان «مفتشينا محبطون. فهم يريدون العثور على هذه الاسلحة والعودة الى ديارهم. واحباطهم موجه بشكل مباشر نحو العراق».

ووصف ريتشاردسون تقرير بتلر الى مجلس الامن بانه مخطوة الى الوراء».

وقال ان «الخطوة الاولى يجب ان تكون من جانب مجلس الامن التابع للامم المتحدة ليوضح بما لا يدع مجالا للشك اننا نطالب بوصول كامل غير مقيد الى جميع المواقع».

واضاف ريتشاردسون ان العراق «تراجع» في احدث ازمة مع المنظمة الدولية والتي بدأت يوم 29 تشرين الاول (اكتوبر) عندما اصدر اوامر الى المفتشين الامريكيين بمغادرة اراضيه.



طارق عزيز يشعل سيجارا اثناء مرافقته الصحافيين الى القصور الرئاسية في بغداد وفي اليسار يظهر قصر تحيطه الاشجار منع المفتشون الدوليون من دخوله (رويترز)

وتابع «نعتقد انه بصدور بيان قوي عن مجلس الامن في رد فعل موحد من اعضاء المجلس الخمسة عشر سنقطع شوطا طويلا. واذا لم ينجح هذا فعندئذ وكما قال الرئيس (بيل كلينتون) فان الخيار العسكري مطروح».

وفي محاولة لاثبات انه لا يخفي اسلحة محظورة نظم العراق الجمعة جولة للمراسلين واطقم شبكات التلفزيون الغربية الى ما يسمى المواقع الرئاسية التي اعلن انه لا يمكن لمفتشي الاسلحة الدوليين دخولها.

ورافق طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي المراسلين الى اثنين من المجمعات الفسيحة للرئيس صدام حسين في بغداد.

وابلغ عزيز الصحفيين قبل بدء الجولة «نود ان تروا هذه القصور حيث اختلقت اقاويل كثيرة حولها ولذلك يمكنكم ان تروا بانفسكم ان هذه مواقع رئاسية عادية».

وقال «ان ضيوف شعب وحكومة العراق وليس المفتشين موضع ترحيب في تلك القصور لاسباب تتعلق بالكرامة والسيادة».

ولدى سؤاله عما اذا كان من الممكن التوصل الى تسوية مع الامم المتحدة لتفتيش تلك القصور قال عزيز «لن تكون هناك تسوية بشأن مسألة تتعلق بالكرامة».

واضاف ان المفتش الدولي سكوت ريتر الذي يتهمه العراق بالتجسس لحساب الولايات المتحدة حاول دخول اثنين من هذه المواقع لكن السلطات العراقية منعته.

وتابع «رفضنا لذلك التفتيش اثار غضبا في مجلس الامن».

وناقش مجلس الامن الدولي الخميس بيانا ينبه بغداد الى ضرورة السماح لمفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة بزيارة كل المواقع.

ولا بد ان تشهد لجنة التفتيش الدولية بخلو العراق من الاسلحة المحظورة قبل ان يمكن رفع العقوبات التي فرضت عليه منذ عام 1990.

وقال عزيز انه لن يقدم قائمة بتلك القصور الى بتلر الا اذا «تعهد نيابة عن كل اعضاء مجلس الامن بأنها (القصور) لن تتعرض لهجوم».

وكان هناك القليل من الحراس عند مدخل المجمعين الرئاسيين ولم تكن هناك حراسة مسلحة بالداخل. وكان الاثاث مغطى بالقماش.

واشار عزيز الى مجموعة من المباني الحديثة تشرف على بحيرة وتزينها اعمال حجرية وقباب وقال «هذا موقع رئاسي يسمى الرضوانية قرب مطار صدام الدولي».

واضاف «في احد هذه المباني استضفنا الرئيس (المصري) حسني مبارك اثناء زياراته (للعراق)، وفي المبنى الاخر استضفنا الملك فهد (عاهل السعودية)».

ويشير عزيز بذلك الى الفترة التي سبقت ازمة الخليج عامي 1990 و1991.

وقاد مسؤولون الصحفيين الى ردهة غطيت ارضيتها بالرخام وتعلوها قبة بينما زينت تماثيل برونزية جنباتها وزخرف سقفها بآيات من القران الكريم.

وقدمت للصحفيين وجبات غداء من الدجاج ولحم الضأن اثناء الجولة التي استمرت خمس ساعات.

وعرضت قنبلة ضخمة بلحد المباني وقال عزيز انها اسقطت اثناء حرب الخليج لكن لم تنفجر.

وابلغ عزيز الصحفيين ان المواقع الرئاسية كانت هدفا لقصف عنيف اثناء الحرب لكن اعيد بناؤها وتمت توسعتها.

وفي بداية الازمة الحالية مع الامم المتحدة وواشنطن توافد المئات من العائلات العراقية الى تلك القصور للعمل كدروع بشرية ضد اي هجوم امريكي محتمل.

وكان باتلر قد اكد في تقرير قدمه الى مجلس الامن لدى عودته الى نيويورك امس الاول ان العراق يرفض بشكل قاطع السماح بتفتيش القصور الرئاسية.

وقد اكد طارق عزيز مرتين ان «رفض العراق مطلق»، مشيرا الى ضرورة «احترام الامن الوطني وسيادة العراق وكرامته».

وحدد العراقيون القصور الرئاسية بانها «المواقع والمكاتب والمقرات التي يقيم فيها الرئيس العراقي صدام حسين او يعمل». وتشمل ايضا مقرات الوزارات.

غير ان السفير الامريكي لدى الامم المتحدة قال ان تنظيم العراقيين زيارة لوسائل الاعلام الى بعض المواقع الرئاسية للتأكد من انها لا تحتوي على اسلحة محظورة، هو مجرد ضرب من الدعاية.

وصرح ريتشاردسون لشبكة «سي ان ان» التلفزيونية «انها دعاية بحتة. انهم يلعبون معنا. انها زيارات مبرمجة. واذا كانوا لا يخشون شيئا فلماذا لا يتركون مفتشي الامم المتحدة يدخلون الى (جميع) هذه المواقع الرئاسية».

وفي اشارة الى الصور التي بثتها شبكة «سي ان ان» من داخل القصور العراقية قال ريتشاردسون ان «ذلك يظهر أيضا أن (الرئيس العراقي) صدام حسين غير مكترث لشعبه. الامر الوحيد الذي يهمه هو قصوره الفخمة المبنية من الرخام، قصور كلفت مليار دولار كرس لها موارد البلاد».

وقال ريتشاردسون ان «العراقيين يدعون وسائل الاعلام، وهم دعوا أيضا الدبلوماسيين في مجلس الامن. لماذا لا يدعون مفتشي الامم المتحدة؟».

واكد السفير الاميركي مجددا أن هناك «اثباتات ذات صدقية عن وجود أسلحة دمار شامل في بعض هذه المواقع».

باريس تأسف للرفض العراقي فتح القصور الرئاسية

■ باريس - اف ب: أعربت الحكومة الفرنسية عن أسفها الجمعة لرفض السلطات العراقية فتح القصور الرئاسية أمام مفتشي اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وقالت الناطقة باسم الخارجية الفرنسية آن غازو سوكريه ان «على مفتشي اللجنة الوصول الى هذه المواقع. هذه المسألة غير قابلة للتفاوض».

وتابعت أن على رئيس اللجنة ريتشارد بتلر «مواصلة المباحثات مع السلطات العراقية لايجاد الترتيبات العملية التي تسمح بالوصول الى المواقع الرئاسية». ومن المقرر أن يعود بتلر الى العراق في كانون الثاني (يناير) المقبل.

وأضافت أن الموقف الفرنسي أبلغ الى وزير الصحة العراقي اوميد مدحت مبارك الذي يزور باريس. والتقى الوزير العراقي وزير الصحة الفرنسي برنار كوشنير ومسؤولين في وزارة الخارجية.

كلينتون يعين اعضاء لجنة مكافحة انتشار اسلحة الدمار الشامل

واشنطن-«القدس العربي»:

اعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون عن تشكيل «لجنة تقويم تنظيم الحكومة الامريكية لمكافحة انتشار اسلحة الدمار الشامل» تضم ثمانية اعضاء، يقوم الرئيس بتعيين اربعة منهم بينما يعين الكونغرس الباقين. والاعضاء الذين عينهم البيت الابيض هم جون دويتش وروبرت غالوتشي وديف ماكيردي ودانيال بونيمان. اما الاربعة الذين انتخبهم الكونغرس لعضوية اللجنة فهم عضو مجلس الشيوخ ارلين سبيكتر وجيمس ليكسون وهنري كوبر وانتوني بيلينسن.

وقال بيان اصدره البيت الابيض بهذا الصدد يوم الاربعاء الماضي ان قانون تفويض الاتفاق المخصص للاستخبارات للسنة المالية 1997 دعا الى انشاء اللجنة. وقد حدد البيان مهام اللجنة بانها ستكون «دراسة التنظيم الحالي لحكومة الولايات المتحدة، وهو ما يتضمن ايضا العاملين في الاستخبارات، للتعامل مع التهديد الذي يلحقه انتشار اسلحة الدمار الشامل وتقديم توصيات الى الكونغرس حول خطوات تتخذ لتحسين فعالية الحكومة الامريكية في تعاملها مع هذا التهديد».

وقد امضى جون دويتش، وهو من ولاية ماساتشوسيتس، معظم وقته في الفترة الاخيرة في شغل مناصب شتى في معهد ماساتشوسيتس للتكنولوجيا. وسبق له ان كان مديرا للاستخبارات المركزية. وقبل تعيينه في وكالة الاستخبارات المركزية، شغل دويتش منصب نائب وزير الدفاع ووكيل وزارة الدفاع. اما روبرت غالوتشي، وهو من فرجينيا، فيشغل حاليا منصب عميد معهد السلك الخارجي في جامعة جورج تاون. وقبل انضمامه الى هيئة التدريس في الجامعة، عمل السيد غالوتشي في السلك المدني في وزارة الخارجية برتبة سفير، وذلك اثناء توليه منصب مساعد وزير الخارجية للشؤون السياسية العسكرية. اما ديف ماكيردي فقد سبق له شغل عضوية مجلس النواب الامريكي عن ولاية اوكلاهوما. وخلال فترة عمله في المجلس، كان عضوا في لجنة الاستخبارات وعكف على قضايا متصلة بانتشار اسلحة الدمار الشامل.

ودانيال بونيمان، من اوهايو، هو مستشار مكتب هوغان وهارتسون للمحاماة ويعمل في فرع المكتب في العاصمة الامريكية واشنطن. وقد عمل بونيمان مؤخرا مساعدا خاصا للرئيس وكبير مديري ضوابط عدم الانتشار والتصدير في مجلس الامن القومي، كما ترأس اللجنة المؤلفة من عدة اجهزة معنية بضوابط عدم الانتشار والتصدير.

اما الاعضاء الاربعة المعنيون في اللجنة من قبل الكونغرس فهم ارلين سبيكتر وجيمس اكسون وهنري كوبر وانتوني بيلينسن. وارلين سبيكتر (جمهوري) هو كبير اعضاء مجلس الشيوخ من ولاية بنسيلفانيا الذي وضع التشريع الخاص بتشكيل اللجنة. وسبق له ان ترأس لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ حيث وجه اهتمام اللجنة الى قضايا الانتشار والارهاب. ويترأس سبيكتر حاليا لجنة شؤون المحاربين في مجلس الشيوخ، كما انه عضو في لجنة اعتمادات الشؤون القضائية والحكومية. اما جيمس اكسون، وهو ديمقراطي من ولاية نبراسكا، فقد تقاعد من مجلس الشيوخ في عام 1997 بعد ثلاث دورات في المجلس. وكان عضوا في لجنة القوات المسلحة كما كان له صوت مسموع فيما يتعلق بالشؤون العسكرية، وخاصة القضايا الاستراتيجية، وعمل اكسون ايضا في لجان الميزانية والتجارة والعلوم والنقل في مجلس الشيوخ وسبق له ان شغل منصب حاكم نبراسكا من عام 1970 لغاية 1978.

وهنري (هانك) كوبر (جمهوري عينه رئيس مجلس النواب غينغيرتش) هو رئيس هيئة الابحاث التطبيقية ورئيس هيئة الحدود العالية وكبير اعضاء المعهد القومي للسياسة العامة وباحث زائر في مؤسسة هيريتيج التي تعتبر من ابرز مراكز البحث اليمينية في واشنطن ومستشار خاص. وقد امضى نحو نصف حياته العملية في الوظائف الحكومية ونحو النصف الآخر في القطاع الخاص. وعمل انتوني بيلينسن، وهو ديمقراطي من كاليفورنيا (وعينه غيبهارت، زعيم الاقلية في مجلس النواب) 20 عاما في مجلس النواب، وترأس بيلينسن لجنة الاستخبارات في مجلس النواب الامريكي لمدة عامين ودعا الى تعاون الحزبين فيما يتعلق باعمال تلك اللجنة. وكان بيلينسن ايضا عضوا ذا نفوذ في لجنة الاحكام في المجلس على مدى 20 عاما تقريبا ونشط في القضايا المتعلقة بالميزانية والاستخبارات وشؤون المجلس.

العراق مستاء من تصرف فريق الخبراء واشنطن تطلب «كشفا كاملا» للاسلحة العراقية المحظورة

■ بغداد-نيويورك (الولايات المتحدة) - ا ف ب: صرح السفير الامريكي لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون الخميس ان الولايات المتحدة ستطلب من مجلس الامن الدولي تبني اعلان يطالب «بكشف كامل» للاسلحة العراقية المحظورة.

وقد عقد مجلس الأمن الدولي جلسة مغلقة للاطلاع على تقرير رئيس اللجنة الخاصة المكلفة نزع الاسلحة العراقية المحظورة ريتشارد بتلر بشأن العراق.

واكد الدبلوماسي الاسترالي الذي قام بزيارة استغرقت خمسة ايام الى العراق، لمجلس الامن الدولي ان العراقيين يرفضون «رفضا قاطعا» السماح للخبراء الدوليين بتفتيش القصور الرئاسية.

واعلن ريتشاردسون للصحافيين انه يعتبر هذا التقرير «غير مشجع».

واضاف ان العراق «خطا خطوات الى الوراء» حول مسالة تفتيش المواقع الحساسة والرئاسية وحول مسالة الاسلحة، معتبرا ان «ذلك غير مقبول».

واكد ان البعثة الاميركية ستقدم «مشروع اعلان يطالب «بكشف كامل» للاسلحة العراقية، مؤكدا ان هذا المشروع يلقى «دعما قويا» من قبل الدول الـ15 الاعضاء في المجلس.

واكد ديبلوماسيون ان مندوبي فرنسا الان ديجامي وروسيا سيرغي لافروف دعيا اعضاء مجلس الامن الى «الصبر» «والثبات» في وجه تعنت بغداد.

وعبر ديجاميه عن «خيبة امله» من الرفض العراقي السماح بتفتيش القصور الرئاسية، لكنه اشار الى «تقدم كبير» في مجال تفتيش المواقع الحساسة.

اما لافروف فقد رأى ان زيارة باتلر للعراق حققت «خطوة الى الامام»، مشيرا الى «التناقض» في قرارات مجلس الامن الدولي التي تطالب بتفتيش كل المواقع وتؤكد في الوقت نفسه سيادة العراق.

وعبرت بغداد عن استيائها من تصرف فريق تابع للجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع الاسلحة العراقية المحظورة قام لدى وصوله الى بغداد بقيادة خبير امريكي، بتفتيش مدينة سياحية عراقية من دون اي تنسيق مع السلطات العراقية.

وقال اللواء حسام محمد امين المدير العام لدائرة الرقابة الوطنية في تصريح لوكالة الانباء العراقية ان «الاسلوب الذي اتبعه سكوت ريتر لتفتيش المدينة السياحية في الحبانية بعد وصوله مباشرة الى مطار الحبانية اليوم يتنافى مع الاساليب المعتادة».

واضاف «كان من المفروض ان يصل الفريق الى بغداد ويلتقي بالمسؤولين في الدائرة ويخبرهم بموعد التفتيش في اليوم التالي لكنه اتجه مباشرة من المطار الى الموقع السياحي حيث كان ينتظره فريق خبراء موجود في بغداد منذ زمن».

واكد امين ان «اعضاء الفريق الخمسة عشر طلبوا تفتيش المدينة السياحية في الحبانية وفتشوها مدة ساعتين»، واضاف «انهم تأكدوا ان ليس في هذا الموقع اي مواد محظورة مما يؤكد ان المعلومات التي تستند اليها اللجنة الخاصة في عمليات التفتيش تافهة او مغرضة».

وكان المسؤولون العراقيون اتهموا مرارا في الاشهر الاخيرة سكوت ريتر بانه «جاسوس يعمل لصالح الولايات المتحدة» وعسكري في الجيش الامريكي يحاول «خلق مشاكل».

ولم يسجل اي حادث منذ استئناف عمليات التفتيش في العراق في 22 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لكن خبراء اللجنة لم يحاولوا حتى الان زيارة مواقع رئاسية ويمنعهم العراق من دخولها باعتبارها «رمزا لسيادته».

لا تغير متوقعا في الموقف الخليجي من العراق ورسالة ايجابية لايران

قمة مجلس التعاون تنعقد بالكويت في ظل هواجس امنية بسبب التوتر في الخليج

الكويت-من طلال طعمة وعصام خلف:

يبدأ يوم السبت قادة دول مجلس التعاون الخليجي الست قمتهم الثامنة عشرة التي تستمر ثلاثة ايام في الكويت.

وتنعقد القمة في الكويت للمرة الثانية منذ حرب الخليج، وكانت للمرة الاولى في كانون الاول (ديسمبر) 1991 بعد اقل من عام من تحريرها من الاحتلال العراقي.

ولا يتوقع الدبلوماسيون والمسؤولون تغييرا في موقف القمة من العراق بل ان مسؤولا خليجيا قال ان انعقاد القمة في الكويت «قد يضفي لهجة أشد على الموقف من بغداد» التي اجتاحت قواتها الكويت في اب (اغسطس) 1990. واضاف «اتوقع ان تصر الكويت على عدم تغيير للموقف من بغداد ربما بدعم من السعودية».

يشار الى ان القمة الخليجية تنعقد في ظل وجود حشد عسكري امريكي في الخليج اثر الازمة بين العراق والامم المتحدة بعد اقدام بغداد في 13 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على طرد الخبراء الاميركيين العاملين مع اللجنة الخاصة لنزع الاسلحة العراقية المحظورة والذين سمحت بعودتهم بعد اسبوع اثر وساطة روسية.

وتملك الولايات المتحدة حاليا في الخليج اسطولا من 23 سفينة حربية اضافة الى 27 الف جندي. وعدا الطائرات الموجودة على حاملتي الطائرات نيميتز وجورج واشنطن، تملك الولايات المتحدة نحو 380 طائرة متمركزة في قواعد في السعودية والكويت والبحرين.

وتنظر بعض الدول الخليجية بعدم ارتياح الى تعزيز الحشد العسكري الامريكي في الخليج، وسبق ان اعربت عن معارضتها لحل الازمة بين العراق والامم المتحدة بالوسائل العسكرية.

وفي حديث الى صحيفة «الوطن» الكويتية الاربعاء الماضي قال الوزير العماني المكلف بالشؤون الخارجية يوسف بن علوي بن عبدالله ان «الامن في منطقة الخليج مسؤولية دوله»، معتبرا ان «وجود قوات امريكية وغربية في المنطقة حالة استثنائية».

لكنه اضاف ان «الترتيبات الامنية بمفهومها الاساسي غير متيسرة لا في الحاضر ولا في المستقبل القريب لوجود العديد من القضايا غير المتفق عليها بين دول المنطقة»، مشيرا الى وجود تباين في وسائل الدفاع بين دول مجلس التعاون الخليجي وفقا للاحتياجات الوطنية لهذه الدول.

وكان الامين العام لمجلس التعاون الخليجي جميل الحجيلان قد اعلن في ختام اجتماع عقده وزراء خارجية المجلس للتحضير للقمة ان الوزراء اوصوا قادة دولهم «بضرورة تعزيز التعاون العسكري وتسهيل الاتصالات بين كل الوحدات العسكرية للمجلس». والعلاقات مع الجارة الكبيرة الاخرى ايران بند دائم على جدول اعمال اجتماعات مجلس التعاون. وبعد تولي محمد خاتمي الرئاسة في ايران بدأت طهران سلسلة من المبادرات باتجاه تحسين علاقاتها مع جيرانها على الجانب الغربي من الخليج. وتوجت هذه المبادرات بقمة طهران الاسلامية التي حاولت فيها القيادة الايرانية تحسين صورتها وحل الكثير من مشكلاتها السياسية الخارجية.

وقال دبلوماسي خليجي ان من المتوقع ان توجه القمة الخليجية رسالة «ايجابية» الى ايران.

ولكن يبدو ان هذا قد يتطلب الكثير من الحرص والدقة «كي لا تكون الاستجابة الخليجية العربية لايران سابقة لاوانها».

وقال مسؤول خليجي ان الامارات العربية المتحدة بصفة خاصة «لا تحبذ ان يكون هناك تقارب مع ايران قبل التوصل الى حل او صيغة لحل مشكلة الجزر الثلاث التي تحتلها ايران».

واعلن خاتمي في الاسبوع الماضي انه مستعد لزيارة ابوظبي لحل المشكلة. وقال مسؤول خليجي ان الامارات «لم ترد على هذا بعد، ويبدو انها في انتظار أن يتضح موقف القيادة الايرانية. فالامارات نادت دائما بحل المشكلة من خلال التفاوض ولكن على أن تكون المفاوضات بلا شروط مسبقة وأن يكون الحوار شاملا ومفتوحا واذا لم ينجح الحوار في التوصل الى حل سلمي فان الامارات تريد احالة المشكلة للتحكيم الدولي».

وقال الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في حديث صحفي الشهر الماضي ان ايران لم تقدم حتى الان سوى كلمات، وان بلاده لن تفرط في حبة رمل من ارضها.

وتحتل الجزر الثلاث طنب الكبري وطنب الصغري وابوموسى موقعا استراتيجيا مهما في الخليج ويقول مراقبون انها يمكن ان تعطي ميزة عسكرية لايران. وفيما يتعلق بالموقف في الشرق الاوسط يتوقع ان يدين المؤتمر سياسات اسرائيل وعدم التزامها باتفاقات السلام المبرمة مع الفلسطينيين.

وكان الشلل الذي اصاب عملية السلام قد ادى الى مقاطعة اربع من دول المجلس للمؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي عقد في الدوحة الشهر الماضي. وشاركت الكويت وعمان بوفدين على مستوى منخفض.

وفي ظل عقد القمة في الكويت قد يكون للجانب الامني حضوره الخاص في مداولات القادة مع ذكريات الغزو العراقي الذي أبرز مدى هشاشة المنظومة الدفاعية الاقليمية.

وفي ختام اجتماع وزراء خارجية دول المجلس في الكويت امتنع جميل الحجيلان الامين العام للمجلس عن الكشف عن اي تفاصيل للوثيقة الدفاعية التي ستعرض على القادة.

لكنه قال ان الوزراء رفعوا الى القادة مشروعين «مهمين» هما مشروع «كيبل الالياف» الذي يستخدم الالياف الزجاجية لتسهيل الاتصالات بين جيوش الدول الست ومشروع «حزام الدفاع» الذي لم يذكر تفاصيله.

وربما تقل في هذه القمة نسبيا اهمية قضية المنازعات الحدودية بين دول المجلس. ففي اعقاب حرب الخليج تحركت المملكة العربية السعودية باتجاه حل هذه المنازعات، وتم بالفعل حل النزاعات بينها وبين كل من الامارات وعمان وقطر. وقال مسؤول كبير في الاونة الاخيرة ان النزاع الحدودي بين المملكة والكويت سيحل بترسيم الحدود بين البلدين خلال أشهر.

ويبقى اساسا النزاع بين قطر والبحرين الذي ما زال معلقا ومعروضا على محكمة العدل الدولية. ويتوقع ايضا ان يبحث القادة اقتراحا كويتيا بانشاء مجلس استشاري لتحقيق نوع من المشاركة الشعبية في مؤسسات مجلس التعاون.

وقال الحجيلان انه تقرر اطلاق اسم «الهيئة الاستشارية» على المجلس المقترح. ولكن لم يعرف بعد كيف سيتشكل هذا المجلس الا ان مصادر خليجية توقعت ان يكون أعضاؤه معينين.

مستشفى عراقي يكافح للبقاء وسط العقوبات

كربلاء (العراق)- من دومينيك ايفانز:

مستشفى صدام للاطفال الذي كان فندقا لزوار مدينة كربلاء في جنوب العراق لديه مشكلة. انه مزدحم بشكل مزمن.

وتردد جنبات المبنى الرمادي القاتم الذي تحول الى مستشفى يضم 110 اسرة انين 400 طفل يعالجون به. ويكتظ جناح يضم ثمانية اسرة بستة عشر طفلا وامهاتهم. يجلسون ثلاثة او اربعة على الفراش او يفسحون لانفسهم مكانا على الارض بيسطون عليه غطاء.

ويقول الاطباء المجهدون ان نحو مئة طفل يدخلون المستشفى يوميا مما يضطرهم لاخراج آخرين تلقوا العلاج بالكاد. ويستقبل المستشفى كذلك 400 مريض بعياداته الخارجية كل يوم. ويقولون انهم حتى اذا وجدوا الوقت الكافي لعلاج كل هؤلاء المرضى فانه ليس لديهم ادوية.

والسبب في رأيهم هو العقوبات المفروضة على العراق منذ اجتياحه الكويت عام 1990. وارتفعت معدلات المرض والوفيات مع ندرة الغذاء والدواء.

وقال الطبيب عبد الكريم جاسم وهو يتفقد غرفة مزدحمة للغاية متفاديا الاصطدام بالمرضى «الامر صعب جدا علينا. لا احد من مرضانا يحصل على الدواء الذي يحتاجه».

دخلت سارة فاضل ذات العينين الواسعتين المستشفى مرتين من قبل.

وجهها المتغضن يجعلها تبدو اكبر من اشهرها الثمانية عشر ويقول جاسم انها تزن ستة كيلوغرامات فقط وهو نصف متوسط وزن طفل طبيعي في مثل عمرها.

واضاف «عندما كنت طالبا في كلية الطب قبل 15 عاما لم نكد نر طفلا مريضا بسوء التغذية. ولكن الان يدخل ما بين 20 ومئة طفل كل شهر جناح حالات سوء التغذية الحادة».

وتابع «من المفروض ان يبقوا في المستشفى لمدة شهر او اكثر ولكننا نخرجهم في أسرع وقت ممكن بسبب نقص الاسرة».

وفي العيادة الخارجية يقول الطبيب حيدر طريش ان هناك نقصا كبيرا في المضادات الحيوية. ويضيف «افحص اكثر من 200 طفل في ساعتين. لا يمكنني تلبية احتياجاتهم».

اما مدير المستشفى محمد طعمة فيشكو من سوء نظام الصرف الصحي في المستشفى وعدم القدرة على تلبية خدمات المرضى «في الشتاء لدينا مصابون بالالتهاب الرئوي وفي الصيف نستقبل مرضى النزلات المعوية... نعالجهم عندما تتوفر لنا الوسائل».

ويشير طعمة الى ارتفاع معدلات الوفيات بين الرضع الى عشرة امثالها في ظل العقوبات.

وتتبادل واشنطن وبغداد الاتهامات بشأن المعاناة التي تسببها العقوبات ومن المسؤول عنها. يقول العراق ان حظر صادراته الحيوية من النفط لاسواق العالم دمر نظام الرعاية الصحية الذي كان يحسد عليه من قبل. ورغم اعفاء الغذاء والدواء من الحظر التجاري تقول الحكومة انها ليس لديها المال الكافي لشرائه.

ويشكو العراق من ان 1.2 مليون شخص توفوا نتيجة العقوبات. ويقول مسؤولو الاغاثة في العراق انهم غير قادرين على التحقق من هذا الرقم ولكن حالات سوء التغذية الحادة زادت بدرجة كبيرة.

وتتهم الولايات المتحدة العراق باستغلال معاناة الشعب لكسب التعاطف السياسي والانفاق ببذخ على مشروعات الانشاءات بدلا من توفير الطعام.

وكان من المفترض ان يعالج اتفاق مبادلة النفط بالغذاء المعمول به منذ نحو عام الاحتياجات الانسانية للشعب العراقي.

ويسمح الاتفاق لبغداد ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر لتمويل شراء الغذاء والدواء. ويباع النفط لكن الامدادات الانسانية تتأخر في الوصول.

يقول العراق ان الاتفاق تحول الى «مبادلة النفط بلا شيء» وهدد هذا الشهر بأنه لن يضخ النفط للاسواق في اطار المرحلة الثالثة من الاتفاق حتى تعالج شكواه من تأخر الامدادات.

وقال الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان القرار كشف عدم اهتمام الحكومة العراقية بمعاناة الشعب.

ولكن كوفي انان الامين العام للامم المتحدة ردد بعض شكاوى العراق فتحدث عن «التعقيدات الاستثنائية وغير المسبوقة» في بيروقراطية تنفيذ اتفاق مبادلة النفط بالغذاء وتباطؤ وصول الامدادات «غير المرضي» والحاجة الملحة لوقف تدهور «اوضاع التغذية والصحة المتردية فعلا في العراق».

ويعني تأخر المواد الغذائية ان العراقيين لم يتلقوا حصتهم الشهرية المقررة وفقا للاتفاق كاملة سوى مرة واحدة منذ تنفيذ الاتفاق قبل 12 شهرا. ولا تكفي الحصة الكاملة المكونة من كربوهيدرات لكنها فقيرة بالبروتينات لثلاثة اسابيع.

وقال انان «حتى اذا وصلت كافة الامدادات في مواعيدها المقررة فما يقدم لن يكون كافيا حتى كأجراء مؤقت لتلبية كافة الاحتياجات الانسانية للشعب العراقي».

ويتفق الاطباء في مستشفى كربلاء مع هذا الرأي اذ يقول طريش الذي يعاني من نقص المضادات الحيوية «بالكميات التي يسمح لنا بها الاتفاق من الادوية تكون الفائدة ضئيلة جدا».





سيدة عراقية تحمل طفلا يعاني من نقص التغذية في مستشفى صدام للاطفال

فريق طبي مصري اجرى عمليات جراحية في العراق

■ بغداد-ا ف ب: ذكر مسؤول عراقي ان فريقا طبيا مصريا متخصصا اجرى خلال اليومين الماضيين عمليات جراحية معقدة لمرضى عراقيين في مركز صدام لجراحة القلب والاوعية الدموية في اطار اسبوع طبي مصري في العراق.

وقال المدير العام للمركز الدكتور رياض مهدي صالح للتلفزيون العراق ان «هذه المساهمة مفيدة جدا لامتزاج الخبرات الطبية العربية والاجنبية مع الخبرات الطبية العراقية في معالجة المرضى العراقيين».

وكان وفد طبي مصري يضم 15 طبيبا جراحا قد بدأ في منتصف الاسبوع الحالي لاجراء عمليات لمرضى عراقيين يعانون من مشاكل في القلب والاعصاب والعيون وضغط الدم والدماغ، اضافة الى القاء محاضرات طبية.

واضاف صالح ان مساهمة الجراحين المصريين «هي الثالثة في غضون شهرين لاطباء اجانب يستقبلهم المركز. فقد سبق ان اجرى فريق طبي ايطالي عمليات جراحية صعبة ومعقدة لاطفال عراقيين يعانون من تشوهات خلقية، ثم تبعه فريق طبي فرنسي متخصص بجراحة القلب».

ونقلت الصحف العراقية عن رئيس البعثة المصرية الدكتور اسامة الخولي قوله ان الفريق حمل معه كمية من الادوية الضرورية «اسهاما من الشعب المصري في تخفيف معاناة اشقائه العراقيين الذين يعانون شحة الدواء بسبب الحصار».

ومن المقرر ان تستقبل بغداد في الشهر المقبل فريقا طبيا سورية لاجراء سلسلة عمليات جراحية.

وكانت صحف بغداد قد نقلت عن وزير الصحة العراقي أوميد مدحت مبارك قوله ان الاتفاق على اقامة هذا الاسبوع تم خلال لقاء بينه وبين وزير الصحة السوري محمد اياد الشطي على هامش اجتماعات المؤتمر الوزراي الاقليمي لمنظمة الصحة العالمية الذي عقد مؤخرا.

السنة التاسعة - العدد 2681 السبت/الاحد 20/21 كانون الاول (ديسمبر) 1997 - 20/21 شعبان 1418 هـ

في التقرير السنوي للمعهد الفرنسي للدراسات الدولية والاستراتيجية

التكامل الجهوي في منطقة البحر الأبيض المتوسط معرض للفشل بدون الجزائر

باريس - «القدس العربي» - من عادل قسطل:

أصدر معهد الدراسات الدولية والاستراتيجية بفرنسا تقريره السنوي الذي هو عبارة عن مجموعة من المحاضرات القيت في المعهد خلال السنة الماضية. يعالج التقرير واحدا من أبرز المواضيع الاستراتيجية حاليا ويتمثل في العلاقات الأوروبية المتوسطية، وقد تعرضت تحاليل الاخصائيين لمكانة المغرب العربي في حوض البحر المتوسط وخصت بالذكر الجزائر واصفة اياها بـ«شريك حيوي» في المنطقة. شارك في هذا التقرير اساتذة واخصائيون وملاحظون من مختلف البلدان المطلة على البحر الأبيض المتوسط.

قال «ألبيرتو البيوني» مدير الدراسات بمعهد الشؤون الدولية بروما ان الأزمتين الجزائرية والليبية هما من أبرز العلامات التي تثبت بأن هناك خللا في استقرار المنطقة الوسطى والغربية للبحر الأبيض المتوسط، وأوضح هذا الخبير الايطالي ان عبارة «الفضاء المغربي» تحتاج لمزيد من التحليل والدراسة، واضاف ان كلا من المغرب وتونس يسعيان الى ترقية صادراتهما في اطار سياستهما الاقتصادية ولكنها لن يحققا هذه السياسة ان لم يحققا بشراكة الجزائر، وقال: «يستحيل ان ينهج التعاون مع الفضاء المغربي بما يخدم أمنها». بعد هذه الاعتبارات العامة تعرض الخبير الايطالي للاقتراحات المتموسة ودعا مسؤولي الاتحاد الأوروبي الى تشجيع الحلول السياسية في الجزائر «مهما كانت مرارتها ومهما كانت خطورتها» واشار في تقريره الى تقرير آخر صاغه معهد الدراسات الاستراتيجية التابع لاتحاد أوروبا الغربية، وقد دعا هذا التقرير في خلاصة الى اشراك ضباط عسكريين من المغرب العربي في الدورات التكوينية التي تسبق العمليات الانسانية وعمليات حفظ الأمن خارج اطار البحر الأبيض المتوسط. وفي الأخير، قال «ألبيرتو البيوني» ان دول جنوب الحوض المتوسطي من شأنها ان تشعر بالتهديد بعدما قرر الحلف الأطلسي احداث قيادة عسكرية خاصة بالجهة الغربية للبحر الأبيض المتوسط.

«برونو ايتيان» أستاذ العلوم السياسية في جامعة «اكس أون بروفانس» بفرنسا، ساهم في هذا التقرير وأعطى تحليلا خاصا بالبحر الأبيض المتوسط قائلا: «لقد عرف هذا الحوض فترات أخرى وأساليب معيشية مختلفة وواجه تحديات من نوع آخر وعرف حضارات أخرى، ومعنى ذلك ان الأزمة الحالية «تعرضه للخطر». يصف «برونو ايتيان» الحوض المتوسطي بأنه «مركز وصور العالم» وهذا ما يجره للحديث عن المنافسة الاستراتيجية الأمريكية، وقال ان الولايات المتحدة تنظر الى البحر الأبيض المتوسط كأنه منطقة عبور «معرة» تسمح لها بدعم اسرائيل ومراقبة النفط السعودي. اعتمادا على هذه الملاحظة، قال الاستاذ الفرنسي ان الأمريكيين يسخرون جهودا كبيرة لمنع التكامل الأوروبي المغاربي وهم يعتقدون، حسب «برونو ايتيان»، على اقناع العالم الغربي بأن الخطر الجديد الذي يهددهم يتمثل في الاسلام.

تحليل هذا الاستاذ الفرنسي لا يذكر بصفة خاصة الجزائر او دولة أخرى تابعة للمنطقة، ولكنه يأتي بملاحظات تهم كل الدول المعنية اذ يقول بأن مصير أوروبا متعلق بمصير منطقتها الجنوبية، ومصير هذه الأخيرة متعلق بمصير المغرب العربي.

يتضمن تقرير معهد الدراسات الدولية والاستراتيجية أيضا تحليلا اشرف على صياغته الاستاذ مصطفى سهيمي من جامعة الرباط المغربية الذي جاء بأرقام تبدو مقنعة وقال: «في عام 1950 كانت نسبة الأوروبيين في العدد الاجمالي لسكان البحر المتوسط 78 % وهي تتقهقر مع مرور السنين وستصل الى 30 % في عام 2025، اي ان المعطيات السكانية تتغير تدريجيا لصالح الجنوب» غير ان ثمة عوامل أخرى لا تخدم المغرب العربي استراتيجيا وعلى رأس هذه العوامل عامل التهيئة الاقليمية، ذلك ان 30 % من المساحة المغاربية لا تزال خالية من السكان. ووصف مصطفى سهيمي تحاليل الفرنسي «برونو اتيان» بالمبالغ فيها، ولكنه ابدى نفس الرأي فيما يتعلق بالاسلام، وقال ان التخويف منه ما هو الا ثمرة من ثمرات الثقافة الاستراتيجية الأمريكية. غير ان الخبير المغربي اكد على الحدود الفاصلة بين الاسلام والتيار الاسلامي، وقال ان «30 % من معتنقي الاسلام في فرنسا وأوروبا مسلمون هادئون، ولكن طبيعة التيار الاسلامي تمنع عنه صفة الهدوء». من جهة أخرى اكد مصطفى سهيمي ان اتحاد المغرب العربي الذي تأسس في 17 شباط (فبراير) 1989 لم ينجح وذلك لسببين بارزين هما العنف في الجزائر وكذا الخلاف الجزائري المغربي حول مسألة الصحراء. ساهم في تقرير معهد الدراسات الدولية والاستراتيجية الفرنسي اخصائيون آخرون من مختلف الدول المطلة على البحر الأبيض المتوسط وتعرضت تحاليلهم لمواضيع حيوية مثل «الانكسارات المتوسطية» و«قضايا الأمن» و«الحوار الاستراتيجي».

في امريكا.. المسؤولون ينتهكون القوانين:

موظفو كلينتون ينتهكون تعليمات ريغان بحظر نشر معلومات عن مواطنين امريكيين

واشنطن - من محمد دلبح:

انتهك البيت الابيض قانونا رئاسيا يحظر تقديم وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي آي ايه) معلومات عن المواطنين الامريكيين، عندما طلبت منسقة شؤون السياسة الامريكية في القفقاس بمجلس الامن القومي شيلا هيسلين عام 1995 معلومات عن بعض المواطنين الامريكيين ممن لهم علاقات سياسية او تجارية او عرقية في تلك المنطقة الغنية بالنفط، التي كانت الحكومة الامريكية آنذاك تعمل على اقامة علاقات وثيقة بدول المنطقة.

ومن بين الاسماء التي طلبت هيسلين معلومات حولها طبيب من اصول ارمنية ومواليد لبنان يعمل في احدى ضواحي لوس انجيليس يدعى ساهاج باغدار اسيان، كان قدم الى الولايات المتحدة في عام 1975 وحصل على الجنسية الامريكية عام 1981. وكانت هيسلين طلبت من فرع العمليات في السي اي ايه تزويدها بتلك المعلومات. وقال ناطق باسم مجلس الامن القومي التابع للبيت الابيض «ان طلب هيسلين التي كانت تركت عملها في عام 1996 كان غريبا، ولكنه ليس انتهاكا لأي قانون». غير ان رد وكالة المخابرات المركزية الامريكية على طلب هيسلين لم كن مؤكدا على اي حال.

وقد رفضت هيسلين الاجابة على اسئلة وجهتها لها صحفة (لوس انجليس تايمز) الا ان محاميها ريتشارد جانيس قال «ان المخابرات قدمت لهيسلين معلومات من مصادر لم تطلبها هي، وانها ردت على المخابرات بالقول انه لا ينبغي على المخابرات تزويدها بمعلومات من غير المناسب تزويدها بها». وقد اعتبر جانيس ان مجميع طلبات هيسلين كانت متسقة مع القانون».

وكان الرئيس الامريكي الاسبق رونالد ريغان، اصدر في عام 1981 امرا رئاسيا يحظر بموجبه على وكالة المخابرات المركزية الامريكية جمع او توزيع معلومات حول مواطنين امريكيين ما عدا قضايا محددة بشكل واضح مثل تورط مواطنين امريكيين في اعمال الارهاب او اي تهديدات اخرى للامن القومي الامريكي.

ويقول مسؤولون كبار سابقون في «السي اي ايه» انه كان على وكالة المخابرات المركزية الامريكية عدم الاستجابة الى تلك الطلبات، وانه كان يجب تحويل هذا الطلب الى مدير الوكالة، الذي كان ينبغي ان يعلم مستشار الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي بأن تتوقف هيسلين عن توجيه مثل هذه الطلبات.

ومن المعروف ان وكالة المخابرات المركزية الامريكية تحتفظ بملفات حول مواطنين امريكيين ممن يقدمون لها معلومات توصلوا اليها خلال اسفارهم او علاقاتهم التجارية، حيث تساعد هذه الملفات المخابرات الامريكية في تقييم مصداقية من يقدم تلك المعلومات، ولكن نشر هذه المعلومات امر غير مسموح به.

وكانت الحكومة الامريكية في تلك الفترة تحاول اقامة علاقات وثيقة مع اذربيجان الغنية بالنفط، حيث كانت وقعت عقودا بمليارات الدولارات مع عدد من شركات النفط الامريكية. وقد لاقت هذه المحاولات - حسب قول الصحيفة - معارضة عنيفة من الامريكيين، ذوي الاصول الارمنية. وقد اوضحت مذكرة من «السي آي ايه» ان هيسلين طلبت ايضا الحصول على معلومات حول مواطن امريكي اخر يدعى روب سبحاني وهو من اصل ايراني ومن مواليد ولاية كانساس الامريكية، وكان يعمل مدرسا بجامعة جورج تاون ومستشارا لوكونسورتيوم شركات النفط العاملة في حوض بحر قزوين، وكان ساعد للمخابرات الامريكية المركزية في اذربيجان بترتيب - على الاقل - لقاء بين رجالها واحد زعماء اذربيجان، الى جانب تقديمه معلومات للسفارة الامريكية في اذربيجان وللمخابرات الامريكية عما يصله من معلومات خلال زيارته. ومن بين المعلومات التي طلبتها هيسلين حول سبحاني هو ما اذا كانت له علاقات بايران، والزعامة في اذربيجان وارمينيا. وقد رد سبحاني على ذلك بالقول انه «امر يبعث على الغضب» مشيرا الى انه كان يقوم بواجبه لمساعدة للمصالح الامريكية في منطقة بحر قزوين، وقال ان ما قامت به هيسلين هو امر يتعلق بالتساؤل حول ولائه.

اما الشخص الثالث الذي سألت عنه هيسلين فهو روجيه تمرز ذو الاصل اللبناني الذي كان قدم تبرعا ماليا كبيرا لحملة كلينتون الانتخابية من اجل الاستفادة لدعم مساعيه في الحصول على دعم لمشروع صفقة بناء خط انابيب لنقل النفط من حوض بحر قزوين يقدر بمليارات الدولارات.

الأمين العام لمنظمة العمل الديمقراطية المغربية محمد بن سعيد يتحدث لـ«القدس العربي»:

المغرب يعيد انتاج نفس الأزمة الانتخابية والحكام وضعوا أنفسهم في مأزق يصعب الخروج منه

الدار البيضاء - «القدس العربي» - من محمود معروف:

كانت منظمة العمل الديمقراطي الحزب المغربي الوحيد الذي قاطع الاستفتاء على دستور 1996، لكنها شاركت في الاستحقاقات السياسية اللاحقة. وفي الانتخابات التشريعية التي جرت في 14 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي حصلت على أربعة مقاعد، والمنظمة حزب يساري حصلت في 1983 على اذن العمل السياسي العلني، بعد ان نشطت سنوات طويلة باسم حركة 23 آذار (مارس)، وعرفت بعد مقاطعها للاستفتاء انشقاقا اعتبرته عقابا لها على موافقها من الدستور.

وشاركت المنظمة منذ 1992 بالكتلة الديمقراطية التي أسستها أحزاب المعارضة كاطار لعملها الوحدوي. واعتبرت هذه الاحزاب الانتخابات التشريعية مخيبة لامالها واصدرت الخميس قبل الماضي بيانا سجلت فيه الخروقات التي قامت بها السلطات خلال العمليات الانتخابية، لكن البيان لم يحدد تصورا للمرحلة القادمة، وقال ان التشاور سيبقى للوصول المشترك الى هذا التصور الذي سيعالج بلا شك مسألة الحكومة المقبلة التي لا زالت التوقعات تشير الى أن أحزاب الكتلة مرشحة لتشكيلها.

«القدس العربي» التقت في مقر المنظمة بالدار البيضاء الاستاذ محمد بن سعيد الأمين العام للمنظمة وحاورته حول القضايا المطروحة، وهذا نص الحوار:

■ لوحظ ان بيان الكتلة كان تقريرا ولم يحدد موقفا فيما هو مطلوب منها مستقبلا؟!

■ اجرت قيادة الكتلة تقييما موجزا وعميقا للمسلسل الانتخابي ككل وسجلت الصدمة التي شعرت بها نظرا لما عرفه هذا المسلسل من خروقات وتدخلات الادارة وتزوير نتائج في الغرفة الاولى (مجلس النواب) أو في الغرفة الثانية (مجلس المستشارين). وقيادة الكتلة تدرك ان النقاش داخل أحزابها حول ما آلت اليه العمليات الانتخابية، لا زال مستمرا، ولم يبلور مواقف نهائية وواضحة.

لكن الكتلة في بيانها شخصت كل الخروقات وسجلتها، سواء تعلق الأمر باستعمال المال لشراء الأصوات أو تكوين عصابات اجرامية للضغط على الناخبين في واضحة النهار، او تدخل الادارة المباشر وتزوير النتائج لصالح بعض المرشحين وهو ما أظهر السلطات في حالة تواطؤ مع اللوبيات الرافضة للتغيير الديمقراطي. كما ان الكتلة أبقت لنفسها فرصة للنقاش المعمق لا سيما وأن أحزابها تستعد لبلورة مواقفها. فهناك المؤتمر الاستثنائي لحزب الاستقلال واللجان المركزية للاتحاد الاشتراكي ومنظمة العمل وحزب التقدم. وعلى ضوء هذه المواقف سيكون للكتلة رأيها وتصورها لما ستفعله في المستقبل.

■ ما هي الاراء التي تتفاعل داخل أحزاب الكتلة؟

■ هناك اراء عديدة، منها ان وعودا اعطيت من أعلى المستويات بأن الانتخابات ستمر في اطار من الشفافية والنزاهة، وفي مقدمتها خطاب جلالة الملك الحسن الثاني الذي أكد فيه بأنه سيستعمل كل صلاحياته لكي تمر الانتخابات بظروف طبيعية وستكون نزيهة، وان التدابير ستتخذ ضد مستعملي المال لكن الادارة والسلطات العمومية المسؤولة عن تنظيم الانتخابات لم تحترم هذه الوعود ولا حتى التزاماتها مع الأحزاب الواردة في التصريح المشترك. لذلك كان المسلسل الانتخابي مشابها لنفس مسار المسلسلات الانتخابية السابقة لا زالت الخريطة تصنع خارج صناديق الاقتراع رغم الطموحات والمراهنات من طرف أحزاب الكتلة، خصوصا الاحزاب التي صادقت على الدستور على ان السلطات ستقوم بواجبها وستنفذ التزاماتها بشكل جدي.

لكن الالتزامات لم تطبق والوعود لم تنفذ الرهانات لم تعط نتائجها وهو ما يعني ان التجربة قد فشلت وان المغرب اعاد انتاج نفس الأزمة ولأن أحزاب الكتلة لم تساهم في خلق هذه الأزمة فعلى الحاكمين الذين صنعوها ان يجدوا للبلاد مخرجا.

وهناك اراء لا تختلف من حيث المعطيات لكنها ترى ان البلاد تمر بحالة خطيرة وهناك فراغ والمطلوب من أحزاب الكتلة ان تساهم من خلال تحملها المسؤوليات الحكومية، بالحد من الخطورة والتقليص من عواقبها الوخيمة على كل البلاد.

■ وما موقفكم في منظمة العمل الديمقراطي الشعبي؟

■ لقد قلنا ان المسلسل قد فشل والتجربة تحتاج الى اعادة نظر، وان الكتلة وأحزابها ليسوا في مأزق. من في المأزق هم الحاكمون وعليهم البحث عن المخرج بعد ان أوصلوا البلاد الى طريق مسدود من خلال رسمهم لخريطة سياسية تناسب اللوبيات المستغلة والمناهضة للتغيير، وتكوين أغلبية برلمانية لنفس الاحزاب الادارية المسيرة للبلاد منذ عقود. ولو كانت لدى الحاكمين الرغبة الحقيقية بالتغيير لكانت الانتخابات نزيهة، ولكان رسم الخريطة وتكوين الأغلبية من حصة صناديق الاقتراع، حتى تكون البرامج هي المتحكمة بالتحالفات.

■ اليس هذا مؤشرا على موقف سلبي تجاه الاستحقاقات المقبلة؟

■ بالنسبة لنا بدأنا نقاشا حول تقييم التجربة يمهد لوضع أرضية ستقدمها الامانة الوطنية للجنة المركزية التي ستعطي تصورها ووجهة نظرها حول ما يقال أو ما يسمى بالبحث عن المخرج من المأزق، كما نؤكد اننا لسنا مسؤولين عنه. والمخرج هو في حكومة لها سند شعبي تتمتع بأغلبية في برلمان حقيقي وتتمتع بصلاحيات حقيقية، وهي غير متوفرة بالنسبة لما خلقته السلطات من برلمان لا مصداقية له.

■ لكن الانتخابات أجريت والنتائج اعلنت والاقتراحات المتوفرة هي اما لاعادة صيغة مأزق ما بعد الانتخابات 1993، أو المشاركة بتشكيل الحكومة أو مقاطعة الحكومة والمؤسسات المنتخبة؟

■ موقفنا لا يعني انه ليس هناك مخرج، لكن ما يناقش هو هل شروط تشكيل الكتلة للحكومة متوفرة أم غير متوفرة.

■ هل تفضلون عدم المشاركة الحكومية؟

■ في هذا الموضوع بالذات اتفقت كل اطراف الكتلة الديمقراطية على تكثيف اللقاءات واجراء المشاورات ونحن نجريها فعلا، للوصول الى تفكير مشترك بخصوص الموقف الذي تتطلبه منا المرحلة المقبلة.

الأخ عبد الله ابراهيم (الأمين العام للاتحاد الوطني للقوات الشعبية - رئيس الحكومة 1958 بين 1960) يقول ان المخرج الأساسي للبلاد هو تكوين حكومة شعبية تحضر لكل الاستحقاقات من تعديلات دستورية وانتخابات جماعية (بلدية وتشريعية)، بمعنى ضمانات لاصلاح الجهاز الاداري وخلق مناخ لوقف التدهور الاقتصادي لأن المؤسسات في هذه الحالة ستكون ذات مصداقية وتمثيلية حقيقية، واذا لم تقم مثل هذه الحكومة - حسب الاخ عبد الله ابراهيم - فستبقى تدور في حلقة مفرغة.

■ وما رأي منظمة العمل الديمقراطي الشعبي؟

■ لهذا الرأي حظوظه وهو يحظى باحترام وهناك من يطرحه ويتبناه. نحن لم نناقشه حتى الآن، لكنه مطروح لان البلاد في مأزق حقيقي والمسلسل يكرر نفسه دون جديد.

■ من التنازلات التي قدمتموها توقيعكم على التصريح المشترك مع الأحزاب التي تصفونها بالادارية؟

■ كانت هناك حسن نية وثقة بأن الجميع سيلتزم كما التزمنا، وان كانت حسن النية بحاجة دائما للأخذ بعين الاعتبار الحسابات بدقة ولأن تكون مترافقة مع الشروط الضامنة لذلك. كان التصريح المشترك محل نقد الكثير من اطر وقواعد أحزاب الكتلة، ومنهم من قال ان التصريح كان خطأ.

على كل نحن عبرنا عن حسن نيتنا وعن رغبتنا في تسهيل مهمة الحاكمين لايجاد مخرج لأزمات البلاد من خلال عمل مشترك وتوافق حقيقي.

■ على ضوء النقاش بين قيادات الكتلة، هل تعتقد أنكم تلتقون نحو موقف مشترك أم ان كل حزب سيتخذ موقفا منفردا؟

■ مهما يكن، فان الكتلة لحد الان لا زالت باقية وستبقى، وهي الان تدرس القضايا بشكل جماعي، وجميع أطرافها مؤمنة بأن عليها ان توحد موقفها. ولدى قيادة الكتلة رغبة في استمرار هذا النهج للوصول الى اتفاق جماعي وان كانت اللوبيات المعارضة للتغيير والديمقراطية تسعى لتشتيت الكتلة والتفريق بين أحزابها، واطراف الكتلة تعرف ذلك.

■ لكن العلاقة بين أحزاب الكتلة وصلت الى الغمز من قنوات هذا الطرف أو ذاك؟

■ وقع هذا فعلا، بل صحافة هذا الحزب أو ذاك نكرت بعضها. وهذا نتيجة التصرفات اللامسؤولة من بعض الأفراد، لكن هذه التصرفات وهؤلاء الأفراد كانوا محل نقد، لأننا عندما نتحدث عن التقييم النقدي فاننا نعني تسليط الضوء على السلبيات حتى لا تتقلص الثقة الشعبية بأي من أحزاب الكتلة.

■ هل تشعرون انكم لا زلتم تعاقبون على مقاطعتكم للاستفتاء على الدستور؟

■ نعم.. ان الجهاز الاداري لا زال يعاملنا معاملة خاصة سلبية، والحصار علينا لا يزال شديدا. حتى قضايا قانونية واجرائية عادية نجد صعوبات في انجازها رغم انها تسهل أمام الاحزاب الأخرى. في الانتخابات مثلا حرمنا من لون صاف، فكان لوننا الانتخابي مخططا بخطين بينما كانت الألوان الاخرى اما صافية أو مخططة بخط واحد. الجهاز الاداري يسعى، من خلال المضايقة على مناضلينا، الى التزوير بكثافة ضد مرشحينا في عدد من الدوائر رغم ان لهم سندا شعبيا واسعا، والى تحجيم المنظمة وحرمانها من أي دور فاعل داخل المؤسسات التشريعية.

ستواصل النضال الديمقراطي ولن تثنينا هذه المضايقات وهذا الحصار عن مواقفنا المؤمنين بها. ونحن لا ننتظر مكافأة على أي موقف، ولسنا على استعداد لتغيير موقف نتيجة ضغوط أو اغراءات. لقد حاول البعض ان يحصل على تزكيتنا له في انتخابات الغرفة الثانية وان يترشح باسمنا، وكانوا واثقين من نجاحهم، لكننا رفضنا لان ما يهمنا ليس عدد النواب بقدر ما يهمنا المناضلون الذين يقومون بواجبهم. واذا قبل اخرون مثل هذه الحالات، فاننا في المنظمة نرفض ذلك.

■ هل تعتقد دخول التيار الاسلامي للبرلمان يهدف الى قطع الطريق على التطرف؟

■ ان اطلاق صفة اسلامي على هذه التيارات ليس صحيحا ولا دقيقا لأن مجتمعنا كله اسلامي. وهذه التيارات هي أحزاب سياسية تتكلم باسم الدين. المشكلة ليست مسألة الاسلام، بل ذات طابع اقتصادي واجتماعي، والمطلوب من هذه التيارات (الاحزاب) ان تحدد موقفها من هذه المشاكل.

بالنسبة لنا نحن مع فتح الباب أمام جميع التيارات السياسية، نحن منفتحون على الحوار مع هذا الميدان وندافع عن حق الجميع في ان تكون له نفس الحريات والحقوق والمشاركة بالمؤسسات على أساس الايمان بالتعددية السياسية وتعددية الرأي. والمطلوب هو تحكيم الشعب على اية قوة سياسية سلبا أو ايجابا، المهم ان تكون حريات مضمونة لأن المضايقات والقمع لا يحل القضايا والمشاكل، بل يزيد من التعصب ويخلق ردود فعل غير ديمقراطية.

مبعوث للأمم المتحدة ينهي زيارة الى ليبيا دامت ستة ايام

■ جنيف - رويترز: قالت متحدثة باسم الامم المتحدة ان فلاديمير بتروفسكي مبعوث المنظمة الدولية اختتم مهمة استمرت ستة ايام الى ليبيا وسيرفع تقريرا الى الامين العام كوفي انان حول تأثير عقوبات مجلس الامن الدولي هناك.

ورأس بتروفسكي المدير العام للمقر الاوروبي للامم المتحدة الذي قام في الماضي بثلاث رحلات في عام 1992 وفدا من اربعة اعضاء في المهمة التي فوضهم فيها انان.

ووفقا للتقرير بثه التلفزيون الحكومي الليبي هذا الاسبوع اجتمع بتروفسكي مع مسؤولي وزارات الخارجية والزراعة والنقل والصحة الذين اطلعوه على تأثير العقوبات على كل من هذه القطاعات.

وقال بتروفسكي نائب وزير الخارجية الروسي السابق قبل مغادرة جنيف الى ليبيا ان تفويضه يتضمن «الاستماع وجمع المعلومات المتعلقة بتنفيذ قراري مجلس الامن رقمي 748 و883 الخاصين بالعقوبات».

وما زالت ليبيا خاضعة لحظر الطيران والسلاح والعلاقات الدبلوماسية فضلا عن الحظر على استيراد بعض المعدات الازمة لصناعتها النفطية بسبب رفضها تسليم رجلين يشتبه في تورطهما في تفجير طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي في اسكتلندا في عام 1988 اسفر عن مقتل 270 شخصا.

وكان بتروفسكي قال انه لن يبحث قضية لوكربي خلال مهمته.

لكن التلفزيون الليبي الحكومي قال يوم الاثنين ان بتروفسكي اجرى محادثات في طرابلس مع عصمت عبد المجيد الامين العام للجامعة العربية بشأن قضية لوكربي.

ونقل التلفزيون عن عبد المجيد قوله انه شرح لبتروفسكي وجهة نظر الجامعة العربية فيما يتعلق بقضية لوكربي وان مبعوث الامم المتحدة سينقلها لانان.

وزار عبد المجيد طرابلس لحضور الجلسة غير العادية للبرلمانيين العرب المخصصة لتأييد ليبيا في قضية لوكربي.

وتؤيد الجامعة العربية الى جانب عدد من الدول النامية اقتراح ليبيا باجراء محاكمة عادلة للمشتبه فيهما في بلد محايد، ولكن واشنطن ولندن تصران على ان تجري المحاكمة في الولايات المتحدة او اسكتلندا.

رئيس وزراء موريتانيا الجديد يشكل حكومته من 22 وزيرا بينهم ثلاث نساء

■ نواكشوط - ا ف ب: شكل رئيس الحكومة الجديد محمد الامين ولد غيغ الجمعة حكومة من 22 وزيرا بينهم اربعة وزراء دولة وعلى غرار الحكومة السابقة.

وتميزت الحكومة الجديدة بدخول ستة وزراء جدد بينهم ثلاث نساء مقابل امرأة واحدة في الحكومة السابقة.

واسندت وزارة الخارجية الى محمد الحسن ولد الباط، عميد جامعة نواكشوط سابقا بينما اسندت وزارة الداخلية الى العقيد احمد ولد منيع ووزارة الدفاع الى مدني هو كابا ولد عليوه الذي شغل سابقا منصب وزير الداخلية.

وكان الرئيس الموريتاني معاوية ولد طايع قد كلف ولد غيغ، مدير التعليم العالي سابقا، تشكيل حكومة خلفا للشيخ ولد محمد خونة الذي كان يشغل هذا المنصب منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1996.

وقد قدم خونة استقالته صباح يوم الخميس بعد ان اقر المجلس الدستوري نتائج الانتخابات الرئاسية التي جرت الجمعة الماضي وفاز فيها ولد طايع بـ90,1 % من الاصوات.

ويتحدر ولد غيغ غير المعروف على الساحة السياسية، من منطقة اولاتا في اقصى جنوب شرق موريتانيا التي تعتبر معقلا للاغلبية المؤيدة للرئيس.

واصبح رئيس الحكومة السابق امينا عاما لرئاسة الجمهورية برتبة وزير.

كما عين الرئيس الموريتاني في نفس اليوم الخميس وزيرين مستشارين لدى الرئاسة هما رئيسا الحزبين الرئيسيين اللذين يشكلان الاغلبية الرئاسية حمدي ولد مكناس (الاتحاد الديمقراطي من اجل التقدم) الذي انضم الى الرئيس ولد طايع قبل الانتخابات واحمد ولد سيدي بابا من التجمع من اجل الديمقراطية والوحدة.

وتتشكل الحكومة الجديدة من القائمة التالية:

محمد الحسن ولد الباط وزيرا للخارجية والتعاون
كابا ولد عليوه وزيرا للدفاع
محمد الامين ولد احمد وزيرا للعدل
العقيد احمد ولد منيع وزيرا للداخلية والبريد والاتصالات
كمارا علي غيلاديو وزيرا للمالية
محمدو ود ميشال وزيرا للتخطيط
عبد السلام ولد محمد صالح وزيرا للصيد والاقتصاد البحري
صغير ولد مبارك وزيرا للتجارة والحرف والسياحة
تغايده الامين كايو وزيرا للصناعة والمناجم
المرابط سيدي محمود ولد شيخ احمد وزيرا للتنمية الريفية والبيئة
محمد سالم ولد مرزوق وزيرا للتجهيز والنقل
سيدي محمد ولد محمد فال وزيرا للثروة المائية والطاقة
احمدو ولد مصطفى ولد سنهوري وزيرا للتربية الوطنية
بابا ولد سيدي وزيرا للادارة العامة والشباب والرياضة
با دي وزيرة للصحة والشؤون الاجتماعية
خطري ولد جيدو وزيرا للثقافة والتوجيه الاسلامي
رشيد ولد صالح وزيرا للاتصال والعلاقات مع البرلمان
خديجة بنت بوبو وزيرة دولة للشؤون الدينية
الشيخ ولد علي وزير دولة مكلف شؤون المغرب العربي
محمد الامين ولد محمد فال وزير دولة لمكافحة الامية
عائشة بنت مهيهم وزيرة دولة لوضع المرأة
با سليبيه امينا عاما للحكومة

جيبوتي: مشاركة ضعيفة في الانتخابات التشريعية والمعارضة تتحدث عن تجاوزات

■ جيبوتي - ا ف ب - رويترز: سجلت المشاركة في الانتخابات التشريعية في جيبوتي الجمعة نسبة ضعيفة كما ندد أحد أحزاب المعارضة بحصول «تجاوزات كبيرة».

وقالت السلطات ان عملية الاقتراع لاختيار 65 نائبا في الجمعية الوطنية لخمس سنوات، اجريت من دون حوادث.

واشارت معلومات لم تتأكد من الخارج الى هجمات شنها متمردون على مواقع عسكرية في جنوب البلاد.

وانتشرت قوات الشرطة في بعض مفاصل العاصمة تجنبا لاي حادث. لكن الاقتراع جرى في جو هادئ، خصوصا في مكاتب جيبوتي العاصمة.

واغلقت مكاتب الاقتراع عند الساعة 18.00 بالتوقيت المحلي، ولم تصدر اي حصيلة رسمية بشأن نسبة المشاركة. ومن المقرر ان تكون قد صدرت النتائج مساء الجمعة.

وقبيل اقفال الصناديق ندد حزب التجديد الديمقراطي بـ«التجاوزات الكبيرة» في الانتخابات.

وقال شهود عيان ان شرطة مكافحة الشغب انتشرت في العاصمة للحفاظ على النظام ولم تكن هناك اي طوابير عندما فتحت مراكز الاقتراع في الساعة 0400 بتوقيت غرينتش.

73 باحثا واكاديميا واصلوا اجتماعاتهم في بيروت لمناقشة «العرب والعولمة» للحفاظ على الهوية الوطنية

بيروت - «القدس العربي» - من ندى عبد الصمد:

تابعت ندوة «العرب والعولمة» التي ينظمها مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت اعمالها الجمعة لليوم الثاني بحضور 73 باحثا ومختصا.

الجلسة الصباحية الاولى ترأستها د. موضي عبد العزيز الحمود وقدم فيها مدير المركز اللبناني للدراسات (بيروت) د. بول سالم بحثا حول الولايات المتحدة والعولمة وعقب عليه وزير التخطيط الاسبق في مصر د. محمد محمود الامام. الجلسة الصباحية الثانية ترأسها د. محمد جابر الانصاري وقدم فيها استاذ الفلسفة في جامعة محمد الخامس بالرباط د. محمد عابد الجابري بحثا حول العولمة والهوية الثقافية، وقدم امين عام المنتدى المغربي العربي د. عبد الله بلقزيز بحثا حول عولمة الثقافة ام ثقافة العولمة، وعقب على البحثين كل من د. فهمية شرف الدين (استاذة جامعية في الجامعة اللبنانية) ونائب رئيس تحرير جريدة (اخبار اليوم) في مصر محمود عوض، والاستاذ في دائرة العلوم الاجتماعية والسلوكية في الجامعة الامريكية في بيروت د. نبيل دجاني.

وفيما يلي مقتطفات من الاوراق التي تم تقديمها.

● د. بول سالم قسم موضوع الولايات المتحدة والعولمة الى ثلاث نواح، السياسة والامن، والاقتصاد والثقافة.. في السياسة والامن تناول تاريخ التحالفات العالمية والقوى العسكرية ووظائفها المتعددة وكيفية تبوء الولايات المتحدة الامريكية مركز الهيمنة وسياستها الخارجية.

في الاقتصاد استعرض صعود تجارب متنوعة من الاحكام تم تقهقرها والدور الرئيسي للولايات المتحدة في دعم الرأسمالية وفي ظفر هذه الاخيرة خلال النصف الثاني من القرن العشرين.

اما في العنصر الثقافي فلفت الى الانتشار والسيطرة للثقافة الشعبية الامريكية على اذواق الناس في العالم وهو اكثر ما يلفت الانتباه من ظواهر العولمة، وخلص الى ان الولايات المتحدة تشغل حاليا وستبقى في العقود الاولى من القرن الحادي والعشرين مركزا مهيمنا في النظام العالمي.. علما انها معرضة للاخطار الداخلية وبوجه خاص في المجالين الاجتماعي والاقتصادي، مشيرا الى ان علينا نحن في ارجاء اخرى من العالم تحديد موقفنا من هذه الهيمنة الامريكية ومواجهتها، وعلينا نحن في العالم العربي ان نقرر كيف سنواجه هذا التحدي على ابواب القرن القادم باساليب يؤمل ان تكون اكثر نجاحا من تلك التي واجهنا بها حملة نابليون على مصر في العام 1798، او تلك التي قابلنا بها انهيار الامبراطورية العثمانية عقب الحرب العالمية الاولى.

● د. محمد محمود الامام غير في العنوان المقترح الموضوع من زاويتين الاولى ترجيح مصطلح الكوكبة على لفظ العولمة والثانية هي جعل الاصل هو الحديث عن الولايات المتحدة دون التقيد بما هو كائن من انها «القطب الاكبر» حتى لا يصادر هذا على احتمال ان يقود التطور المستقبلي الى فقدانها هذه الصفة، سواء باختفاء القطبية الاكبر ذاتها او بامكان انتقالها الى غيرها.

● د. محمد عابد الجابري هدف من ورقته الى رسم اطار عام بين العولمة والهوية الثقافية كما يمكن ان ترصد اليوم في الوطن العربي، سواء كعلاقة قائمة بالفعل او كما يمكن ان تقوم في المستقبل، وهي تستعيد بصورة او بأخرى معطيات سبق تقريرها في اعمال سابقة.

وقال ان الورقة قدمت اطروحات تؤخذ هنا كحقائق او مسلمات سبق تبريرها في اعمال اخرى وهذه الاطروحات هي:

1- ليست هناك ثقافة عالمية واحدة، بل ثقافات.. من هذه الثقافات ما يميل الى الانغلاق والانكماش، ومنها ما يسعى الى الانتشار والتوسع، ومنها ما ينعزل حينا وينتشر حينا اخر.

2- الهوية الثقافية مستويات ثلاثة: فردية، وجهوية، ووطنية قومية والعلاقة بين هذه المستويات تتحدد اساسا بنوع الاخر الذي تواجهه.

3- ليست العولمة مجرد آلية من آليات التطور الرأسمالي بل هي ايضا وبالدرجة الاولى، ايديولوجيا تعكس ارادة الهيمنة على العالم.

4- العولمة شيء و«العالمية» شيء اخر. العالمية تفتح على العالم، على الثقافات الاخرى، واحتفاظ بالخلاف الايديولوجي. اما العولمة فهي نفي للاخر واحلال للاختراق الثقافي محل الصراع الايديولوجي.

5- ثقافة الاختراق تقوم على جملة اوهام هدفها: «التطبيع» مع الهيمنة وتكريس الاستتباع الحضاري.

6- نظام يعمل على افراغ الهوية الجماعية من كل محتوى ويدفع للتفتيت والتشتيت، ليربط الناس بعالم اللاوطن واللاامة واللادولة او يغرقهم في اتون الحرب الاهلية.

7- العولمة وتكريس الثنائية والانشطار في الهوية الثقافية العربية.

8- ان تجديد الثقافة، اية ثقافة، لا يمكن ان يتم الا من داخلها: باعادة بنائها وممارسة الحداثة في معطياتها وتاريخها، والتماس وجوه من الفهم والتأويل لمسارها تسمح بربط الحاضر بالماضي في اتجاه المستقبل.

9- ان حاجتنا الى الدفاع عن هويتنا الثقافية بمستوياتها الثلاثة، لا تقل عن حاجتنا الى اكتساب الاسس والادوات التي لا بد منها لدخول عصر العلم والتقانة وفي مقدمتها العقلانية والديمقراطية.

● د. عبد الاله بلقزيز تناول في ورقته بعض القضايا التي تطرحها «العولمة الثقافية» ومنها الثقافة الوطنية، وسيادتها، ومرجعيتها، ومصادر سلطتها.. وثقافة العولمة الجديدة وادواتها التطبيقية، والصلة بين الثقافي والاقتصادي في «النظام العالمي الجديد» والمضمون الثقافي والقيمي للعولمة الثقافية، والنتائج التي يمكن ان تترتب عنها في المجال الثقافي في المجتمعات المغلوبة، والتفكير في مداخل استراتيجية مناسبة لتكيف ثقافتنا ومجتمعنا مع التحدي الذي تفرضه العولمة.

وخلص الى ان انهيار السيادة الثقافية في امتداد تعرض النسيج الثقافي الوطني لتمزيق تضافرت على صفة الضغوط الثقافية والقيمية الكثيفة من الخارج، والاخفاقات الذاتية المتعاقبة التي منيت بها من الداخل ومؤسسات انتاج الرموز والقيم بسبب تكلس بناها وعجزها عن التكيف الايجابي مع التحولات الثقافية الكونية.

وان العولمة الثقافية تجري وتتوسع في مناخ من التراجع الحاد للثقافة المكتوبة على صعيد الانتاج والتداول.. واصبح النظام الثقافي المسيطر هو النظام السمعي البصري.. واصبح المصدر الجديد الاقوى لانتاج وصناعة القيم والرموز وتشكيل الوعي والوجدان والذوق، ولذلك آثاره الخطيرة على صعيد التنمية الثقافية والقيمية وعلى صعيد درجة التناسب الطبيعي بين الثقافي والاجتماعي في المجتمعات المعاصرة والمستقبلية.

وان الثقافة بوصفها منتوجا اجتماعيا، دخلت ميدان هذه العملية الاقتصادية - التجارية الجديدة اسوة بغيرها من المنتوجات.. اصبحت سلعة - مجرد سلعة - يتطبق عليها من الاحكام والاجراءات ما ينطبق على سواها من السلع المادية.. وفي سؤال عن امكانية لمقاومة زحف هذه العولمة الثقافية يرى أن التمعن في الصورة قليلا يسمح بالتخفيف من حدة الحكم القاطع باستحالة الممانعة الثقافية ويسمح برؤية ممكنات اخرى في مشهد العولمة الثقافية وتناقضها.

● د. فهمية شرف الدين رأت اننا نحتاج الى مناقشة هادئة للكيفيات التي تبنى بها علاقتنا بالعولمة، اي بالعصر، من المواقع الاكثر موضوعية، من الاقتصاد والسياسة، فاذا كنا نريد حماية الثقافة، فاولى بنا ان نتمعن في امكانيات اقتصادية موجودة لدينا، او مواقف سياسية ضرورية لنا، تسمح بتجذير هوية ثقافية معبرة عن طموحاتنا واحلامنا.

محمود عوض استعرض عددا من المسلسلات التي تعرض في التلفزيون المصري متوقفا عند مشكلة ان كل مسلسل يعرض منظومة مختلفة تماما من القيم.. وان المقصود ليس انفتاحا على الاخرين ولكن على نمط محدد من الاخرين الان: يعيش النموذج الامريكي في الحياة ويسقط النموذج الياباني.

ورأى انه ليس الموضوع، يسار في مواجهة يمين، او اشتراكية في مواجهة رأسمالية لكن الموضوع يتعلق بنموذج محدد من الرأسمالية.. هو تلك الرأسمالية المتوحشة التي تضع الفرد قبل المجتمع، والاستهلاك قبل الانتاج، والمال قبل القيم. واشار في ختام كلمته الى امكانية مقاومة زحف العولمة الثقافية بشرط الا يتم استسهال الحلول هنا بالقول مثلا بسلفية ثقافية.

● د. نبيل دجاني اكد على ضرورة التحذير من اتخاذ موقف الانغلاق الكلي كردة فعل على العولمة الثقافية وكذلك من القبول التام للعولمة او الاغتراب.

وانه لا بد من الاشارة أن انماء ذاتيتنا الثقافية يتطلب بذل الجهد للسيطرة على تقدم التقنيات كي لا نصل الى وضع تكون فيه عاجزين عن التمكن من التحكم في هذه التقنيات من الناحية الاقتصادية، او حتى من الناحية الانسانية كما حذر من تبني مفهوم خاطئ للديمقراطية، فالمشكلة التي تواجه الثقافة العربية لا تكمن في مسألة حرية وسائل الاعلام او انفلاتها بقدر ما تكمن في مسألة حرية المواطن وتأهيله في مجال المشاركة الديمقراطية في مجتمعه. ويوم الخميس قدم د. عمرو محي الدين ود. سيار الجميل ود. طلال عتريس ثلاث مداخلات.

● د. عمرو محي الدين قال انه ليس ممن يحبذون انفاق الوقت في محاولات الوصول الى تعاريف محددة مانعة جامعة وربما اكون قد تأثرت في ذلك بالمحاولات العديدة والمضنية التي بذلناها لتعريف الدول المتخلفة ولظاهرة التخلف ولم نصل بعد الى نتيجة، كما انني لست من هواة المراحل التاريخية لتفسير ظاهرة ما واتحفظ بعض الشيء على هذا المنهج، ولعلي اميل اكثر الى دراسة آليات الظاهرة ومدلولاتها ونتائجها ومن ثم تحديد امكانية وكيفية التعامل معها.

وقال انه باعتقاده ان العولمة.. انما هي ظاهرة ارتبطت بنشوء الرأسمالية الصناعية ونتيجة طبيعية لتطورها، وقد اتخذت هذه العولمة اشكالها وانماطها بحسب درجة تطور الرأسمالية الصناعية العالمية.

● د. سيار الجميل عالج بعض «النقدات» التي يصل انها اساسية لاغناء التفكير اولا واخيرا:

1- لا يمكننا اعتبار «العولمة» ايديولوجية معينة او مذهب سياسي او معتقد فكري.. انها ظاهرة تاريخية كبرى.. لا انماط متعددة الوجوه ومناهج متنوعة الحقول ومخاطر لا متناهية لانتاج نظام مهيمن جديد وواسع.

2- ضرورة ان يتوغل الدارسون والمفكرون في فهم متجليات «العولمة» لمعرفة توجهاتها المعاصرة ودرء مخاطرها المقبلة.. والعمل في الكشف عن كيفية العمل ضمن آلياتها قبل ان نصبح نحن العرب ومعنا العالم الاسلامي طعاما لها ونحن لم نزل نعيش في مخاضاتنا الصعبة ونمارس اليات تفكيرنا التواتر التي تكتنفه المقدسات والمطلقات والخصوصيات.

3- العولمة في مضمونها الضمني ومدلولها الاصطلاحي ليست هي العالمية.

4- ان اتخاذ اية مواقف سياسية او ايديولوجية او عاطفية او دينية او شوفينية او اطلاقية من العولمة لا يخدم ابدا تفكيرنا العربي ومصيرنا القادم.

5- على العرب ومعهم العالم الاسلامي كله.. ان يفكروا في ما يمكن اتخاذه من عمليات ازاء مواجهتهم لعولمة اليوم اولا والعصر القادم ثانيا.. وما سيعترض عوالمنا وثوابتنا وواقعنا.. من مشاكل ومخططات ومشاريع وادوار وتحديات.

6- الاشارة الى جملة اولويات في كيفية تعاملنا المستقبلي مع العولمة الجديدة عربيا واسلاميا من اجل الحفاظ على مصيرنا وتطوير آلياتنا بما يخدم مجتمعاتنا.. ورأى أن هذا رهين بما يجب ان توفره القيادات السياسية وصناع القرارات في الدول العربية والاسلامية من المناخات الديمقراطية واحترام حقوق الانسان وتجسير الفجوة بينهم وبين النخب الفكرية ورجالات المعرفة القلائل.. واخيرا التوصل الى ما يمكن فعله ازاء العولمة.

● د. طلال عتريس: قال انه ثمة اتفاق عام على عدم وضوح مفهوم العولمة وعلى صعوبة الاحاطة به من الناحيتين النظرية والعملية، وعلى ضرورة التدقيق في امره لانه لا يزال في طور التبلور والتكوين، كما ان العولمة في الحقيقة ظاهرة غير مكتملة الملامح والقسمات وربما لهذا السبب لا تزال مرجعية معظم الكتابات العربية في هذا الشأن هي المؤلفات والدراسات الامريكية او الاوروبية.

ثم تساءل عن كيفية مسار العولمة بما تملك من تقنيات في وسائل الاتصال وفقا لمستوياتها الثلاثة وما هو الوهم وما هي الحقيقة في عولمة العالم وماذا تحقق وما الذي قد لا يتحقق.. في الاقتصاد قال انه لا تبدو العولمة بما هي الاقتصادات العالمية المفتوحة والتبادل الحر او ايديولوجيا ومفاهيم الليبرالية الجديدة حادثا جديدا وليد لثورة المعلومات الراهنة، بل تعود الى اواسط هذا القرن لكنها حققت قفزات نوعية في عصرنا الحالي.. وعلى الرغم من مشاركة اوروبا واليابان ودول اخرى مفاهيم الاقتصاد الحر، الا انها لا تعتبر الهيمنة الامريكية على هذا النظام الاقتصادي العالمي امرا مقبولا وبديهيا.

مع عودة السفراء الاوروبيين الى طهران

ايران تعلن استعدادها توقيع وثيقة بعدم قتل رشدي

لندن ـ «القدس العربي»:

مع عودة سفراء دول الاتحاد الاوروبي الى طهران، اعربت الحكومة الايرانية عن املها في استئناف المحادثات مع المسؤولين الاوروبيين بخصوص فتوى اهدار دم الكاتب البريطاني من اصل هندي سلمان رشدي.

ونقلت صحيفة «الاندبندنت» البريطانية امس عن مسؤول ايراني رفيع المستوى قوله ان الايرانيين مستعدون للتوقيع وثيقة يؤكدون فيها انهم لن يعمدوا الى قتل رشدي، لكن القادة الايرانيين لن يلغوا الفتوى لانهم لايملكون ذلك.

وكانت الفتوى صدرت عن الزعيم الروحي الايراني الراحل اية الله روح الله الخميني ضد رشدي عام 1989 بعد ان اعتبر روايته «آيات شيطانية تنطوي على تجديف». وقال ان اي مسلم يكون في وضع يسمح له بقتل رشدي من واجبه ان يفعل ذلك.

ويقيم رشدي منذ ذلك الحين محاطا بالسرية تحت حماية الشرطة البريطانية في حين تمارس الحكومات الغربية ضغوطا على طهران لالغاء الفتوى.

وقال وزير الثقافة والارشاد الديني الايراني الجديد عطاء الله مهاجراني ان بلاده تأمل في بدء محادثات جديدة مع الاتحاد الاوروبي بشأن فتوى بقتل الروائي البريطاني سلمان رشدي.

ويعتبر مهاجراني احد اعضاء حكومة الرئيس محمد خاتمي الاكثر ليبرالية، وسبق ان شغل منصب نائب الرئيس للشؤون البرلمانية، وهو حاصل على شهادة الدكتوراة في التاريخ، ويؤمن بالحريات الدينية التي كادت ان تكلفه ثقة البرلمان باستلامه المنصب الجديد. وكان خطابه لمجلس الشورى الايراني الصيف الماضي يحمل لفتات قيمة ازاء حرية التعبير، داعيا الى الحوار مع واشنطن، وهو نفس الشيء الذي دعا اليه الرئيس المنتخب محمد خاتمي الاسبوع الماضي اثناء انعقاد القمة الاسلامية في طهران بحضور مندوبين رفيعي المستوى عن كل الدول الاسلامية والعربية.

ويؤمن مهاجراني بحوار الحضارات، ويطمح في تطوير الوضع الثقافي والفني في بلاده.

ويدرك الايرانيون صعوبة ايجاد حل لمعضلة رشدي، كذلك فان عددا من السفراء الايرانيين يتفهمون المشكلة الايرانية، لذلك فان لهجتهم ازاء القضية خفت في الأونة الاخيرة، واقتصرت مطالبتهم على رسالة من الحكومة الايرانية تلغي العمل بالفتوى التي اصدرها المرشد الروحي.

واعلن المسؤولون الايرانيون استعدادهم على توقيع اسمائهم على رسالة تؤكد عدم سعيهم الى قتل رشدي، لكنهم يقولون انهم لا يستطيعون الغاء فتوى دينية بشكل رسمي، ويشيرون الى ان مثل هذا العمل يمكن ان يسقط الحكومة الايرانية الجديدة بزعامة محمد خاتمي.

لكن بعض الدول الاوروبية، وخاصة بريطانيا، ترى ان عدم تراجع ايران عن الفتوى يعني تأكيدها على حكم اعدام رشدي.

وقال اكاديمي ايراني في لندن من اهمية الفتوى رغم ما اثارته من اشكالات على مدار الاعوام الماضية، وقال لـ «القدس العربي» ان «هذه فتوى بين آلاف الفتاوي التي اصدرها علماء مسلمون، قد يتفق معها البعض وقد يختلفون»، مشيرا الى انه في ايران عدة آيات غير آية الله الخميني».

وابلغ مهاجراني مراسل الصحيفة في الشرق الاوسط روبرت فيسك ان احدا لن يعدم الان بناء على الفتوى ولكن الحكومة لاتستطيع الغاءها.

واكد أن «ايران لن تعدم احدا فيما يتعلق بهذه الفتوى. ولكن الفتوى التي تصدرها هيئة دينية لا يمكن للحكومة الغاؤها».

واضاف ان «الكتاب (آيات شيطانية) ما زال موجودا، والناس في انحاء العالم قرأوه. رشدي ما زال حيا، والامام الخميني مات، لذا فانه من غير الممكن الغاء الفتوى».

وكان مهاجراني قال في خطابه السالف الذكر امام المجلس، قبل ان يصبح وزيرا، إن «اي مواطن في الجمهورية الاسلامية يجب ان يؤمن بالتسامح»، معلنا ادانته لعمليات حرق المكتبات وايذاء المحاضرين الجامعيين ومهاجمة محلات بيع الصحف والمجلات».

ولدى سؤاله من قبل احد اعضاء المجلس فيما اذا كان سيقتل رشدي لو التقى به وجها لوجه، رفض مهاجراني توضيح وجهة نظره ازاء هذه المسألة.

وفي حديثه مع «الاندبندنت» قال «بعض القادة الدينيين يعتقدون أنه اذا اهان شخص ما النبي وتاب فانه يمكن مسامحته، وهذه وجهة نظر دينية»، واضاف «لو لم يكتب الكتاب لما صدرت الفتوى».

ورد رشدي بتحفظ على هذا الحديث قائلا «اسلوبي هو الانتظار وترقب ما سيحدث».

وقال «الناس يبدون متحمسين جدا لتصديق ان هناك تغييرا يحدث استنادا الى ادلة واهية». واضاف «انا اشك بالخطابات اللبقة التي تتبعها في الغالب افعال متناقضة».

واعرب رشدي عن اعتقاده ان الحكومة الحالية في ايران تستطيع انهاء المشكلة لو ارادت ذلك. وكان رشدي ابدى تفاؤله ازاء استلام خاتمي للسلطة في ايران، وقال ان الانتخابات الاخيرة «اظهرت ان الناس (في ايران) تعبوا من حكم الامام. وهذا كان اعظم احتجاج تصويتي قدروا عليه».

واكد رشدي ان الطريقة الوحيدة لاجبار ايران على الغاء الفتوى هو الضغط عليها من قبل الاتحاد الاوروبي الذي ستتسلم بريطانيا رئاسته بداية العام المقبل.

وحلت ايران والاتحاد الاوروبي في الفترة الاخيرة خلافا دبلوماسيا بدأ في نيسان (ابريل) الماضي عندما اتهمت محكمة المانية ايران باعمال «ارهاب دولة».

وطلبت ايران من السفير الالماني مغادرة البلاد وسحبت دول الاتحاد الاوروبي الاخرى سفراءها من طهران احتجاجا على ذلك.

وقال مهاجراني إن «المفاوضات مع الاتحاد الاوروبي توقفت بمغادرة السفراء، الآن تأمل في اعادة بدء المفاوضات».

وتدرك حكومة خاتمي ان مؤسسة 15 خرداد، التي رفعت في 12 شباط (فبراير) الماضي قيمة جائزة قتل رشدي الى مليون ونصف جنيه استرليني، تتمتع بسلطات قوية بدعم من المرشد الروحي الايراني غير المنتخب اية الله علي خامنئي. ويترأس المؤسسة آية الله الشيخ حسن صانعي الذي يتمتع بصلاحيات واسعة في المؤسسة الدينية ويعتبر الممثل الشخصي لخامنئي.

وقال صانعي في حديث لصحيفة «الجمهورية الاسلامية» ان اي شخص مسلم، او حتى حرس رشدي انفسهم، مؤهلون لنيل جائزة قتل «المرتد».

وبعد يوم واحد من رفع قيمة الجائزة، نشر الحرس الثوري بيانا في الصحيفة نفسها جاء فيه «مسلمو العالم يعتبرون رشدي مرتدا، ويجب ان لا يعرف الراحة حتى يتم تنفيذ أمر الامام الخميني».

وحاول الرئيس الايراني في ذلك الوقت علي اكبر رفسنجاني التقليل من اهمية هذا البيان بقوله ان «مؤسسة 15 خرداد منظمة غير حكومية، وقراراتها لا علاقة لها بسياسات الحكومة».

ومن شأن اعادة الحديث عن قضية رشدي ان تثير سخط القادة الدينيين الذين خسروا الانتخابات في أيار (مايو) الماضي لصالح المعتدلين. وكلما طالب خاتمي ومؤيدوه بتعزيز حرية الرأي، رأى خصومهم السياسيون انهم يخالفون تعاليم الثورة الاسلامية. وكلما ادان رجال خاتمي رواية رشدي، نظر اليهم الغرب على انهم اقل ليبرالية مما كان يعتقد.

علي خامنئي





سلمان رشدي



الخميني

تبناها المجلس بـ 216 صوتا مقابل صوت واحد

مذكرة حول الاستفتاء بشأن قانون الجنسية تثير ازمة نادرة بين الحكومة الفرنسية ومجلس الشيوخ

لندن ـ «القدس العربي»:

تبنى مجلس الشيوخ الفرنسي ليلة الخميس الى الجمعة مذكرة للاكثرية اليمينية تطلب من رئيس الجمهورية جاك شيراك اجراء استفتاء حول الجنسية.

وقد صوتت المجموعات اليمينية وحدها، اما المجموعات الاشتراكية فقد غادرت الجلسة وكذلك مندوبو الحكومة.

وكانت الاكثرية في مجلس الشيوخ اعلنت عزمها على ان تطلب اجراء استفتاء حول قانون الجنسية الاربعاء فيما كان يتعين عليهم البدء بدراسة مشروع قانون للحكومة حول هذا الموضوع اقرته الجمعية الوطنية في 29 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وستكون النتيجة الاساسية لمبادرة مجلس الشيوخ ارجاء البحث في مشروع القانون هذا الى كانون الثاني (يناير) المقبل لان الجمعية الوطنية التي يشكل فيها اليسار الاكثرية ستصوت على المذكرة في الفترة نفسها لترفع الى رئيس الجمهورية الذي من حقه انذاك اتخاذ قرار تنظيم استفتاء وطني.

واتهمت الحكومة اليسارية الشيوخ بالمماطلة، واكدت وزيرة العدل اليزابيت غيغو ان «الدستور يحظر اجراء استفتاء حول موضوع الجنسية».

وبلغت نسبة التصويت على المذكرة 216 صوتا مقابل صوت واحد. وتسبب هذا الحادث في توتر ملحوظ للعلاقة التي تربط الحكومة بمجلس الشيوخ، وهو ما اعتبرته الصحافة الفرنسية الصادرة الجمعة حدثا نادرا. الوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان في حكومة جوسبان، دنيال فييون، قال ان ما حدث لا يمكن ان يبقى دون تأثير على علاقة الحكومة بمجلس الشيوخ.

ويرجع سبب التوتر ـ حسب التقرير المفصل الذي نشرته يومية «لوفيغارو» الصادرة الجمعة ـ الى اليوم السابق حيث تقدم اعضاء مجلس الشيوخ المنتمين لليمين، وخاصة التجمع داخل الجمهورية والاتحاد الديمقراطي الفيدرالي، بمذكرة طلب الاستفتاء حول قانون الجنسية. وهو ما اعتبر حدث نادر لم يعرف له مجلس الشيوخ مثيلا الا مرتين في التاريخ. وتعمقت الازمة حين رفض رئيس مجلس الشيوخ رينيه مونوري افتتاح جلسة الخميس بجدول الاعمال الذي اقترحته الحكومة والذي يعطي الاولوية لمناقشة مشروع قانون طريقة عمل المجالس الجهوية، اذ كان مجلس الشيوخ قد شرع في مناقشة هذا المشروع في الـ19 من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. واقترحت الحكومة في جدول الاعمال الذي تقدمت به تأخير مناقشة مذكرة الاستفتاء الى نهاية نفس اليوم. ولكن الاغلبية اليمينية في مجلس الشيوخ رفضت جدول اعمال الحكومة واصرت، يساندها رئيس المجلس، على بدء العمل بمناقشة المذكرة. وبعد اخذ ورد وصلت الامور داخل مبنى قصر «لوكسمبورغ» ، مقر مجلس الشيوخ، الى طريق مسدود ادى الى انسحاب وزيرة العدل اليزابيت غيغو والوزير المكلف بالعلاقات مع البرلمان دنيال فييون وممثلي اليسار في المجلس من القاعة فاسحين المجال لاغلبية يمينية مطلقة تناقش مذكرة هي تقدمت بها. ورغم ان الحكومة هي صاحبة الحق في اختيار جدول الاعمال، الا ان رئيس مجلس الشيوخ واليمينيين تحججوا بـ «اهمية» المذكرة المتعلقة بالاستفتاء لتقديمها على غيرها. واعتبر انصار الحكومة، حسب الصحف الفرنسية ـ ان مجلس الشيوخ «يلعب لعبة غير بريئة» الغرض منها عرقلة وتأخير النظر في قانون الجنسية بحيث يستحيل البدء بالعمل به قبل الانتخابات المحلية المقررة لشهر اذار (مارس) المقبل ،

ووصف رئيس كتلة الاشتراكيين في مجلس الشيوخ كلود استييه تصميم اليمين ورينيه مونوري على فرض وجهة نظر معينة بانه «كوميديا»، وقال ان الاشتراكيين يرفضون المشاركة فيها.

ولاحظت الصحف الفرنسية الجمعة ان مجلس الشيوخ غرق في نقاش تقني غير مقنع حول قانون الجنسية، اذ اعتبر اليمين انه قانون ذي طبيعة اجتماعية، وبالتالي يجب ان يخضع لاستفتاء دستوري، بينما يعتبره اليسار والاشتراكيون على وجه الخصوص، ذي طبيعة فنية لا يمكن ان يناقشها الرأي العام ويفصل فيها في استفتاء.

وفي كل الاحوال فان مذكرة مجلس الشيوخ كان يفترض ان تمثل امام مجلس النواب مرة ثانية ليلة الخميس الى الجمعة، على ان تحال الى رئيس الجمهورية الذي يخوله الدستور الفرنسي صلاحية اتخاذ قرار بشأن اجراء استفتاء او لا. وكانت كل التوقعات تشير الى ان الجمعية الوطنية (البرلمان) سترفض مذكرة مجلس الشيوخ مما يعني سقوط احتمال الاستفتاء آليا ودون الحاجة الى قرار من رئيس الجمهورية.

وتعتبر المذكرة التي قدمها اليمين عاملا معرقلا لنقاش مشروع قانون الجنسية في مجلس الشيوخ، ولتنفيذ القانون في القريب العاجل، ذلك ان محور النقاش في المجلسين، البرلمان ومجلس الشيوخ ، لم يعد القانون وتفاصيله في حد ذاتها، بل المذكرة وتأثيراتها. اذ يجب اولا التخلص من موضوع المذكرة برفضها ثم التحول الى بقية التفاصيل. وفي حالة تبني المذكرة في الجمعية الوطنية، بعد ان تبناها مجلس الشيوخ، فان كل نقاش حولها يتوقف الا ما تعلق بالاستفتاء. لكن هذا الاحتمال يبدو مستبعدا في هذه الظروف ، ما لم تطرأ مفاجآت تغير الصورة الحالية.

كارلوس يواصل نفي تورطه في اغتيال عميلين للاستخبارات الفرنسية

■ باريس ـ اف ب: واصل كارلوس الجمعة نفي تورطه في جريمة قتل عميلين للاستخبارات الفرنسية ومخبر لبناني في باريس العام 1975، رغم انه تبنى مساء الخميس المسؤولية عن سلسلة هجمات دامية في الشرق الاوسط.

وقال الفنزويلي ايليتش راميريز سانشيز امام محكمة الجنايات في باريس حيث يحاكم منذ اسبوع ان «جميع الشهادات في هذه القضية مغلوطة». ويمكن ان يحكم على كارلوس بالسجن المؤبد.

وكان كارلوس الذي سلمته سلطات الخرطوم الى رجال أمن فرنسيين في 1994 يرد على خبير بالستي ادلى بشهادته حول السلاح المستخدم في الجريمة الثلاثية في شارع تولييه بالحي اللاتيني حيث فاجأ العميلان اللذان لم يكونا مسلحين.

واكد الخبير ايضا رفع خمس بصمات اصابع تشهد على وجود كارلوس في هذا المنزل وانه ليس هناك اي شك في خصوصها.

وفي المقابل نسب كارلوس الى نفسه الجمعة، بعد تمديد الجلسة للاستماع الى شهادة جان فرنسوا كليرك، احد كبار مسؤولي جهاز مكافحة التجسس الفرنسي، المسؤولية عن جميع العمليات العسكرية التي قام بها تنظيم فلسطيني راديكالي في السبعينات. وقال «امام العالم اجمع والتاريخ والشهداء الفلسطينيين، اعلن مسؤوليتي عن جميع العمليات العسكرية للمقاومة الفلسطينية والمسؤولية السياسية عن عمليات الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. جميعها».

واضاف «انني فخور بذلك».

لكن كارلوس رفض القول ما اذا كان يعتبر الجريمة الثلاثية عملية للجبهة الشعبية. وسأله رئيس المحكمة ايف كورنولو «هل انت القاتل ؟» فاجاب «لا اعترف لهذه المحكمة بالحق في محاكمتي، ولا اعتبر نفسي متهما، بل شخصا محتجزا رغما عنه».

ومحاكمة كارلوس هي الاولى من ست محاكمات تنتظره حول اعتداءات في فرنسا. وفضحت صديقتان سابقتان لكارلوس حقائق تثبت ادانته من خلال شهادات كتابية دامغة تم تقديمها خلال اليوم الخامس من محاكمته.

والدليل الاول قدمته الانكليزية انجيلا ارمسترونغ. وتقول في رسالة الى خطيبها بتاريخ 29 حزيران (يونيو) 1975 بعد مرور يومين على مقتل الاشخاص الثلاثة في شارع تولييه في باريس انها قابلت كارلوس صدفة في شارع «فوزانفاليد» في باريس. وروت له ان كارلوس كاد يقبض عليه وانه قتل الشرطيين وكذلك «الخائن» اللبناني ميشيال مخربل. والدليل الثاني قدمته الاسبانية ماريا اوتاولا. فقد استلمت في اول تموز (يوليو) 1975 بطاقة بريدية من كارلوس ارسلت بتاريخ 28 حزيران (يونيو) وكتب فيها «يجب ان تعرفي ان الوضع بالغ الخطورة هنا. لقد نجوت بأعجوبة. ارسلت شيكيتان (لقب المرشد اللبناني) الى عالم افضل بسبب خيانته». وقال خبير خطوط ان «ليس هناك اي شك في ان الرسالة كتبت بخط» المتهم الذي ينفي بشدة انه كتب مثل هذه الرسالة.

تحذير من «اي مؤامرة» على النظام الايراني

■ طهران ـ اف ب: وجه رئيس السلطة القضائية في ايران آية الله محمد يزدي الجمعة تحذيرا قاسيا من «اي مؤامرة» داخلية تستهدف اسس النظام الاسلامي في البلاد.

وقال يزدي، وهو اعلى سلطة قضائية في ايران، ان «القضاء لا يمكن ان يسكت عن المؤامرات والمخططات والدسائس» ضد الجمهورية الاسلامية.

واكد يزدي في خطبة صلاة الجمعة في جامعة طهران ان «الجهاز القضائي لن يبقى مكتوف الايدي».

وتستهدف تصريحات يزدي بوضوح الاوساط الليبرالية والدينية المتهمة بـ «التآمر والخيانة» لانها شككت علنا في شرعية مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي السياسية وهيمنته على النظام.

وتساءل يزدي، وهو محافظ مقرب من خامنئي واحد الرجالات الرئيسيين للنظام الاسلامي، «ما الذي يحدث لكم ولماذا قول كل هذا والتعرض للمرشد بعد ثماني سنوات من تعيينه».

ويأتي تحذير يزدي بعد ايام من اعتقال الشخصية الرئيسية في المعارضة الليبرالية الايرانية ابراهيم يزدي (65 عاما) وزجه في سجن ايوين قرب طهران.

واعتقل هذا المعارض بعد حملة شنها على الاوساط المحافظة في النظام القريبة من خامنئي التي اخذ عليها معارضتها الرئيس الاصلاحي محمد خاتمي.

وقد وقع يزدي اخيرا عريضة رفعت الى خاتمي تدين «الدوائر الاحتكارية التي تسعى تحت ذريعة الدفاع عن الاسلام ومبدأ ولاية الفقيه الى استبدال الحرية والامن ودولة القانون بالعنف والمواجهة الاجتماعية».

وتنتقد الرسالة بشدة الهجوم الذي شنه متظاهرون مؤيدون لخامنئي في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على مقر آية الله حسين علي منتظري في مدينة قم الى الجنوب من طهران.

ويتهم المحافظون منتظري الذي كان خليفة معينا للامام الخميني قبل اقالته من هذا المنصب في 1989، بالوقوف ضد المرشد علي خامنئي وبطلب المزيد من الصلاحيات للرئيس خاتمي. وقد أعلن خامنئي في تشرين الثاني (نوفمبر) ان هؤلاء، مثل منتظري، الذين يشككون في سلطته يرتكبون «خيانة» ويجب ان يحاكموا امام القضاء.

محكمة تركية تقيم لليوم الخامس مسألة اغلاق حزب الرفاه

■ انقرة ـ رويترز: بدأت المحكمة الدستورية في تركيا الجمعة خامس يوم من المداولات بشأن ما اذا كانت ستغلق حزب الرفاه المعارض الرئيسي لتهديده دستور البلاد العلماني.

والتزمت هيئة المحكمة المكونة من احد عشر قاضيا الصمت بشأن موعد اتخاذ قرار بشأن الحزب الذي اثار غضب المؤسسة العلمانية خلال عام تولى فيه السلطة في اول حكومة بقيادة الاسلاميين في تركيا.

وقالت محطة تلفزيون (ان تي في) الخاصة ان المحكمة وصلت الى الصفحة رقم 304 مضيفة انها ربما تصدر قرارا مؤقتا في القضية قبل استدعاء شهود في الاسبوع المقبل ولاجراء مزيد من المداولات في وقت لاحق.

وكان يكتا غونغور اوزدن رئيس المحكمة قال للصحافيين في وقت سابق هذا الاسبوع «لا تحضروا الى هنا قبل يوم الجمعة». وينتظر ان يدلي ببيان عقب انتهاء المداولات يلخص فيه ما وصل اليه القضاة في الدعوى. ورفض نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه التعليق على الدعوى لدى وصوله الجمعة الى ديار بكر في جنوب شرق تركيا برفقة 80 من نواب حزبه.

واغلقت السلطات التركية حزبين تزعمهما اربكان بعد انقلابين عسكريين في عامي 1971 و1980. وفي كل مرة عاد اربكان على رأس حزب مماثل تحت اسم جديد.

وربطت تقارير اعلامية بين تشكيل حزب جديد باسم حزب الفضيلة والاسلاميين باعتبار انه ملاذ محتمل لاعضاء حزب الرفاه اذا ما قررت المحكمة اغلاق حزبهم.

والدعوى المرفوعة امام المحكمة الدستورية واحدة من عدة رفعها الادعاء بهدف تقليص انشطة الاسلاميين.

وكانت صحف تركية قد قالت الخميس ان الاسلاميين في تركيا انشأوا حزبا جديدا ليمثلهم اذا قررت المحكمة الدستورية اغلاق حزب الرفاه بسبب انشطته المزعومة ضد العلمانية.

وقدم عدد من الاسلاميين من بينهم محامي اربكان طلبا لوزارة الداخلية الاربعاء يطلبون فيه الاعتراف رسميا بمجموعتهم الجديدة التي اطلقوا عليها اسم «حزب الفضيلة».

وقالت صحيفة (يني يوزيل) «تم تشكيل الحزب الاحتياطي لحزب الرفاه تحت اسم حزب (الفضيلة)».

واضافت صحيفة (صباح) «قدم حزب الرفاه الذي يواجه مخاطر الاغلاق من جانب المحكمة الدستورية.. طلبا لتأسيس اول حزب منبثق عنه».

ورحب عضو بالبرلمان عن حزب الرفاه بتأسيس الحزب الجديد لكنه نفى انه اسس ليحل محل حزب الرفاه.

وقال لطفو ايسينجون للصحافيين «حزب الرفاه مستمر في خدماته وما زال واقفا على قدميه. من الخطأ الموافقة على انشاء حزب يأخذ مكان حزب الرفاه».

وقالت وكالة انباء الاناضول ان الاعضاء المؤسسين لحزب الفضيلة نفوا ايضا أي علاقة مع حزب الرفاه.

ونقلت الوكالة عن اسماعيل اليتكين احد المؤسسين قوله «ليس لنا أي صلة بحزب الرفاه».

لكنه قال ان حزبه مستعد للتعاون مع حزب الرفاه مضيفا «اننا لا نرى حزب الرفاه كحزب منافس وانما كمؤسسة سنعمل معها على خدمة الشعب».

الأحزاب السياسية مجرد واجهة لتزيين المشهد

المجتمع الأردني يتحرك على أيدي العشائر والبنوك وأندية الكرة والاخوان المسلمين

عمان ـ «القدس العربي»:

على الرغم من وجود أكثر من اربعة وعشرين حزبا اردنيا تنشط ضمن قوانين وتشريعات حددها قانون الأحزاب الذي اقر بداية دخول الأردن المرحلة الديمقراطية، الا ان تأثير هذه الأحزاب ما زال محدودا بالمقارنة مع احزاب حقيقية أخرى لا تتحرك ضمن أطر القانون الذي ينظم التعددية الحزبية.

ويحسب المراقبين السياسيين فان الاحزاب الحقيقية في الأردن هي النقابات المهنية والاخوان المسلمين وأندية الفيصلي والوحدات لكرة القدم، والبنوك التجارية والعشائر، لما لهذه الستة مراكز قوى من نفوذ وتأثير على المواطنين الاردنيين من جهة وعلى صانع القرار من جهة أخرى.

النقابات المهنية، وهي، اعرق المؤسسات في البلاد اذ تمارس نشاطها منذ أكثر من عشرين عاما، تعرضت لمماحكات عديدة من قبل الحكومة، ولكنها في النهاية كانت تنتصر في هذه الجولات التي كان اخرها محاولة للحكومة الغاء الزامية الانتساب في صفوفها بسبب اتخاذها موقفا معارضا لعملية التطبيع وتحريضها على اضرابات ضد الحكومة.

وتضم النقابات المهنية في صفوفها أكثر من 80 الف عضو من نخب المجتمع الأردني بين أطباء ومهندسين وأطباء اسنان وممرضين وصحافيين وغير ذلك من الاختصاصات النخبوية داخل المجتمع الأردني.

وتؤكد احدى الدراسات التي اجريت على النقابات المهنية في الاردن انها تؤدي لاعضائها وظيفة 12 وزارة حكومية مجتمعة، مما يعني انها تخفف عبئا ثقيلا عن الدولة في تنظيم المهن وصرف الرواتب التقاعدية، الاسكان لمنتسبيها، بحيث غدت قلعة صامدة يحسب لها اصحاب القرار الف حساب قبل مماحكتها أو التحرش بها. وينسحب الأمر كذلك على أكبر ناديين لكرة القدم في البلاد وهما الوحدات والفيصلي اللذين تشهد مبارياتهما صراعا عنيفا بين المشجعين وصل في بعض الاحيان الى تحطيم المدرجات والمرافق العامة.

لذا فان مباريات الفيصلي والوحدات تشهد حضورا أمنيا وجماهيريا كثيفا مختلفا عما تشهده مباريات الأندية الأخرى.

ويختلف جمهور الفيصلي والوحدات عن جماهير الفرق الأخرى كون هذا الحضور يكتسب طابعا سياسيا، فالغالبية جمهور فريق الوحدات من اصول فلسطينية ويرددون هتافات تؤكد هذه الحقيقة، وكثيرا ما تثير مباريات الوحدات والفيصلي اعادة طرح سؤال حول مفهوم الوحدة الوطنية في البلاد.

ولم تنجح بقية الأحزاب الأردنية في تكوين شعبية لها بنفس القدر الذي حققه هذان الناديان، لذا فقد اعتمدت بعض الأحزاب على قاعدتها العشائرية في استقطاب عناصرها.

ولكن التجارب الحزبية في الأردن اثبتت بأن الأحزاب لم تستطع تذويب العشائرية في قوالب البرامج السياسية وغالبا ما حدثت خلافات أدت الى انشقاق الحزب وتفرق اعضائه.

واثبتت الانتخابات النيابية الأخيرة التي جرت في الشهر الماضي انتصار القبلية على بقية الأحزاب الأخرى التي فشلت فشلا ذريعا في ايصال أي نائب الى البرلمان على أسس حزبية وسياسية.

وتضع الدولة في اعتبارها عند اتخاذ أي قرار ردة فعل العشائر عليه، خصوصا اذا كان لهذا القرار مساس مباشر بالمسائل الحيوية لتلك العشائر. وقد خصصت الدولة بحوثا معينة للعشائر في الوظائف العليا وفي مقاعد الجامعات الأردنية.

ويمكن اعتبار البنوك التجارية كذلك من أخطر المؤسسات التي تساهم في بناء اقتصاد الدولة والتحكم بتوجيه الاستثمارات الوطنية. لذلك فان الدولة تمنحها رعاية خاصة وتحاول ارضاء رغباتها من خلال التعامل ويحذر مع أي تشريعات اقتصادية قد تلجأ الحكومة الى اعادة النظر فيها.

وتراعي الدولة تمثيل هذه الفئة من خلال التشكيلات الوزارية وفي مجلس الاعيان والذي يتم اختياره من قبل الملك.

أما الاخوان المسلمون فما زالوا يمارسون نشاطهم تحت مظلة جمعية خيرية، وتعد جبهة العمل الاسلامي مجرد واجهة سياسية يتحكم فيها الاخوان بحكم وجودهم كاغلبية داخلها.

وتتبع قوة الاخوان المسلمون من كونهم يسيطرون على المؤسسات الأكثر حساسية في المجتمع الأردني مثل المساجد ودور العبادة وتحفيظ القرآن. وقد نجح الاخوان خلال هذا العام بالظهور كشريك حيوي للحكم بعد مقاطعتهم الانتخابات ودعوة العاهل الأردني لهم للمشاركة فيها. كما يسيطر الاخوان على لجان الزكاة التي تعتبر من أهم نقاط الاحتكاك والتأثير في المجتمع الاردني، وقد استطاعوا هذا العام تنظيم أكبر مخيم لتحفيظ القرآن الكريم ضم 40 الف طالبا، اضافة الى تنظيم حفلات زفاف جماعية تساهم الجماعة في نفقاتها، وتستعد الجماعة حاليا لتزويج خمسين عريسا الصيف القادم.

توجان الفيصل مسرورة لما حدث

تحويل نائب أردني الى السلطة القضائية لاتهامه بقضية تزوير في الانتخابات

عمان ـ «القدس العربي»:

المعارضة الأردنية البارزة توجان الفيصل تعيش هذه الأيام حالة سرور خاصة، بعد ان تحولت للمعركة بينها وبين خصمها اللدود في البرلمان النائب نايف مولا، الى ادارة السلطة القضائية. فقد قررت السلطة القضائية التحقيقية في محكمة جنايات عمان أمس الأول المضي قدما في توجيه مذكرة رسمية لرئاسة مجلس النواب تطالبها فيها برفع الحصانة البرلمانية عن النائب مولا تمهيدا لمثوله أمام القضاء في قضية تزوير نادرة ومفاجئة.

وقبل اسبوعين تقدم المواطن الأردني حاتم الناظر بشكوى قضائية الى دائرة الادعاء العام اتهم فيها عضو البرلمان مولا بتزوير تفويض لاستلام بطاقته الانتخابية في اخر انتخابات عامة شهدتها البلاد، وقرر الادعاء العام سماع أقوال المشتكى عليه، لكن ذلك ليس متيسرا بحكم الدستور الا في حالة رفع الحصانة البرلمانية عن نايف مولا الذي ينفي هذه التهمة جملة وتفصيلا ويعتبرها شكل من أشكال مشاغبة خصومه عليه.

وكان مولا قد نجح في اختطاف المقعد الوحيد الذي شغلته توجان الفيصل منذ عام 1993 في البرلمان ممثلا للمقعد الشركسي عن دائرة عمان الثالثة، وأعلنت توجان انها رفعت عدة دعاوى قضائية ضد مولا ووزير الداخلية نذير رشيد تتهمهما فيها بالتلاعب بمسيرة عملية الانتخاب.

وكان خروج توجان خاسرة لمقعدها من أهم مفاجآت الانتخابات الأخيرة في الأردن، خصوصا بعدما خسرت المقعد لصالح منافسها مولا وهو قيادي شركسي قريب من الحزب الدستوري، وكان يشغل موقعا هاما في وزارة الاعلام قبل استقالته ومشاركته في العملية الانتخابية.

ولم يعرف ما اذا كان المواطن الناظر الشاكي على مولا على علاقة بتوجان الفيصل، لكنها سبق ان توعدت مولا بازعاجه بسلسلة من القضايا. ولم يسبق للبرلمان الأردني ان رفع الحصانة النيابية عن أحد اعضائه لمحاكمته، وعادة ما يمثل النواب المشتكى عليهم أمام القضاء في فترة العطلة البرلمانية ـ أي عدم انعقاد الدورة البرلمانية دستوريا.

وبعد ان أعلنت توجان الشهر الماضي انها بصدد تشكيل حزب للجوروحين والجوعى والمحرومين في الأردن. ورفع سلسلة طويلة من الشكاوى القضائية على الحكومة، واتهام الحكومة بتزوير الانتخابات في المحافل والمحاكم الدولية، غابت تماما عن الأضواء السياسية والاعلامية، لكنها تطل بين الفترة والأخرى عبر مقال ساخن، أو تصريح تهاجم فيه مراكز القوى في الحكومة، ومؤخرا اتفقت توجان على كتابة مقال اسبوعي في يومية «العرب اليوم» التي تفتح عادة مساحات واسعة لاراء المعارضين، لا تتوفر لهم في الصحافة الرسمية.

على خلفية الراتب التقاعدي وعميلي الموساد

جدل بين المنظمة العربية لحقوق الانسان والحكومة الاردنية حول الجندي السجين احمد الدقامسة

عمان - «القدس العربي»:

رفضت الحكومة الاردنية الافراج عن الجندي احمد الدقامسة الذي حكم بالسجن المؤبد بعد قتله سبع تلميذات اسرائيليات العام الجاري. واعتبرت ان المطالبة بالافراج عنه مسألة «لا تتفق مع حكم القانون»، وفيها تدخل مباشر بالسلطة القضائية، في قضية «صدر فيها حكم واضح».

وطلبت الحكومة في رسالة وجهتها للمنظمة العربية لحقوق الانسان من المنظمة عدم اقحام نفسها في اجراءات قانونية هي ليست طرفا بها، والتركيز على الطابع الانساني لعملها دون اللجوء الى «تسييس» مطالبها، او التدخل في قرارات قضائية.

وكانت المنظمة العربية قد طلبت من الحكومة الاردنية رسميا الافراج عن الدقامسة اسوة بعملاء الموساد الذين افرج عنهم بعد محاولتهم اغتيال خالد مشعل الزعيم السياسي لحركة حماس. واعتبرت رسالة الحكومة: ان عقد مقارنة بين شخص صدر بحقه حكم قضائي، ومن مدخل حقوق الانسان، امر لا يتفق مع المنطق، ومع طبيعة الاشياء وفي مقدمتها دور المنظمة. والقول بأن الافراج عن الدقامسة هو مطالبة مشروعة يعبر عن تدخل غير مقبول من المنظمة. ولا يستند الى مبرر او منطق. وتساءلت رسالة الحكومة ما اذا كانت المنظمة ستعتبر الافراج عن الدقامسة امرا مشروعا لو لم تقع حادثة مشعل.

واثيرت قضية الدقامسة مجددا في الاوساط الاردنية بعد ان تبنتها المنظمة العربية لحقوق الانسان، في حين طلبت الحكومة من المنظمة التراجع عن هذا التبني باعتبار قضية الدقامسة قانونية وسياسية وليست قضية انسانية ولا تدخل في نطاق اختصاص المنظمة. وجاء في رسالة الحكومة: ان دور المنظمات هو حماية حقوق الانسان، ومنع انتهاكها، والتنبيه الى ضرورة الالتزام بتطبيق القوانين والتشريعات، وهو دور يختلف عن الدور السياسي او القانوني او التعاطفي الذي يمكن ان تتبناه المنظمة وتخرج بالتالي عن رسالتها.

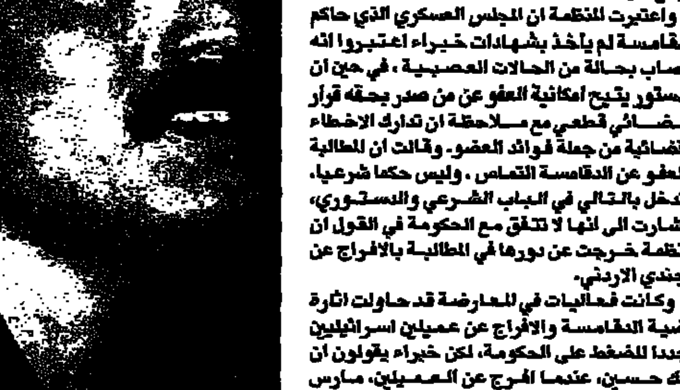
وقالت الحكومة الاردنية ايضا انها لا تقبل التدخل في مسائل اصدر القضاء حكمه الصريح فيها لانه يشكل اخلالا بحقوق الانسان باعتبار القضاء والقانون هما الركيزة الاولية لهذه الحقوق.

وكانت المنظمة العربية لحقوق الانسان قد طالبت ايضا باعادة صرف الراتب التقاعدي للجندي الدقامسة، وعلقت الحكومة بأن الراتب التقاعدي «لمن يرتكب جريمة - لا يعتبر ضمن حقوق الانسان، ومع ذلك قدم جلالة الملك لاهل الدقامسة معونة مالية مناسبة، وراتبا مجزيا، لكنهم احجموا عن قبول ذلك». واضافت ان مطالبة المنظمة براتب تقاعدي للدقامسة تسييس لا مبرر له لمسألة تقول المنظمة انها انسانية. وفي نفس الاطار عابت المنظمة العربية لحقوق الانسان لطرح قضية الافراج عن عميلي الموساد المتورطين بمحاولة اغتيال خالد مشعل. واعتبرت ان الافراج عنهما انتهاك مباشر للقانون الاردني. وقالت المنظمة في رسالة لرئيسها المحامي نجيب الرشدان نشرت الجمعة ان المقارنة بين الافراج عن عميلين متهمين بمحاولة قتل مواطن اردني، وانتهكا سيادة الاراضي الاردنية، دون احالتهما للمحاكمة وبين الافراج عن الدقامسة، مقارنة تنطلق من واجب المنظمة في التنبيه الى القوانين والتشريعات التي ينبغي عدم مخالفتها. وتساءلت فيما اذا كانت الحكومة قد احترمت القوانين المعمول بها لو راعت حرية القضاء الذي وضع يده على قضية مشعل حين افرجت عن المتهمين دون قرار قضائي. وفي رسالتها اعتبرت المنظمة الافراج عن العميلين الاسرائيليين اكبر انتهاك للقانون في تاريخ الاردن.

وكشفت المنظمة ايضا ان والدة الجندي الدقامسة تقبلت مبلغا من المال قدم لها بينما رد شقيقه على اتصال هاتفي من أحد موظفي الديوان الملكي حول الراتب التقاعدي قائلا «نريد احمد وليس الراتب»، مما يدل على أن جوابه كان شخصيا، وغير مبني على دوافع سياسية.

واعتبرت المنظمة ان المجلس العسكري الذي حاكم الدقامسة لم يأخذ بشهادات خبراء اعتبروا انه مصاب بحالة من الحالات العصبية، في حين أن الدستور يتيح امكانية العفو عن من صدر بحقه قرار قضائي قطعي مع ملاحظة ان تدارك الاخطاء القضائية من جملة فوائد العفو. وقالت ان المطالبة بالعفو عن الدقامسة التماس، وليس حكما شرعيا، وتدخل بالتالي في الباب الشرعي والدستوري، واشارت الى انها لا تتفق مع الحكومة في القول ان المنظمة خرجت عن دورها في المطالبة بالافراج عن الجندي الاردني.

وكانت فعاليات في المعارضة قد حاولت اثارة قضية الدقامسة والافراج عن عميلين اسرائيليين مجددا للضغط على الحكومة، لكن خبراء يقولون ان الملك حسين، عندما افرج عن العميلين، مارس صلاحياته الدستورية باعتباره رئيس السلطات الثلاث للدولة، ومن بينها السلطة التشريعية.



احمد الدقامسة

الحزب الديمقراطي الامريكي في مقدمة متلقي تبرعات اليهود

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

يفضل اليهود الامريكيون الموالون لاسرائيل الحزب الديمقراطي في تبرعاتهم للمرشحين للمناصب الانتخابية على مستوى الرئاسة الامريكية والكونغرس، رغم حدوث تحول نحو الحزب الجمهوري فيما يتعلق بالتبرعات المالية السياسية في انتخابات عام 1996، حيث تظهر دراسة نشرت حديثا ان اليهود الامريكيين يفضلون الحزب الديمقراطي بواقع 2 - 1. اي بنسبة 65 بالمئة لصالح الحزب الديمقراطي و35 بالمئة لصالح الجمهوري.

وتقول الدراسة التي اعدها «مركز الاستجابة السياسية» بواشنطن حول الدور الذي يلعبه المال في السياسة، انه في عام 1996 - الذي كان عام انتخابات رئاسية وتشريعية - كان الاكثر كلفة في تاريخ الولايات المتحدة، وان الحزبين الامريكيين الرئيسيين - الديمقراطي والجمهوري - انفقا خلاله 2.2 مليار دولار. وقد وصل لجمالي ما تبرعت به لجان العمل السياسي والمنظمات السياسية الاخرى والافراد، الى 630 مليون دولار، وان الجزء الاكبر منها جاء من الشركات والمؤسسات الاقتصادية الامريكية.

وقد تسبب ذلك في حدوث شرخ في اوساط اليهود الامريكيين اذ يعتقد بعضهم ان اصلاح قوانين الانتخابات والتبرعات يهدد نفوذ اليهود في عملية الانتخابات الامريكية، ويرى آخرون ان هناك حاجة الى تقليص نفوذ المال في السياسة، علما ان تبرعات «لجان العمل السياسي» للمرشحين لا تشكل سوى نسبة بسيطة من مجموع التبرعات، اما الملايين من الدولارات الاخرى فيتبرع بها الافراد وقنوات اخرى وتصل الى المرشحين والى الاحزاب السياسية مباشرة. وتقول الدراسة ان لجان العمل السياسي قامت بجمع 29 مليون دولار، وان لجان العمل السياسي الموالية لاسرائيل جاءت في المرتبة الثانية، حيث انفقت 4.2 مليون دولار ذهب منها 2.7 مليون دولار للديمقراطيين، و1.5 مليون دولار للجمهوريين، وكان اجمالي الانفاق (4.2 مليون دولار) اقل بنسبة 17 بالمئة عن ما جمع في عام 1994 حيث قامت المؤسسات الموالية لاسرائيل بتقديم خمسة ملايين دولار للمرشحين.

وتعكس تلك الارقام تبرعات قدمتها 38 من لجان العمل السياسي الموالية لاسرائيل التي كانت نشطة في عامي 1995 - 1996 ومن افراد مرتبطين بتلك اللجان الذين قدم كل منهم 200 دولار او اكثر.

ويقول المدير التنفيذي وأمين صندوق لجنة العمل السياسي القومي الموالية لاسرائيل شك بروكس ان «انخفاض قيمة التبرعات هذه يعود الى عدة عوامل منها نوع من النفور او الابتعاد عن اسرائيل سببه ما يدور من جدل حول التعددية اليهودية، كما ان الجدل حول تمويل الحملات الانتخابية عامة ربما كان له اثر في ذلك ايضا».

وترى الدراسة ان تبرعات اليهود الامريكيين الموالين لاسرائيل التي قدموها للحزب الجمهوري قد ازدادت بنسبة 21 بالمئة منذ عام 1994، غير ان الديمقراطيين ما زالوا يتفوقون على الجمهوريين في ذلك رغم ما ظهر من تراجع في التبرعات التي قدمت لهم، حيث بلغت نحو 29 بالمئة.

فرقان يرغب في انهاء «الصراع بين المسلمين» في مصر

القاهرة - من منى الطحاوي:

قال الزعيم المسلم الامريكي الاسود لويس فرقان الخميس انه يرغب المساعدة في انهاء الصراع بين المسلمين «المعتدلين والمتعصبين» في مصر.

وابلغ فرقان مؤتمرا صحافيا «مصر تعاني حاليا داخليا من اولئك المسلمين او من يزعمون الاسلام والغاضبين من حكومتهم ويفعلون اشياء يمكن ان تزعزع استقرار المجتمع بأسره».

وقتل نحو 1200 شخص في مصر منذ بدأ المتشددون الاسلاميون حملة عام 1992 للاطاحة بحكومة الرئيس حسني مبارك واقامة دولة اسلامية متشددة.

وأعرب فرقان زعيم جماعة امة الاسلام عن امله في «ان تتمكن خلال زيارتي من انهاء بعض الصراع بين من يسمون المسلمين المعتدلين ومن يسمون المسلمين المتعصبين». ووصل فرقان الاربعاء في اول زيارة يقوم بها للقاهرة منذ 20 عاما.

وقال «اعتقد ان من الممكن اقامة جسور بين هاتين القوتين وان بامكانهما العمل من اجل خير الاسلام دون التضحية بحياة الطرف الاخر».

واشار فرقان الى انه لم يلتق بأي مسؤولين سوى الشيخ محمد سيد طنطاوي شيخ الجامع الازهر.

وأعرب عن أمله في ان يلتقي مع علماء مسلمين ودعاة ومهنيين قبل ان يغادر مصر.

وقال ان جولته التي تشمل زيارة 52 دولة تهدف الى انهاء الخلافات بين المسلمين.

واغضبت رحلة فرقان واشنطن لانها تتضمن زيارة دول تعتبرها الولايات المتحدة «خارجة على القانون».

وقال فرقان ان الولايات المتحدة تستخدم هذا التعبير لوصف الدول «الاسلامية التي تعتبر اكثر تحمسا وثورية في ممارساتها الاسلامية».

وزار فرقان العراق الاسبوع الماضي وانتقد الولايات المتحدة لانها جعلت «الشعب العراقي يعاني». وقال انه يعتزم العودة الى ليبيا حيث حصل العام الماضي على جائزة لحقوق الانسان تحمل اسم الزعيم الليبي معمر القذافي.

ولم تتضح بعد مدة اقامة فرقان في مصر لكنه قال انه سيتوجه خلال الايام القليلة المقبلة الى طرابلس. واضاف انه يعتزم القاء كلمة هناك عن «السلام والعدل» موجهة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وكان فرقان يعتزم القاء الكلمة في المسجد الاقصى لكنه الغى خططه لزيارة المسجد يوم الاثنين بعد ان عرف ان يهودا يعتزمون التظاهر ضد زيارته.

والتقى فرقان مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في غزة يوم الاحد كما زار الاردن.

اعادة فتح معبر كفرفالوس في جنوب لبنان

■ بيروت - رويترز - ا ف ب: افتتح الجيش اللبناني رسميا الجمعة معبرا يربط لاول مرة منذ 12 عاما بين قرية كفرفالوس وبلدة جزين التي تسيطر عليها ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل فيما يعد محكا لفرص السلام في الجنوب اللبناني.

وتشكل طابور من السيارات منذ الصباح امام المعبر بانتظار التدقيق في هويات الركاب وتفتيش سياراتهم قبل السماح لهم بالدخول الى منطقة جزين. وكان الجيش اللبناني تأكد من ازالة كل الالغام عن المعبر قبل فتحه.

وقالت جورجيت (55 عاما) التي كانت تستعد لدخول المعبر «انا جد متأثرة لانني سأرى منزلي للمرة الاولى منذ 12 عاما».

ووصل وفد من اهالي جزين برئاسة رجال دين مسيحيين الى نقطة الجيش اللبناني على المعبر حيث كان في استقباله اسقف وممثلون عن حزب الله.

وقال يوسف ابو قاسم وهو رجل دين مسيحي من كفرفالوس «انني في غاية السعادة. نحمد الله ونشكر الحكومة لاعادة فتح المعبر. نأمل بان يحل السلام يوما ما بين جميع طوائف الشعب اللبناني».

وحذرت لافتات من الالغام الارضية التي كانت أزيلت في الايام القليلة الماضية والتي كانت تذكر باشتباكات متكررة بين مقاتلي جماعة حزب الله التي تقاتل القوات الاسرائيلية وميليشيا جيش لبنان الجنوبي.

ورفع حزب الله يافطة في المكان كتب عليها «هنيئا لكم على عودتكم الى قلب الوطن».

وكان وزير الخارجية اللبناني فارس بويز اعلن الاربعاء ان الحكومة اللبنانية قررت اعادة فتح هذا المعبر المقفل منذ عام 1985 بعد ان تلقت ضمانات امريكية بوجود تعهد اسرائيلي بعدم مهاجمة المدنيين العابرين.

ونقل التلفزيون الرسمي في الخميس نفسه ان مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك «ابلغ المسؤولين اللبنانيين بموافقة اسرائيل على اعادة فتح هذا المعبر» خلال زيارته الى بيروت الثلاثاء. واضاف التلفزيون ان انديك اكد ان «بلاده تتعهد بان اسرائيل وجيش لبنان الجنوبي سيسهلان العبور على هذا المعبر».

وكانت السلطات اللبنانية اعلنت في حزيران (يونيو) الماضي انها تنوي فتح معبر كفرفالوس لكن شيئا من هذا لم يحصل.

ويقع هذا المعبر على بعد 12 كلم شرقي صيدا وهو سيتيح لسكان منطقة جزين الوصول الى الساحل خلال 20 دقيقة بدلا من سلوك معبر باتر المعرج عبر الشوف وتمضية ساعة من الزمن للوصول الى الساحل. وكان معبر باتر الوحيد الذي يربط جزين ببقية المناطق اللبنانية منذ عام 1985.

ولا بد من الحصول على اذن من الجيش اللبناني وآخر من الميليشيا الجنوبية لعبور هذا المعبر.

ويعيش حاليا في منطقة جزين 6000 نسمة مقابل 70 الفا كانوا هناك في السبعينات.

وتعتبر هذه المنطقة امتدادا للشريط الحدودي المحتل وغالبا ما تتعرض لهجمات من قبل حزب الله.

ولا يوجد انتشار للجيش الاسرائيلي في هذه المنطقة الا ان عناصر الاستخبارات الاسرائيليين موجودون وبامكان اسرائيل ارسال تعزيزات عسكرية اليها في حال دعت الضرورة.

وقالت صحيفة (الانوار) اللبنانية ان حكومة بيروت قررت المضي قدما في تنفيذ فتح معبر كفرفالوس بعد ان اعطى مسؤولون امريكيون بعد التشاور مع اسرائيل على ما يبدو ضمانات باستتباب الامن والهدوء في منطقة المعبر.

سكان جزين وكفار فالوس يحتفلون بفتح المعبر (رويترز)

دراسة فلسطينية: اسرائيل تسعى لتطويق

طولكرم بالمستوطنات تمهيدا لضم مساحات منها

غزة - من عبد الغني الشامي:

ذكرت دراسة اصدرتها دائرة الابحاث والدراسات في الهيئة العامة للاستعلامات الفلسطينية ان منطقة طولكرم شمال الضفة الغربية تعرضت كغيرها من المناطق الفلسطينية لحملة مصادرات لاراضيها واقامة المستوطنات عليها.

واشارت الى ان المنطقة فيها اربع مستوطنات تشكل طوقا استيطانيا حول طولكرم وتقسم المنطقة التي اضحت «محافظة» في التقسيمات الادارية الجديدة للسلطة الفلسطينية الى تجمعات سكانية لها طبيعة جغرافية واحدة تتمثل في منطقة «الكفريات» جنوبا ومنطقة «الشعراوية» شمالا ومنطقة «وادي الشعير» اضافة الى مخيمي طولكرم ونور شمس.

واوضحت الدراسة التي حملت عنوان «الاستيطان في طولكرم» ان الاستيطان بدأ في هذه المنطقة بمصادرة 500 دونم من اراضي كفر صور جنوب غرب مدينة طولكرم بداية عام 1978 بانشاء مستوطنة «سلعيت» التي ادى قيامها الى اغلاق الطريق المؤدي الى 4000 دونم واقعة بين بلدة سلفيت ومناطق الخط الاخضر الوهمي، ثم ضمت هذه الاراضي الى مستوطنة سلعيت التي يقطنها نحو 300 مستوطن بهدف اقامة ثلاثين وحدة سكنية استيطانية عليها، وتلتها مستوطنة «افني حيفتس» التي تم انشاؤها بقرار من الحاكم العسكري الاسرائيلي عام 1984 يقضي بمصادرة 320 دونما من اراضي قرى «كفر اللبد» و«شوفة» و«ثنابة».

ولم تتوقف اعمال المصادرة لمساحات اضافية لتوسيع هذه المستوطنة التي يسكنها ما يزيد عن 150 مستوطن عند هذا الحد، بل زحفت لتسيطر على اراضي بعض القرى المجاورة مثل «بير ابان» و«وادي علي» و«رأس المسجد» و«خلة عكارة» و«شوفة» و«وادي الجاموس».

واستنادا الى هذه الدراسة فانه وفي منتصف الثمانينيات انشئت مستوطنة «حرميش» على اراض تابعة لقرية «قفين» شمال شرق طولكرم، اضافة لاجزاء اقتطعت من اراضي قرية «خربة فواسين» الواقعة شرق «قفين»، وتوسعت هذه المستوطنة لاحقا لانشاء 400 وحدة سكنية استيطانية جديدة رغم ان المأهول منها لا يتعدى عشرات الوحدات الاستيطانية، كما اقيمت ثلاثة ابراج للاتصالات فيها تابعة لشركة «موتورولا» الاسرائيلية.

وفي عام 1991 انشئت مستوطنة «عناب» على اراض مصادرة من قريتي «بيت ليد» و«رامين»، حيث كان الهدف من انشائها مع مستوطنة «افني حيفتس» تشكيل طوق عسكري لمدينة طولكرم من جهة الشرق، اذ اخذت هذه المستوطنة بالتوسع على حساب اراضي المواطنين الفلسطينيين لكي تتصل بالخط الاخضر عند مدخل مدن الطيبة في المثلث الفلسطيني داخل اراضي 48 عبر الشارع الالتفافي طوله 20 كيلومترا تم شقه على حساب اراضي قريتي «شوفة» و«بيت ليد» اضافة الى اراض من قرية «رامين».

كما تناولت الدراسة احد المشروعات الاسرائيلية على اراضي طولكرم محذرة من مخاطره التي لا تقل عن خطر المستوطنات، وهو مشروع الكسارات والمحاجر المقام على اراضي وادي التين جنوب طولكرم، حيث اصدر رئيس مجلس التنظيم الاعلى ضابط الادارة للشؤون الداخلية للاحتلال الاسرائيلي قرارا يقضي بمصادرة 9685 دونما من اراضي قرى «شوفة» و«سفارين» و«الراس» و«كفر صور» بغرض استغلالها من قبل شركات اسرائيلية ضخمة لانشاء مشروع المحاجر والكسارات وذلك في عام 1994.

والقت الدراسة الضوء على خطورة هذا المشروع الذي قالت انه سيشتمل على ستة محاجر تتراوح مساحة كل منها بين 300 - 400 دونم، وقد يبلغ انتاجها السنوي المتوقع 45 مليون طن سنويا او ما يعادل 15 في المئة من الاستهلاك السنوي، كما انه سيؤثر على المياه الجوفية التي لن تسلم من خطر الارتجاج الناجم عن تفجير الصخور بواسطة الكميات الهائلة من الديناميت الذي سيفتت الصخور ويشققها ما يسبب التلوث الجوفي بشقيه البكتيري والكيمياوي.

وعلاوة على ذلك فان المشروع يخدم اهدافا سياسية اسرائيلية، حيث يطمع الاسرائيليون من خلاله الى تعديل الحدود عند مدينة طولكرم، لا سيما ان هذا المشروع يقع في محاذاة الخط الاخضر وبالتالي سيتيح للاسرائيليين ضم هذه المنطقة بشكل رسمي او غير رسمي، وسيكون ورقة رابحة بيد الاسرائيليين للمساومة عليه في مفاوضات الحل النهائي.

وقدمت الدراسة في النهاية جملة توصيات لمواجهة الاستيطان في طولكرم منها تشكيل لجنة رسمية من وزارتي الاسكان والحكم المحلي الفلسطينيتين تتمتع بالتفويض الكامل والسلطة الفعلية للتفتيش والبحث في اوراق دوائر الاراضي لضبط ما اذا كانت هناك ضرورة ملحة لملاحقة بعض القضايا المتعلقة بمعرفة خلفيات فقدان عدد من المواطنين لملكياتهم من الاراضي دون وجه حق.

واوصت الدراسة ايضا بدعم مشروعات شق الطرق الزراعية المؤدية الى اراضي المزارعين الفلسطينيين وتزويد هؤلاء بالاشتال ليتمكنوا من تشجير الاراضي، والتخطيط لبناء تجمعات سكنية ومدارس ومرافق صيانة فلسطينية على هذه الاراضي، واعتبار المناطق المهددة مناطق منكوبة تحتاج لدعم معنوي ومالي.

ومن ذلك ايضا مواجهة القرارات العسكرية للاحتلال الاسرائيلي بالمصادرة عبر التصدي للمخططات الاستيطانية واللجوء للقضاء والالتفاف الجماهيري لدعم صمود اصحاب الاراضي حسب ما جاء في الدراسة الفلسطينية.

الاف الطلاب تظاهروا مطالبين بانقاذ الحريات العامة

«هيومن رايتس» تستنكر تقييد الحريات في لبنان

واشنطن - بيروت - من مريم بسام:

استنكرت منظمة «هيومن رايتس واتش» الامريكية للدفاع عن حقوق الانسان تقييد الحريات السياسية والمدنية في لبنان.

وكتبت المنظمة في رسالة بعثت بها الى رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري ونشر نصها الخميس «ينبغي الا يشعر احد بالخوف في لبنان من ان يعتقل او يصاب بجروح عندما يمارس حقه في التظاهر السلمي».

وقال هاني ميغالي المدير التنفيذي لـ«هيومن رايتس واتش/الشرق الاوسط» في نيويورك في هذه الرسالة «ان قمع تظاهرة سلمية في الاشرفية في الرابع عشر من كانون الاول (ديسمبر) الجاري والافراط في استخدام القوة باطل وكأنه لم يكن».

وقد اشارت المنظمة بذلك الى القمع العنيف لتظاهرة احتجاج على منع بث مقابلة اخيرا مع العماد ميشيل عون الرئيس السابق لحكومة العسكريين المسيحيين (1988 - 1990).

وكان المتظاهرون يحتجون على حظر المقابلة التي كانت ستجريها معه مباشرة على الهواء من منفاه في فرنسا شبكة التلفزة اللبنانية الخاصة «ام تي في».

والغيت المقابلة مع العماد عون الذي اطيح في 1990 بناء على طلب من وزير الاعلام باسم السبع.

واضافت «هيومن رايتس» ان «منع المقابلة مع العماد ميشيل عون على تلفزيون ام تي في يظهر التعاطي المتراجي للحكومة مع حرية التعبير». واعربت عن تخوفها من ازدياد عدد حالات الرقابة.

وكررت المنظمة من جهة اخرى احتجاجاتها على مثول المدنيين امام المحاكم العسكرية.

وفي بيروت افاد مراسل وكالة فرانس برس أن اكثر من الفي طالب لبناني من جميع التيارات السياسية تظاهروا الخميس في بيروت مرددين هتافات معادية لسورية واسرائيل وتدعو الى «انقاذ الحريات العامة في البلاد». وهي اول تظاهرة طلابية بهذا الحجم وتضم طلابا من مختلف الاتجاهات رغم ان غالبية المتظاهرين من المسيحيين، تجري منذ انتهاء الحرب (1975 - 1990) في لبنان.

ورفع الطلاب لافتات كتب على احداها «من الافضل ان تموت واقفا من ان تعيش راكعا».

وهتف المتظاهرون «ما بدنا مجلس النواب يكون للسوريين بواب». كما رددوا شعارات معادية لاسرائيل منها «لا لجيش الاحتلال الاسرائيلي».

واضافوا «ما بدنا الجيش السوري - بدنا الجيش اللبناني» في اشارة الى 35 الف جندي سوري يتمركزون في لبنان.

واثارت عملية الاعتقال التي ترددت انباء عن ان عدة اشخاص جرحوا خلالها مزيدا من الاحتجاجات بين الطلاب الجامعيين في بيروت طوال الاسبوع.

وتمثل المظاهرات اعلى مستوى للمشاعر المناهضة لسورية منذ انتهاء الحرب الاهلية اللبنانية التي استمرت 15 عاما في 1990.

وتقول الحكومة ان القوات السورية ضرورية لضمان الاستقرار بعد الحرب الطائفية. لكن وجود تلك القوات اثار الامتعاض بين اللبنانيين خاصة المسيحيين اليمينيين الذين ما زالوا يؤيدون عون.

وافرجت السلطات اللبنانية يوم الثلاثاء عن 22 من انصار عون الذين احتجزوا بعد احتجاجات يوم الاحد نظير كفالة على ان يقدموا للمحاكمة. واطلق سراح عشرة اخرين لكن السلطات القضائية لم تحدد بعد ما اذا كانوا سيقدمون للمحاكمة. وكانت السلطات افرجت عن 30 من المحتجزين يوم الاثنين.

ورغم ذلك لم تخف حدة الغضب الشعبي ضد حكومة رئيس الوزراء رفيق الحريري.

وقال الطالب الجامعي غسان دانيال (25 عاما) لرويترز «نحن هنا لنطالب بالحرية والاستقلال التام لبلدنا». واشار دانيال الى عصابة بيضاء يربط بها رأسه مثل باقي المتظاهرين وقال «تحركنا سلمي وهذه العصابة علامة على ذلك».

واضاف «ونطالب ايضا بعدم محاكمة زملائنا الذين القي القبض عليهم يوم الاحد ثم اطلق سراحهم». وطالب اخرون برفع حظر فرض على التظاهر بعد ان تولى الحريري السلطة عام 1992.

وقال طالب اخر «جئنا الى هنا لنطالب بحرية التعبير ولخرق حظر التظاهر».

وتابع حرس البرلمان المتظاهرين وهم يوجهون انتقاداتهم للحريري الذي نقلت الصحف عنه الخميس قوله ان لبنان عانى من التشوش السياسي وان هناك حاجة الى الحوار بين كل الاطراف.

واتهم المتظاهرون الحريري بالجبن وبانه الرجل الذي دمر لبنان.

وتعرض الحريري لانتقادات ايضا مساء الاربعاء في البرلمان عندما ادان نواب سياساته الاقتصادية والقيود على حرية الصحافة وقالوا ان البلاد تمر بأزمة.

ويعيش عون وهو ماروني في المنفى بفرنسا منذ عام 1991 بعد ان قاد محاولة فاشلة لاخراج القوات السورية من لبنان. وسحق السوريون وحداته في بيروت في تشرين الاول (اكتوبر) 1990.

وكان من المقرر ان تبث محطة تلفزيون المقابلة معه يوم الاحد لكن وزير الاعلام باسم السبع منع بث المقابلة قائلا انها ستضر علاقة لبنان مع سورية.

بفضل الدعم الأمريكي اللامحدود

اسرائيل ما زالت الأكثر تسلحا في الشرق الأوسط

لندن - من عبيدة نحاس:

على الرغم من الضجة المتزايدة التي تثيرها اسرائيل بشأن حصول بعض الدول العربية على أسلحة ذات خاصية دفاعية، إلا ان الدولة العبرية تعتبر وفق الاحصاءات المنشورة الأكثر تسلحا في الشرق الأوسط والمنطقة العربية، ويعزى ذلك بتقدير المراقبين الى الدعم اللامحدود الذي تقدمه الولايات المتحدة للدولة العبرية، والذي حولها الى أضخم قاعدة عسكرية أمريكية في العالم تضم جميع انواع السلاح التقليدي وغير التقليدي.

ويعزز هذا الاتجاه اعلان اسرائيل مؤخرا أنها سوف تتسلم في 20 كانون ثاني (يناير) المقبل أربع من الطائرات المقاتلة المتطورة من طراز «اف 15 اي» امريكية الصنع، وذلك كدفعة اولى من أصل 25 طائرة من هذا النوع الذي لم يحصل عليه سوى الجيش الامريكي، وتبلغ قيمة هذه الصفقة 2.5 مليار دولار.

كما ستحصل اسرائيل ايضا على طائرات لم يحدد عددها ويحدد من المروحية العمودية المتطورة «اباتشي لونغبو» التي تنتجها شركة «بوينغ». [illegible]

عقود تسلح تفوق جميع ما ابرمته الدول العربية مجتمعة حصول أي دولة عربية، خاصة دول المواجهة على أي نوع من انواع السلاح الذي ترى انه يشكل خطرا عليها، وهو ما حصل عندما اثارت واشنطن وتل ابيب زوبعة ضد شراء العربية السعودية وسورية أسلحة من جنوب أفريقيا. غير أن المراقبين الذين يرصدون تطورات الوضع في الشرق الأوسط يعتقدون أنه على الرغم من الاستقرار النسبي الذي تشهده المنطقة منذ بدء عملية السلام إلا أن عوامل التفجر تبقى كامنة فيه بسبب السياسات التي ينتهجها زعيم «الليكود» ورئيس الحكومة اليمينية في اسرائيل بنيامين نتنياهو منذ توليه السلطة في حزيران (يونيو) من العام الماضي.

ويدل عدد من التقارير العسكرية من بينها التقرير السنوي للمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية أن دول الشرق الأوسط وأفريقيا الشمالية لا تزال الأكثر ابتياعا للاسلحة في العالم، كما أن النفقات العسكرية الاسرائيلية هي الأعلى في العالم مقارنة بعدد السكان وبالنسبة لإجمالي الناتج القومي.

وعلى الرغم من أن عدد السكان اليهود في اسرائيل [illegible] العسكرية الاجمالية يبلغ 602 ألف جندي، فيما يبلغ هذا العدد عند مصر (59 مليون نسمة) قرابة 436 ألف جندي، ولدى سورية (15 مليون نسمة) نحو 423 ألف جندي.

ويقدر الاحتياطي المحلي في اسرائيل بنحو 71 مليار دولار، بينما لا يتجاوز في مصر 47 مليار دولار، وسورية 28 مليار دولار، وتملك اسرائيل 4100 دبابة قتال متطورة، و9500 عربة وناقلة جند، و1800 قطعة مدفعية وراجمة صواريخ، بينما يتوفر لدى مصر 3500 دبابة، و4900 ناقلة جند، و1600 قطعة مدفعية وراجمة صواريخ، ولدى سورية 4600 دبابة، و3800 عربة وناقلة جنود، و2600 قطعة مدفعية وراجمة صواريخ.

وفي المجال الجوي تمتلك اسرائيل لوحدها 700 مقاتلة وقاذفة معظمها من صنع امريكي، و116 طائرة عمودية، و3 غواصات و23 زورق صواريخ، الى جانب 200 رأس نووي جاهزة على الأقل، وصواريخ أرض - أرض حاملة للرؤوس النووية، أما مصر فلديها 564 مقاتلة وقاذفة، و103 طائرات عمودية، و4 غواصات أقل تطورا، و50 زورقا حربيا، وسورية 579 طائرة مقاتلة وقاذفة، و100 طائرة هليوكبتر، و3 غواصات بسيطة، و31 زورقا حربيا، ولا تملك اي من مصر او سورية أسلحة نووية، فيما يعتقد أن لديهما قدرة على انتاج سلاح كيمياوي. ويوضح تقرير المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية أنه يصعب تحديد حجم النفقات العسكرية الإسرائيلية بدقة لأن موازنة الدفاع لا تشمل نفقات دفاعية تدرج في مخصصات وزارات أخرى ولا تحسب أيضاً المساعدات العسكرية الأمريكية وهي نحو ثلاثة مليارات دولار. واستناداً إلى الموازنة الإسرائيلية الأخيرة لعام 1997 والتي بلغت قيمتها 63 مليار دولار فإن حصة الدفاع بلغت 11 مليار دولار، يضاف إليها 1.2 مليار دولار للشرطة، اي أن الانفاق العسكري يبلغ نسبة 26.7 في المئة. وإذا ما أضفنا لهذه الميزانية تلك الميزانيات غير المباشرة التي تصل إلى الدفاع مثل الاستيطان والشوارع الالتفافية في المناطق الفلسطينية المحتلة والصحة والتأمينات، فإن نفقات الأمن تستحوذ على نصف ميزانية إسرائيل. وفي الوقت نفسه فان الدول العربية وخصوصا المحيطة باسرائيل لا تحظى بنفس الامكانيات العسكرية بالرغم من أعداد سكانها الكبيرة ودخلها القومي، وهذا يؤدي الى إفقاد المنطقة أهم عوامل الاستقرار والتوازن الذي يحتاجه السلام الدائم. ويعتبر الدعم الامريكي لاسرائيل من ابرز عوامل [illegible]

الولايات المتحدة باستمرار بتخزين جزء من سلاحها الاستراتيجي في اسرائيل، كما يتخذ الاسطول السادس الامريكي من الموانىء الاسرائيلية نقطة انطلاق لعملياته اللوجستية في البحر الأبيض المتوسط.

واثر انحسار الحرب الباردة بين الشرق والغرب عقب انهيار الاتحاد السوفييتي عام 1992 قامت الولايات المتحدة بنقل جزء من مخزونها الحربي من قواعدها العسكرية في أوروبا الى اسرائيل، واتاحت الاتفاقات التي وقعتها واشنطن وتل أبيب خلال عامي 1996 و1997 لاسرائيل حرية استخدام تلك الأسلحة في حال تعرضها لهجوم مباغت من جانب الدول العربية.

ويرى العديد من المراقبين وثيقي الصلة بتطورات المنطقة أن التسلح الاسرائيلي ما زال يشكل عامل خطر لحدوث انفجار في الشرق الأوسط مع تبدد ملامح قيام سلام وطيد، ويربط هؤلاء بين التشدد الذي تبديه اسرائيل في المفاوضات المتعثرة على كافة المسارات ومقدار الاندفاع الآخذ في التسارع نحو الحصول على مزيد من التسلح خاصة من قبل الولايات المتحدة التي [illegible]

حماس تلغي مهرجانا مركزيا في غزة للاحتفال بذكرى تأسيسها بـ «فعل الامطار»

■ غزة - ا ف ب: اعلنت مصادر في حركة حماس الجمعة انها قررت الغاء المهرجان المركزي الذي كانت ستقيمه الجمعة في مدينة غزة بمناسبة الذكرى العاشرة لتأسيسها بسبب سوء الاحوال الجوية مشيرة في الوقت ذاته الى قيام الشرطة الفلسطينية باعتقال «العشرات من اعضائها» لاسباب متعلقة بهذا الحدث.

وقال عبد العزيز الرنتيسي القيادي في حركة حماس في قطاع غزة لوكالة فرانس برس ان «المهرجان الذي كان سيضم الالوف من انصار حركة حماس وبمناسبة ذكرى تأسيسها الغي بسبب الامطار الغزيرة التي هطلت اليوم».

واشار الرنتيسي الى «قيام الشرطة الفلسطينية ليل الخميس الجمعة باعتقال العشرات من اعضاء الحركة الذين كانوا يساهمون في الاعداد للمهرجان لفترات محدودة واطلاق سراحهم في وقت لاحق» مؤكدا ان الغاء المهرجان «لم يتم بسبب هذه الاعتقالات».

وقال مصدر في الشرطة الفلسطينية طلب عدم الافصاح عن هويته ان «اعتقال اعضاء في حماس اتى بسبب خرقهم لعدد من القوانين المعمول بها».

واضاف «لقد خالف المعتقلون القوانين التي تمنع الكتابة على الجدران ووضع الملصقات عليها [illegible] من اعتقالهم».

قال ان واشنطن لن تؤثر على الخيارات الحاسمة لاسرائيل

نتنياهو يعلن ان الضفة جزء «من دولة اسرائيل» ويستبعد انسحابا وشيكا
عرفات يتهمه بخرق اتفاقات السلام وقد يجتمع معه بوجود طرف ثالث

لوكسمبورغ ـ القدس ـ لندن ـ من بول هولمز واندريه فيولاز:

أعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الجمعة في لوكسمبورغ ان تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو التي قال فيها ان الضفة الغربية جزء من اسرائيل تعتبر «انتهاكا خطيرا لاتفاقات السلام الموقعة في واشنطن».

واضاف عرفات عقب اجتماع مع رئيس وزراء لوكسمبورغ جان كلود جانكر الذي يتولى حاليا رئاسة الاتحاد الاوروبي ان تصريحات نتنياهو تعتبر ايضا انتهاكا لمبدأ «مبادلة الارض بالسلام».

ويقوم عرفات بجولة خاطفة في اوروبا ليومين التقى خلالها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير سعيا لاخراج عملية السلام من الطريق المسدود اثر رفض اسرائيل سحب قواتها من الضفة الغربية.

واكد رئيس وزراء لوكسمبورغ انه ابلغ عرفات قلق الجانب الاسرائيلي المتعلق بالمسائل الامنية.

وقال جانكر «بصفتي ممثلا عن بلادنا والاتحاد الاوروبي نتفهم تماما قلق اسرائيل بشأن المسائل الامنية ونقلنا بوضوح موقفنا الى عرفات».

اكد نتنياهو الجمعة ان الضفة الغربية تشكل جزءا من «دولة اسرائيل» مكررا معارضته منح الفلسطينيين المزيد من الحكم الذاتي.

وقال نتنياهو «ليس هناك اي نهر او بحر يفصل الضفة الغربية عن باقي الاراضي الاسرائيلية. انها جزء من دولة اسرائيل نفسها».

وتابع ان الضفة الغربية هي «مركز البلاد. انها قاعدتنا الخلفية ولا تعتبر ارضا غريبة عنا».

وفي تصريح امام الصحافيين اعضاء المؤتمر اليهودي العالمي هاجم نتنياهو منتقديه الذين «يعتقدون بان الضفة الغربية مجرد مستوطنة مثل الجزائر او قطاعات في افريقيا».

وقال «انها عملية لاعادة الاعمار اليهودية التي كانت وراء توافد اليهود والعرب الذين يطلق عليهم اليوم اسم الشعب الفلسطيني الى هذه الارض».

كما استبعد نتنياهو الجمعة انسحابا اسرائيليا من مزيد من اراضي الضفة الغربية حتى تتخذ السلطة الفلسطينية اجراءات حاسمة لمكافحة «الارهاب».

وفي مقابلة مع رويترز قال نتنياهو ان المسألتين «مرتبطتان ببعضهما» وان اسرائيل لن تذعن لضغوط خارجية لتبدأ بالانسحاب.

وقال انه لم يتضح ما اذا كانت خطة توضح نطاق اي انسحاب ستكون جاهزة لدى اجتماعه للتوقع مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون الشهر المقبل.

واضاف ان «الاتفاقات لا تنص على ان تفي اسرائيل بالتزاماتها.. وانما تنص على ان تفي اسرائيل بالتزاماتها شريطة ان يفي الفلسطينيون بالتزاماتهم».

وتابع انه يصر على فترة بضعة اشهر كحد ادنى لمتابعة ما اذا كان الفلسطينيون ملتزمين بتعهداتهم السابقة لمكافحة عنف المتشددين الاسلاميين ضد اسرائيل «وعندئذ ستتحرك اسرائيل ايضا».

واستطرد ان «معظم ما نفعله واي شيء يتعلق بالاراضي نهائي يتعذر الغاؤه.. وقبل ان نسلم قطعة ارض اخرى نريد ان نشهد فترة من الوفاء بتلك التعهدات التي تعهد بها الفلسطينيون لنا.. وهذا طلب ادنى».

وفشلت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الخميس في سد الفجوات بين الزعيمين الاسرائيلي والفلسطيني والتي اسهمت في ازمة محادثات السلام المستمرة منذ نحو تسعة اشهر.

وعقدت اولبرايت ما اسمته «محادثات جوهرية ومكثفة» مع نتنياهو في باريس ومع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في لندن ولكن «هذه قضايا معقدة وما زالت الفجوات قائمة».

وقالت وزيرة الخارجية الامريكية «مع اخذ ذلك في الاعتبار سأوصي الرئيس بأن يجتمع هو بشكل منفصل مع رئيس الوزراء نتنياهو والرئيس عرفات في واشنطن في كانون الثاني (يناير)».

واعرب مسؤولون امريكيون عن املهم ان يكون الزعيمان بحلول موعد الاجتماع مع كلينتون الذي لم يتحدد له موعد معين بعد قد اتخذا القرارات التي تسعى لها واشنطن.

ومجلس وزراء نتنياهو اليميني منخرط منذ اسابيع في مناقشات حامية فشلت في تحديد نسبة مئوية لاراض تأخر انسحاب القوات منها في الضفة الغربية التي استولت اسرائيل عليها في حرب عام 1967.

وتمثل المناقشات جزءا من مناقشات اشمل لتحديد نطاق ما يصفه نتنياهو بانه «مناطق امن اشمل ومستمرة» تصر اسرائيل على الاحتفاظ بها في اطار تسوية سلام نهائية مع الفلسطينيين.

وقال نتنياهو «هذا (الانسحاب) ليس امرا يمكن اخضاعه للضغوط.. نحن من يقرر الحدود الدفاعية لاسرائيل».

وحثت الولايات المتحدة عرفات على تحسين سجله في مجال مكافحة متشددي حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وجماعة الجهاد الاسلامي المسؤولتين عن الهجمات ضد اسرائيل لكنها ابدت ايضا تزايد نفاد صبرها مما ينظر اليه على انه تراجع من جانب اسرائيل.

ودعت اولبرايت الى انسحاب «كبير يعتد به» كبداية لمحادثات سلام نهائي اسرع.

وقال نتنياهو ان مسألة الانسحاب يجب ان يوازنها خلال اجتماعه مع كلينتون ما قال انه تعهد امريكي بضمان تنفيذ الفلسطينيين لالتزاماتهم الامنية المطوعة في اتفاقات عدة منذ اتفاق اوسلو المؤقت للسلام عام 1993.

وتشمل هذه الالتزامات سجن زعماء المتشددين ومصادرة الاسلحة المحمولة بشكل غير مشروع وحل المنظمات الموجودة في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني والتي تمول انشطة المتشددين الاسلاميين.

وقال نتنياهو «لنا كل الحق ان نتوقع هذا الالتزام الذي تعهدت به الولايات المتحدة لنا والولايات المتحدة تفهم ذلك».

وقال عرفات للصحافيين الخميس ان المسؤولين الفلسطينيين والامريكيين اتفقوا على نص وثيقة بشأن التعاون الامني لكنه اضاف ان اسرائيل لم توافق بعد على مسودة الوثيقة.

واكد نتنياهو الجمعة ان اسرائيل والفلسطينيين لا يزالون يتفاوضون حول اتفاق امني ينص خصوصا على قمع فلسطيني للمتشددين المسلحين.

وقال نتنياهو للصحافيين «هناك محادثات بين مسؤولين امنيين اسرائيليين وفلسطينيين. لكن حتى الان لا تزال نناقش المبادىء العامة».

واضاف «لم نتوصل الى خطة مفصلة مع استحقاقات ومراحل عملية وجدول زمني لتطبيق الالتزامات الفلسطينية في مجال الامن وامور اخرى».

واوضح ان اسرائيل تسعى الى نيل موافقة السلطات الفلسطينية «نقطة بنقطة» على «خطة» تنص على «التزامات فلسطينية محددة جدا» في عشرة مجالات، وخصوصا «قمع الارهاب» و«وقف التحريض على العنف» ضد اسرائيل.

ومن جهة اخرى قال مسؤول امريكي رفيع طلب عدم الكشف عن اسمه «نتوقع الا يتوجه عرفات ونتنياهو للالتقاء بكلينتون قبل ان يفكرا مليا بالاجراءات الاضافية التي يمكن ان يتخذاها» لدفع عملية السلام قدما.

وطلب عرفات من اسرائيل ان تحترم اتفاقات اوسلو للسلام وان تبدأ بسحب قواتها من الضفة الغربية بعدما وافق الخميس في لندن على «خطة امنية» لمكافحة الحركات المتطرفة.

واتهم عرفات الذي كان يتحدث بعد لقائه رئيس الوزراء البريطاني توني بلير، اسرائيل بانها المسؤولة عن جمود عملية السلام. وقال ان الشرطة الفلسطينية ستبدأ بتطبيق الخطة الامنية اعتبارا من 29 كانون الاول (ديسمبر).

واضاف «بالرغم من الجهود التي تبذلها وزيرة الخارجية اولبرايت والرئيس كلينتون فما نزال وللاسف في جمود لاننا لم نر حتى الان تطبيقا دقيقا ونزيها لاتفاقات» اوسلو.

وقال عرفات انه قد يجتمع مع رئيس الوزراء الاسرائيلي «في وجود طرف ثالث» في محاولة لاحياء عملية السلام المتعثرة في الشرق الاوسط.

وادلى عرفات بهذا التصريح الذي قد يكون تلميحا لوساطة امريكية مباشرة بعد ان اجتمع مع وزير الخارجية البريطاني روبن كوك.

ووصف كوك اجتماعه مع عرفات بأنه «محادثة ودية عن قرب» وايد دعوته لاسرائيل لكي تنفذ بالكامل اتفاقات اوسلو.

وقال كوك «الحكومة الاسرائيلية ايضا ملزمة باتفاق اوسلو الذي له وضع معاهدة دولية. وهم ملزمون بتنفيذ بنوده».

واضاف مشيرا على وجه الخصوص الى اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية «لذلك فانني امل بشدة في ان يعترف جميع اعضاء تلك الحكومة بما عليهم من التزام».

وقال كوك معلقا على متاعب نتنياهو مع شركائه في الائتلاف «على الساسة بالتأكيد موازنة وجهات النظر الداخلية لاعضاء ائتلافاتهم لكن عليهم ايضا واجب للاجيال المقبلة».

وتابع انه وعد عرفات بأن يكون لعملية السلام في الشرق الاوسط اولوية خلال رئاسة بريطانيا للاتحاد الاوروبي.

واضاف ان اوروبا تؤيد بشدة جهود الوساطة التي تقوم بها اولبرايت واعرب عن امله ان تسمح رئاسة بريطانيا للاتحاد الاوروبي «باتخاذ خطوات مكملة» للجهود الامريكية.

وقال «واستعرضنا بوجه خاص ما اذا كان يمكن لاوروبا ان تقوم بدور اقوى في تحريك موضوع الميناء والمطار في غزة نحو بدء التشغيل الفعلي».

وتابع الوزير البريطاني «اننا حريصون على اضفاء فاعلية على اتفاقاتنا التجارية مع السلطة الفلسطينية لكن من الصعب عمل ذلك حتى تتوفر لكل من غزة والضفة الغربية وسائل الاتصال الخاصة بهما مع العالم الخارجي والى ان يصبح هناك ممر امن بين منطقتي الكيان الفلسطيني».

وقال كوك في انتقاد عنيف لنتنياهو انه اعرب عن «نفاد صبر بريطانيا من ان قدرا كبيرا من المصاعب نشأ بسبب المبادرات الاحادية الجانب من جانب احد طرفي المحادثات».

واضاف «اننا حريصون للغاية على ان نرى تقييدا للنشاط الاستيطاني في المستقبل واحراز تقدم بشأن مزيد من اعادة الانتشار الحقيقي للقوات الاسرائيلية».

وتابع انه بدون احراز مثل هذا التقدم «من الصعب ان نرى كيف يمكن التقدم الى محادثات الوضع النهائي» مضيفا ان «الفلسطينيين ايضا عليهم ان يوفروا مناخا امنا لاسرائيل».

وبعد اجتماع عرفات مع كوك توجه الى 10 داوننغ ستريت حيث اجتمع مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير.

وقال عرفات للصحافيين بعد الاجتماع ان الدور الاوروبي بالغ الاهمية ويجب الا ينسى احد ان اوروبا من الاطراف الموقعة على اتفاق اوسلو.

ووصف اجتماعه مع بلير بأنه كان ممتازا وقال انه يتوقع الكثير من رئاسة بريطانيا للاتحاد الاوروبي.

الرئيس الفلسطيني ووزير خارجية لوكسمبورغ يجيبان على اسئلة الصحافيين (رويترز)

فرنسا: امريكا واوروبا قد تعلنان مبادرة للسلام في الشرق الاوسط

كوبنهاغن ـ رويترز:

قال اوبير فدرين وزير الخارجية الفرنسي الجمعة ان اوروبا والولايات المتحدة ربما تطرحان مبادرة مشتركة لتنشيط عملية السلام في الشرق الاوسط.

واضاف فدرين في مؤتمر صحافي عقده اثناء مؤتمر منظمة الامن والتعاون في اوروبا في العاصمة الدنمركية «هناك تعاون وثيق بشكل خاص بين الزعماء الامريكيين والاوروبيين بشأن احياء عملية السلام وهي ضرورة ملحة».

وتابع فدرين ان تبادل الاراء بين لوكسمبورغ التي ترأس الاتحاد الاوروبي في دورته الحالية والولايات المتحدة وثيق بشكل خاص، كما ان الاتصالات بين باريس وواشنطن وبين لندن وواشنطن مستمرة دون توقف تقريبا.

واستطرد «انه تبادل للمعلومات.. تبادل للتحليل.. وعلى هذا الاساس ربما يتسنى في لحظة ما لم يتحدد بعد طرح مبادرة مشتركة». وفشلت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الخميس في سد الفجوات بين الزعيمين الاسرائيلي والفلسطيني واقترحت ان يجتمع الرئيس بيل كلينتون بشكل منفصل مع كل منهما الشهر المقبل لمحاولة اعادة محادثات السلام الى مسارها.

وكان الرئيس الفرنسي جاك شيراك قال في وقت سابق هذا الاسبوع خلال زيارة الى ابوظبي ان تدشين «مبادرة اوروبية امريكية مشتركة امر غير مستبعد».

وينتمي فدرين الى الحكومة اليسارية برئاسة الاشتراكي ليونيل جوسبان.

وقال شيراك ان اوروبا يجب ان تلعب دورا اكبر في عملية السلام في الشرق الاوسط «حيث بات يبدو ان واشنطن تحابي اسرائيل».

نتنياهو يدافع عن تحالفه مع انقرة

فرص حصول الامريكيين والاسرائيليين على عقود دفاعية مع تركيا اكبر بعد خلاف انقرة مع الاوروبيين

■ لوكسمبورغ ـ انقرة ـ اف ب: دافع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الخميس في لوكسمبورغ عن تحالف اسرائيل مع انقرة مؤكدا ان تركيا هي احدى «الدول الاربع» التي يرتبط بها «استقرار ومستقبل المنطقة».

وفي مؤتمر صحافي عقده في ختام محادثاته مع رئيس وزراء لوكسمبورغ جان كلود جونكر قال نتنياهو «نحن ملتزمون باتصالات عديدة مع تركيا لضمان الاستقرار والسلام في الشرق الاوسط».

واضاف ان «مستقبل المنطقة مرتبط بعدة دول» وبعلاقاتها مع الغرب، وذكر في هذا الصدد مصر وايران وتركيا واسرائيل.

وتحدث رئيس الوزراء الاسرائيلي عن الاختلاف بين طهران وانقرة وقال ان النظام الايراني يتسم بانه «قوة ايديولوجية اسلامية وراديكالية» معادية للغرب منذ سقوط الشاه.

وعبر عن امله في ان يكون التوجه الجديد لحكومة خاتمي «يعني شيئا جديدا» مشيرا الى انه لا يرى حتى الان اي «منعطف حاسم». ورأى ان ايران تثير «قلقا كبيرا في المنطقة».

وقال نتنياهو ان طهران «تتزود بترسانة من الصواريخ البالستية والاسلحة البيولوجية». واضاف ان تركيا «قامت بالعملية الانتقالية التي عجزت ايران عن تحقيقها عبر اتخاذها موقعا على المدار الغربي ومن مصلحتنا المحافظة عليه».

ومن جهة اخرى أعلن مسؤول حكومي تركي الخميس ان فرص حصول الشركات الامريكية والاسرائيلية على عقود مع تركيا لمشاريعها الدفاعية اصبحت اكبر بعد الخلاف بين انقره والاتحاد الاوروبي.

وقال المسؤول نفسه لوكالة فرانس برس ان «الشركات الالمانية قد تكون الاكثر تأثرا وستكون الشركات الفرنسية والايطالية الاقل تأثرا» مضيفا «في مطلق الاحوال فان تركيا قد تفضل الشركات الامريكية والاسرائيلية من اجل تلبية احتياجاتها في مجال التكنولوجيا المتطورة».

وكانت تركيا قد قطعت حوارها السياسي مع الاتحاد الاوروبي والمحت الى انها قد تتخذ اجراءات انتقامية في المجال الاقتصادي بعد رفض الاتحاد الاوروبي ضمها الى خطط توسيعه التي ينوي البدء بها.

وتنوي تركيا التي تملك اكبر جيش بين الدول الاعضاء في الحلف الاطلسي بعد الولايات المتحدة، تخصيص حوالي 150 مليار دولار من اجل تحديث جيشها خلال السنوات الثلاثين المقبلة. ويتضمن اكبر مشروع في هذا المجال انتاج الف دبابة محليا بمساندة شركاء اجانب بالاضافة الى 145 مروحية هجومية بقيمة 3,5 مليار دولار. وقد علقت الولايات المتحدة التي كانت تعتبر اكبر مصدر للاسلحة الى تركيا، خلال السنوات الماضية تسليم انقرة بعض انظمة الاسلحة بسبب شروط حقوق الانسان في تركيا ومشاكلها مع جارتها اليونان.

وعززت اسرائيل وتركيا علاقاتهما العسكرية العام الماضي وفازت شركة اسرائيلية بعقد بقيمة 630 مليون دولار من اجل تحديث مقاتلات اف ـ4 تركية.

وتطمح ايطاليا وفرنسا العضوان في الاتحاد الاوروبي واللتان تقيمان علاقات واسعة مع انقرة، في الحصول عل عقود دفاعية تركية.

وتتهم تركيا المانيا بمعارضتها بقوة ترشيحها لعضوية الاتحاد الاوروبي وتنتقدها بشدة لايوائها اكثر من مليوني تركي. وهي تحتج ايضا على حرية تنقل الاكراد الاتراك بحرية في القارة الاوروبية.

وقال محللون في مجال الدفاع ان واشنطن لم تسمح حتى الان لشركتين امريكيتين بالمشاركة في تقديم عروض لتركيا لبرنامج يتعلق بمروحيات هجومية، بينما ما زالت فرص حصول شركات فرنسية وايطالية على هذا العقد كبيرة.

واضافوا ان فرص حصول دول غير اوروبية مثل الولايات المتحدة واسرائيل على عقد في برنامج انتاج الدبابات اكبر.

وسوف تعلن تركيا عن الفائزين بهذين العقدين خلال العام 1999.

بكين تعتبر ان انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان يساهم بتقدم عملية السلام

■ بيروت ـ اف ب: اعتبر وزير الخارجية الصيني كيان كيشين الجمعة ان انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان يساهم في تقدم عملية السلام المتعثرة في الشرق الاوسط.

وقال كيشين في تصريح صحافي ادلى به في بيروت بعد لقائه نظيره اللبناني فارس بويز «ان تطبيق قرار مجلس الامن رقم 425 (1978) يؤدي الى تقدم عملية السلام».

وينص القرار 425 (1978) على انسحاب اسرائيلي كامل وغير مشروط من جنوب لبنان حيث لا تزال اسرائيل تحتل منطقة حدودية مساحتها 850 كلم مربعا.

واوضح كيشين ان جولته في منطقة الشرق الاوسط التي بدأها في بيروت وتستمر عشرة ايام هي «للاعراب عن اهتمام بلاده بعملية السلام وللتعبير عن قلق المجتمع الدولي البالغ من الجمود الحالي الذي تشهده».

واضاف «تواجه عملية السلام حاليا عقبات وعراقيل مصطنعة والجميع في فرنسا والولايات المتحدة والصين وروسيا والامم المتحدة يأملون بأن تخرج من مأزقها».

واشار كيشين الذي يزور بيروت لمدة 48 ساعة يلتقي خلالها الرئيس اللبناني الياس الهراوي ورئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة رفيق الحريري ان المحادثات ستتناول كذلك سبل تطوير العلاقات الثنائية.

وستتمحور هذه المحادثات حول العلاقات التجارية خاصة. فالميزان التجاري يميل بقوة لصالح الصين التي يرتفع حجم صادراتها الى لبنان الى 200 مليون دولار سنويا فيما لا يتعدى حجم الواردات اللبنانية الى الصين مئات الاف الدولارات سنويا.

واكد كيشين ان بلاده تريد «تشجيع المؤسسات الصينية ورجال الاعمال على المشاركة» في خطة اعادة اعمار لبنان المقدرة كلفتها بـ18 مليار دولار.

تجدر الاشارة الى ان العلاقات اللبنانية ـ الصينية شهدت نشاطا ملحوظا منذ انتهاء الحرب في لبنان عام 1990. وجرت سلسلة اتصالات بين المسؤولين في البلدين وتم توقيع عدة اتفاقات اقتصادية.

وزار وزير الخارجية اللبناني فارس بويز الصين عام 1993 وزارها رئيس الحكومة رفيق الحريري عام 1995.

وتشمل جولة كيشين سورية واسرائيل ومصر والاراضي الفلسطينية.

قال ان عملية السلام فقدت مصداقيتها بفعل الممارسات الاسرائيلية

عبد الشافي يؤكد ان لا رجعة عن قرار استقالته من التشريعي

■ غزة ـ ق ب: أكد الدكتور حيدر عبد الشافي مجددا انه لن يعود عن استقالته من عضوية المجلس التشريعي الفلسطيني كنائب منتخب في رد منه على محاولة الوساطة التي قام بها مؤخرا احمد قريع رئيس المجلس وعدد من النواب لاقناعه بالعدول عن الاستقالة.

وقال عبد الشافي في مقال له نشر الخميس في الصحف الفلسطينية تحت عنوان «من أجل الصدق والواجب» انه لم يقدم على الاستقالة نتيجة انفعال عابر أو لاعتبارات شخصية، وانما كانت الاستقالة لاعتبارات موضوعية وبعد تفكير متأن حول الهموم والمشكلات الفلسطينية. وقال عبد الشافي الذي رأس الوفد الفلسطيني المفاوض في واشنطن بعد مؤتمر مدريد واستقال اثر الكشف عن مفاوضات اوسلو السرية «انني وجدت من الواجب ان اتوه مجددا بأسباب الاستقالة والتي لا اجد مبررا للتراجع عنها». وذكر عبد الشافي بعض الاعتبارات التي حكمت الاستقالة معتبرا هذه الاعتبارات واجبة الاحترام «في الظروف التي نعيشها».

وقال «ما زلنا في وضع احتلال، وبالامس اقدمت اسرائيل على ما يدلل على ذلك بفرض منع التجول والاغلاق التام والاقدام على نسف بعض المنازل في عصيرة الشمالية والتي من المعلوم انها تخضع لحكم السلطة الفلسطينية» مدنيا ضمن المناطق الريفية «ب» مع احتفاظ اسرائيل بالسيطرة الامنية فيها.

اما المبرر الثاني لاستقالة عبد الشافي فهو حسب قوله أهمية العناية المسؤولة بهموم الجماهير وحاجاتها لما يمكنها من بناء افضل على الارض وبعدها عن عوامل الاحباط واليأس، وذلك باحترام حقوقها الطبيعية (حقوق الانسان) وحقوقها الاجتماعية والثقافية واقرار القوانين الفاعلة في تنظيمها.

وتابع «لقد منحت الجماهير ثقتها لرئيس السلطة الوطنية كما منحت هذه الثقة لاعضاء المجلس التشريعي، ولذا بات من الواجب ان تكون علاقة المجلس بالرئيس وجهازه التنفيذي علاقة تنسيق وتعاون على أسس دستورية ينظمها قانون أساسي ما زلنا بانتظار اقراره».

وأوضح المسؤول الفلسطيني الذي يربو عمره على سبعين عاما «ان الوحدة الوطنية المنشودة لمواجهة التحديات القائمة لا تحقق الامن من خلال الاستجابة للمطالب الاسرائيلية»، مشيرا الى ان عملية السلام فقدت مصداقيتها بفعل ما اقامته اسرائيل من حقائق على الارض احكمت فيها قبضتها على القدس والضفة الغربية وقطاع غزة.

وتابع عبد الشافي يقول «اصبحنا امام مسيرة طويلة لن يعيننا على اجتيازها سوى الصدق والصبر وبكل ما يؤكد وحدتنا على اساس الحق والمشاركة المنظمة».

وقال عبد الشافي ان هذا ما كان يتمناه حين سعى لعضوية المجلس التشريعي «اما وان شيئا من هذا لن يتحقق فلا اقدر ان اخادع نفسي ولا اخادع المواطنين باستمرار عضويتي في هذا المجلس»، حسب قوله.

واضاف لا بد من التأكيد على ان هذا المجلس يتميز بوضع خاص وهو انه مجلس تشريعي لحركة تحرير وطنية ولا يمكن قياس شؤونه على ما يجري في مجالس الدول المستقلة.

فرنسي يرسم شعار «بيت لحم 2000»

■ بيت لحم ـ اف ب: اختارت اللجنة المنظمة لاحتفالات الالفية الثانية لميلاد المسيح في بيت لحم شعارا لهذه المناسبة من تصميم الفرنسي بيار لوك بوجول عرض الخميس خلال احتفال جرى في مدينة بيت لحم.

واختارت اللجنة بوجول من مونبولييه في ختام مسابقة دولية جرت باشراف منظمة اليونسكو.

وتظهر في الشعار مغارة فيها الطفل يسوع ويوسف ومريم فوق كرة ارضية تظللهم نجمة براقة من خمسة اضلع. والالوان هي الازرق والابيض والاحمر مع نقطة صفراء وكلمة بيت لحم 2000 بالانكليزية.

وشارك في المسابقة اكثر من مئة فنان من مختلف انحاء العالم. واعلنت وزيرة التعليم العالي الفلسطينية حنان عشراوي النتيجة خلال حفل عشاء في مدينة بيت لحم التي شهدت مولد المسيح قبل نحو الفي عام.

وتسعى السلطة الفلسطينية الى جذب اكبر عدد ممكن من السياح خلال هذه الاحتفالات المرتقبة بينما تسعى اسرائيل الى اجراء احتفالات بالمناسبة نفسها في مدينة الناصرة في الجليل التي امضى فيها المسيح طفولته.

ومن المقرر ان تبدأ الاحتفالات في كانون الاول (ديسمبر) 1999 عشية عيد الميلاد على ان تتواصل لمدة 15 شهرا حتى عيد الفصح 2001.

وكان رئيس بلدية بيت لحم حنا ناصر اعلن قبل ايام ان الفلسطينيين قدموا مشروعا للاحتفالات المنوي القيام بها في المناسبة بكلفة 170 مليون دولار لتحسين البنى التحتية في المدينة لعرضه على المانحين الدوليين.

وتعد بيت لحم 35 الف نسمة وهي تقع على بعد عشرة كيلومترات جنوب القدس.

وباتت خاضعة لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني ابتداء من كانون الاول (ديسمبر) 1995 بعد احتلال اسرائيلي استمر 28 عاما.

الدول العربية تتحفظ على اعتماد اسرائيل في الامم المتحدة

■ الامم المتحدة ـ رويترز: تحفظت المجموعة العربية على اعتماد اسرائيل في الامم المتحدة كما تحفظت باكستان على اعتماد افغانستان لكن لم يطلب ايهما اجراء تصويت عندما اقرت الجمعية العامة للمنظمة الدولية اعتماد جميع الاعضاء الخميس.

وقالت دولة الامارات العربية المتحدة وهي الرئيس الحالي للمجموعة العربية في المنظمة الدولية ان اعتماد اسرائيل يجب الا يغطي الاراضي التي احتلتها عام 1967.

وذات ايران التي لا تعترف بحق اسرائيل في الوجود بنفسها عن اجزاء في تقرير لجنة الاعتماد تشير الى الموافقة على اعتماد اسرائيل.

من ناحية اخرى اعربت باكستان عن بعض التحفظات بشأن اعتماد افغانستان في الامم المتحدة.

وقبلت اللجنة اعتماد ممثلي حكومة الرئيس برهان الدين رباني الذي اطاحت به قوات حركة طالبان الاسلامية من كابول العاصمة في ايلول (سبتمبر) عام 1996. وتطالب طالبان بمقعد افغانستان في الامم المتحدة.

لكن لم تقدم طلبات لاجراء تعديلات رسمية وتمت الموافقة على تقرير لجنة الاعتماد دون طرحه للتصويت.

استطلاع: غالبية الاسرائيليين تؤيد ازالة المستوطنات مقابل السلام مع الفلسطينيين

■ القدس ـ اف ب: اظهر استطلاع للرأي اجرته مؤسسة (داحاف) الاسرائيلية ونشرت نتائجه صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية الجمعة ان غالبية الاسرائيليين يؤيدون ازالة مستوطنات يهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة مقابل الوصول الى سلام مع الفلسطينيين.

وجاء في الاستطلاع ان 59 % من الاسرائيليين اكدوا استعدادهم في هذه الحالة للقبول بازالة المستوطنات في حين عارض 39 % هذا الامر وقال 2 % انهم لايملكون رأيا.

وقال 86 % من الذين شملهم الاستطلاع انهم لن يؤيدوا اي مقاومة من جانب المستوطنين اليهود للاعتراض على ازالة المستوطنات مقابل 13 % قالوا انهم سيدعمون المستوطنين ومن ضمنهم 2 % اكدوا استعدادهم لحمل السلاح من اجل ذلك.

وشمل هذا الاستطلاع عينة من 511 اسرائيليا مع هامش خطأ قدره 4 بالمئة.

واظهر استطلاع اخر اجرته (داحاف) بين اوساط المستوطنين الى ان مانسبته 76 % سيرفضون ازالة مستوطنات يهودية مقابل السلام في حين ايد 22 % مثل هذا الامر.

وقال 49 % من المستوطنين انهم سيؤيدون اي مقاومة ضد هذه الخطوة مقابل 47 % اعلنوا انهم لن يؤيدوا ذلك.

اسناد منصب قيادي الى ضابط مسؤول عن حادث خطير

■ القدس ـ اف ب: أعلن ناطق عسكري الجمعة انه تم اخيرا اسناد منصب قيادي الى مسؤول برتبة كابتن في وحدة الكوماندوس في رئاسة اركان الجيش الاسرائيلي.

وكان المسؤول اطلق عرضا صاروخا على مجموعة عسكريين في قاعدة تسيهيليم (صحراء النقب في جنوب اسرائيل) في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) 1992 ما ادى الى مقتل خمسة منهم وجرح ستة آخرين.

وفي كانون الاول (ديسمبر) 1994 خفضت رتبته وحكم عليه بالسجن ثلاثة اشهر مع وقف التنفيذ ومنع تولي منصب قيادي لمدة ثلاث سنوات.

وقالت الصحف الاجنبية في معلومات نشرتها ان التدريب الذي وقع خلاله الحادث نظم استعدادا للقيام بعملية لاغتيال الرئيس العراقي صدام حسين.

وكان رئيس الاركان في حينها الجنرال ايهود باراك زعيم المعارضة العمالية حاليا اشرف على هذا التدريب وتعرض بسبب الحادث لانتقادات.

واخذ عليه عدد من العسكريين شاهدوا الحادث عدم الاكتراث ومغادرة المكان على متن مروحية دون ان يقوم شخصيا باسعاف الجرحى.

ويستغل زعماء حزب الليكود برئاسة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو «فضيحة تسيهيليم» باستمرار.

ويعتبر باراك العسكري الذي نال اكبر عدد من الاوسمة في تاريخ اسرائيل وذكر اسمه مرتين في ملفات الجيش لاثباته «شجاعة استثنائية».

شجار في مقبرة بين يهود وعرب لدى دفن قريب لهم

■ حيفا ـ اف ب: اندلع شجار الجمعة في مقبرة في حيفا بين عائلة يهودية واخرى عربية لدى دفن فلسطيني اعتنق اليهودية ثم عاد الى الاسلام.

وتنازع الطرفان الجثمان وتبادلا الشتائم ثم الرشق بالحجار قبل وصول الشرطة التي تمكنت من تهدئة الجانبين واكمال مراسم دفن الميت.

ووقع الحادث اثناء تأدية الصلاة الاسلامية بعدما كان الابن (اليهودي) للمتوفي قد ادى الصلاة اليهودية.

وكانت الزوجة اليهودية السابقة والزوجة المسلمة قبلتا حلا وسطا يقضي بدفن والد اطفالهما الجمعة في مقبرة للمسلمين محاذية لمقبرة يهودية في حيفا. واتفق على ان تبدأ مراسم الدفن بالتقليد اليهودي ثم المسلم.

وجرى التوصل الى هذه التسوية بعد تهديد للمحكمة العليا الاسرائيلية بالتدخل لحسم الخلاف بين العائلتين الذي استمر قرابة اسبوعين.

وكان شوكت عارف قزع، وهو فلسطيني من القدس توفي عن 56 عاما، قد اعتنق اليهودية للزواج من امراة اسرائيلية تدعى جاكلين بن افراهام قبل ان يهجرها ويعود الى الاسلام ليتزوج من الفلسطينية هيام الخواجة.

ومنذ وفاته، يدور خلاف بين المرأتين حول مراسم الدفن، اضافة الى الميراث، لان كلا منهما كانت تطالب بدفنه في مقبرة مختلفة وحسب تقاليد دينها.

مواجهات بين الطلاب العرب واليهود في حيفا بالذكرى العاشرة للانتفاضة

■ حيفا ـ اف ب: علم من مصادر جامعية ان مواجهات اندلعت بين الطلاب العرب واليهود في احتفال جرى في جامعة حيفا الخميس لمناسبة الذكرى العاشرة للانتفاضة الفلسطينية.

وقد دعت الى الاحتفال رابطة الطلاب العرب في الجامعة وحضره مسؤول ملف المعتقلين في السلطة الوطنية الفلسطينية هشام عبد الرازق.

واشارت المصادر نفسها الى ان جريحا سقط نتيجة المواجهات في الحفل الذي ساده توتر شديد بعد ان حاول عدد من الطلاب اليهود منعه والتشويش على الخطباء العرب.

وعندما طلب رئيس الرابطة الوقوف دقيقة صمت حدادا على ضحايا الانتفاضة طالب الطلبة اليهود بموقف مماثل حيال الضحايا الاسرائيليين.

وسادت الفوضى المدرج عندما راح الطلبة الفلسطينيون يرددون النشيد الوطني «بلادي بلادي» فرد الطلبة اليهود بنشيد «هاتيكفا» (الامل) قبل ان يشتبكوا بالايدي ما تسبب في اصابة طالب يهودي بجروح «خطرة». واستنادا الى ارقام منظمة بتسليم الاسرائيلية لحقوق الانسان فان 1479 فلسطينيا قتلوا خلال الانتفاضة بينهم 1346 برصاص الجيش الاسرائيلي والباقون برصاص المستوطنين، منذ بدأت «حرب الحجارة» في التاسع من كانون الاول (ديسمبر) 1987.

ومن الجهة الاسرائيلية قتل 256 مدنيا و127 عسكريا اسرائيليا كما تقول المنظمة نفسها.

الاستاذ محمد عودة في حديث شامل لـ«القدس العربي»:

البطالة والفراغ السياسي وراء ظاهرة الارهاب في مصر.. والمخابرات الامريكية اخترقت الجماعات

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من خالد الشامي:

ادلى الكاتب المصري الكبير الاستاذ محمد عودة بحديث شامل لـ«القدس العربي» تناول فيه الاوضاع الداخلية في مصر بعد مجزرة الاقصر، وجذور مشكلة الارهاب وعلاجها، كما تحدث عن ظهور طبقة من «البليونيرات» تعيش باسلوب استفزازي في مصر وتطرق الحديث الى التوتر في العلاقات المصرية ـ الامريكية والتقارب بين القاهرة من جهة والخرطوم من جهة اخرى. وتوقع تحسنا مضطردا في العلاقات المصرية ـ السورية ـ العراقية الى جانب موضوعات اخرى.

■ كيف ترون آثار مجزرة الاقصر على الاوضاع الداخلية بالبلاد ورد الفعل الرسمي عليها، وكيفية مواجهة ظاهرة الارهاب من جذورها؟

■ لقد اجمعت كافة القوى السياسية على استنكار تلك المجزرة التي كانت صدمة شديدة نظرا لانها تتنافى مع كل القيم المصرية والانسانية بشكل عام، وليس لبشاعتها نظير. اما رد الفعل الرسمي فهو يستحق التأييد اذا اتسم بالشجاعة وقد وجدت الحكومة اجماعا غير مسبوق من كافة القوى على ادانة ذلك العمل الارهابي.

ولكن الحكومة ما زالت تصر على قصر مواجهتها للارهاب على الجانب الامني فقط، وهي لا تريد ان تعترف بان القضية اعمق جذورا من ذلك. وتكرر دائما ان الارهاب ظاهرة عالمية، وهذا صحيح، ولكنه يتخذ اشكالا مختلفة من بلد لآخر، فهو في مصر ليس مثله في الجزائر او ايرلندا على سبيل المثال. ولذلك يجب دراسة الجذور السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية يجب ان نسأل ونبحث لماذا يقدم طالب في كلية الطب (مثل احد المتورطين في مجزرة الاقصر) وفي شرخ شبابه على الانضمام لتلك الجمعيات وهذا ما لا تريد الحكومة عمله.

اعتقد ان الظروف الاجتماعية و«الفقر الثقافي» الذي يشبه الفقر الاقتصادي ويتفاقم في المجتمع المصري وراء هذه الظاهرة، واستشهد هنا باحصائية لاتحاد الصناعيين تؤكد انه يوجد في مصر ثلاثة ملايين شاب عاطل عن العمل وانهم يشكلون خطرا كبيرا على المجتمع، هذا هو كلام «نقابة الرأسماليين» او قطاع رجال الاعمال الذي اصبح يتمتع بنفوذ كبير في البلاد، واعتقد ان هؤلاء الشباب العاطلين هم التربة الصالحة للارهاب.

والى جانب ذلك نحن نعاني من غياب اي حوار سياسي او فكري خلاف ما اعتدناه في مصر لقد كان هناك دائما حوار ساخن بين مختلف التيارات السياسية يجذب الشباب الباحثين عن انفسهم، ومهما كانت الخلافات بين الاشتراكيين والليبراليين والاسلاميين فقد كان الحوار يستقطب الشباب اما الان فيوجد «فراغ» تستغله جماعات العنف.

واضيف الى ذلك «الخصخصة المحمومة» التي تجتاح البلاد ونقول للحكومة «على مهلك شوية» لان الفقراء وحدهم يدفعون غاليا ثمن هذه «الخصخصة».

ونتيجة لان الفروق الاجتماعية في مصر حاليا غير مسبوقة في التاريخ اصبحنا نرى طبقة كبيرة من المليونيرات والبليونيرات لاول مرة واستطيع ان اقول ان اتساع الفروق الاجتماعية ادى لوجود «شعبين» في البلد: احدهما يستمتع في المنتجعات السياحية بشرم الشيخ والساحل الشمالي والاخر يعاني في الاتوبيسات (وسائل النقل العام) كل صباح ويواجه الارتفاع المتزايد في الاسعار ليستطيع ان يعيش.

كما ان التنمية والخصخصة يجب ان يستندا الى احصائيات حقيقية تشمل الدخل السنوي للفرد والخرائط الاقتصادية والاجتماعية للبلاد وهو ما نفتقده في مصر.

وتنفق الحكومة مليارات الجنيهات على مشاريع ضخمة لكنها لا تنعكس على حياة المواطن العادي.

وفي كل بيت مصري حاليا توجد مشكلة كبيرة تتمثل في وجود شابين او ثلاثة تخرجوا من الجامعة وينتظرون لسنوات فرصة للحصول على وظيفة، وعادة ما يكون هؤلاء الشباب هم امل اسرتهم متوسطة الدخل التي انفقت كل ما تملك على تعليم اولادها وعلى الجانب الاخر يستطيع ابناء الطبقة الجديدة العمل والزواج بسهولة بعد تخرجهم من الجامعة.

واذا نظرنا لحال اولئك الشباب العاطلين، فانهم اذا كانوا يعيشون في قرية نائية بالصعيد مثلا بانتظار الحصول على وظيفة، فمع مرور السنين لا يجدون امامهم في تلك القرية سوى المسجد فيتجهون اليه، ليجدوا اعضاء تلك الجماعات في انتظارهم ليجندوهم.

وبالتالي يبدأ اولئك الشباب العاطلون في العمل على تدمير النظام الذي دمر حياتهم بعد كفاح في مراحل التعليم المختلفة لخمسة عشر عاما.

وينطبق هذا ايضا على الفتيات فتلاحظ انتشار الحجاب، بعد ان منحت ثورة يوليو المرأة المصرية حقوقها كاملة، وتميزت المرأة خلال عهدها بالتفتح.

ويرجع رفض الحكومة الاعتراف بكل هذه الجذور لظاهرة الارهاب الى ان الطبقات الطفيلية التي تكونت مؤخرا هي السبب الرئيسي لهذه الظاهرة، وبالطبع فان تلك الطبقات غير مستعدة لمواجهة نفسها بهذه الحقيقة.

ونحن نقبل وجود فروق اجتماعية ولكن على ان تكون معقولة فلا يصح ان نجد طبقة بليونيرات غير منتجة تعيش باسلوب حياة استفزازي في دولة نامية، ومثال ذلك مشروع اسكاني جديد في مصر اسمه «بيفرلي هيلز» وهي منطقة مشهورة يعيش فيها بليونيرات امريكا وتعتبر مستفزة للامريكيين انفسهم.

فتخيل مواطنا فقيرا ينتظر الاتوبيس ويرى امامه «بيفرلي هيلز» وسيارات المرسيدس التي يزيد عددها في القاهرة عنه في اي عاصمة اخرى بالعالم، ماذا يكون رد فعل ذلك المواطن؟ وخاصة اولئك العاطلين؟ واليس ذلك استفزازا متعمدا؟ طبعا الشعب المصري بحاسته الفكاهية يرفض تلك الظواهر وهي تنعكس عليه دون شك.

واعتقد ان السادات هو المسؤول الاول عن ظاهرة التطرف الديني حيث اطلق على نفسه اسم «الرئيس المؤمن» في اشارة الى ان عبد الناصر لم يكن مؤمنا، كما انه اطلق ايدي «الاخوان المسلمين» ليس عن اقتناع بالفكر الاسلامي بل لضرب القوى الناصرية والاشتراكية في البلاد.

وتحدث «الاخوان» من خلال المنابر العديدة التي منحها لهم السادات عن الاقباط كـ«صليبيين» وبالتالي اصبح بيننا نحن المصريين نحو خمسة او عشرة ملايين «قبطي صليبي»، وبالطبع على المسلمين ان يحاربوا «الصليبيين»!!

وقد انقلب عبث السادات بالدين ضده في النهاية. ولكن تكون في عهده حيل مشوش كان عليه ان يعلم ان الاشتراكية هي اخذ اموال الناس بالباطل وان الشيوعية فكر ملحد وان القومية العربية تفتيت للمسلمين، اما عبد الناصر فكان طاغية وديكتاتورا.

■ وماذا عن اتهام الحكومة لجهات اجنبية بالوقوف وراء ظاهرة الارهاب وارتباط مجزرة الاقصر بمواقف سياسية معينة اتخذتها مصر؟

■ تعتقد الغالبية العظمى من الشعب المصري بوجود اياد اجنبية وراء هذه القاهرة والمصريون يتمتعون بالهام سياسي كبير، حيث انهم دخلوا المعترك السياسي منذ الحملة الفرنسية على مصر (عام 1798)، وهم يربطون المجزرة بحقيقة ان الحكومة قد اتخذت مؤخرا مواقف سياسية على الصعيدين العربي والدولي حظيت بتأييد داخلي كبير من القوى الشعبية والمعارضة حيث اعتبرت ارتدادا الى القوى الذاتية والمنهج الناصري.

ومنذ ايام محمد علي (النصف الاول من القرن التاسع عشر) توجد قاعدة سياسية تقول ان قيام دولة عربية قوية في مصر يعتبر خطرا على الغرب، وقد عملت بريطانيا منذ عام 1840 الى 1956 على منع قيام تلك الدولة باحتلالها لمصر، ثم طبق الامريكيون القاعدة نفسها بعد غرق الامبراطورية البريطانية في مياه السويس عام 1956 والذي كان انتقاما مناسبا من مصر وليس مصادفة.

واحب ان اشير الى ان حضور مصر على اعلى مستوى لقمة الـ15 في ماليزيا مؤخرا قد ازعج الغرب كثيرا نظرا لانه يمثل تهديدا حقيقيا ببعث قوى العالم الثالث، وهو ما يعتبر احياء لمؤتمر باندونغ (حضره الرئيس الراحل جمال عبد الناصر عام 1955).

ومع اننا لا نستطيع ان نقول ان مرتكبي المجزرة في الاقصر هم عملاء لجهات اجنبية، الا ان الجماعات وقياداتها التي تعيش في لندن وافغانستان مخترقة من تلك الجهات الاجنبية، حيث ان افغانستان مثلا في ايدي وكالة المخابرات المركزية الامريكية منذ سنوات طويلة.

■ ولكن المسؤولين البريطانيين يرفضون اتهامات الحكومة المصرية وبعضهم يعتبر انها تحاول تصدير مشكلتها الى الخارج وان مواجهة الارهاب يجب ان تبدأ من الداخل فاي الجانبين ترجح؟

■ ارجح الاثنين معا، والحقيقة ان الانكليز من اكثر الناس علما بتفاصيل الاحوال في مصر، ومع ذلك فهم لا يحاولون مساعدتها بل يأوون قيادات الارهاب ولا يمنعونهم من العمل السياسي، وهنا يظهر النفاق السياسي لبريطانيا، اذ انها حاولت ابعاد المسعري (المعارض السعودي) حرصا على صفقات الاسلحة السعودية وارضاء للسعوديين بينما ترفض التعاون مع مصر لمنع الارهابيين على اراضيها من تخطيط وتدبير اعمال العنف.

والحقيقة ان لبريطانيا دورا في خلق التطرف الديني ولا تريد التقليب في التاريخ.

■ وماذا عن الآراء التي تنادي باحتواء التطرف الديني عن طريق الاعتراف به والسماح له بالتعبير عن نفسه في اطار حزب شرعي على ان يلتزم الوسائل السلمية فقط في عمله؟

■ لا توجد مشكلة اسلامية في مصر، عندنا اربعة الاف مسجد اذا اردت ان تصلي لن يمنعك احد، بل ان مشاكلنا قومية واجتماعية اولا. اما انشاء حزب اسلامي فانه سيخلق ظاهرة طائفية وسيطالب الاقباط بحزب مستقل لهم.

والحقيقة ان الاسلام آمن في مصر، واذا مشيت في الشوارع وقت صلاة الجمعة سترى حجم رسوخ الاسلام في مصر، وبالتالي فانه لا يجب استخدام الدين كاداة في الصراع السياسي.

■ وماذا عن شكاوى الاسلاميين مما يصفونه الاضطهاد السياسي حيث ان حملات الاعتقالات في اعقاب اي حادث تركز عليهم اساسا الى جانب المحاكمات العسكرية وما مدى امكانية اجراء حوار؟

■ هذا يحدث الان فقط، اما في عهد السادات فكانوا مدللين، ومع ذلك فعندنا جريدة «الشعب» بفكرها الاسلامي، واعتقد ان الفكر الاسلامي في مصر مزدهر ولا يواجه اي قيود.

وحتى اذا كانوا مضطهدين فهل هذا تبرير لقتل سياح لا ذنب لهم الا انهم جاءوا لزيارة بلادنا؟

ويستطيع اولئك المتطرفون الدخول في الاحزاب الشرعية الموجودة بالفعل والعمل من داخلها كما فعل «الاخوان» بدلا من قتل الابرياء.

لقد لطخوا سمعة مصر في العالم، وقطعوا ارزاق ملايين من البسطاء الذين كانوا يعتمدون على السياحة كمصدر دخل وحيد.

والابشع من ذلك تمثيلهم بالجثث، فهل يقر الاسلام هذا؟ اعتقد ان التمثيل بالجثث محرم على المسلمين حتى اثناء المعارك الحربية بين الجيوش.

اما عن المحاكمات العسكرية فهي احدى حقوق النظام اثناء تطبيق الطوارئ لحماية امن البلاد، وبالنسبة لامكانية اجراء حوار مع اولئك المتطرفين فانني اعتقد ان وقف اعمال العنف يجب ان يسبق البحث في هذه الفكرة التي لا احبذها.

■ وماذا عن دور المثقفين في مواجهة هذه الظاهرة وعلاقة الكاتب بالسلطة بشكل عام من خلال تجربتكم؟

■ طبعا المثقفون يؤيدون الحكومة في مواجهتها للارهاب لان هذه قضية قومية، ولكنه «التأييد النقدي» الذي يعني ان يكون الكاتب «حارسا» على النظام من الاخطاء.

وعلاقة الكاتب بالسلطة هي علاقة جدلية فاذا كان اشتراكيا مثلا وجاء نظام رأسمالي فانه يعارضه في الاطار الشرعي اذا كانت هناك ديمقراطية، او يقاومه بكل وسيلة ممكنة اذا لم تكن هناك ديمقراطية.

وقد قام المثقفون المصريون بدور بطولي منذ عهد محمد علي حتى الان، وهم في الطليعة دائما، حيث انهم كانوا وراء بناء الدولة الحديثة في القرن التاسع عشر ثم الثورات الشعبية مع الزعماء احمد عرابي وسعد زغلول وهم الذين ايدوا عبد الناصر ثم عارضوه قبل ان يحدث تصالح عام، وهم الذين يتزعمون المواجهة الان.

■ ولكنك تعتبر من اشد المنتقدين لعهد الرئيس الراحل انور السادات حتى تبدو وكأنك في خصومة معه؟

■ لا توجد خصومة، ولكني اعتقد ان السادات تزعم ثورة مضادة لثورة يوليو، وانا لا اعارض السادات نفسه بل سياساته فهو اقام نظاما رأسماليا تحت اسم الانفتاح وهذه اكذوبة كبرى حيث ان مصر كانت منفتحة على العالم ايام عبد الناصر اكثر من اي وقت اخر، فالالمان هم الذين بنوا صناعة الحديد والصلب والكهرباء والقناطر، والشركة الايطالية «ايني» كسرت احتكار النفط، واسست شركة «فيات» الايطالية لبناء صناعة السيارات في مصر وهي التي نعتمد عليها حتى اليوم، والفرنسيون ساعدوا في كهربة سد اسوان، والامريكيون بنوا التلفزيون والفنادق الكبرى مثل هيلتون اما الروس فقد اقاموا صناعة الالومنيوم والسد العالي وغيرهما من المشاريع الى جانب تزويد مصر بالاسلحة.

اما في العهد الحالي فان الصناعات الاستثمارية تتركز على الاتجاه الاستهلاكي فتسمع عن مصانع للسجاد والشيكولاتة وغيرها.

وقد اطلق السادات حملة دعائية بشعة غير مسبوقة ضد عبد الناصر وثورة يوليو.

وهو لم يكن يريد حربا حقيقية بل دفع اليها دفعا ثم قال له كيسنجر «انت مهزوم ويجب ان تجلس مع غولدا مائير».

اذا انتقلنا الى علاقات مصر الخارجية في المرحلة الحالية، وربما نبدأ من التوتر الواضح في العلاقات المصرية ـ الامريكية اسبابه وابعاده وافاقه؟

السياسة الامريكية في المنطقة تقوم على اساس ثابت وهو ان تتحول اسرائيل الى «قوة عظمى اقليمية»، وقد قال بن غوريون يوما: ان المنطقة لا تسع دولتين كبيرتين اي مصر واسرائيل.

ويتحدث المسؤولون الامريكيون دائما عن مصر باعتبارها الحليف الثاني لهم في المنطقة، اي بعد اسرائيل وهنا تبرز نية واشنطن في جعل مصر مجرد دولة حليفة تدور في فلكهم وهذا لا يتفق مع حقائق التاريخ والجغرافيا التي تؤكد جميعها مركزية دور مصر في هذه المنطقة.

وبدون شوفينية او استعلاء نقول ان مصر «دولة خطرة» من وجهة نظر اعدائها والقاعدة الامريكية منذ عهد دالاس (وزير خارجية امريكي في الخمسينيات) هي ان ضرب مصر هو مفتاح السيطرة على المنطقة بأكملها.

وبالتالي فان امريكا لا تريد من مصر ان تصبح حليفا فحسب بل وحليفا درجة ثانية ـ بعد اسرائيل بينما تصر القاهرة على تبوأ مركز الثقل الاقليمي الذي هو «قدرها».

وامريكا تضمن لاسرائيل التفوق النوعي على 22 دولة عربية ـ بما فيها مصر ـ وهذا في حد ذاته انتهاك للقانون الدولي، حيث لا يحق لاي دولة ان تتدخل بتلك الشكل السافر في موازين القوى بأي منطقة في العالم.

وذكرت مجلة «تايم» ان امريكا لم تكن اكثر سخاء مع اسرائيل طوال الخمسين عاما الماضية منها في عهد الرئيس الحالي بيل كلينتون.

ان امريكا تطلق اسرائيل في المنطقة مثل وحش كاسر حيث تستثنيها من معاهدات حظر الاسلحة النووية وغيرها بحجة ضمان امنها.

اما مصر فيجب عزلها عن امتها العربية، وهذا ما عرضه الامريكيون على عبد الناصر في اعقاب هزيمة عام 1967 حيث اقترحوا اعادة سيناء مقابل تحول مصر الى دولة شرق اوسطية وليست عربية فقال لهم: «القدس قبل سيناء» لانه يعرف دور مصر.

وهكذا عرف كل زعيم عظيم حكم مصر حجم دورها واهميته منذ ايام ابراهيم باشا (نجل الوالي محمد علي الذي ضم السودان وبلاد الشام للدولة المصرية).

فهي ليست مجرد دولة ذات حدود جغرافية ولكنها لها دور يقبله اكثر من تسعين بالمئة من العرب انفسهم.

■ وماذا عن المساعدات الامريكية لمصر؟

■ اي مساعدات تلك التي يتحدثون عنها؟ حجم العائدات في البنوك المصرية يبلغ 206 مليارات جنيه مصري (حوالي 69 مليار دولار)، والودائع بالعملة الصعبة بلغت 20.5 مليار دولار، فكيف يمكن ان يؤثر ملياران من الدولارات (حجم المساعدات الامريكية) على اقتصادنا.

وتحصل اسرائيل على خمسة مليارات دولار من امريكا وهذه للاسف اموال عربية، خليجية تأتي من ارباح صفقات الاسلحة والفوائد على الودائع المصرفية. تصور انهم يأخذون اموالنا ليعطوها لاسرائيل ثم يضمنون تفوقها النوعي على 22 دولة عربية.

وعندما يعطوننا مساعدات يصرفون معظمها على بضائعهم وخبرائهم الذين يقلون كفاءة عن الخبراء المصريين.

■ كيف ترون افاق التقارب المصري الايراني الاخير؟

■ اعتقد ان مصر وايران هما حقا «القوتان الاعظم اقليميا»، ويجب ان يتجاوزا المشكلة في علاقاتهما، واعتقد ان النظام الايراني هو الصفحة المشرقة في تاريخ الاسلام الحديث.

■ كل هذا يمكن تسويته، وخاصة مع الاتجاه الانفتاحي الجديد في طهران، حيث جعلوا اللغة العربية هي اللغة الثانية بعد الفارسية وحدث تقارب مع عدد من الدول الخليجية.

ولذلك اعتقد انه محتوم ان تتحسن العلاقات المصرية ـ الايرانية باعتبارهما اهم دولتين في المنطقة.

وقد كان الشارع المصري يتطلع لحضور الرئيس مبارك شخصيا للقمة الاسلامية في طهران.

■ وهل تتوقعون انفراجا في العلاقات مع السودان؟

■ العلاقة بين مصر والسودان خاصة جدا، فهما لا يستطيعان الاستغناء عن بعضهما، والسودانيون انفسهم يعرفون ان اي نظام في الخرطوم يعادي القاهرة هو محكوم عليه بالفشل.

وقد كان عداء الصادق المهدي لمصر «ميتافيزيقا»، وطالما تحدث عن الاستعمار المصري للسودان بدلا من الاستعمار الانكليزي.

والان تجده مع حزب الامة المعارض بأكمله مقيمين في مصر! كما جاء الينا قرنق بعد ان كان يتحدث عن «الامبريالية» وغيرها. ويوجد نحو ثلاثة ملايين سوداني يعيشون في مصر في سلام وانسجام هائل مع المجتمع وهذا دليل قاطع على القدرة الخرافية للشعبين على الاندماج.

■ شهدت علاقات مصر توترا مع بعض دول الخليج مؤخرا لاسباب سياسية واقتصادية، كما ثار جدال حول معاملة العمالة المصرية في تلك الدول، فكيف ترون هذه العلاقات؟

■ دول الخليج لا تستطيع الاستغناء عن العمالة المصرية رغم توافر الايدي العاملة الاسيوية هناك. فما زال المدرس او الطبيب المصري «ضرورة» في العديد من تلك الدول.

وتوجد قوى ومصالح غربية تعمل على محاربة التوجه القومي في منطقة الخليج الغنية بالنفط والقادرة على استيعاب الفائض من الايدي العاملة في كافة الدول العربية. ولذلك تجدهم يسعون الى تحويل دبي او جبل علي الى بديل عن هونغ كونغ بدلا من ان تكون اضافة للرصيد العربي في مجال التجارة العالمية.

كما يحاول البعض خلق المشاكل بين العمال العرب من ذوي الجنسيات المختلفة لتبرير التخلص منهم واستبدالهم بعمالة اسيوية.

■ وهل يمكن ان تفعل دول الخليج المزيد للمساهمة في تحسين اقتصاديات الدول العربية الاقل رضاء؟

■ في الحقيقة انهم لا يساعدون حتى انفسهم، حيث يكفي استثمار نصف ودائعهم الموجودة ببنوك الغرب داخل بلادهم والدول العربية لاحداث عملية تنمية ضخمة. ولكنهم يصرون على ابقاء كافة استثماراتهم خارج البلاد العربية التي هي في اشد الحاجة اليها.

■ الحظر الاقتصادي ضد العراق مستمر منذ سبع سنوات، فكيف تقيمون ذلك استراتيجيا؟

■ العسكريون المصريون وضعوا قاعدة في اعقاب حرب عام 1967 تقول ان مصر وسورية تستطيعان هزيمة اسرائيل وان مصر وسورية والعراق «لازم» يهزموا اسرائيل. وبالتالي فان تدمير العراق ليس صدفة، حيث انه قوة عربية ضاربة مهمة.

واعتقد ان العلاقات ستعود قوية بين هذه الدول العربية الثلاث (مصر وسورية والعراق).

وقد واجهت امريكا اكبر صدمة في تاريخها عندما رفضت كافة الدول العربية تأييد توجيه ضربة عسكرية للعراق اثناء الازمة الاخيرة، حتى السعودية والكويت رفضتا ذلك.

■ ولكن الكويت استقبلت طائرات امريكية ناقلة واخرى من طراز «الشبح»؟

■ فلتستقبل كما تريد، فهم يتعرضون لابتزاز امريكي وقد دفعوا خمسين مليار دولار ثمنا لحرب الخليج او عاصفة الصحراء كما سموها وهم مطالبون الان بدفع تكاليف الحشود الامريكية في الخليج.

■ بعض الدول العربية تقول انها متعاطفة مع العراق ولكنها لا تستطيع ان تتعامل مع الحكومة الحالية في بغداد فما تعليقكم على هذا؟

■ يجب ان يكون هناك صفح ونظر للمستقبل بدلا من الانحباس في تجارب الماضي، ولذلك فان العرب مطالبون بالتعامل مع الحكومة العراقية باعتبار ان بقاءها او رحيلها امر يخص الشعب العراقي وحده. وفي الوقت نفسه على الدول العربية بناء نظام امني مشترك يضمن لكافة الدول سلامة اراضيها بعيدا عن التدخل الاجنبي وخاصة الامريكي في المنطقة.

■ فهل يعني هذا ان تتعامل الكويت مرة اخرى مع الرئيس صدام حسين؟

■ الكويت مطالبة بعمل تجاه العراق يدل على النخوة العربية ويفتح الطريق امام المصالحة العربية الشاملة خاصة بعد ان اعترف العراق بها وبحدودها حسب شروطها وفي اطار دولي.

■ واجهت السلطة الفلسطينية انتقادات كثيرة لاسلوب ادارتها للمفاوضات مع اسرائيل وكذلك لادائها الداخلي فما رأيكم؟

■ انني اعارض السلطة الفلسطينية وكثيرا من سياساتها، ولكنني اكن احتراما كبيرا للرئيس ياسر عرفات نظرا لتاريخه ونضاله المستمر، واعتقد ان وجوده في الداخل افضل كثيرا من وجوده في تونس، حيث انك لا تستطيع عمل ثورة بـ«الريموت كونترول».

العوا يشعر بالغثيان من شيخ الأزهر لمقابلته حاخام اسرائيل و«المساء» تدافع عنه.. واستمرار الخلافات بسبب مصارعة الثيران

هجوم ضد طرابيش مجلس الشعب.. وأزمة بسبب ترحيل الصعايدة من القاهرة.. ومطالبة بالافراج عن الكاتب بشير نافع

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة الجمعة عن وصول الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى القاهرة لاجراء مشاورات مع الرئيس مبارك، واستقبال الرئيس شيخ الأزهر الامام الأكبر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي، ورئيس أركان حرب القوات المسلحة التركية، والدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالي والبحث العلمي، ومناقشات مجلس الشعب، وغرق أراض زراعية في محافظة كفر الشيخ بمياه الصرف الصحي وانقلاب سيارة نقل بمقطورة محملة بالمازوت في طريق القاهرة ـ الاسكندرية الصحراوي وتعطل المرور ساعتين. وحادثة المرأة التي ربطت نفسها في شجرة أمام مجلس الشعب بالقاهرة بجنزير حديد وأغلقته بقفل وتجمع المارة حولها وأسراع حرس المجلس اليها والطلب منها فك قيدها والاستماع الى شكواها. وهي ان أشقاء زوجها حرموها هي وابنها من الميراث، وفشلت في ايصال شكواها لوزير العدل. وبدأ التحقيق في الشكوى لمعرفة مدى صدقها ولا تزال الاستعدادات تتخذ لتوفير احتياجات شهر رمضان. كما بدأت الفنادق والملاهي تعلن عن حفلات أعياد الميلاد في الخامس والعشرين من الشهر الحالي. ورأس السنة الميلادية. والاسراع بالأوكازيون الشتوي والبيع في المتاجر الحكومية بنصف الثمن للتخلص من المخزون الموجود لدى شركات قطاع الأعمال. واصدار وزير الاعلام قرارات بتعيين رؤساء جدد لقنوات التليفزيون، وكان سمير رجب في «الجمهورية» قد سبق الجميع باذاعة الاسماء والتوقيت، وارتفاع معدلات تساقط أتربة الأسمنت فوق منطقة حلوان بجنوب القاهرة. وصرف أرباح توازي اثني عشر شهرا للعاملين في شركات الصناعات الغذائية، التابعة للقطاع العام، مما يحمل بشرى بأنه سيتم خصخصتها لتتخلص الحكومة من عبء أرباحها ليحملها عنها الأثرياء.

أما بالنسبة للمقالات والتعليقات. فكانت عن مذبحة الأقصر والقمة الاسلامية في ايران. والعلاقات الأمريكية ـ الاسرائيلية والتركية ـ العربية. والسودان وقطر والاوضاع الداخلية ومصارعة الثيران، بالاضافة الى قضايا متفرقة ومناقشات عديدة أضفت حيوية على صحف الأمس.

المذبحة

بدأ الاهتمام يتضاءل بالمذبحة التي ارتكبها الارهابيون ضد السائحين في الأقصر. وهذا طبيعي لاننا لن نظل نكتب عنها وحدها لفترة طويلة دون ان تزاحمها قضايا أخرى. وان كانت آثارها وتوابعها تتوالى وتثير مناقشات جديدة منها قضية الحوار مع الارهابيين والتيار الاسلامي. وكان الرئيس مبارك قد عارض بشدة هذا الحوار مع الجماعات المتطرفة في احاديث عديدة آخرها حديثه الى جريدة «عقيدتي» الدينية الذي أجراه معه سمير رجب ورئيس تحريرها السيد عبد الرؤوف. وقالت عنه «الاهرام» في تعليق لها بعنوان «الحوار المرفوض مع الارهاب»: «ولكي يزيل الرئيس أي التباس أكد مجددا بوضوح وحسم انه لا حوار مع قتلة النساء والأطفال. وان مصر جربت التحاور معهم لسنوات طويلة أيام الرئيس الراحل أنور السادات وخلال فترة حكم الرئيس مبارك أيضا. الا انه ثبت ان الحوار لن يجدي مع هذه الفئات، لا سيما بعد ان أمسكت بالسلاح ولجأت الى العنف فليس مقبولا ولا معقولا ان يتحاور حامل غصن الزيتون مع حامل السلاح». ورفض الحوار معهم أيضا في «الوفد» الدكتور سعيد مراد استاذ الفلسفة الاسلامية بجامعة الزقازيق في مقال له بـ«الوفد» بعنوان «مع من نتحاور؟». قال فيه «ان الحوار يكون مع الباحثين عن الحقيقة والمعرفة وأصحاب النوايا الخالصة. ثم اضاف: «اما هؤلاء الذين انتزعوا عقولهم واستبدلوها بقوالب من الحجر الجامد الأصم. هؤلاء الذين تعصبوا للمذهب الواحد والرأي الواحد مهما كان خطؤه ومهما كان ضلاله. هؤلاء الذين فقدوا لغة الحوار العقل المستقيم واعملوا القتل بالغدر والخيانة في كل من خالفهم الرأي دون التمييز بين الصحيح والفاسد. بين الحق والباطل. بين الهدى والضلال. فلا حوار معهم، ان قوانين السماء والأرض لا تعرف للمتعصب حقا ولا تقيم له وزنا».

ومن استاذ الجامعة الى المدرس بمدرسة الفسطاط التجارية، عماد عبد النبي أيوب الذي كتب في بريد «الوفد» يقول وقد غمره الحزن والاسى: «حقيقة ان القلب ليحزن وان العقل ليجزع من هول جريمة خسيسة دنيئة قامت بها مجموعة محسوبة على مصر، بمصرية اعضائها، لا قل مديريها ومحسوبة على الاسلام باسلام اعضائها ومصر والاسلام بريئان منهم جميعا براءة الذئب من دم ابن يعقوب. لقد ارتكبت هذه المجموعة جريمة قتل وتمثيل بجثث السائحين في مذبحة بشعة وقد حرم الله قتل النفس الا بالحق. وازهقوا أرواح سائحين ابرياء ونحن شباب مصر وأطفالها ورجالاتها ونساؤها نعلن صراحة رفضنا التام والنهائي لمثل هذا الأسلوب. ان الاسلام لهو بريء تماما من تصرفات صبية متطرفين اتخذوا من السلاح الناري وسيلة للحوار ونهجوا من السلاح الأبيض منهاج فكر ابدا لم ولن يكون هذا او ذاك».

واذا كان هذا هو موقف الاستاذ والمدرس من الحوار مع الارهابيين. فماذا يكون الموقف من الاخوان المسلمين الذين لا يستخدمون العنف ومع ذلك تعرضوا للسجن والايذاء وهم من أهل الاعتدال؟ الاجابة جاءت في مقال الدكتور محمد السيد سعيد في ملحق «الاهرام» الذي شن هجوما عنيفا على وزير الداخلية السابق اللواء حسن الألفي واتهمه انه صاحب سياسة ضرب الاخوان، وقال: «الأرجح ان السيد وزير الداخلية السابق هو المسؤول عن طمس هذا التمييز وهو الذي زج بالدولة في صراع لم يكن مبررا مع بعض القوى المعتدلة نسبيا في تيارات الاسلام السياسي، ونتحدث هنا تحديدا عن الحرس الجديد لحركة الاخوان المسلمين. فقد كان شباب هذه الحركة هو الذي بدأ التحول بعيدا عن خطر التطرف والعنف الذي ميز هذه الحركة في الأربعينات وبداية الخمسينات، وخلال عقد الثمانينات خاض هذا الشباب معترك الحياة السياسية عن طريق الدعوة والعمل الاجتماعي والانتخابات وذلك كله في حدود القانون. المطلوب بعد الاقصر وفي سياق عقد أمني جديد هو ان تراجع سياسة وزير الداخلية السابق. وان تشجع الاعتدال لكي نستأصل التطرف والارهاب. وفي هذا السياق يصبح من الحكمة اصدار عفو عن القادة الشباب لحركة الاخوان المسلمين الذين أودعوا السجون. لقد قضى هؤلاء الشباب الآن أكثر من نصف مدة العقوبة التي قضت بها المحكمة العسكرية. ولا نشك من جانبنا في ان شخصيات ممتازة مثل الدكتور محمد حبيب والدكتور عصام العريان سوف تسهم بدون تردد في الجهد الوطني لاقتلاع العنف والارهاب وتصفية جذوره من تربة هذا الوطن».

وتعرضت السياسات الأمنية لبعض الانتقادات والهجمات منها ما جاء في مقال محمد علي قاسم بالوفد بعنوان «شدة الغربال والارهاب». قال فيه «للاسف تجد ان وزارتنا المعنية بشؤون الأمن تحصن نفسها وتضع المتاريس في شوارع نوبار والشيخ ريحان ومنصور. وتغلق بواباتها الفولاذية احتماء من بطش الارهابيين. الا ينعكس هذا على احساس المواطنين بأن المسؤولين عن الأمن خائفون من الارهاب والارهابيين. ولكم ان تتصوروا احساس المواطنين العزل من أي سلاح وشعورهم بانهم ليسوا المقصودين بهذا الارهاب. وانما المقصود هم المتحصنون خلف الأسوار. وتلك المواكب الرسمية وغير الرسمية التي تحاط بعناصر من الأمن لحمايتها وهي تزمجر بصفاراتها ويقوم حراسها بارهاب المواطنين واجبارهم بالانحراف المفاجئ بسياراتهم من طريق الركب الميمون. وطبيعي ان تحدث حوادث. وان لم تحدث فيمطر المواطن الذي أجبر على التوقف بسيارته خوفا على حياته. الركب ومن فيه بلعنات اللاعنين سرا وجهرا».

واذا كانت المواكب تثير الناس كما يقول محمد علي قاسم، فماذا تفعل بهم الاعتقالات غير المبررة لاناس لا دخل لهم بالارهاب. بينما هم من أهل الاعتدال. مثلما حدث مع الدكتور بشير نافع المصري ـ الفلسطيني. كما قال عنه الدكتور رفعت سيد أحمد في مقال له بـ«الشعب» بعنوان «ماذا فعل بشير نافع ليعتقل؟». وقال عنه انه من ألمع الكتاب والمفكرين، وجاء مع زوجته الايرلندية وأولاده ليعيشوا في مصر بموافقة أمنية مسبقة لكن تم القبض عليه فجرا واقتيد الى مكان مجهول، وفشلت كل الاتصالات الشخصية والرسمية في اخراجه وهاجم رفعت الضابط الذي اعتقل الدكتور بشير وقال عنه انه أحمق من بقايا الوزير السابق، واضاف: «ان هذا الجهاز أو هذا الضابط او القسم (يقال قسم فلسطين بمباحث أمن الدولة) لو كان يقرأ أو يتابع المطلوب اعتقاله مثل الدكتور بشير لكان قد قرأ ـ مثلا ـ ما كتبه قبل يوم واحد من اعتقاله في صحيفة «القدس العربي» ـ لندن العالمية اليومية عن مذبحة الأقصر. وكيف أدان الفكر والأشخاص الذين يقفون خلفها بأقوى واصدق عبارة. وأخيرا الى متى سيستمر هذا القصور والتخلف الأمني في التعامل مع المثقفين في مصر الذين تطالبونهم بأن يتصدوا للارهاب فكرا وسلوكا؟ وهل يستطيع مثقف مثل بشير نافع بعد هزيمة التجربة المريرة ان يكتب لاعنا وناقدا الارهاب؟ أرجو ان نسمع اجابة من وزير الداخلية والى ان تأتي أخي بشير ـ صبرا ان فرج الله قريب».

ولم يكن رفعت هو الوحيد في «الشعب»، الذي وجه نداء لوزير الداخلية ليفرج عن بشير نافع، وانما قام جمال رمضان توجيه رسالة أخرى اليه قال فيها «ليس في مقدوري الآن، وقد بلغت السابعة والسبعين ان احتمل سبا أو لطمة على هذا واهانة. ثم تقدم بالطلب الآتي للوزير «أرجو ويرجو معي شعب الاسكندرية ان يعود الشيخ المحلاوي الى مسجده وقد أهل شهر رمضان المعظم، ويعود معه كبار الدعاة المعتقلين الى منابرهم وروادهم حتى تتحقق الديمقراطية الصحيحة ويتحقق السلام والامان لكل مواطن تظله سماء مصرنا العزيزة وكل عام وسيادتكم والأمة الاسلامية بخير وعافية وسلام وامان. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

وجمال بركات يشير الى الشيخ أحمد المحلاوي الذي كان امام وخطيب مسجد القائد ابراهيم بالاسكندرية، وكانت له شعبية هائلة، وهو الذي أمر الرئيس الراحل انور السادات ـ عليه رحمة الله ـ باعتقاله من بين الذين اعتقلهم في الخامس من شهر ايلول (سبتمبر) سنة 1981. وقال عنه في خطبة علنية «أهو مرمي في السجن زي الكلب». وكانت من بين أسباب اغتياله في السادس من تشرين الاول (اكتوبر). وبعد تولي الرئيس مبارك الحكم الفرج عن الشيخ المحلاوي. لكنه لم يعد الى الامامة والخطابة في المسجد. هو وغيره من مشاهير المشايخ الذين اعتقلهم السادات ودأبوا على مهاجمة نظامه في مساجدهم مثل المرحومين الدكتور الشيخ عبد الرشيد صقر والشيخ عبد الحميد كشك.

ثور وحاخام

وبمناسبة المشايخ، فقد تعرض الامام الأكبر شيخ الأزهر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي لهجوم عنيف من المفكر الاسلامي الدكتور محمد سليم العوا في مقال نشرته له «الشعب» في صفحتها الأولى بعنوان «يا سيدي شيخ الازهر ليتك لم تقابله ولم تقل له» وهو عن استقبال أحد حاخامات اليهود في مكتبه. وقال انه قرأ الخبر في صحيفة عربية وأضاف «كان خبرا يصدم المشاعر الاسلامية ويثير الغثيان في النفوس الأبية. ويلقي بحرا من المياه الكدرة على نار مشاعر المقاومة الوطنية للتطبيع الذي يستميت في سبيل توسيع نطاقه العدو الصهيوني. وكان الصهاينة أرادوا الاحتفال بموت رمز مقاومة التطبيع في الثقافة والفن سعد الدين وهبة ـ رحمه الله ـ بأن يقولوا للدنيا، لقد تم التطبيع مع رمز الاسلام السني في الدنيا كلها ـ مع شيخ الأزهر نفسه». وقال العوا «يا سيدي شيخ الأزهر وامامنا الأكبر للشعوب خياراتها وفضيلتك رمز الشعب المسلم السني، لا في مصر وحدها، بل في العالم كله فكيف يكون مقر المشيخة الجليلة أحد نقاط التطبيع مع الصهاينة؟ وكيف نستقبل رمضان للقبل، وهو شهر النصر، من بدر الى سيناء بأكبر هزيمة روحية في العصر الحديث؟ انني لن استعيد معك يا سيدي الشيخ الجليل آيات الكتاب المبين فأنت أعلم بها مني ولا سيرة الرسول صلوات الله وسلامه عليه». ولم يكن مقال الدكتور العوا مفاجأة وانما توقعته جريدة «المساء» وجهزت نفسها للرد عليه وعلى غيره فكتبت تعليقا في صفحتها الثانية بعنوان «الامام والحاخام الكبير» بتوقيع «عربي أصيل» بدأته قائلة «من المتوقع ان يتعرض فضيلة الامام الأكبر سيد طنطاوي لانتقادات عنيفة بسبب لقائه مع الحاخام الأكبر لليهود الاشكانيزم في اسرائيل لاو، مثلما حدث له عندما التقى بمكتبه من قبل مع سفير اسرائيل».

وقال عربي أصيل في تعليقه «نحن نعلم جيدا ان نبي الاسلام صلى الله عليه وسلم التقى بالعديد من زعماء اليهود ومن كفار قريش بل وعقد معهم ما يمكن تسميته معاهدة امان أو اتفاق صلح، حيث رأى صلى الله عليه وسلم ان حالة الاسلام في تلك الوقت تستلزم تهدئة التوتر مع جهات معينة، وقياسا على هذا جاء الاجتماع الأخير الذي في اعتقادنا الغرض منه مطالبة الحاخام بالضغط على الزعماء السياسيين في اسرائيل لتنفيذ اتفاقيات السلام مع الفلسطينيين والدخول في مفاوضات غير مشروطة مع سورية ولبنان تمهيدا للانسحاب من الجولان والجنوب المحتل. وكان شيخ الأزهر واضحا مع الحاخام الأكبر، حيث رفض قبول أي دعوة لزيارة اسرائيل ما لم ترضخ الأخيرة لمطالب العرب والمسلمين العادلة. ونضيف كلمة، وهي ان التلاقي وتبادل الافكار والرؤى مع الاعداء والاصدقاء أحسن بكثير من الانغلاق والانزواء فالمواجهة هي أفضل من الانسحاب».

والى قضية أخرى يعتبر شيخ الأزهر طرفا أصيلا فيها، وهي مصارعة الثيران التي أفتى بأنها حلال، وعارضها المفتي واصدر فتوين متتاليتين، بأنها حرام حتى ان أجريت بين حصان وثور ـ وان لحومها حرام أيضا. وقد أعادت «الاحرار» نشر الفتوى الأخيرة بتوسع، بعد ان نشرتها «الاخبار» أمس الاول باقتضاب ـ وهاجمها أيضا الدكتور السيد الطويل في مقال له بالصفحة الدينية بـ«الأخبار» بعنوان «مصارعة الثيران ـ رياضة يرفضها الاسلام» ندد فيه بهذه المصارعة لأنها تعذيب للحيوان وقد تم النهي عنه تماما.

وقال «دعوتنا من استدراج العلماء وابتزاز الفتاوى لتشيع ضلالة، ان نصوص الاسلام تتوافر على ضلالتها ورفضها اذ ان ايذاء الحيوان مرفوض بكل صوره والتسلي بمناظر العنف خطيئة تربوية».

طرابيش وتليفزيون

ومن مسخرة الثيران والفلامنكو، الى الطرابيش الجالسة على الكراسي، وهي التسمية التي ابتكرها كاتب «الوفد» الساخر فؤاد فواز لأعضاء مجلس الشعب من الحزب الوطني فقال عنهم في عموده اليومي ـ رحلة كل يوم ـ «كل المشاكل تهب على الشعب المصري من مجلس الانس والفرفشة، والأغلبية المنجهة الطرابيش اللي رافعين أيديهم على طول، أليست كلفته مجلس الانس صاحب أغلبية الطرابيش هي التي أوصلتنا الى مهزلة التعليم، هل لو كان أي طربوش فيهم فكر شوية في مستقبل أبناء مصر قبل ما يرفع أيده عمال على بطال زي العرايس الماريونيت كان ده بقى حالنا، كنا وصلنا لهذه المهزلة التي يكتوي بسببها كل بيت. لكن تقول ايه وطرابيش الاغلبية مش فاضيين، كفاية عليهم البزنس والمصالح».

ومن طرابيش الحزب الوطني الى سامح عاشور عضو مجلس الشعب وعضو المكتب السياسي للحزب الناصري، الذي شن هجوما عنيفا ضد محافظ القاهرة الدكتور عبد الرحيم شحاتة، واتهمه باثارة الفتنة وعدم فهم معنى الانتماء بسبب تصريحاته التي لم يكتبها بانه لن يسمح لأي بائع صعيدي بالوجود في القاهرة. وطالب باصدار بيان عاجل من المجلس والحكومة حول هذه الواقعة الخطيرة. خاصة ان المحافظ لم يكذب ما نشر على لسانه. ومن كاتب «الوفد» الساخر الى أحمد رجب في «الاخبار» وقوله في بابه نص كلمة «شاهد بالصدفة عند تقليب القنوات الفضائية مسلسل «الجريء والجميلات» اللاتي يعبدن ريدج، فالتنتينو زمانه. وفي كل مرة ـ على فترات متباعدة ـ أجد طلاقا وزواجا جديدا مع نفس البطلات، والمرأة الوحيدة التي لم يتزوجها ريدج حتى الآن هي أمه».

ومن ريدج وأمه الى مهرجان القاهرة السينمائي الذي قال عنه الدكتور أحمد يوسف في عموده الذي يكتبه كل يوم جمعة بعنوان «بين قوسين»: «لا أجد ما أقوله لمن أشرفوا على مهرجان القاهرة السينمائي هذه السنة، سوى الله يرحم سعد الدين وهبة، سعيكم مشكور لكن ذنبكم غير مغفور».

واذا كان فواز اختار مهاجمة الطرابيش فقد اختار شوقي هلال في «الاحرار» مهاجمة الحزب الذي ينتمون اليه وهو الحزب الوطني الذي قال عنه: «في كل انحاء العالم تنتشر الاحزاب «الوطني والاتحادي والديني والجمهوري وحزب الخضر، جميع الألوان بمختلف درجاتها، أما في مصر واخواتها من دول العالم الثالث فهناك لونان اثنان لا ثالث لهما، هما الوطني، وعبيد الوطني، تلاحظ ذلك وبشدة في أي انتخابات، فكل شيء وأي انسان مسخر لخدمة الوطني، من العمدة الى المركز الى لجنة الطعون وبمعاونة الجمل والهلال وموظفي اللجان وسيارات التاكسي وعربيات النيوتا التي يتم سحبها اجباريا وصناديق الفرز، وحتى يتم اعلان النتائج فان عفريت العلبة يقول للوطن وبكل اللغات شبيك لبيك، الناس كلها عبيدك وملك ايديك».

والجمل والهلال يقصد بهما الرمزين الانتخابيين اللذين يستحوذ عليهما الحزب الوطني لمرشحيه لسهولة تعرف الناخبين عليهما.. أما مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار فكان مقاله بعنوان «الدكتور الجنزوري والريان الضروري» هاجم فيه رئيس الوزراء بسبب قرار مد خدمة محمد فهيم الريان رئيس مجلس ادارة شركة مصر للطيران ثلاث سنوات أخرى، رغم سوء ادارته للشركة. وقال انه من المستحيل السكوت على تحويل البلاد الى عزبة، ومن المعروف ان ريان اقام دعوى قضائية ضد صحيفة «الاحرار» لنشرها سلسلة تحقيقات اتهمته في ذمته المالية.

قمة اسلامية

والى مؤتمر القمة الاسلامية، الذي لا يزال يحظى بالاهتمام به وبتصرفات عدد من دوله، وسياساتها التي تتبعها، ومنها تركيا وتحالفها مع اسرائيل، والتي تتعرض الى هجمات عنيفة جدا، كان ابرزها افتتاحية «الوفد» في صفحتها الاولى بعنوان «المتعوس وخايب الرجاء» حيث ابدت شماتتها فيها لرفض الاتحاد الأوروبي عضويتها فيه. وقالت عن أحلام تركيا في العالم العربي «تركيا التائهة لن تحصل على هذا أو تنول ذلك فقد قاسى منها العرب الكثير وقاسى منها الاسلام والمسلمون وفي نفس الوقت لن تنال الرضا الأوروبي حتى لو كانت تملك ذلك الشريط الضيق من القارة الأوروبية على مضيق البوسفور. لقد اساءت تركيا الاختيار، وكما لفظ العرب الوجود الاسرائيلي، فانهم سيلفظون أي أحلام تركية في ان تعود تركيا الى مد نفوذها في المنطقة. فقد دفع العرب الثمن غاليا وهم تحت نيران الحكم التركي في مصر والشام وفلسطين والعراق، تماما كما دفعوه في ليبيا وتونس وباقي شمال افريقيا». وما انتهت اليه «الوفد» خالفها فيه عادل حسين الأمين العام لحزب العمل في مقال بـ«الشعب» الذي قال فيه: «ان المواقف الحالية في تركيا لا ترجع الى المغالاة العلمانية والكمالية كما يشاع. فالسبب الحقيقي لدى الغالبية في النخبة الحاكمة هو تصور خاطئ للمصالح الوطنية التركية اذ يظن هؤلاء الواهمون ان علاقاتهم مع الحلف الأمريكي ـ الصهيوني ستدعم تطلعهم الى عضوية الجماعة الأوروبية وتفتح أمامهم أبواب الانفراد بأسيا الوسطى». وقال عادل ان تركيا ستكتشف خطأ كل ذلك ـ أما عن التحولات الجديدة في ايران، وفتح أبواب الحوار مع أمريكا وغيرها، كما صرح قادتها فانها لا تزال تثير شكوك سمير رجب الذي عبر عنها في الجمهورية قائلا «هل هم حقا مستعدون للتخلي عن الارهاب أم لا؟ والله أعلم ماذا تخفي الصدور».

السودان وقرنق

واذا كان سمير لا يعرف ماذا تخفي صدور قادة ايران فان الدكتور سعد الدين ابراهيم في «الوفد» طمأننا الى ما يخفيه صدر العقيد جون قرنق قائد الجيش الشعبي لتحرير السودان، الذي زار مصر مؤخرا، وقال انه لا يسعى للانفصال وانما لدولة واحدة ديمقراطية علمانية. وان قرنق يدرك ان مصر لن تقبل بأي انفصال في السودان. وعلاقاتها به لها خصوصية يحترمها. وان كان عبد الله السمان في «الاخبار» هاجم الانفصاليين وقرنق.

قطر

وبالنسبة لقطر، فقد تعرضت الى هجوم مفاجئ من «الوفد» من أحمد جمال بدوي، بسبب عقدها مؤتمر الدوحة رغم التحذيرات منه واصراره على الموقف العربي، وأما «المساء» فانها نقلت عن صحيفة «الشرق» القطرية مقالا عن الاتحاد الأوروبي، وهي تخصص يسار صفحتها الثانية كل يوم جمعة لنشر ثلاثة تعليقات منقولة عن صحف عربية.

فشل سياسة «الاحتواء المزدوج» دفع كلينتون للترحيب بتوجيه خاتمي

خبراء يجمعون على اعتبار اسرائيل الخاسر الاكبر على المدى القصير من الحوار الايراني - الامريكي

حظي محمد خاتمي منذ انتخابه رئيسا لايران قبل نصف سنة باهتمام بالغ في اسرائيل والغرب، ولكن خلال الاسبوع الجاري تحول هذا الاهتمام الى قضية رسمية في اعقاب توجه ايران نحو الغرب واعلانها عن رغبتها في اجراء حوار مع الولايات المتحدة، وقد دعا خاتمي، الرئيس الذي انتخب باصوات النساء والليبراليين، هذا الاسبوع الى حوار بين «الثقافات» بين ايران «والشعب الامريكي الكبير». وسارع الرئيس الامريكي للترحيب بالمبادرة.

ثمة حوار، وهذه حقيقة. والسؤال هو ما مغزى ذلك؟ هل يدور الحديث عن حوار جدي، وهل سيكون له تواصل، وخاصة من ناحيتنا؟ وهل كانت هناك اتصالات سرية اعدت لطلقات البداية؟ والى اين سيؤدي الحوار؟ وهل سيبدأ الطرفان حوارهما من موقع قوة؟ والسؤال الاهم، كيف يمكن لهذا الحوار ان يؤثر علينا في اسرائيل وعلى المسيرة السلمية؟

من اجل الاجابة على هذه الاسئلة توجهنا الى ثلاث شخصيات بارزة في هذا المجال، امريكي، اسرائيلي والماني، يختلفون في رأيهم في معظم المواضيع وبالذات حول من بدأ في المسيرة، ومن سيربح منها ومتى. ولكن الجميع متفقون حول امر واحد: يدور الحديث عن تغيير جدي وهام سيؤثر علينا جميعا.

البروفيسور غاري سيك من جامعة كولومبيا خدم في مجلس الامن القومي في عهد ثلاثة رؤساء سابقين. وخلال عهد الرئيس كارتر كان مستشارا لشؤون ايران، وبالتحديد خلال فترة ثورة الخميني. ويقول «هذا التغيير احدثه مواطنو ايران الذين انتخبوا خاتمي، واقدم الرئيس الجديد على تغيير لهجة ونغمة التصريحات الايرانية المألوفة وفاجأ الجميع. لقد كانت فرضية رجال الدين وكذلك جزء كبير من الغرب، انه سيركز اهتمامه على المشاكل الداخلية لايران ولكنه احدث تغييرا كبيرا في السياسة الخارجية ايضا. يجب ان اقول كلمة لصالح كلينتون وهي انه رد بسرعة وبايجاب على توجه خاتمي. يجب ان نذكر ان الكثير في واشنطن وفي وسائل الاعلام الامريكية وجهوا انتقادات شديدة اللهجة تجاه موقف كلينتون من ايران.

لقد وصلت سياسة الحظر الى طريق مسدود، ولم تحقق اي هدف من اهدافها. وحسب علمي لم تكن هناك اتصالات سرية بين الولايات المتحدة وايران قبل تصريح خاتمي، ولكن الطرفين تبادلا فيما بينهما المواقف ووجهات النظر.

«الولايات المتحدة توصلت الى استنتاج بأن عليها ان تغير الاتجاه، بعد ان لم تنجح في اعادة بناء الائتلاف ضد صدام. لقد ادركت حدود قوتها في المنطقة. حتى المقارنة بين المؤتمر الاقتصادي الفاشل في الدوحة وبين المؤتمر الاسلامي الناجح في طهران، هي مقارنة مطلوبة. لقد اثبتت ان للويات المتحدة اصدقاء كبار مثل السعودية، يستطيعون ان يجلسوا مع ايران ويتوصلوا معها الى اتفاقيات. الادارة الامريكية ادركت انها بدل ان تعزل ايران فهي تعزل نفسها.

«من ناحية اسرائيل ثمة هنا مشكلة. الولايات المتحدة لم تنسق سياستها الجديدة مع اسرائيل، واسرائيل ليس لديها القدرة على التأثير على عملية التغيير بل انها ستتأثر منه فقط. يجب ان لا ننسى ان المشاركة العربية الايجابية في مؤتمر طهران جاءت تقريبا كرد على سياسة نتنياهو والجمود في المسيرة السلمية. وواشنطن تدرك اليوم اكثر من اي وقت، ان الصداقة مع دول عربية لن تستمر الى الابد، اذا لم يكن هناك تقدم في المسيرة السلمية. وهكذا تستطيع اسرائيل مثلا ان تخسر من التطبيع بين الولايات المتحدة وايران.

«ولكن على المدى البعيد ستتمكن اسرائيل من جني مكاسب وخاصة في موضوع الصواريخ وسلاح الدمار الشامل. والسؤال الكبير هو ماذا سيحدث لو ان العرب اصروا على دمج ايران في المسيرة. حينها سيواجه خاتمي مشكلة جديدة وسيكون هذا مفترق طرق بالنسبة له. بحيث ان نلاحظ ان البيان الختامي لمؤتمر طهران تضمن بالفعل شجبا لاسرائيل ولكن لم يشجب المسيرة السلمية، ويجب ان لا نستهين بذلك.

«ولكن المسيرة السلمية عالقة الان وقد تقرر الدول العربية استخدام مخطة بـ: تبديد التوتر بينها، وتحسين العلاقات مع ايران. في مثل هذا التطور على الولايات المتحدة ان تكون عاملا ايجابيا، ولهذا الغرض يجب ان تحقق تقدما في المسيرة السلمية، او ان تثبت للعرب انها قادرة على ممارسة ضغط على اسرائيل. لذلك فان الكرة الان في يد نتنياهو».

البروفيسور شاي فيلدمان، رئيس معهد يافيه للدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ابيب، وهو خبير في الاستراتيجية الامريكية وموضوع الذرة يقول «طوال الوقت والادارة الامريكية تهاجم ايران والعراق- في الاشهر الاخيرة ادرك الامريكيون ان المسألة الايرانية اكثر تعقيدا من العراقية، وثمة ما يمكن الحديث عنه. خاصة في كل ما يتعلق بافغانستان واستغلال ابار النفط في بحر قزوين. مع ذلك يجب أن لا ننسى ان مهندس سياسة الاحتواء المزدوج ضد ايران والعراق معا هو مارتين اينديك، مستشار وزيرة الخارجية الذي يشغل اليوم منصبا رئيسيا.

«الولايات المتحدة تلوح الان بأنها مستعدة للحوار، وهي لم تكن لتفعل ذلك لولا انها تلقت تلميحات اولية من ايران. ان سياسة الاحتواء المزدوج لم تفشل. واذا كانت هناك مرونة فانها من الجانب الايراني. لقد وقعوا وصادقوا على المعاهدة الدولية ضد التسلح الكيماوي ووافقوا على ان يجتمعوا للرقابة الدولية. اضافة الى ذلك، ثمة في الكونغرس قوى نافذة تعارض تحسين العلاقات مع ايران، لذلك تحتاج الادارة الامريكية الى ذريعة جيدة من اجل تغيير توجهها.

«وتغيير الاتجاه جاء بسبب العرب. لقد شعرت دول الخليج بعدم الارتياح من الموقف احادي الابعاد تجاه ايران. لقد ادعوا انه لا يوجد تناقض بين الاحتواء والحوار، وتمت الموافقة على هذا الموقف.

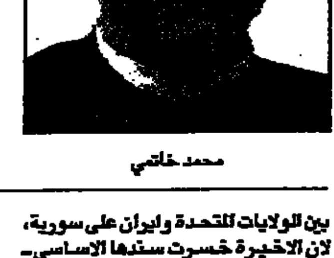
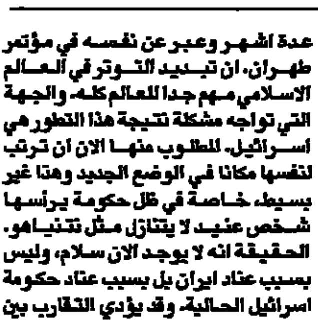
«من السابق لاوانه ان نتحدث عن سيناريوهات بشأن المستقبل. المصلحة الاسرائيلية اولا وقبل كل شيء تكمن في منع تحويل معلومات وتكنولوجيا حساسة الى ايران من دول مثل روسيا وشمال كوريا. وهذا الحوار بين الولايات المتحدة وايران سيساعدنا. ولكن اذا اتسع الحوار فان قضايانا قد تصبح ثانوية. في هذه اللحظة فان الكونغرس ايضا مهتم بالقضايا الاسرائيلية ولكن قد تجري تطورات اخرى.

«اسرائيل قد تكسب. وقد يؤثر الحوار بين الولايات المتحدة وايران على سورية، لان الاخيرة خسرت سندها الاساسي - الاتحاد السوفييتي - وعلاقاتها مع ايران هامة جدا بالنسبة لها. واذا تشوشت هذه العلاقات فان الاسد سيواجه مشكلة».

ويقول البروفيسور اودو شتاينبرغ الذي يعمل باحثا في معهد الشرق، بالمانيا ذي المكانة المرموقة جدا وسط مقرري السياسة الالمانية والاتحاد الاوروبي ويرتبط باتصالات جيدة مع ايران «ان مسألة الحوار بين ايران والولايات المتحدة كانت مسألة وقت فقط. فمن الناحية الاستراتيجية لا تستطيع الدولتان التعامل مع احدهما الاخر بمواقف عدائية. لكل واحدة منهما مصالح مماثلة وسط اسيا. لقد طرأ التغيير في البلدين في نفس الوقت. في الولايات المتحدة كانت هناك شخصيات مركزية ايدت الحوار قبل عقد من الزمن. وكذلك الامر في ايران لكن الغرب فضل ان يتجاهلهم وان يرى المتطرفين فقط. لكن انتخاب خاتمي سهل الامر ولم يعد بوسع واشنطن ان تواصل تجاهل هذا التطور في طهران. والسؤال الكبير هو كيف ستنجح الادارة الامريكية في ترويج الحوار في الكونغرس المحافظ.

«التقارب بين ايران والعرب بدأ قبل عدة اشهر وعبر عن نفسه في مؤتمر طهران. ان تبديد التوتر في العالم الاسلامي مهم جدا للعالم كله. والجهة التي تواجه مشكلة نتيجة هذا التطور هي اسرائيل. المطلوب منها الان ان ترتب لنفسها مكانا في الوضع الجديد وهذا غير بسيط. خاصة في ظل حكومة يرأسها شخص عنيد لا يتنازل مثل نتنياهو. الحقيقة انه لا يوجد الان سلام، وليس بسبب عناد ايران بل بسبب عناد حكومة اسرائيل الحالية. وقد يؤدي التقارب بين الولايات المتحدة وايران الى دفع اسرائيل نحو السلام بجدية اكبر. ولكنني متشائم من ذلك».

«في الاشهر القريبة القادمة، حتى الصيف القادم، يبدو ان طلائع الوفد الامريكي ستصل الى طهران. في البداية سيدور الحديث عن وفود تضم خبراء وصغار الموظفين، واذا تطورت الامور على نحو جيد، ربما نستطيع ان نشاهد في الاجتماع القادم لهيئة الامم المتحدة في ايلول (سبتمبر)، اول لقاء بين اولبرايت ووزير الخارجية الايراني. حسب رأيي لا يوجد بديل اخر».

محمد خاتمي

بيل كلينتون

عيران تيفنبرون
(يديعوت احرونوت)
1997/12/19

مهامه تشمل التصديق على الصادرات العسكرية

الحراسات الامنية بوزارة الدفاع يتحول لجهاز استخبارات

قبل عدة اشهر استلم مسؤولون في هيئة الصناعات الامنية وثيقة مفاجئة. تضمنت تعليمات واضحة لتجميد التعاون مع قسم الحراسة في الشاباك في كل ما يتعلق في الفحوصات الدورية للصناعات الامنية. وكانت الوثيقة العامة قد ذيلت بتوقيع (ي) المسؤول عن الامن في وزارة الدفاع. وهذا التحول لم يتوقف في البلاد بل امتد ليطال خارج البلاد ايضا، حيث بدت العلاقات بين المسؤول عن الامن وبين ممثلي الشاباك والموساد احيانا كصراع بين دول اجنبية.

للوهلة الاولى يبدو قسم الامن في وزارة الدفاع وكانه احد الدوائر الصغيرة الثانوية التابعة لها. خصوصا وانه يضم عدة عشرات فقط من المستخدمين. ولكن رغم حجمه المتواضع فهو يعتبر دائرة كبيرة ويشكل عمليا احد الاقسام القوية جدا في وزارة الدفاع واكثرها نشاطا. ويقع هذا القسم في مبنى من ثلاثة طوابق في موقع وزارة الدفاع في تل ابيب، وهو محاط بالسرية التامة والاسم الكامل لرئيسه (ي) لم ينشر ابدا في اسرائيل. وفي وزارة الدفاع والمخابرات اعتادوا ان يطلقوا على هذا القسم باسم (ي). ان الدور الاساسي لهذا القسم هو ضمان امن المنشآت الامنية ذات الاهمية البالغة، التي تضم المنشآت السرية جدا للصناعات الامنية. ويملك صلاحيات كثيرة، غير محدودة، تقريبا، في كل ما يتعلق بالصناعات السرية ولعل اهمها منع تسرب المعلومات عن هذه الصناعات. ومن منطلق هذه الصلاحيات يشارك ممثلون عن القسم في المداولات الداخلية حول كشف اجهزة سلاح اسرائيلية في السوق العالمية. ويملك حق فرض الفيتو على اتخاذ قرار بشأن صفقة تصدير امنية الى خارج البلاد وانتاج امني مشترك مع دول اخرى.

كل هذه مهام من الممكن اعتبارها جزءا من المهام المألوفة في قسم الامن، ولكن مؤخرا، تم توسيع مهام القسم الى امور تقع في مجال الاستخبارات او بلغة اكثر بساطة، الى مجالات تعتبر تجسسا صناعيا. وقال مصدر كبير في جهاز الامن: اذا كان هذا الجسم يعمل حتى اليوم في الحراسة العادية للمصانع الامنية ومنع تسرب معلومات الى خارج اجهزة الامن فان الظروف القائمة اليوم في السوق العالمية ادت الى بلورة طرق عمل جديدة. تشمل ايضا جمع معلومات عن منافسين للصناعات الامنية. وفي اطار مهمته الجديدة، يجمع القسم معلومات عن منافسين محتملين للمصانع الامنية الاسرائيلية، وعن منتجات امنية ستخرج الى السوق، وعن قدرات اقتصادية للدول التي قد تكون مهتمة بشراء اجهزة محكمة، وعن صفقات مستقبلية، وهذا التغيير حول القسم الى ذراع رابع في اسرائيل، الى جانب قسم المخابرات في الجيش والموساد، والشاباك. ومبنى هذا القسم يذكرنا جدا بمكتب الاتصالات المعلوماتي الذي عمل في وزارة الدفاع تحت ستار كثيف من السرية الى منتصف اعوام الثمانين واغلق بعد قضية فولارد.

وهذا الذراع الاستخباري الرابع، جديد، بدون اي رقابة على الاطلاق - وفي الوقت الذي يكشف فيه كل قادة الاذرع الاستخبارية عن اسمائهم، بقيت هوية (ي) سرية. وفي حين يخضع نشاط الاذرع الثلاثة، الموساد، شعبة الاستخبارات العسكرية والشاباك، على نحو دائم لرقابة لجنة الخدمات السرية في الكنيست ومراقبة الدولة فان الوحيدين المخولين بانتقاد نشاط (ي) هم اللواء احتياط موشي غادرون، المراقب الداخلي لجهاز الامن واللواء احتياط ابيعازار يعاري من قبل مراقبة الدولة. والتقرير الذي يصدره غادرون، وكذلك التقرير الذي يصدره يعاري بشأن الخدمات السرية، يبقى سريا، وتخضع جوانبه المالية فقط لرقابة الشاباك.

وكان عضو الكنيست ران كوهين (ميرتس) قد كافح طويلا من اجل الكشف عن هوية (ي)، وفي رسالة بعث بها الى وزير الدفاع في شهر تموز(يوليو) هذا العام، ادعى كوهين ان الحصانة تمكن القسم من التملص من الانتقادات الجماهيرية، ورد مردخاي عليه بأن مبررات عدم نشر اسم (ي) اكثر من مبررات الكشف عن اسمه. ويسود الاعتقاد لدى قادة في جهاز الامن ان الحديث يدور عن شخص يشمل جدول اعماله اليومي السفر الى خارج البلاد، ومن ضمن ذلك السفر الى دول ليست صديقة والسرية هي خير ضمان لحمايته.

وفي مباحثات داخلية لا يخفي (ي) تطلعه الى ان يتحول القسم الى قسم استخباري مستقل. وقد اوضح انه بغير حاجة الى الشاباك، اي قسم اخر للرقابة عليه. غير ان مسؤولين كبارا في الشاباك والموساد سابقا يحذرون من انه ليس بعيدا ذلك اليوم الذي يتفجر فيه هذا الاطار الذي يدعى قسم الامن في وزارة الدفاع، في وجهنا، القضية سيكون لها صدى اقوى من صدى قضية فولارد. وعلى المدى القصير فان توسيع صلاحيات (ي) من شأنها ان تحل عدة مشاكل تعاني منها اجهزة الامن ولكن على المدى البعيد سيسبب هذا في وقع اضرار كبيرة.

بدأ توسيع صلاحيات القسم باسلوب التدرج، خطوة بعد خطوة، وكانت البداية في نهاية الثمانينات. ويعمل (ي) في جهاز الامن منذ نهاية الستينات بعد ان سرح من الجيش برتبة مقدم، وكان عمل في عام 1975 في دائرة الحراسة في الشاباك كرئيس للقسم وبعد ذلك شغل لفترة طويلة منصب نائب حايم كرمون رئيس قسم الامن في وزارة الدفاع سابقا ونائب مدير عام وزارة الدفاع حاليا. وكان كرمون الذي تمت ترقيته في عام 1986 اوصى بأن يخلفه (ي). دخل (ي) الى المنصب فورا بدأ في احداث تغيير في القسم. استحق ثقة للمسؤولين عنه وكل وزراء الدفاع الذين عمل معهم، وتحول هذا القسم الصغير الى دائرة كبيرة طالت يده كل نشاطات وزارة الدفاع. وتم بصورة رسمية توسيع صلاحيات القسم الى ثلاثة مجالات. الامن، الحراسة، الاتصالات الداخلية وحراسة المنشآت الامنية.

وفي المجال الامني حرص (ي) على ان ينقل ضمن صلاحياته مسؤولية حراسة كل المنشآت الامنية. وحدد قسم التصنيف الوظيفي الامني المطلوب في الجهاز واجرى تحقيقات امنية مع كل مستخدم، وهي المهمة التي كانت بصورة تقليدية تابعة للشاباك واضافة الى ذلك اقيم في القسم، قسم تحقيقات خاص.

وفي المجال الخارجي، يعمل القسم بالتعاون مع قسم المساعدة الامنية وقسم الاتصالات الخارجية لوزارة الدفاع المتخصصة بالمصادقة على استيراد وتصدير المنتجات الامنية.

ويجتمع ممثلو الاقسام الثلاثة في هيئة تدعى «لجنة تنسيق الاتصالات الخارجية»، ويجب على هذه اللجنة، ان تنسق مع وزارة الخارجية ووزارة الصناعة والتجارة والموساد وشعبة الاستخبارات في الجيش وغيرها. ولكنها عمليا تتخذ قراراتها بنفسها، على الاقل في جزء من الحالات داخل وزارة الدفاع، وتعرض على الاخرين فقط في مراحلها النهائية قبل تنفيذ الصفقة. في مرحلة معينة، بعد اصدار الحكم على قضية بولارد تلقى (ي) الصلاحية المطلقة لادارة اتصالات مع الادارة الامريكية في الموضوع - وكان (ي) هو الذي كلف نفسه بتهدئة الغضب في ادارة بوش بعد ان اتهمت اسرائيل بنقل تكنولوجيا عسكرية امريكية الى الصين وجنوب افريقيا. وكلما مر الوقت كلما ازدادت صلاحيات (ي).

وتوجهت «يديعوت احرونوت» الى وزارة الدفاع وطلبت الرد على هذه المعلومات. وجاء من الناطق باسم وزارة الدفاع: لقسم الامن في وزارة ورئيسة صلاحيات ومهام مهنية ومحددة، معروفة في اجهزة الامن واجهزة المخابرات والوسط السياسي والبرلماني. ليس هناك اي صحة للمعلومات القائلة بانه تم توسيع صلاحيات القسم. الموضوع لم يبحث ابدا.

غيليت يميني
(يديعوت احرونوت) 1997/12/19

حتى في حال رفضهم المطلق لها

الخرائط الاسرائيلية حول الانسحاب ستشكل اساسا لمفاوضات التسوية الدائمة مع الفلسطينيين

في اعقاب اتفاق كامب ديفيد وبعده اتفاق اوسلو، الذي يستند اليه بقدر كبير، افترضنا بأن النزاع مع الفلسطينيين لا يمكن ان يحل بضربة واحدة، وبأن انهاءه يحتاج الى فترة تبريد يجري فيها فحص النوايا الطيبة للطرفين، ومدى الثقة المتبادلة وقدرتهما على الايفاء بتعهداتهما، وللوهلة الاولى، فانه لا يوجد ما هو اكثر صحة ومنطق من هذا. غير ان الواقع اثبت بأن المرحلة الانتقالية لا تفي بمرماها، والدليل هو انه منذ التوقيع على اتفاقات اوسلو تواصل التدهور في العلاقات بيننا وبين الفلسطينيين، هذا التدهور الذي بدأ من عهد حكومتي رابين وبيريس، اللتين اعاقتا وجمدتا المفاوضات بعد كل عملية مضادة جماهيرية، واستمر بصورة اشد في عهد حكومة نتنياهو. واسباب ذلك واضحة: فالاتفاقات لا تطبق ببساطة، ومن هنا فان ثمة حاجة لاعادة التفكير من جديد في كل المفهوم وبالتأكيد في استمرار تطبيقها وكأن شيئا لم يكن.

من الواضح ان كل موضع النبضات - الانسحابات يخلق مشكلة عسيرة. فاذا كان الفلسطينيون لا يطبقون الاتفاقات، كما تدعي حكومة نتنياهو وعن حق، فلماذا ينبغي للحكومة ان تواصل ذات السبيل حتى وان قدم الفلسطينيون للمرة التي لا ادري رقمها الضمانات في انهم سيحترمون هذه المرة تعهداتهم. واذا كانت حكومة نتنياهو مستعدة الان لما لم تصدق عليه منذ زمن طويل، فانه لا بد ان يكون الامر على صلة بسبب ما في غاية الاستثناء.

من الصعب على المرء ان يلحظ اي تغيير لدى الفلسطينيين يبرر تغيير النهج لدى حكومة اسرائيل، ومن هنا فان الاضطرابات التي تفعل فعلها على الحكومة الان على صلة بعلاقاتنا مع الولايات المتحدة. وهذه علاقات هامة لدولة اسرائيل، مهما تكن حكومتها، بل وربما هي حاسمة في اهميتها، بيد ان صورة الحدود النهائية بين اسرائيل والفلسطينيين اهم بكثير بالنسبة لمستقبل الشعب الذي يسكن في صهيون. وهي اهم حتى من محادثة اخرى بين نتنياهو واولبرايت او زيارة اخرى لرئيس الوزراء الى الولايات المتحدة، والتي ستتضمن هذه المرة على سبيل التغيير لقاء بينه وبين كلينتون.

من الواضح للجميع بأن خطة الانسحاب التي يتفق حولها نتنياهو ومردخاي وليفي هي خطة بعيدة الاثر اذا ما قبلها الفلسطينيون، وهنا توجد علامة استفهام كبيرة. خصوصا وانها ستقلص مجال المناورة لاسرائيل استعدادا لأي مفاوضات مستقبلية على التسوية الدائمة. وحتى اذا لم يقبلها الفلسطينيون هذه المرة، فانها ستشكل اساسا لأي مفاوضات مستقبلية معهم علما وانها تشمل نقاطا خطيرة لا يمكن العودة عنها، كالتعريف المذهل لـ43 موقعا سكنيا في المناطق كمواقع غير حيوية من الناحية الامنية.

واذا كان نتنياهو وكبار وزرائه يثقون بخارطة جهاز الامن، فان من حقهم بل ومن واجبهم ان يطرحوها امام البحث العام الشامل والحسم الوطني الشجاع، ولكن ليس على سبيل تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة، بل كأساس لاستمرار التسوية مع الفلسطينيين الذين تواصل حكومة نتنياهو التعامل معهم ومع تعهداتهم باستخفاف وعدم ثقة ظاهرين.

ونتنياهو نفسه وليس اي شخص آخر هو الذي سبق ان قال اننا لن نكون مستعدين للانتحار لمجرد ارضاء ادارة كلينتون. فهل حصل شيء استثنائي منذ ان قال ذلك قبل عدة ايام وحتى الان، شيء يبرر تبني خارطة بعيدة الاثر وبدون بحث عام وشامل بل وبدون اي بحث حزبي ايضا.

ويخيل لي ان الجواب تمثل بالرسائل الحازمة التي تصل من الولايات المتحدة، وليس في اي تغيير جذري في مواقف الفلسطينيين، وبالمناسبة فهل ثمة احد يعتقد حقا بان السبب الوحيد لتدهور العلاقات مع الفلسطينيين يكمن في انعدام التقدم السياسي من جانب اسرائيل، او ربما ثمة لدى الامريكيين اسباب اخرى لمراكمة المصاعب في وجه حكومة نتنياهو؟

ان مجرد طرح هذه الاسئلة، والاجابة عليها بالتأكيد، تستدعي بحثا معمقا اكثر بكثير من عدة جلسات حكومية مشوبة بالتوتر بين رئيس الوزراء وبعض من وزرائه. والانتخابات المبكرة على خلفية البحث الحالي وانطلاقا من الميل للوصول الى حسم وطني واسع قدر الامكان، بوسعها ان تكون الرد المناسب على الورطة التي نعيشها الان.

(هآرتس)

يوسي اولمرت
(يديعوت احرونوت) 1997/12/18

رغم اختلاف الخرائط بشأن حجم الانسحاب

اليمين بات يتقبل التنازل عن ارض اسرائيل

مداولات الحكومة حول حجم النبضة الثانية تشكل نقطة ايجابية هامة في طريقة تطبيق اتفاقيات اوسلو وحل النزاع الاسرائيلي - الفلسطيني وحتى لو لم تسفر المداولات في النهاية عن شيء فان القرارات التي اتخذت حتى الان من قبل رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ووزرائه تعتبر انعطافة ذات مغزى في المسيرة السلمية. ان الموافقة المبدئية لحكومة يمينية - دينية على تنفيذ انسحاب في الضفة الغربية تجند الرأي العام الاسرائيلي كله لصالح حل اقليمي في المناطق. انها تشطب خط النهاية الذي اختاره الجمهور الاسرائيلي وتبعد خطر اندلاع حرب اهلية. صحيح أن جزءا كبيرا من الوزراء يشاركون في هذه المداولات استجابة لجماهيرهم، والكثير منهم مقتنع بأن نتنياهو لا يعتزم تنفيذ انسحاب جوهري في الضفة وان كل مجريات الانسحاب تهدف لارضاء الولايات المتحدة وتهيئة الرأي العام الاسرائيلي، والكثير من الوزراء مقتنعون بأنهم يلعبون لعبة «بيدو لي» وانهم يبحثون في نبضة وهمية، الا ان التاريخ سيتوصل الى استنتاجات مختلفة تماما.

ان الادعاء بالذكاء سينتهي في نهاية الامر من الذاكرة الجماهيرية والذي سيبقى هو ان الموقف الرسمي لحكومة نتنياهو ينص على قبول التنازل عن ارض اسرائيل الكبرى. وهذه هي ايضا الاهمية الاساسية لحرب الخرائط التي تجري الان في الحكومة. وبعد ان فشل الوزراء في ادارة للمفاوضات مع الفلسطينيين، انتقلوا الى التفاوض بينهم وبين انفسهم، الا انهم لم يتمكنوا بعد من احراز اتفاق. ثمة قاسم مشترك للخارطتين اللتين اعدهما مردخاي واريئيل شارون فكلتاهما غير مقبولتين وترسمان سيناريو جهنميا بين الفلسطينيين والاسرائيليين، جهنم من جزر يهودية معزولة داخل بحر عربي واحتكاك متواصل بين المتطرفين من كلا الجانبين. ورغم ذلك فان الخارطتين معا ترمزان الى الشوط الكبير الذي قطعته الاحزاب السياسية في اسرائيل منذ ايام شعار «ولا شبر» والمعارضة الشديدة لليمين ضد اتفاقيات اوسلو وثارها.

ان العناصر الاكثر تطرفا في الحكومة تقف بصورة طبيعية خلف خارطة شارون التي تتسم بـ«التشدد» من منطلق الافتراض ان تبنيها سيحبط كل امكانية لدفع المفاوضات.

ان تأييد خارطة شارون، يحرك عمليا اليمين الاسرائيلي الى الوسط ويخلق دعما واسعا جدا للانسحاب من نفس المناطق التي حتى شارون لم يضعها ضمن المناطق الامنية التي اقترحها.

ان خارطة شارون تحرر مناطق الفلسطينيين بموافقة كل بيت في اسرائيل، والمنطقة المحررة كما هو واضح، لا تعاد. والشرط الاخر الذي يتمسك به معارضو الانسحاب هو مطلب «التبادلية» ومطالبة الفلسطينيين بتنفيذ كل تعهداتهم حسب الاتفاق. ان من يصنف اتفاقيات اوسلو بأنها «وثيقة استسلام» ومكارثة، وطنية باتوا الان من اشد انصار تنفيذ كل حرف وكل جملة في الاتفاق نفسه. وهنا ايضا، يدور الحديث عن تكتيك قصير النظر يستهدف منع تقدم المسيرة لكنه في الواقع يسفر عن نتائج عكسية: من يطالب الغير بالالتزام باتفاق سيجد صعوبة بالغة في التنصل من واجبه تنفيذ كل بنوده ومن يسعى للتهرب من تنفيذ تعهداته حسب الاتفاق عليه ان لا يطلب من الطرف الاخر تنفيذه.

هكذا كانت الحقيقة الداخلية لاتفاقيات اوسلو في عهد حكومة العمل. وهذه الحقيقة الان تحظى بتأييد من أشد معارضي التسوية مع الفلسطينيين.

يجب ان نتعامل اذا مع التطورات الراهنة على صعيدين. على المدى القريب مناورات نتنياهو امام وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت وقدرته على اقناع الحكومة بقبول قرار عملي حول النبضة الثانية وتأثير كل ذلك على المسيرة السلمية للحكومة. وعلى المدى البعيد، مقابل ذلك، فان السابقة قد وقعت ولا يمكن اعادة الامور الى ما كانت عليه. حكومة نتنياهو ستنفذ انسحابا مؤلما في المناطق، واذا لم يتم ذلك، فعلى الاقل تهيئ الرأي العام وتوفر نقطة بداية جيدة للحكومة التي ستأتي في اعقابها.

حامي شيلو
(معاريف) 1997/12/17

عمل مساعدا لاولبرايت وتصادم مع عمرو موسى في القاهرة

سفير واشنطن الجديد في تل ابيب هدد باعادة النظر في المساعدات الامريكية لمصر

السيرة المهنية الدبلوماسية لادوارد ووكر (الذي يلقبه الجميع «ند») بدأت هنا قبل 28 سنة وحتى يتعرف على الدولة بعض الشيء قبل ان يشرع في بعثته الاولى تعلم العبرية في معهد عكيفا في نتانيا، وتطوع لعدة ايام في كيبوتس اسدوت يعقوب.

ذكرياته من تلك الفترة ليست ذكريات الحرب وحدها، ففي مقابلة اولى منذ تعيينه سفيرا للولايات المتحدة في اسرائيل اجراها في هذا الاسبوع تذكر ووكر كيف تواجد في مؤتمر غاحال خلال خدمته كملحق سياسي في السفارة في تل ابيب، وكيف اعلن بيغن عن خروجه من حكومة الوحدة، ويذكر ايضا انه كان ممثلا لالياهو بن اليسار الذي اوضح له المتاهة السياسية الاسرائيلية.

ووكر (57 سنة) التقى في اسرائيل مع امرأة من السلك الدبلوماسي البريطاني وهي وندي غريفيث وتزوجها في القدس، والان يقوم ووكر باغلاق واستكمال الدائرة، ففي يوم الثلاثاء القادم سيعود الى البلاد سفيرا امريكيا جديدا، وفي اليوم التالي سيقدم اوراق اعتماده لوايزمن، في بداية عمله سيقضي وقته وحيدا، فقد قررت زوجته البقاء مع ابنته في القاهرة، حتى انهاء سنتها الدراسية تدرس هناك في مدرسة امريكية وبعدها ستأتي الى البلاد. بين هاتين المهمتين في تل ابيب قديما وحديثا صعد ووكر في سلم وزارة الخارجية لشؤون الشرق الاوسط، وقد خدم في عواصم عربية كثيرة واصبح يتحدث العربية بطلاقة، بعثاته بدأت في سورية وبعدها لبنان فتونس فمصر فالسعودية، اذ كان سفيرا لبلاده فيها، ومنها انتقل الى الامارات، وفي بداية هذا الشهر انهى مهمة سفير بلاده في القاهرة لمدة ثلاث سنوات، اذا فهو احد الدبلوماسيين البارزين للولايات المتحدة في العالم العربي ويبدو انه يختلف عن الشخصية التي يرسمها روبرت كابلان في كتابه المثير «المتعربون» اذ يصف في هذا الكتاب اجيالا من الدبلوماسيين الامريكيين الذين خدموا في العالم العربي منذ القرن الماضي وحتى السبعينات، وفي نظرهم كما يقول اديرت المنطقة منذ اقامة اسرائيل كلعبة لا امل منها، اي ان كل عمل لصالح اسرائيل كان يعني عملا مضادا للعرب.

روبرت ستلوف رئيس معهد واشنطن لدراسات الشرق الاوسط، وصف ذلك على النحو التالي: مناصرة العرب سياسيا وجدت تعبيرها من خلال الشعور بأن اقامة دولة اسرائيل عبارة عن خطأ وعبء على المصالح الامريكية الاستراتيجية في المنطقة، ودعت كذلك الى رعاية العلاقات مع دول الخليج وابعاد التأثير المفسد للصهيونية عن المنطقة.

ووكر يقول ان هذا الجيل الذي يتحدثون عنه من المستعربين (اي انصار العرب) لم يعد موجودا، وهو يعتقد في الواقع ان العالم العربي لم يتبنى وجهة النظر هذه منذ اواسط السبعينات عندما كان ووكر ملحقا سياسيا في دمشق، ورغم ان التصور السائد كان ان من خدم في تل ابيب يعتبر «محروقا» في الدول العربية الا انه لم يواجه مثل ذلك في دمشق رغم علمهم من اين جاء. ويذكر سفير امريكا في اسرائيل في تلك الفترة سام لويس ان تقارير ووكر من دمشق كانت من افضل التحليلات، ووكر يعتقد ايضا ان من كان من اصول غير يهودية (مثل باقي وفد السلام الامريكي) قادر ايضا على التضامن مع اسرائيل.

ويقول ووكر انه يريد رؤية جيل جديد من الخبراء في شؤون الشرق الاوسط، خبراء يتحدثون العبرية والعربية ويخدمون في الجانبين، وان هناك حاجة لاشخاص يتضامنون مع المتهجين بدرجة غير زائدة عن الحد اذ يتوجب عليهم ان لا ينساقوا ويتذكروا انهم يخدمون الولايات المتحدة، حسب رأيه.

وبالفعل يمكن من خلال مراجعة سنواته الثلاث في السفارة الامريكية بالقاهرة التيقن من كيفية بذله جهودا هائلة لخلق تقارب بين العرب والاسرائيليين، وفي عام 1995 وخلال ازمة مؤتمر حظر نشر السلاح النووي ساد التوتر في علاقاته مع وزير الخارجية عمرو موسى الذي سعى لتجنيد العالم العربي واجبار اسرائيل على التوقيع على المعاهدة، هذا بينما اعتقدت واشنطن ان ذلك سيزيد من اللاارتياح في اسرائيل بالنسبة للتنازلات التي تقدمها في عملية السلام.

عمرو موسى حاول تجميد ووكر وعزله عن الاوساط العليا المصرية، بعد ان قال ووكر باسلوبه المباشر والصريح ان خطوات عمرو موسى ستؤدي الى انهيار العلاقات المتبادلة وهدد باعادة النظر في المساعدة الامريكية التي تقدر بمليار دولار لمصر، كما حاول عمرو موسى، عرقلة وصول ووكر الى مبارك وتم حصر العلاقات معه من خلال اسامة الباز مستشار الرئيس المصري للامن القومي. ووكر لم يكن على استعداد للرد على هذه الامور، فقد قال ان تلك الفترة كانت مريرة في علاقات الدولتين، ويقول ان علاقات مع عمرو موسى جيدة جدا اليوم. كما كانت هناك مناسبات اخرى وقف فيها ووكر من اجل مصالح اسرائيل في القاهرة، وقد فعل ذلك عندما حاول الحصول على التأييد المصري لمبادرة قيام شركات مصرية واسرائيلية محطة تقطير خارج الاسكندرية وتبلغ قيمة هذا المشروع 1.2 مليار دولار وحرص ووكر على ان يتطرق كلينتون للتأييد للمشروع خلال زيارة مبارك الى واشنطن بصورة مثيلة لوزير التجارة الراحل رون براون خلال زيارته الى مصر.

في السنة الاخيرة التقى ووكر مع مبارك عدة مرات وناشده ان يلتقي برئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، وقد نجح احيانا في خطواته الضاغطة وفي احيان اخرى اخفق في مسعاه.

مبارك ونتنياهو لم يلتقيا منذ فشل الجهود المصرية للتوسط في محادثات السلام مع الفلسطينيين في صيف هذا العام، ولكن ند ووكر ومارتين انيديك السفير الامريكي السابق في تل ابيب والمسؤول المباشرة حاليا عن ووكر باعتباره رئيس قسم الشؤون الشرق اوسطية في الخارجية الامريكية، حاولا تحسين العلاقات المثيرة للاشكال بين اسرائيل ومصر بواسطة منهجية جديدة، فقد زار كل واحد منهما عاصمة الدولة المجاورة والتقى مع زعمائها في محاولة لتوضيح وجهة نظر الطرف الاخر.

ووكر ادار عدة مباحثات مع نتنياهو حتى يوضح له كيف ينظرون للامور في القاهرة، وهو يرغب في الاستمرار في هذه الزيارات، مع دان كيرتسر، العضو القديم في طاقم السلام الامريكي والذي عين سفيرا لبلاده في القاهرة الان.

عندما سئل ووكر عن ماهية العلاقات بين الدولتين قال يأسف انه يأمل ان يكون هناك المزيد من العلاقة الانسانية بين اسرائيل ومصر، وهذا البعد مفقود اليوم كما يعترف باستثناء ما هو موجود في القطاع الزراعي.

ويبدو ان اعتبار ووكر نفسه متفائلا لا يكفي مما يضطره للبرهنة بين الحين والاخر، بأن السلام ما زال قائما، ويقول: «انا اذكر كل الوقت بأن السلام موجود، فالمصريون يستثمرون مليارات الدولارات في سيناء بدءا من تحسين القناة وانتهاء السياحة، وهذا يعني انهم يرون السلام مستمرا على المدى الطويل ويتوقعون ان يواصل صموده وثباته».

ووكر يوضح بأن اسهامه الكبير لمصلحة مصر يأتي من خلال اصلاحاتها الاقتصادية، ففي خطابه الوداعي في القاهرة في بداية الشهر قال: «عندما جئت الى هنا اول مرة من ثلاث سنوات ونصف وجدت صعوبة في الالتقاء بأحد يبدي تفاؤله فيما يتعلق باحتمالات ازدهار مصر في المستقبل، لا في الوسط التجاري ولا في المؤسسات الاقتصادية الدولية ولا في واشنطن ولا في وفدي هنا في القاهرة، استثني من هؤلاء (...) عدة جهات في الحكومة المصرية. هذه الثقة بالمستقبل التي طورناها ونميناها معا هي التي ساعدتنا في التغلب على العقبات التي اعتقد اناس كثيرون آنذاك انها غير قابلة للتجاوز».

في الواقع نما الاقتصاد المصري في عام 1996 بنسبة 5.3 بالمئة، والتوقعات لعام 1997، وردية هي الاخرى بدرجة تفوق ذلك. فخلال هذه الفترة تم توطيد الاصلاحات الاقتصادية ومضاعفة الاستثمارات الخارجية وكان ستيوارت ايزنشتات مستشار وزيرة الخارجية للشؤون الاقتصادية قال بانه تأثر كثيرا بقدرات ووكر ونجاحاته عندما زاره في القاهرة، واضاف بان ووكر يحظى باحترام كبير في الادارة الامريكية ويعتبر من افضل اعضاء السلك الدبلوماسي الامريكي وقد يساهم حماس ووكر للمبادرة الاقتصادية ولسياسة الخصخصة في بناء علاقة جيدة مع نتنياهو. ولكن اذا لم تتجاوز عملية السلام الطريق المسدود الذي وصلت اليه فهل سيتمكن من بذل كامل جهوده في المجال الاقتصادي؟ يرد ووكر بقوله ان ذلك ممكن ويعتقد ان افكار نتنياهو الاقتصادية صحيحة.

ووكر يعتقد ان هناك امكانية لتحسين العلاقات التجارية بين الاسرائيليين والعرب حتى في ظل عدم توفر مناخ سياسي ايجابي، ومع ذلك يعترف بان دفع عملية السلام مسألة حساسة وحاسمة. ورغم التوتر الذي يسود مؤخرا بين واشنطن والقدس لا ينوي ووكر البدء في علاقاته مع نتنياهو بالقدم اليسرى، وهو لا يعتقد ان نتنياهو سيشعر بالالتزام بدفع عملية السلام.

قبل سنوات كان فاعلا في عملية السلام باعتباره مساعدا للمبعوثين الامريكيين لشؤون السلام سول لينوفيتش وريتشارد فيربنكس اللذين حاولا دفع فكرة الحكم الذاتي في السنوات 1979 - 1981، وهو يعتقد ان تلك الخطوات شكلت اساسا لابداع عملية اوسلو، وفي نفس الوقت يعتقد انه لم يكن من السهل اجراء المفاوضات من خلال طرف ثالث وهو مصر، هذا الوضع الذي نشأ بعد مقاطعة الفلسطينيين للمفاوضات. يتسم وكر بميزتين من شأنهما ان يضعنا ان يتعامل معه نتنياهو بجدية، هذا باستثناء حقيقة كونه ممثلا للولايات المتحدة الاولى اعتباره موظفا بارزا وذا سمعة في الخارجية الامريكية، ويعتقد ان واشنطن ستقرأ تقاريره باهتمام كبير. والثانية ان لديه عنوانا اساسيا في واشنطن الا وهو مادلين اولبرايت، فقد كان ووكر نائب اولبرايت في السنوات 1993 - 1994، عندما كانت سفيرة بلادها في الامم المتحدة، وعملا معا لمنع تدخل مجلس الامن في عملية السلام في الشرق الاوسط، (ابان فترة طرد 400 عضو من حماس)، وعلى السؤال ان كان سيتصل مع اولبرايت مباشرة في تقاريره قال: انا اعمل مع طاقم ولكن ان برزت حاجة لذلك فسأتصل معها مباشرة.

اولبرايت هي التي عرضت ووكر سفيرا لبلادها في اسرائيل، وكانت في البداية رغبت في ان يبقى في القاهرة بسبب تغيرات اخرى في مستوى كبار الموظفين الدبلوماسيين في المنطقة، ورغبتها في الحفاظ على استقرار السلك الدبلوماسي الامريكي في المنطقة، الا انها غيرت رأيها عندما اتضح لها ان البديل هو تعيين سياسي.

مارتين اينديك الذي عين تعيينا سياسيا اعتبر امرا استثنائيا بسبب آرائه حول اسرائيل، وعملية السلام، وقد عمل اينديك مع كلينتون في البيت الابيض وكان مقربا من دنيس روس عندما ادار معهد واشنطن لدراسات الشرق الاوسط، ولكن اولبرايت خشيت من ان حدوث تعيين سياسي اخر سيشكل خطرا زائدا اذا ما اخذ الطابع الحساس لعملية السلام بعين الاعتبار.

ويتميز كل من عين تعيينا سياسيا بامتيازات وافضليات اخرى، اهمها ان من السهل عليه التحدث بشكل صريح، ومن المحتمل ان لا يتصرف ووكر مثل اينديك الذي لم يتردد في التعبير عن الانتقادات العلنية في مختلف الامور بدءا بعملية السلام وانتهاء بالضريبة العالية جدا على محركات السيارات الامريكية. ويقولون عن ووكر انه رغم حذره الا انه يعبر في المحادثات الشخصية بشكل واضح وبدون تردد.

ولكن ووكر الذي يفضل الاحجام عن الخوض في المسائل المتعلقة بسياسة الولايات المتحدة قبل ان يبدأ في منصبه من المحتمل ان لا يكون متسرعا في تصريحاته ايضا خلال اداء منصبه. وهو يقول ان امورا كثيرة قد تغيرت في السياسة الاسرائيلية الداخلية، وان عليه ان يدرسها من جديد.

دافيد ماكوفسكي
(هآرتس) 1997/12/19

رصاص في معبد حتشبسوت:

هل تكفي «اصابع خارج البلاد» لتفسير المذابح؟

حلمي سالم*

«لا يغرنك ما تعرفه، ولا تخل نفسك عالما.
اطلب رأي الجاهل تماما كما تطلب رأي الرجل المثقف. فالعلم لا حدود له. وليس هناك من يمتلك المعرفة الكاملة. فالكلام الخصب مثله مثل الحجر الأخضر النفيس، أحيانا ما يكون مختفيا، وقد نجده لدى الخادمات المنحنيات فوق حجر طحن الغلال».

هكذا تكلم الحكيم بتاح حتب في تعاليمه المصرية القديمة، منذ آلاف السنين، موضحا أن الحقيقة نسبية، وان المعرفة بحر لا قرار له، وأن احتكار الحق والعلم والكلمة الفصل ليس في استطاعة أحد مهما كان. لكن المجموعة الإرهابية التي نفذت مذبحة معبد حتشبسوت في الدير البحري بالأقصر، كان لها رأي آخر: لا للتسامح، لا للتعدد، لا للآخر.

***

كيف عالج الأدب قضية الإرهاب؟ سؤال صعب بحق. خاصة أن الارهاب قديم، لكن معالجة الأدب للارهاب ليست قديمة. وقصارانا هنا أن نلتقط بعض ملامح متفرقة لصورة مترامية الاطراف، متشعبة الزمان والمكان.

الارهاب هو فرض الرأي بالقوة، ومسح الرأي الآخر بالقوة (بالغائه او بالغاء صاحبه من الحياة). وعلى ذلك فإننا لن نعدم ظواهره ومظاهره في معظم مراحل تاريخنا القديم والوسيط والحديث.

كان كل ملك فرعوني يحوز سلطة الحكم، يقوم بإلغاء ما فعله الملك السابق له، من أعمال أو انجازات، وربما نسب بعضها لنفسه، بل إنه كان يقوم بمسح النقوش التي تدل على أعمال هذا الملك السابق من على جدران المعابد. ونلاحظ، هنا، تكرار المشهد: حينما انتهى الإرهابيون من قتل السياح في معبد حتشبسوت، توجهوا بنيران مدافعهم الرشاشة إلى جدران المعبد، لقتل نقوش «المساخيط» التي يتفرج عليها «الكفار» من السائحات والسائحين.

***

«الحلاج شهيد البوح». هذا ما حدث في القرن الرابع الهجري الاسلامي. حينما تحالف عليه الارهابان: الإرهاب باسم الدين، والإرهاب باسم الدولة. في مسرحية صلاح عبد الصبور «مأساة الحلاج» يصرخ الحلاج محتارا:

«أين المظلومون وأين الظلمة؟
أو لم يظلم أحد المظلومين
جارا أو زوجا أو طفلا أو جارية أو عبدا؟
أو لم يظلم أحد منهم ربه؟
من لي بالسيف المبصر؟».

قيل الكثير عن دوافع جريمة متحف حتشبسوت. فالبعض قال: مؤامرة خارجية. والبعض قال: الغرض ضرب السياحة وإضعاف الاقتصاد. والبعض قال: ثغرات في الأمن. لكن أحدا لم يقل: الفقر. الذي قالها هو الحلاج ـ بشعر صلاح عبد الصبور: «الفقر يقول لأهل الثروة: اكره جمع الفقراء فهمو يتمنون زوال النعمة عنك ويقول لأهل الفقر:

إن جعت فكل لحم أخيك
الله يقول لنا: كونوا أحبابا محبوبين
والفقر يقول لنا: كونوا بغضاء بغاضين».

دوت رصاصات باتجاه رأس جمال عبد الناصر، في ميدان المنشية بالاسكندرية عام 1956، أطلقها بعض رجال الاخوان المسلمين. وبعدها امتلأت الصحف والكتب بقصائد تتغنى بحمد الله على سلامة «الريس» وحينما دوت رصاصات أخرى، في «منصة» 1981، وصرعت بالفعل أنور السادات، لم يكتب شاعر كلمة واحدة ضد «الارهاب»! أليس هذا سؤال؟

***

كان أحمد الحوتي ـ الشاعر الذي رحل منذ شهر، طالبا في كلية الزراعة جامعة عين شمس في اواخر السيتنيات. كان تلميذا للدكتور فرج فودة، أستاذ الزراعة بعين شمس. وبعد أن أودت رصاصات راكبي الدراجات البخارية بحياة فرج فودة في منتصف التسعينات نادى الحوتي قائلا: «يا أيها الصبي

كيف فاتك الذي علمتني إياه في الصبا؟
وكيف ضاع منك أول الطريق أو نبا؟
وكيف لي ان أفصح الحديث بالحديث
أو حل هذه المعاظلة؟
وأنت فتني بغير صحبة ولا عشيرة أنت الذي كتبتني
على قميصك القطني واحتسبتني لغير هذه المبادلة».

***

إذا قلنا ـ كالحلاج ـ أن «الفقر» أب من آباء العنف، فنحن بذلك نشير الى ان «الدولة» صانع أساسي من صنّاع الارهاب. ولهذا فهي تتواطأ معه في الجوهر، وإ بدت متعارضة معه في المظهر. وهذا ما تفصح عنه بجلاء سطور حسن طلب، بعد ضربه المطواة في عنق شيخ الأدباء، نجيب محفوظ:

«والدولة ـ تلك القاصر ـ تفتك بالحشرات نهارا
وتعود إذا جن الليل فتحتضن اليرقة»
لتداهمنا في الصبح عقول تافقة
وجلود نبقة
في الصحف السيارة أقلام بلحى وجلابيب
وفي التليفزيون غرابيب ومرتزقة».
في الجامعة وفي الجامع
في المدرسة وفي الحكمة وفي المصنع
في مجلس نواب الشعب،
لكم يا مصر بليت بأجيال أولي الأمر الحمقى
والابناء العققة».

وسنفصل كل واحدة أشار إليها طلب بمثال. في التليفزيون: الشيخ الشعراوي يهاجم المسيحيين، ويقول أن التداوي من الجروح والأمراض اعتراض على إرادة الله في امراض عبيده. وشيخ أزهري ـ في نفس يوم حادث الأقصر ـ يذكر المشاهدين بحديث الرسول: من بدل دينه فاقتلوه. (أما صحة الحديث من عدمها فموضع خلاف). في الجامعة: منع النشاط السياسي والفكري، وتكفير نصر حامد أبو زيد، ومنع البحث العلمي في المكتبات، وقبلها جميعا مصادرة «في الشعر الجاهلي» لطه حسين. في المدرسة: منع تدريس قصيدة نزار قباني «وراء الجدار» في الاعدادية، والزام التلاميذ بالحجاب، ووقف الدرس ساعة الاذان والصلاة. في المحكمة: الحكم بمنع عرض فيلم «المهاجر» ليوسف شاهين، والحكم بتفريق نصر حامد أبو زيد عن زوجته. في مجلس الشعب: المطالبة بحرق «ألف ليلة وليلة» و«الفتوحات المكية» لابن عربي، وهجوم الازهر على مجلة «ابداع» لنشرها قصيدة عبد المنعم رمضان «أنت الوشم الباقي» ونشرها لوحات لمحمود سعيد.
حقا، أقلام بلحى وجلابيب.

منذ زمان بعيد، وحينما صارت المصاحف على أسنة الرماح، صاح علي بن أبي طالب أن القرآن حمال أوجه». وحذر أحد أتباعه: «لا تحاججهم بالقرآن، فهو كلام مسطور، إنما ينطق به الرجال».

على أن وصية علي بن أبي طالب لم تنقذه من «تجيير» القرآن للمصلحة السياسية. بل لم تنقذ ابنه، سيد الشهداء، الحسين، ليسيل دمه العزيز على رمال كربلاء، في مشهد تراجيدي سيظل باقيا في عيون شيعته وغير شيعته. الإرهاب باسم الدين قتل الحسين مرتين: مرة حينما صادر حياته نفسه، ومرة حينما صادر عرض مسرحية «الحسين ثائرا وشهيدا» لعبد الرحمن الشرقاوي. نعم، الارهاب قديم غير حادث.

***

«لم أقرأ حرفا من كتب نجيب محفوظ. لكن الأمير قال إنه كافر، فنفذت فيه شرع الله في الكافر. ولو اتيح لي ان افعلها فيه ثانية لفعلتها بإذن الله».

كان هذا ـ بالحرف ـ اعتراف طاعن نجيب محفوظ بالمطواة، اثناء التحقيقات. ومجددا: يتحالف الارهاب باسم الدين، مع الارهاب باسم الدولة. ذلك ان المستند الرئيسي لدى اصحاب المطواة في طعنهم رقبة الفائز بجائزة نوبل، هو تأليفه رواية «اولاد حارتنا»، وهي الرواية التي كانت الدولة قد صادرتها منذ عام 1959 حتى اليوم، بعد توصية من الازهر، دبجها شيوخ مستنيرون مثل محمد الغزالي، الذي لم تكن لقاتلي فرج فودة عنده من جريمة سوى «الافتئات على السلطة». لهذا صاح إدوار الخراط ـ بعد طعنة شيخ الادباء ـ «السكين لا تنتزع من أعناقنا». وهو المعنى الذي أكده محمد ابراهيم أبو سنة مشيرا الى اصابع خارج البلاد: «كيف اتيح لسكين تمتد به يد متوحشة ان يجرؤ على نبح رقبة أشبه بنافورة للخير والحكمة والحب؟ لقد غيرت هذه الطعنة مسيرة سنوات من المنطق. واصابت معاني ما كان الضمير الانساني يتصور انها تصاب. فماذا نقول عن الجاني سوى انه ليس من «اولاد حارتنا». اية مقبرة خارج البلاد منحته الالهام الآثام ليقدم على الجريمة بوحشية ذئب لم يأكل لحم ولم ير الدم منذ عشرات السنين؟».

ولكن هل تكفي «اصابع خارج البلاد» لتفسير المذابح؟ ألم يحن ان تكون شجعانا فنعترف ان دافعا اساسيا في هذه المذابح الموجهة للسياح يرجع الى ان هؤلاء السياح هم ـ في نظر فقه الظلام ـ كفرة، وهم ـ فوق ذلك ـ يجيئون بلادنا ليتفرجوا على «المساخيط» (الاصنام ـ التماثيل والآثار) التي اقامها كفار مثلهم، ثم انهم اخيرا يرتدون ملابس خليعة وينشرون بيننا الفسق!

الامر، اذن، يتعدى المؤامرة الخارجية، ويتجاوز هدف تخريب الاقتصاد المصري (تخريب الاقتصاد ـ لن يريد ـ له طرق اقصر واكثر تأثيرا وايلاما). المسألة، اذن، في صلب «ذهنية التحريم» عند «كتائب التخريب والدمار» وهي الذهنية التي ينبغي ان نواجهها بحسم.

***

إبليس وآدم خصمان، مثلما ان النقل والعقل خصمان، ولهذا فان فتحي غانم ـ وهو يتحدث عن طعنة محفوظ ـ يعقد مقارنة مركزة بين الطاعن وابليس من جهة، وبين المطعون وآدم من جهة ثانية. «وكما رفض إبليس السجود لآدم، أصدر الذي همس له إبليس أوامره بقتل نجيب محفوظ. إبليس من نار، وآدم من طين. والذي همس له إبليس له عقل يحميه بنار مهلكة. ونجيب محفوظ آدمي من طين له عقل يحميه بالقلم. انها المعركة بين النار والقلم. نار إبليس وقلم نجيب».

***

الاختلاف منجاة. هذا هو الرأي الذي يستقر الجميع على انه طريق السلامة، وغيره هو طريق الندامة. فالتسليم بالاختلاف ـ على ما يقول إدوار الخراط ـ والقدرة على الحوار مع الآخر المختلف على أساس وطيد هو قيمة الحرية وقيمة العقل، ربما كان فيه (وحده أو بصفة أساسية) منجاة من التردي نحو شق الوطن، اي نحو شق الروح وإصابته بشرخ قد لا يلتئم.

إن مكتائب الخراب والدمار» ينبغي ان تواجه بكتائب العقلانية والتعدد، وبتشريع التنوع، الثقافي والديني والتنظيمي والطبقي. وبغير تشريع مقولة ثورة 19 «الدين لله والوطن للجميع» سيظل الشعب والسلطة والمستنيرون جميعا خارج الشرعية (الدينية والدستورية) بينما يصبح الشرعيون الوحيدون هم «كتائب الخراب والدمار» ودعاة «الحاكمية» ومطلقي الرشاشات على رأس حتشبسوت»:

ولنأتنس بصوت حجازي:
«دمه الذي أهريق في أقصى المدينة
وردة
قامت من الرمل الذي عطر البلاد
دمه دم الطمى المعذب تحت عصف الريح
صرختنا الاخيرة
جرحنا المفتوح في هذا السواد».

* شاعر من مصر


جندي من قوات «الأمن المركزي» المصرية امام معبد الاقصر في البر الشرقي للمدينة.. تصوير رندة شعث

دنيس جونسون ديفيز:

الانكليز لا يحبون الأدب العربي!

عمان ـ «القدس العربي»:

نفى المستشرق الانكليزي دنيس جونسون ديفيز الاعتقاد السائد بكثرة المستشرقين الانكليز، فمن خلال تجربته في دراسة اللغة العربية بجامعة كمبردج لم يتجاوز عدد الدارسين معه عن طالب اخر، جراء الصورة السلبية آنذاك في اذهان الانكليز واوروبا عموما حول اللغة العربية التي كانوا يعتبرونها لغة ميتة، وقد نصحه احد اساتذته في الجامعة هو المستشرق نيكلسون بتغيير حقل دراسته سيما وان تطوره العلمي كان بطيئا للغاية.

وقال ديفيز في لقاء عقدته «دارة الفنون» بمؤسسة شومان في عمان وادارة الشاعر ابراهيم نصر الله، بأن اندلاع الحرب العالمية الثانية ساهم في حل معضلته بتعلم اللغة العربية، اذ عمل انذاك في الاذاعة البريطانية التي كانت تضم قسما للبث باللغة العربية، فساعده ذلك على التعرف على زملاء عرب افادوه كثيرا في تعلم اللغة العربية والاطلاع على ابرز ادبائها مثل امثال محمود تيمور ويحيى حقي. وبعد انتهاء الحرب، سافر ديفيز الى مصر، وتعرف هناك على معظم ادبائها، وخطر في ذهنه ان افضل خدمة يمكن تقديمها لهم انما تتمثل في ترجمة باقة من أعمالهم إلى قراء الانكليزية، فبدأ التجربة بمحمود تيمور الذي قدم خدمات جليلة للادب العربي، عدا كونه رائد الادب القصصي العربي، غير انه أخفق في العثور على ناشر انكليزي يتبنى نشر المجموعة، مما اضطره الى طباعتها على نفقته الخاصة في احدى دور النشر المصرية.

وتطرق الى الفترة التي تلت استقالته من التدريس بجامعة الملك فؤاد المصرية سنة 1946 حيث عمل في عدد من الشركات الإجنبية في الوطن العربي قبل ان يقرر العودة الى لندن، ومن ثم بدأ بدراسة للمحاماة، غير انه سرعان ما ترك هذه المهنة ليفتح بعدها مكتبا خاصا بالترجمة والخط العربي، وكان يسافر سنويا الى القاهرة ويزور اصدقاءه من أدباء مصر.

وعبر ديفيز عن مبلغ معاناته مع دور النشر الانكليزية انذاك حيث فشل في اقناعها بتبني نشر المجموعات القصصية العربية التي كان يقوم بترجمتها تباعا، وحدث بعد ذلك ان تعرف على رجل يعمل في دار نشر تابعة لجامعة اكسفورد وقام بتزويده بترجماته لعرضها على المسؤولين في دار النشر، وبالفعل وافقت تلك الدار على نشرها شريطة ان يضع أحد المستشرقين المعروفين مقدمة لها. فاستعان ديفيز بالمستشرق اوبريه الذي امتثل لرغبته وتم نشر الكتاب سنة 1967 غير انه لم يحظ بالتوزيع والاهتمام الكافيين نتيجة اندلاع الحرب بين العرب واسرائيل.

واضاف بأنه تعرف في تلك الفترة على الكاتب السوداني الطيب صالح واطلع على اعماله الأدبية، فشدت انتباهه فترجم له رواية «عرس الزين» والتي تم طبعها ضمن سلسلة «كتاب افريقيون» التي كانت تصدر عن دار نشر انكليزية ثم استحدثت هذه الدار وبناء على اقتراح من ديفيز سلسلة جديدة تحت عنوان «كتاب عرب» وتسلم هو منصب مستشار لهذه السلسلة، الامر الذي ساعده في تحقيق جزء من حلمه حيث صدر من السلسلة 26 مؤلفا مترجما عن العربية. غير ان السلسلة المذكورة توقفت لأسباب مالية.

واختتم المستشرق ديفيز استعراضه بتقويم سريع لحال نشر التراجم العربية في انكلترا في الوقت الراهن، حيث عبر عن تشاؤمه ازاء امتناع دور النشر هناك عن المجازفة بتبني التراجم العربية لا سيما في ظل عزوف القارىء الانكليزي عن اقتناء الكتب الأدبية عموما.

ودار عقب ذلك حوار سريع موسع بين ديفيز والحضور بين فيه ان مشكلة القارىء الانكليزي تكمن في قناعته المسبقة بعدم وجود أدب عربي مهم، كما اكد ديفيد بأن الكتابة باللغة الانكليزية تعد أحد شروط رواج العمل الادبي!

واوضح بأن الجامعات الاجنبية لم تحل مشكلة الترويج للادب العربي على نطاق واسع جراء انحصار الكتب المترجمة الصادرة عن تلك الجامعات في نطاق طلابها فحسب واكد بهذا الصدد ان الادب لا ينتشر ما لم يصل الى القارىء العادي في كل مكان.

ويذكر ان المستشرق ديفيز ولد في كندا، وامضى طفولته وصباه في مصر والسودان واوغندا، ودرس اللغة العربية في جامعتي كمبردج ولندن، والتحق بسلك التدريس في جامعة القاهرة (الملك فؤاد سابقا) في الاربعينات، وترجم عددا كبيرا من الاعمال العربية الى الانكليزية وبخاصة اعمال الروائي العربي نجيب محفوظ، ويعد الان لاصدار مجموعة قصص عربية في مجلد واحد، تعكس بانوراما القصة القصيرة في أرقى تماذجها.

«فصل المقال في تقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال» لعابد الجابري

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «فصل المقال في تقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال او وجوب النظر العقلي وحدود التأويل (الدين والمجتمع)»، اشراف د. محمد عابد الجابري.

بحلول عام 1998 تكون قد مرت ثمانية قرون على وفاة فيلسوف قرطبة ابي الوليد ابن رشد الحفيد (520 هـ/1126م ـ 595 هـ/1198م). واحتفاء بهذه المناسبة، ومساهمة في احياء ونشر فكر هذا الفيلسوف العربي الكبير ـ الذي كان له الدور الاكبر في النهضة الاوروبية الاولى في القرنين الثاني عشر والثالث عشر، والذي بقي حضوره قويا في الفكر الاوروبي الى القرن الثامن عشر ـ بادرنا الى اصدار طبعة جديدة محققة وميسرة لمؤلفاته «الاصيلة» اعني تلك التي كتبها ابتداء وليس تلخيصا او شرحا.

يتعلق الامر بصفة خاصة بالمؤلفات التالية: «فصل المقال في تقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال»، «الكشف عن مناهج الادلة في عقائد الملة»، «تهافت التهافت»، «الكليات في الطب»، اضافة الى كتابه «جوامع سياسة افلاطون»، الذي فقد اصله العربي وبقيت منه ترجمة عبرية، والذي نعيد نقله الى العربية لاول مرة ضمن هذا المشروع. وفي النية ايضا اعداد طبعة محققة تحقيقا علميا، مع تعليقات وشروح، لكتابه الذي لا نظير له في الفقه المقارن (على المذاهب الاربعة): «بداية المجتهد ونهاية المقتصد».

ان القضية الاساس التي يطرحها ابن رشد في كل من «فصل المقال في تقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال» و«الكشف عن مناهج الادلة في عقائد الملة» وفي «تهافت التهافت» هي بلغتنا المعاصرة: قضية العلاقة بين الدين والمجتمع كما طرحت في التاريخ العربي الاسلامي الى عهده، وهذا ما سيتضح للقارىء من خلال تقدمنا في هذا المشروع.

يتضمن الكتاب مدخلا عاما بعنوان «تاريخ العلاقة بين الدين والفلسفة في الاسلام» ومقدمة تحليلية مسهبة من ثلاثة اقسام: «التكلم بين الشريعة والحكمة»، و«احكام التأويل» و«طريق التصديق ـ واصناف الناس» يختمها بخلاصة بعنوان «الدين والمجتمع»، ثم «نص فصل المقال» الذي يلي «مقدمة التحقيق»، وأخيرا «ضميمة في العلم الالهي».

قص

قصة مهاجر حقيقي

زيد مطيع دماج*

■ عندما سافر بحرا من «مرسيليا» وهو يفكر في نوعية الهدية التي ستعجب «الشيخ»... ظل هذا هاجسه الدائم طوال رحلته الطويلة والمرهقة التي قضاها يتنقل بحرا وبرا وجوا من مرفأ الى آخر ومن مطار الى مطار حتى وصل الى «اسمره» على متن طائرة «داكوتا» ثم برا الى «مصوع» التي ابحر منها الى «المخا» بمركب شراعي هادم وقبطان اكثر شيخوخة.

كان قد اشترى من احدى محطات رحلته الطويلة بندقية بمنظار مقرب اخر صيحة انتجتها مصانع «بلجيكا» وقنينة نبيذ كبيرة الحجم محفوظة بشبكة من الخوص الملفوف عليها بدقة وبراعة... كان يعرف أن الشيخ مغرم كثيرا بالسلاح وانه سيسعد بحصوله على طراز جديد.. ويعرف ايضا كم هو مغرم بالخمرة التي لا تفارقه ابدا...!

***

كان ارتياحه كبيرا عندما وصل قريته ليلا فوق حمار متهالك بينما كان حمار اخر يتبعهما مثقل باغراض متنوعة كانت حصيلة عشر سنوات قضاها مغتربا «وراء البحار»... اما هدايا الشيخ فقد كانت معه تلازمه دائما فعلى ذراعه الايسر تعلقت بخفة البندقية «ابو ناظور» بينما احتضنت اليد الاخرى القنينة... دخل باب منزله الهائم واستقر بين احضان ودموع والدته وزوجته وابنه الوحيد الذي عاش له من بين ابناء عدة ماتوا من الطاعون والحصبة والجدري.

***

كان مرهقا تلك الليلة وكان بحاجة للنوم... عذرته زوجته قبل والدته اشفاقا عليه... لكنه رغم ذلك لم ينم... كانت لا تزال هدايا الشيخ في هاجسه «ترى كيف سيقابل الشيخ..؟ وهل الهدايا لائقة؟».

وهل ستعجب الشيخ ام لا...؟! وتحسس بحنو البندقية «ابو ناظور» الرابضة بجواره ولغمض عينيه.

كانت «البراغيث» و«البق» قد ايقظته باكرا قبل ان توقظه زوجته.. وانطلق في طريقه الصاعد والهابط بين احضان المدرجات الزراعية والحقول الخضراء التي تتسلق الجبال الشامخة بمحاصيلها المتنوعة... كان يتوقف بين الحين والاخر ليستنشق ملء رئتيه هواء نقيا بجانب الينابيع والعيون المائية الصافية... يسلم على الناس النازلين والصاعدين «المرحل» المعبد بالحجارة متأملا المدرجات الخضراء والسهول والوديان ـ انها ملك للشيخ.. كلها.. كل هذه القرى... وكل هؤلاء «الرعية» المزارعين وانا منهم اجراء للشيخ... ان لم تكن عبيدا له..!

***

وصل الى بوابة «دار الزهور»... بيت الشيخ ببوابته العملاقة المرصع خشبها بمسامير نحاسية وبصفائح حديدية تزيد من صلابته... كان امام البوابة وعلى جوانبها حرس بلباسهم التقليدي تتدلى على اكتافهم بنادق «فرنصاوي» التي اشتهرت في حروب «نابليون» القديمة.. تقدم بحزم نحو البوابة ولم يلتفت..

وقفز أحدهم نحو وسأله:
ـ ماذا تريد...؟!
ـ «للقيل» في ديوان الشيخ...
ـ ومن انت حتى تريد المقيل في ديوان الشيخ؟
ـ مهاجر... احمل هدايا للشيخ... من وراء البحار.

تردد الحراس وهم يقتربون منه ويتفحصون بفضول تلك البندقية «بالمنظار المقرب»... وتمادوا في فحصها فضرب على ايديهم وابعدها عنهم ناهرا اياهم بعد ان هدد باخبار الشيخ عن هذا التطاول.

***

كانت ساحة الدار واسعة يتوسطها المبنى الرئيسي المكون من اربعة طوابق حجرية... الطابق الاسفل يكاد يكون بلا نوافذ اما الطابق الثاني فبنوافذ صغيرة تقل حجما عن نوافذ الطابق الثالث ذات القمريات الزجاجية الملونة... اما الدور الرابع فنوافذه اوسع وقمرياته، اكبر واكثر جمالا.

لا توجد في الساحة كما كان يتوقع اي زهور من اي نوع! ولا حتى اي نوع من الخضرة! فلم تكن ساحة «دار الزهور» التي طالما رسم لها صوره في مخيلته سوى قطعة جرداء ممتلئة بروث البقر والبغال التي تقطن الدور الاسفل من الدار... وعشرات من الخزقات التي يسوقها المزارعون كل يوم.. وبعض من الحطب الشوكي اليابس الملقى هنا وهناك... اتجه نحو «ديوان الشيخ» الطويل الذي تشرف نوافذه العديدة على السهول والوديان والمدرجات الزراعية الخضراء التي يمتلك الشيخ معظمها... بقراها وحيواناتها.. ويناسها ايضا.

***

كان يتوقع ان مقدمه سيسر جموع الحاضرين... او على الاقل سيبدون قليلا من الاهتمام بعودته من «وراء البحار» لكن شيئا من ذلك لم يحدث! ربما كانوا قد نسوه... حدث نفسه بخيبة امل... نظر الشيخ اليه ولم يصدق بأن هذا الواقف هو احد رعاياه فقد كان نظيف الملبس.. جميل الهيئة.. حليق الذقن محمر الوجه قوي البنية.. تسكن تحت ابطه الايسر بندقية عجيبة وبيده اليمنى شيئا ملفوفا بقماش لم يكن صعبا بالنسبة له ان يعرف ما بداخله..!

كان الشيخ لا يزال ينظر الى القادم دون ان يأبه لنظرات الحاضرين المتسائلة... وأشار له بأن يتقدم...

لم يفسح الشيخ له مكانا بجانبه كما كان يتوقع او حتى ان يأمر له بمكان في اي جانب بل جعله مضطرا للركوع على ركبتيه وتقبيل قدميه... ثم سلمه الهدايا بصمت...

***

شعر بالاهانة وتألم كثيرا لتلك المعاملة والاستقبال وهو الذي ظل منشغلا طوال رحلته بهدايا الشيخ...! تناول الشيخ البندقية وفحصها باعجاب شديد ثم ناولها للحاضرين ليتداولوها قائلا بزهو:
ـ لم تخلق مثلها في البلاد...

هز الجميع رؤوسهم مؤيدين وتزايدت عبارات الاعجاب فقرح القادم من «وراء البحار» لذلك... ونادى الشيخ خادمه الخاص واعطاه القنينة للغرفة ليودعها مكان إنسه الليلي..

انقشعت الغمة تماما عن المهاجر بعد ان امر الشيخ كبار القوم بافساح مكان له بينهم... ورمى له بحزمة من «قاته» الخاص.

***

تناول غصونا من القات وانزوى في مكانه صامتا... وساد الصمت في المقيل اكثر من المعتاد فلم يرق ذلك للشيخ فبادر بسؤال القادم من وراء البحار عن الرحلة ومشاقها وكيف وصل الى «البلاد»..؟!

***

بدأ يقص رحلته منذ البداية... منذ مغادرته لميناء «مرسيليا» في بلاد «الفرنجة».. وكيف تنقل من ميناء الى اخر ومن بلدة الى اخرى ومن بحر الى بحر... لم يثر ذلك اهتمام الشيخ او ايا من حضوره...!

كان للمهاجر يواصل حكايته وقد بدا يتذوق «القات».

ـ وكيف وصلت الى «اسمره»؟
قاطعه الشيخ بملل..
ـ جوا.. فوق السحاب... وتارة اخرى تحتها.. على الطائرة...

دوت في ارجاء «الديوان» الفسيح همهمات ارتفعت الى صيحات الحاضري من مشائخ مجاورين واعيان وعدول» قرى بل ورعايا الشيخ ايضا.

نظر الشيخ الى المهاجر بنظرة حادة وساله:
ـ هل انت متأكد من تلك يا رجل..؟
ـ نعم يا سيدي الشيخ... فهي طائرة من الحديد تحلق بالمسافرين من بلد الى آخر..
ـ حديد..؟ يطير في السماء وعليه مسافرون..؟
ـ نعم يا سيدي...
ـ مثل بساط الريح؟

وهنا صمت للمهاجر... ولم يعد يدري ماذا عليه ان يقول... بينما كان الشيخ يعتقد انه قد احرج امام للمشائخ والاعيان وانه قد اهين امامهم... وفي مقيله..

ساد الوجوم المقيل ولزم الجميع الصمت حتى الشيخ نفسه! كان لا بد للشيخ أن يحسم الامر بسرعة بالرغم من الهدايا الثمنية التي جاء بها هذا المهاجر... وكسر الشيخ الصمت بصوته الغاضب صائحا لحراسه:
ـ خذوه... وارموه في السجن، وكبلوه بالحديد...

***

أقتيد بعد ان قيد بقيود حديدية حول قدميه الى غرفة مظلمة ذات رائحة كريهة... ممتلئة بكل انواع القاذورات وبعض سجناء ذوي هياكل عظمية.

***

في عام لاحق اسماه للزارعون عام «القوارح» اغارت طائرات بريطانية على مناطق من «البلاد»... كانت الطائرات تحلق في سماء القرى وتطلق قنابل مدوية افزعت الناس وتراكض الاطفال في ازقة القرى هلعا وهاجت الابقار والثيران في الحقول وفزع الشيخ لها قبل غيره... لقد اقنعت الطائرات الشيخ بأن هناك حديدا يطير في السماء وبأن ما قاله ذلك المهاجر كان صحيحا..

***

لم يعاتب الشيخ نفسه لحبس ذلك المهاجر القادم من «وراء البحار» الذي اهداه البندقية «ابو ناظور» التي لم يخلق مثلها في البلاد... لكنه وبعد حادثة «الطائرات» سأل معاونه ان يدعو ذلك المهاجر العائد من وراء البحار الى المقيل علّه يفصح عن مكتونات ذلك الوحش الحديدي الطائر....

كان المقيل قد اكتظ تماما فقد كانوا جميعا متلهفين لما سيخبرهم به ذلك المهاجر.. وكان الشيخ قد جهز حزمه من قاته الخاص للمهاجر وافسح له مكانا بجانبه ينتظر وصوله... وسرعان ما عاد معاون الشيخ ودنى منه وهمس في اذنه:
ـ لقد هاجر من جديد... الى وراء البحار... منذ مدة.. ولم يعد حتى الان؟!

مستشفى سنترال ميدل سيكس

* كاتب من اليمن يقيم في لندن

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2681 Saturday/Sunday 20/21 December 1997

السنة التاسعة ـ العدد 2681 السبت/الاحد 21/20 كانون الاول (ديسمبر) 1997 ـ 21/20 شعبان 1418 هـ

المخرج السينمائي المصري سيد سعيد:

«القبطان» عمل سينمائي مفتوح على المشاهد أن يكمله!

دمشق ـ «القدس العربي»:

كنت قد تابعت بعض طروحاته عن السينما وعلم الجمال في الصحافة العربية وشاءت الصدف ان التقيه في مهرجان دمشق السينمائي.
لم اكن قد تعرفت عليه كشخص عندما حضرت الفيلم الذي اخرجه (القبطان) والذي حاز على الجائزة الاولى في مهرجان. اضافة الى جوائز اخرى من جهات متعددة. وفيلم «القبطان» اثار العديد من الاسئلة والنقاشات حول التقنية التي اشتغل عليها المخرج.
هنا لقاء مع سيد سعيد:

■ سيد سعيد تخرجت من معهد السينما كمخرج، لكنك لم تتجه الى الاخراج، بل توجهت الى النقد لماذا؟

■ دخلت النقد من باب هموم الابداع وليس العكس. وانا لست ناقدا محترفا بقدر ما انا باحث. منذ توجهت الى الابداع، وتخرجت من معهد السينما، وهيأت نفسي لاكون مخرجا، فوجئت بأسئلة خاصة بالهم الابداعي.

ما هي السينما؟ سؤال يجب ان يطرحه كل سينمائي. ولن يكون المخرج حقيقيا ان لم يطرح هذا التساؤل ويحاول الاجابة عليه.

بالنسبة لي وفي محاولة للاجابة من خلال المشاهدات، والقراءات في علم الجمال وانواع الفنون المتسقة والتأملات ـ لان السينما فن مركب ـ اوصلني هذا كله الى ان الاسئلة انما تطرح منهجا معينا وطرقا مختلفة للاجابة. الى ان وجدت بعض النقاط التي ارتكز عليها وانطلق منها لما اتصوره فيلما.

■ الى اي مدى اثر الناقد سيد سعيد على المخرج سيد سعيد في فيلم «القبطان»؟

■ لا شك ان الرؤيا للسينما لا بد تقود الى تحقيق ما اريده من السينما. لكن عندما تعاملت مع الفيلم على مستوى التنفيذ الاخراجي لم يكن في ذهني اطلاقا الناقد فيّ. قد تكون هناك معرفة عن الحب او مبررات سيكولوجية، لكن عندما نحب فالاختيار والاندفاع سيكون له مبرر بما غامض، لكن يمكن تفسير بعضه فيما بعد. وانا توصلت الى ان الموضوع الذي يمكن حكيه بطريقة اخرى غير السينما لا يصلح ان يكون سينما.

■ في فيلمك «القبطان» ثمة حوارية سعيت اليها مع المشاهد. ماذا اردت من هذه الحوارية؟ ولماذا هو الاسلوب؟

■ يتسم تاريخ الابداع بنوعين:

الاول: البنية المغلقة وهو ان الفنان يلح على معنى معين يوصله الى مشاهده. وهناك محور اساسي في اي نص يقود الى هذا المعنى وهذا يريح المشاهد وعلى المبدع كل شيء.

نحن لا نخلق انما نختلف، ومفهوم الاختلافية هو المنهج الذي اتبعه. انا اتبع البنية المفتوحة التي ليس للنص معنى محددا فيها انما هناك مجموعة من الدوال. وللمتلقي الحق في التفسير لانه شريك. وانا سعيت الى ذلك، اي ان يبدع المشاهد نصا اخر. لاني قدمت مجموعة من المفردات عليه اعادة مونتاجها وتفسيرها، اذا اعود للقول للمشاهد شريك في العملية الابداعية لان النص لا يكتمل الا بوجوده. وهذه النظرية معروفة باسم نظرية موت المؤلف.

■ اذا نستطيع القول انك تبنيت في فيلمك النظرية النقدية التكفيكية سواء عبر تدمير بنية العمل. او عبر تشظيه في اطار الخطوط الدرامية المتعددة. الا تخشى ان يشكل هذا الاسلوب خطرا على تقبل الفيلم؟

■ المتلقي العربي تعامل مع الف ليلة وليلة وهي مجموعة من الحكي تصل الى نوادر ومع ذلك احبها وتفاعل معها. الامساك بالكتلة الهلامية المتشظية والتعامل معها هي ميزة العربي واحد خصائصه.

فكرة التفتيت اقرب الى توجهاتي للمتلقي. فانا ادعو الى لملمة هذا العالم الهش. هل تقولين ان العالم منسجم حتى اعمل عملا منسجما؟ وفي نفس الوقت اريد ان الفت النظر الى آلية البنى. انا اصنع فنا والعب. فكرة غزو للشاهد او دعوته للحوار تشبه الى حد ما العلاقة بين رجل وامرأة، لكن لم يفصحا عن ذلك، فيمارسان الالاعيب الصغيرة التي تؤدي الى فهم هذه الحالة. وهذه اللعبة هي اجمل ما في العلاقة.



لقطة من فيلم «القبطان»

■ هل يعتبر سيد سعيد وعبر اسلوبيته في فيلم «قبطان». انه ابدع نسقا جديدا في السينما العربية. يمتلك خصوصية ما بعيدا عن السينما الاوروبية؟

■ نحن لم نبدع ولم نسهم في هذه الثقافة ولا المدارس النقدية، وبالتالي لو تمرسنا بها فنحن لسنا مبدعيها. الاشكالية التي واجهت ابداعنا هي ان تكون مبدعين. نحن نستهلك ثم نضيف ثم نبدع.

العقل العربي عقل ماضوي، ولا ينظر الى المستقبل، وهذا جزء كبير من ثقافته، والمشكلة اننا نبحث عن الهوية في الابداع، نحن نبدع مستمدين من الانساق المعرفية للثقافة العربية. ليس بمعنى نشاط النخبة. ولكن بمعنى الرؤى للعالم.

ويشمل ذلك ردود الفعل والنظرة للكون، والاجابة على الاسئلة الكبرى. السينما تعلمناها ولم نخترعها واستوردنا انساقها الجمالية والمعرفية، وصار هناك محترفون على المستوى العالي في الوطن العربي. لكن تظل المشكلة ان السينما العربية كأنها اوروبية في شكلها المتقدم، حتى في شكلها المتخلف هي عطاء للسينما النمطية الاوروبية.

وعلى المبدعين العرب وبعد امتلاك ناصية الحرفة ان يبدأوا بطرح الخصوصية. في فيلم «القبطان» حاولت ذلك حيث الفيلم يبدأ من لحظة رؤية الحكمدار للقبطان. وقد يكون كل ما حدث من خيال الحكمدار. المأمور خلق عدو له ليكرس سلطته. آفاق كثيرة للتفكير. حاولت طرحها بالنسق الذي جاء في الفيلم في محاولة للتجديد والخصوصية في آن.

■ ثمة نهايات متعددة جاءت في الفيلم. لماذا لجأت الى هذا الاسلوب؟

■ اتساقا مع بنية الفيلم عملت النهايات المتعددة. احببت ان اقول ان الاشياء لا تنتهي. احببت ان اقول هذه نهاية لكن اعود لأقول هنا بداية. هل موت القبطان موت حقيقي ام موت مجازي؟

■ للقبطان علاقة غريبة بالبحر وهذا يدفعني لسؤالك ما سر علاقة سيد سعيد بالبحر؟

■ البحر هو ما يذهب ويجيء، وما لا يذهب وما لا يجيء. بحر البحر رحابة. وفي تبحره رتابة. اضع فيه نفسي ولا اسأل. متقلب هادئ مزاجي رزين. اهوج ـ متحرر ـ فضاء. افق. اسطورة. اغنية لا نهائية. حدود. البحر كون وكيان وكينونة. ومكان ومكانة وكنه محايد لمن لا يعرفه لكن يحبه، وعدو لمن لا يعرفه ولا يحبه. منحاز لمن يعرفه ويحبه. انا عمدت في البحر، واذكر عندما مرضت ان ابي وضعني في البحر. والذي كان يجارا. وكثيرا ما كنت اذهب للبحر لأناديه، البحر اذا الاب الغائب.

البحر هو الحكايات الكثيرة التي كنت اسمعها من القبطان نفسه.

■ سيد سعيد تأخر حتى انجز فيلمه الاول الطويل. بم يطل ذلك؟ وماذا ابدع غير مجال البحث والنقد؟

■ نعم تأخرت. لقد وضعتني اشعاري على اليسار وباستثناء قميص نظيف. عملت فترة بالسياسة. وكنت مرفوضا وحتى الان. الفيلم هذا صدفة بحتة هذا سبب. اما السبب الثاني فهو: انني كمثقف مهموم بقضايا الواقع والهم الثقافي واشكالياته المتعددة لم اكن لانخرط في السينما السائدة حتى لو مت جوعا.

السبب الثالث: ان انظر للفن والابداع وخاصة السينما لان لها سحرها الخاص بقدسية شديدة جدا. بنفس الدرجة التي انظر فيها الى المرأة التي احب. انا لا استطيع ابتذالها كان لا بد لكي اشتغل فيما لن لا اكون مخرجا مضافا الى مجموعة المخرجين. هناك مبدعون متميزون لكن لا اريد ان اشبه احدا. ومهما كانت تجربتي متواضعة او يشوبها نقص لكن من المؤكد انها مختلفة. احب التفرد حتى ولو كنت قبيحا.

بالاضافة الى قدسية الفن، فليس من السهولة دخول معبد دون تهيئة النفس لذلك انا لا افعل ما يفعله الاخرون باخراج فيلم. فما وراء ذلك من رؤى ورؤيا واحترام للفن نحتاج لتهيئة خاصة ولاحترام لقيمة الفن. احب ان اكون نقيا لدخول الاخراج. ومع ذلك انا لم اتوقف لحظة، كتبت في النقد السينمائي، وكنت اعمل افلاما واعرضها للقرى، ساهمت في تأسيس عدد من الجمعيات السينمائية، وعملت برامج للاطفال، حاليا انا رئيس جمعية نقاد السينما المصريين وشاركت في عدد من لجان التحكيم الدولية. عملت افلام اطفال لانني اعشقها. قدمت مسلسلين للتلفزيون «تمساح البحيرة» و«رحلة الى الشمس» اضافة الى اسهامات كثيرة في الحياة الثقافية كتبت في الانثربولوجيا والسياسة والثقافة وعلم الجمال. حاليا اعد كتابا في علم الدلالة والسينما، ونشر لي العديد من الابحاث، اكتب في «الغارديان» وفي «المستقبل العربي» البيروتية وفي «عالم الفكر» الكويتية. اعتقد ان هذا لا يقل اهمية عن قيام باخراج فيلمي، واعتقد ان هذا هو فيلمي الاخير.

■ لماذا هذا الاعتقاد؟

■ لان الفيلم فشل تجاريا، واعتقد ان الفشل من خارج الفيلم، بسبب الدعاية. لذلك فان المنتجين وضعوني لا ريب، خارج خطة الانتاج. وبالتالي سأعود الى قواعدي في الكتابة وانا لست نادما كثيرا.

■ الفنان القدير محمود عبد العزيز (القبطان) الى اي مدى كان تدخله في رسم الشخصية وادائها؟

■ بالنسبة لي محمود عبد العزيز هو طاقة متحركة، ودائما على وشك الانفجار، وهو كثير الاسئلة وكثير الخوف على سمعته كفنان. تتنازعه الرغبة الشديدة في الوصول الى اكبر الجماهير وان يكون فنانا متميزا. هو يعاني مثلنا من النمطية.

محمود عبد العزيز طاقة قوية، وانا كذلك، لذا تصادمنا في البداية، ولم يستطع احدنا استيعاب الاخر. خاصة، وانه قام بتمثيل الكثير من الافلام. انما افادني كثيرا خاصة فيما يتعلق برسم لشخصيته. ولانه شاهد قبطانا مماثلا استطعنا ان نصل الى قبطاننا من خلال مزج قبطانه مع قبطاني. محمود عبد العزيز يجب ان يكون له رأي. وله بعض اللمسات في الفيلم مثلا: المشهد الاول في مكان استقبال المأمور.

وهو يجمع بين العفوية الشديدة والدرس. يناقش لدرجة منهلة قبل التصوير. يكاد يشعرني انه مهندس. وفي اللحظة التي يدخل فيها الى الاستديو ينطلق على سجيته.

انا احببته، ولو اتيح لي العمل مرة اخرى فسأشركه لا محالة.

■ تحدثت عن ضرورة خصوصية عربية في السينما. كيف ترى تجليات هذه الخصوصية؟

■ ملامح هذه الخصوصية ان تنطلق من ثلاثة عناصر:

1ـ الهم العربي الانساني في ادق تفصيلاته الصغيرة واليومية.

2ـ ان تنطلق من الانسان المعرفية والجمالية للثقافة العربية في خطوطها العامة والفرعية. فهي تتسم بالوحدة والتنوع.

3ـ والاهم من كل ذلك ان تكون هناك خصوصية لغوية للسينما وتفعل مثلما فعلت الشعوب التي تعاني مثلنا. اي ان تقدم نفسها للسوق في السينما العالمية باعتبارها سينما خاصة. لكن ليست هناك صيغة محددة لهذه الهوية، انما هي صيغة او مجموعة صيغ مفترضة. ربما تأخذ بعض الوقت من اجتهادات المخرجين. ولن يكون هناك في رأيي صيغة ـ الا اذا ظهر المتأمل السينمائي. لا يوجد الا شخص واحد هو شادي عبد السلام الذي يمكن اعتباره متأملا. على مستوى النقد يجب ان يوجد المنظر ان يتحاور المبدعون مع بعضهم لا مع السلطة، بمعنى التصدي للسلطة. فالتصدي الاصعب هو قهر الذات. الجميع يرون انهم يمتلكون الحقيقة الكاملة.

انا آمن كل شخص انه قد يخطئ، ويدعو للحوار، فهذا جانب ايجابي.

المهرجانات السينمائية العربية لا تهتم بهكذا حوار، انما هي اشكال احتفالية، وصحيفته. وبالتالي نفس الوجوه تتكرر. وهذا قد لا يتيح فرص الحوار المطلوبة.

فأين يلتقي المخرجون ليتحاوروا ان لم يلتقوا في المهرجانات؟

ملصق الفيلم:

وادي الملوك للإنتاج الفني
محمد ابراهيم علي
تقدم
القبطان
(الحشري)
بطولة
محمود عبد العزيز
تأليف وإخراج
سيد سعيد

التقته: نعمة خالد

تداعيات

حينما يكون فن المسرح تحت درجة الصفر!

جاسم كريم حبيب

■ القول بأن مشاهدة المسرح هي وسيلة من وسائل التثقيف الذاتي، باتجاه امتلاك ناصية السلوك الواعي الحصيف، بات قولا معروفا ومفزوغا من اعادة تكراره. ذلك لان فنون الادب بأكملها، وفن المسرحية واحد منها، هذه هي طبيعتها او وظائفها الجوهرية، في تحقيق المنفعة (اولا)، ثم في (المتعة)، التي توصل تلك المنفعة الى متلقيها (ثانيا)، واعتبارا منذ نشأة هذه الفنون وحتى وقتنا الراهن. اما التغييرات الحاصلة في اشكالها، فهي تغييرات ينبغي ان تتجه حثيثا صوب تعميق واثراء وظائفها.

حيث ان حالات حصول مثل هذه التغييرات، بديهية وحتمية ولا بد منها، اذا آمنا ببداهة وحتمية التطور، وعدم القدرة على الفرار منه. فالسياق الايجابي، لكل هذه الفنون مجتمعة، يكمن في انجاز وظائفها، بأكبر كم وافضل نوع. وعندما تخفق محاولات التجريب المخلصة فيها، للظفر بشكل جديد يلبي الطموح. فلا مناص، والحالة كهذه، من الثبات على الشكل السابق الذي يضمن تحقيق اعلى مستوى من هذا الطموح. ومثل هذا الاكتفاء او العودة الى الماضي، والاستقرار عليه، مؤقتا على الاقل، بخصوص اشكال الفنون الادبية المختلفة، يجب ان لا ننعته بالتأخر، او ندمغه بالجمود. واذا حسبنا العودة الى الماضي الافضل والمشرق لهذه الفنون من السلبية او مع الرجعية، واصررنا على تقديم اشكال فنية مفتعلة، فانما نحن نخالف، بمثل هذا التقديم، سنة التطور، من حيث كونها سنة تلقائية طوعية، لا افتعال او تكلف فيها.

ان تجاوز اية مرحلة، من مراحل التطور الى سواها زمنيا، واشهار تغييراتها، واعلان ايقاعاتها، والعمل بموجب هذه التغييرات والايقاعات، قبل آوانها، هو تجاوز ممسوخ، بسبب افتعاله افتعالا مصطنعا. لان للتطور، سواء الطبيعي منه، او الاجتماعي بمختلف انماطه، شروطه التي يجب ان تستوفى ـ بكاملها ـ لحصوله.

اما اصطناع هذه الشروط، فلا ينجب سوى تطور عقيم مجدب. لذلك نلاحظ، وباعتراف المتلقين، ان الكثير من الاشكال الجديدة لفنون الادب، قد اخفقت في اداء وظائف هذه الفنون، قياسا لاشكالها السابقة. هذا على الرغم من اخلاص اصحابها وصدق نواياهم. والا فكيف نحجب الاخلاص والصدق عن كاتب مثل (جمال الغيطاني) في قصصه وروايته الاخيرة، تلك التي يجنح بها الى مدارات بعيدة، كل البعد، عن مداراته المضيئة السابقة، والتي يريدها، لصدقه واخلاصه للمعهودين به، ان تكون هي مداراتنا نحن المتلقين، ولكن من دون جدوى؟!

ان مرجع هذا الاخفاق، كما اوضحنا تلميحا، في انهم تجاوزوا الى مرحلة، هي غير مرحلتهم. ثم بعد ان قفزوا الى هذه المرحلة اللاحقة، عملوا بعدة وعتاد، هما ابدا غير عدة وعتاد جمهورهم، او مواطنيهم، الذين يحيون وايامهم في مرحلة سابقة. صحيح انهم رغبوا في التطور، لكنه التطور المصنوع في غير اوانه، الذي لا تستسيغ طعمه الذائقة الحالية. هذا على افتراض، ان ما يقوم به هؤلاء المبتدعون، من اشكال ادبية مختلفة، هو من التطور او التغير السابق لاوان متلقيه.

فعلى سبيل المثال الواحد فقط، ان الثوب الجديد الذي يرتديه المسرح العربي في الغالب، هو من هذا النوع في التغيير. فالشكل المندمج بمضمونه، مفكك اجزاء جسده، و مبعثر خيوط مشاهده، ليس بالامكان، مهما كانت فطنة المتلقي، لملمة كل اجزاء هذا الجسد، وترتيبها، لتجسيده وتوضيح ملامحه وسماته. او نسج من هذه الخيوط المبعثرة قطعة قماشها الكاملة. وعلى الرغم من ان هذه المشاهد المختلفة التي يحفل بها النص المسرحي، هي مشاهد عديدة، قد يفوت المتلقي البعض منها، وقد يظفر بواحد او اكثر منها، الا ان هذا المتلقي لا يستطيع ابدا على نيلها كلها. وهو ان لم يستطع على ذلك، فقد القدرة على تكوين الصورة المطلوبة، تلك الصورة المتألفة من عناصر، لا طاقة لديه في الحصول عليها جميعا.

وبالتالي فقد بلوغ الهدف المنشود، الذي توخاه كاتب النص ومخرجه وممثلوه. ذلك لان اي نص مسرحي، يتعدد اجزائه او اقسامه، يتضمن فكرة جوهرية، مصنوعة من هذه الاجزاء، يتضافر معا، يريد مؤلفه ومخرجه وممثلوه ايصالها لمتلقيه. فأي ضياع لجزء من هذه الاجزاء، هو عبارة عن ضياع لجانب من جوانب هذه الفكرة. وقد يحصل، وهذا هو الغالب، فقدان اجزاء كثيرة من الفكرة، فيغيب امرها على المتلقي. او قد يحصل لدى هذا المتلقي، في خضم مشاهد مبعثرة غير منتظمة، وهنا الخطورة، خلافا لما يتوخاه كاتب النص ومخرجه وممثليه. لأن الترتيب الذهني في صنع المشاهد، عند هؤلاء مجتمعين، ينبغي ان يتوافق تماما مع الترتيب الذهني في الفهم لدى المتلقين. حيث ان اية بعثرة فيها وعدم انتظام او اتساق عند الكاتب والمخرج والممثلين، تكون من نصيب المتلقين ايضا. الامر الذي لا يشفع، في مثل هذه الحالة، الغالبة لأشد الاسف في مسرحنا العربي الجديد، اداء الممثلين الجيد، صوتا وحركة.

ان تضييع ارتباط المشاهد، وغرابة بعضها عن الواقع، ثم الجنوح الحثيث صوب التدغيم او الابهام، الخالي من اية دلالات مستترة، يحيل كلمات المسرحية الى مجرد هلوسات ذهنية لا تصدر الا عن بشر فقدوا غالب رشدهم. وبالتالي يثبت سمتها اللامعقولة في واقع، هو اصلا، وفي معظم جوانبه، واقع لا معقول. نريد عن طريق فن المسرح، وبقية فنون الادب الاخرى، واقعا معقولا.

كائن يتحرك بارادته ويفترض «نهاية»...!

عمر بوقاسم*

صيغة

هل يدهشك خلو هذي الطاولة
من جهة ترتفع بها حواسك للسقف
وماذا تبقى على جبينك
غير ضوء، تأخذه، من جيب بنطال قديم
تعودت على ثقل انفاسه
ان يذوب ضلوعك
ليفترس ذاكرتك
ان يقترب منك اكثر
ليطفو على جسدك بمسافة ماء.

تخمة

تأكدت ان الباب هو الاعوام
ومجاز الماء الذي نتثاءبه، حين يقف أمامنا
الهواء، نهتم كثيراً بايدينا..
أفترضت «نهاية»،
لذا تكونُ جسدك
في عين إمرأة تحبها

أداة شرط «حادة»

أذكر اني مشيت بسرعة واختصرت الكثير
من الهواء والالتفاتات المحرجة،
كانت ترتطم على جبيني وكأنها البحر الذي
يقلق طيوره لتصل اليّ
بنظرة ترسبت على رمل ابتل «بالرياح»
تنكش حكة على يدي، تبدل
حديثها.. تشبهك الابواب، لو كانت هذي
الجدران اكثر حرارة ـ وانت
بجراتك تهتم بشرب «الشاي»، وتحيطني بهذا
المقعد، لنزفت الكثير من
الدوائر التي تخشاها والتي تطفو بلا عمق
امامك، وحتى تتلاشى على
قطعة الخزف التي تظنها تجمل اقدامنا، وهذا
الضوء الذي تبقى من ذاكرة
الايام، يهمش الجموح والالفاظ، ليس ضوءاً بل هو
أجساد متوحدة

لأشباح بيضاء،
لقد حدثوني بصوتك، لا بد من مرآة كبيرة تدخلينها
بأكملك، تلمسي
جسدك كوميه تحت ملعة، رائحتي التي تنتشي بها
شعيرات أنفك

وصف

الضلوع التي تضم الكثير من الشفاه
تنحت نزولك إليها
تناسيت كل هذه الاعوام،
إذاً، حزنك كلمات...
وليس كل قلب يشبهك
فوضاه، ان تكتب وتتألم
وتجلس على كرسي أقل سذاجة...
يرافقك لو انت حاولت

سقالة

تدفنه تحت الوسادة، وتطوقه بيديها حتى لا يتطاير
ريشه تهتم
كثيراً بالهدوء الذي تمره الرعشة، مثلما وقفت أمام
سلال الفواكه
لتفتش عن رائحة تترك اثراً جميلاً في ثلاجتها..
اخذت اصابع
يديها في التثاؤب، حتما لم
تكن العتمة كافية، فبدا
لها وكأنه كائن
يتحرك بارادته يفلت
من «عشه المهجور».

* شاعر من اليمن

مؤلف امريكي يبني افضل كتبه مبيعا على جاذبية الغرب الامريكي

لندن ـ من جستن كاي:

الشيء الذي يشترك به الكتاب الامريكيون المعاصرون هو احساسهم القوي بالمكان، بموقع لرواية يكون غالبا مركز موضوعهم وشخصياتهم والاحداث فيها. توماس مكغوين اختار التركيز على مونتانا في رواياته، وكان مكان رواياته السابقة في فلوريدا كيز وهي ايضا منطقة مألوفة له وتحيي له جوا من التداعي مختلفا عن الاتساع الفسيح للغرب.

اما روايات كورماك مكارثي الدموية والواقعية التي صورت مشاهدها في منطقة الحدود لنيوتكساس مكسيكو، فتعيد الى الحياة عامل المكان الذي يكمل اليأس القاتل للشخصيات التي يصورها في قصصه. الاستراتيجية جيدة لانها تمكن الكاتب من التركيز على العواطف والمشاعر التي تعبر عنها الشخصيات في الكتاب وتجعل القارئ يشعر بانه جزء من التجربة وتنمو لدى كثير منهم رغبة قوية في ركوب الطائرة للذهاب الى هناك.

ولم ينجح الا القلة من الكتاب في اثارة الاحساس في المكان ولعل اكثرهم نجاحا ديفيد جترسون، فوصفه للجزء الغربي من ولاية واشنطن في الرواية الغامضة والثلجة نجاحا كبيرا التي فازت بجوائز عدة: «ثلج يتساقط على اشجار الارز» Snow falling on Cedars اثار اهتماما كبيرا في المنطقة الى درجة ان سياتل اصبحت الان مقصدا رئيسيا للزوار من اليابان واوروبا.

وهذا لا يعني ان الاهتمام في المنطقة كان غائبا قبل صدور كتابه في العام 1995 الا ان وصفه الحي شجع على زيادة الاهتمام في شمال غرب منطقة المحيط الهادي الى ابعد من المدن فيها. كثير من الزوار يأتون بحثا عن جزيرة سان بيدرو التي جعلها جترسون صلب قصته التي تدور حول ياباني امريكي متهم بجريمة قتل صياد اسماك محلي. وبهذه الكلمات وصف الموقع في الصفحات الافتتاحية للكتاب: «سان بيدرو كانت جزيرة لـ5000 روح مبللة اسماها اسبان مفقودون رسوا بالقرب من الشاطئ في العام 1603 ـ مرفأ اميتي البلدة الوحيدة في الجزيرة وكانت قرية غريبة الاطوار وماطرة ضربتها رياح البحر ولوحات مبانيها مبيضة واثنت عليها عوامل الجو، تحيطها تلال هائلة خضراء باشجار الارز التي تنتشر في كل حدب وصوب». وقد تم بالفعل ترجمة هذه الرواية الى خمس لغات على الاقل من بينها العربية واليابانية، وتعتبر الرواية ظاهرة في عالم النشر ونجاحها يقارن بنجاح مفاجئ اخر صورت احداثه في مكان بارد ايضا وهو رواية بيتر هوغ «احساس الانسة سميلا بالثلج» Miss Smilla's Feeling For Snow

ويعزو جترسون اسباب نجاح روايته الى موضوع روميو وجولييت لشخصين واقعين في غرام بعضهما البعض لكن الضغوط الاجتماعية فرقت بينهما.

واوضح الكاتب في مقابلة اجريت معه اخيرا كنت احاول وصف شيء شمولي مشاهدة في مكان اعرفه واحبه: واعتقد ان الناس تجاوبوا مع ذلك الشيء. رواية «ثلج يتساقط على اشجار الارز» هي اول رواية تنشر لجترسون ولكن نجاحها الدولي غير المتوقع دفع الكاتب الصامت الى اعتلاء مكانة نادرة وهي انه اصبح كاتبا جديا كتبه في قائمة افضل المبيعات. ويقول النقاد ان جترسون اصبح الان في مقدمة للوجة الاخيرة من الكتاب الامريكيين ويسير على خطى ريتشارد فورد وتوماس مكغوين والراحل ريموند كارفار وهو من سكان شمال غرب المحيط الهادي.

جترسون كان مدرسا سابقا وهو الان في مطلع الاربعينات ويعيش حاليا مع زوجته واطفاله الاربعة في بامبريدج وهو جزيرة بالقرب من سياتل التي يقول جترسون ان عدد سكانها تضاعف ليصل اليوم الى 17 الف نسمة في غضون 10 سنوات. ويدفعه هذا للقول «احب ان انتقل الى جزيرة اصغر عددا ولكن الاطفال بحاجة الى قرب المدينة».

وفيما يلي مقتطفات من مقابلة اجريت مع جترسون اخيرا عندما زار لندن:

■ ما الذي جعلك تكتب رواية «ثلج يتساقط على اشجار الارز»؟

■ الجميع يقولون لي: يا له من اول كتاب طموح! بالفعل ان رواية «ثلج يتساقط على اشجار الارز» هي ثالث عمل لي، كتبتها عندما كنت اقوم باعمال التدريس والصحافة، وقبل عشر سنوات كنت امر في جميع التجارب العادية التي يمر بها كاتب مجاهد وهي كتابة القصص. اما القصص القصيرة التي نشرت بعد «ثلج يتساقط على اشجار الارز» فهي رواية The Coountry of Us, The Country Behind وهي بالفعل كتبت قبل ذلك وهي نوع من الاحراج لانني لا اعتقد ان جميع القصص فيها جيدة.

عملت بجد على تكوين «ثلج يتساقط على اشجار الارز» وفي الاسلوب جانبي تحليلي وشعري واجد الجانب التحليلي اسهل، واستطيع وضع الحبكة في المقدمة تقريبا مثل لاعب الشطرنج. اما بالنسبة الى الجانب الشعري فيأتي كثير منه من معرفتي بالمنطقة: فقد عشت فيها 39 عاما، واشعر مع الشخصيات بانني اميل الى وصف احد جوانب تاريخنا الذي لا يمكن تحاشيه الا وهو الشك الذي لازم الامريكيين اليابانيين بعد الحرب والذي لا يزال مستمرا في كثير من الطرق حتى يومنا هذا. هاتسو (الزوجة من كابيو المتهمة) واشماعيل هما الشخصيتان الكلاسيكيتان لروميو وجولييت اللتان تريدان فعلا ان تجتمعا معا رغم انهما تشكان غريزيا انهما لا تستطيعان ذلك.

■ هل تفاجأت بالنجاح الذي حققه الكتاب؟

■ باختصار نعم، وكنت اعدت العدة لنفسي مبكرا بالا اواجه بتوقعات قائلا لنفسي ان كتابة القصص هي الشيء الذي اعتد به ولذلك لم اكن اتحقق تماما من قائمة نيويورك تايمز لافضل المبيعات لمعرفة اداء كتابي.

■ لماذا برأيك وجد الكتاب هذا التجاوب؟

■ اعتقد انه يتمتع بقوة سرد جيد واذا قرأته لا تستطيع الانتظار حتى تعرف من ارتكب الجريمة فعلا ويجذب ايضا اولئك الذين يشعرون انه عمل ادبي وكون مشاهده في الشمال الغربي فهو يجذب سكان المدن الذين يشدهم محيطه القروي. ولكنني اعتقد ان سر نجاحه هو موضوع روميو وجولييت. انه موضوع بسيط وشمولي ولا يتحكم به عامل المكان او الزمان.

■ الكتاب الآخر الذي الفته يسمى «مسائل عائلية: لماذا التدريس المنزلي معقول». ما هو تعليقك على هذه المسألة؟

■ التدريس في البيت (بدلا من الذهاب الى المدرسة حيث يتلقى الاطفال تعليمهم في البيت) كان يعتبر تعليما بديلا او حقا دينيا. ولكنه اصبح مألوفا اكثر فاكثر وخاصة بسبب الادوات التعليمية المتاحة لنا ويبدأ الناس يقولون «لا حاجة لنا لارسال اطفالنا الى معهد التعليم». كتابي لا يدعو الى التدريس المنزلي بل انه يعالج الاراء حوله وكوني استاذا لمدة عشر سنوات اعرف ان اهم شيء هو انه عندما تتوفر لك الادوات عليك ان تخلق اطارا للتعليم وهو الذي يستمد منه الاطفال التعليم.

■ لماذا ينشغل الكتاب الامريكيون بالامكنة؟

■ كنت اخيرا في اوروبا وتمشيت في الجبال ولفت اهتمامي وجود قرية بين كل ميلين تقريبا مما يعطيك الشعور بالاختناق وبالمقارنة ان الغرب الامريكي يبدو مفتوحا اكثر واحيانا خطيرا الا ان ما يود الكتاب امثال مكغوين فعله اي الكتابة عن الغرب، يختلف عما فعلته في رواية «ثلج يتساقط على اشجار الارز» وهو من مشهد غابة مياه مالحة، واهتماماتي البيئية مختلفة جدا: بناء السدود على الانهار وصيد سمك السلمون واختفاء الغابات جميعها مواضيع تبرز في كتاباتي.

أول كتاب عن سعد وهبة بعد رحيله

القاهرة ـ «القدس العربي»:

كثيرة هي الكتب والرسائل الجامعية التي اعدت وصدرت عن ادب ومسرح سعد الدين وهبة، لكنها المرة الاولى التي يصدر فيها كتاب عن الرجل بعد غيابه، والكتاب يحمل عنوان «سعد وهبة ـ الحضور الدائم» وصورة كبيرة لسعد وهبة في اخر حياته، وغلاف مكلل بالأسود.

صدر الكتاب عن «هيئة قصور الثقافة» وهو اعادة طبع للكتاب الذي سبقت أن اصدرته الهيئة في نيسان (ابريل) 1994، بعنوان «سعد وهبة... كاتب مصر المحروسة» من اعداد ابراهيم عبد المجيد، والجديد في الطبعة الجديدة للكتاب، هو ذلك التصدير الذي قدم به فاروق حسني، وزير الثقافة للكتاب، مقدمة جديدة لرئيس هيئة قصور الثقافة د. مصطفى الرزاز، بعد ان حذف المقدمة التي سبق ان كتبها

حسين مهران بعنوان «رمز على الو
يحتوي الكتاب على ثمانية فصـ
يضم كل منها عددا من المقالات
كتبها نقاد متخصصون في المجـ
الابداعية المتعددة التي خاض فيها
الدين وهبة سواء في المسرح او
القصة أم في السينما أم في الصـ
الى جانب دوره في الحياة الثقا
وفي مجلس الشعب، وما قال
مذكراته. بالاضافة الى بيبلوغرا
شاملة بكل كتابات سعد الدين وهبـ
من جانب اخر سيصدر اتـ
الفنانين العرب خلال الايام المقبلة
كبيرا عن سعد الدين وهبة يضـ
المقالات التي كتبت عنه بعد الر
وهو ما فعلته ايضا النشرة الاولى
برنامج الدراسات والبحوث، الذي
على هامش مهرجان القاهرة السينـ
الدولي، اذ جمعت النشرة اهم المقـ
التي صدرت في الصحافة المصـ
والعربية والاجنبية عن الاديب الراحـ

ممثلة الامريكية سيغورني ويفر:
انتظرت طويلا الرجل الذي يحتويني!

باريس - «القدس العربي»:

سيغورن ويفر، الممثلة الانكليزية، محظوظة
اية فهي حصلت على كل ما يمكن ان تحصل
ه ممثلة في العالم. فقد حققت نجاحا هائلا،
تلك مؤسسة انتاج وتتقاضى أجورا باهظة
ن أدوارها. كما حصلت على أوسكارين، هكذا
، ومثل قامتها الطويلة 1,82 متر فهي ترى
شياء كبيرة. فهي متزوجة ولها ابنة تسمى
ارلوت. ماذا بعد كل هذا النجاح.. الممثلة
لم:

■ مثلت دور (ريبلي) في فيلم "Alien 4"؟

■ في البدء لم أكن متفقة. بالنسبة لي، فان
ل الاستديوهات قطع أوصال الفيلم في جزئه
الث. ولم أفكر باعادة تمثيله.

■ الم يزعجك تمثيل الأدوار الصعبة دائما؟

■ من الصعب ان تتأمل الملايين وتقول
ستوديو احتفظ بها! من الواضح اذا ما كانت
انية فيلم Alien تقدر بـ100 مليون دولار، فلا
، كيف سأمثل دوري بشكل خفيف ودون
تمام، فلا يوجد فيلم Alien بدوني!

■ كيف تم التعاون مع جان - بيير جونيت؟

■ أحببت فيلم Delicatessen! فقد حصلت
ض الاضطرابات أثناء التصوير ولكن عادة ما
دث ذلك. في فيلم Alien الأول مثلت الى جانب
لي سكوت، الشخص الأكثر ازعاجا وتكبرا،
ث ان جان - بيير بجانبه يكون ملاكا. واذا ما
ق الفيلم نجاحا هائلا فيعود ذلك الى جان -
ر جونيت.. هذا الفيلم أصبح معبود الجماهير
، الأول.

■ في الفيلم.. ثمة مشهد غريب بينك وبين
نانو رايدر...

■ علاقتنا حسية للغاية. جان - بيير أحب
وير هذا المشهد. ولكن الفرنسيين لهم جانب
انحي في الجنس..

■ في فيلم Alien 3 تمثلين وأنت حليقة الرأس.
ا يعني ذلك؟

■ انه مشهد جنسي وهادئ. عندما تكون
أة حليقة ويأتي رجل ليداعبه فان ثمة شيئا
دث! انه حالة ارتعاش.

■ فيلم «سنة المخاطر كلها» هو الذي أطلق
هرتك لدى الجمهور. هل تتذكرين ذلك بشكل
د؟

■ رائع! كنت مجنونة بـ(ميل جيبسون)..
تى لو كنت أعرف بأن لا شيء يحدث بيننا
ى الصعيد العاطفي. لم يكن واعيا بجماله
ذا ما كان يغريني. كان ميل جيبسون
حكني ويشرح أساريري. من يعرف ما الذي
، يحصل لو لم أكن متزوجة؟ يمكننا ان نحلم.

■ هل ساعدتك قامتك الطويلة في مهنتك
مثلة؟

■ من المحتمل. عندما كنت أدرس في جامعة
)، كان بعض الطلبة يعيبون علي قامتي
لويلة. أحيانا كنت أطول قامة من الرجال
ين أمثل الى جانبهم. في تصوير فيلم
ض الممثل الباشينو ان ينهض "Scarface"
صافحني.

■ كيف كانت مراهقتك؟

■ كنت أفوق جميع الشباب! كنت طالبة مجتهدة وطويلة القامة وسانجة ومثيرة جنسيا. وانتظرت طويلا حتى ألتقي بالرجل الذي يستوعب قامتي الطويلة، وكذلك حماستي للحركة النسوية في سنوات السبعينات. لم أكن فتاة سهلة... ولكني كنت أحب ان اعذب الرجال قبل ان يصلوا الي!

■ قبل أعوام.. مرت حياتك بظروف صعبة؟

■ عانيت من الانهيار العصبي، لم أكن قادرة على انجاب طفل ثان. انتظرت طويلا لكي أؤسس عائلة لانني كنت مشغولة للغاية. جميع الممثلات لاقين الصعوبات ذاتها. والاختيار ذاته بين العائلة ومهنة التمثيل فيما عدا ديمي مور. وهذا ما يفرحني! لكنني أشعر بالراحة في هذه الأيام.



سيغورني ويفر

مليون دولار لتصوير فيلم «توت وكارتر»:
لعنة الفراعنة للجميع!

القاهرة - «القدس العربي»
- من نادر ناشد:

بدأ في القاهرة تصوير فيلم «توت وكارتر» تأليف الدكتور حسين بيومي استاذ الطب النفسي بكلية طب قصر العيني، ومادة علمية للدكتور رؤوف ميشيل الاستاذ بكلية الاثار، وتصوير واخراج الدكتور أحمد سليمان وبطولة أحمد راتب ووفاء مكي.. يتعرض الفيلم لقصة اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون منذ ستين عاما والمفارقات التي حدثت نتيجة هذا الاكتشاف العالمي الخطير، من بينها انتشار مقولة «لعنة الفراعنة» التي صارت فيما بعد من الأقوال الشائعة، نتيجة موت مكتشف المقبرة الفرعونية «كارتر» بعد الاكتشاف بأيام.. حول الفيلم يقول الدكتور حسين بيومي: كتبت قصة الفيلم منذ 26 عاما ونشرت بالملحق الأدبي لجريدة «الاهرام» في ثلاث حلقات بعنوان «الفرعون الثائر».. ولم أفكر في ان تكون عملا فنيا لأن القصة تميل الى الاسلوب العلمي. حتى ان الراحل الدكتور يوسف ادريس لم يعترف بها كقصة، بل قال: هذا بحث يمكن نشره كمقال في صفحة الرأي وتناولت من خلاله الحالة النفسية التي يفترض ان عاشها توت عنخ آمون كحاكم صغير، كانت له قراراته ودلالات حكمه موجودة في حيطان المعابد، وله سطوة كبيرة الا ان هناك ثلاثة رجال من الحاشية كان لهم دور في عرقلة دوره.. وذكر العالم الالماني هيلموت دافيل - ان المرحلة التي عاشها «توت» كانت حساسة وأثرت في سنوات ما بعد رحيله.. واتخيل لو ان المخرج أحمد سليمان، التزم بهذا الخط النفسي من الفيلم، سيكون فيلما علميا ذا مستوى رفيع، وانا طلبت من الزميل أحمد عامر سلام ترجمة السيناريو الى اللغتين الفرنسية والالمانية، ليتيح له فرصة المشاركة في أكبر كم من المهرجانات، خاصة ان التليفزيون الكندي طلب منذ شهرين فيلم «اسرار القلعة 37» - وهو فيلم فرعوني أيضا حول انتصارات احمس، وأرى ان مثل هذه النوعية من الافلام من شأنها الارتقاء بالسينما العربية ووضعنا على الطريق السليم نحو العالمية، فالحضارة الفرعونية من الغزارة والعمق، بحيث انها تفرض نفسها على العالم كله - ومنذ أيام طالعتنا «الفيغارو» الفرنسية بملحق عن الفن الفرعوني، وفوجئت بأن كبار الفنانين العالميين قد استفادوا من القيم الجمالية الفرعونية والألوان الزاهية الخاصة بهم، والمستخرجة من المواد الطبيعية كالاعشاب والبيض وبعض انواع الاسماك النادرة، ولكن سر دهشتي ان الدراسات التي ضمنتها الصحيفة الفرنسية جديدة تماما.. وكأن الحضارة الفرعونية معطاءة في كل مرة نعكف فيها على البحث نجد الكثير والكثير - بحيث ان اسرارها لا تنتهي. والدليل ان هناك عشرات بل مئات المقابر لم تكتشف بعد الى جانب أسرار التحنيط وأسرار العلاج بالمواد الطبيعية وصناعة المخدر الطبي.. بل النهضة المعمارية والاجتماعية التي عاشها المصري القديم.. ويقول الدكتور رءووف ميشيل: كتب الدكتور حسين بيومي القصة من جانب نفسي فقط وهو بحث فريد من نوعه، كان للكاتب انيس منصور كتاب تقترب فكرته من ذلك في تحليل شخصية ونفسية الزعماء الذين يحكمون العالم. ولكن قصة حسين بيومي تميزت بأنه يحلل نفسية ملك، لم يعاصره أحد، ولم نعرف عنه سوى ما كتبه المكتشف كارتر وبعض الأسرار التي قدمها العالم النمساوي فيتنهاو بوفنشي. وقيمة التحليل انه يفتح مجالا للحوار.. لأن أغلبه افتراض - وهذا ساعدني كثيرا في تدعيمه بمادة علمية غير قابلة للجدل - وساعدني في المادة العلمية تلميذي محمد عبد الله للعيد بكلية الاثار، ولكني اشفق على المخرج لأن المشاهد صعبة التنفيذ والمخرج أصر ان يخرج عن مجرد أن يكون الفيلم تسجيليا، وفي نفس الوقت ضرب عرض الحائط بالمقاييس التجارية التي تحكم الكثير من الأفلام والأعمال الدرامية.

وحول تجربته الثالثة في الاخراج يقول الدكتور أحمد سليمان: بدأت مساعدا للمخرج هنري بركات في عشرة افلام وساعدت أيضا المخرج عاطف سالم في فيلمين، والمخرج محمد خان في ثلاثة افلام. وقدمت أول أفلامي التسجيلية عام 1995 بعنوان «فراغ المصريين» ويدور في اطار فانتازيا ساخر حول أوقات الفراغ التي يعيشها المصريون وكيف يقضون فراغهم.. وقدمت بعده ثلاثة افلام تسجيلية، آخرها منذ ثلاثة شهور وهو «لويس عوض». وقدمت فيه رؤية عن استاذنا الأديب الراحل الدكتور لويس عوض، والمعارك التي خاضها وأهمها معركته مع الراحل محمود محمد شاكر ومعركته حول جمال الدين الأفغاني ومعركته حول فقه اللغة العربية، والتي أدت الى مصادرة كتابه بنفس الاسم من جانب الأزهر، وقدمت فيلمي الأول الروائي عام 1996 - بعنوان «أوراق سلمى» عن رواية عبد الله عبد الرسول المقيم في النرويج والذي عاش بنفسه تجربة سقوط الاتحاد السوفييتي، وتأثير ذلك على المغتربين المقيمين في البلدان التي تنتمي الى الاتحاد السوفييتي، من خلال شخصية شاعر يعيش في مدينة «كييف» واسمه أحمد الدليل ويعيش اغترابين بعد تفكك الاتحاد السوفييتي، ولكن فيلمي الجديد أردت أن يكون فرعونيا، لان هذه النوعية من الأفلام قليلة جدا عندنا - فلم نعرف سوى افلام بسيطة تدعم الفن والفكر الفرعوني مثل «المومياء» لشادي عبد السلام وأتمنى ان يكون الفيلم الجديد اضافة، لأن هذا الفكر لا يحتمل التهريج - فاما أن يكون أو لا يكون.

توت عنخ امون مع زوجته

فنان محمد أبو الحسن:
لا أجيد النفاق لأن عندي دم!

القاهرة - «القدس العربي» - من اسلام صادق:

يرغم اعماله القليلة جدا التي يقدمها الا انها تنال الاعجاب
شير الاصابع اليه كأحد فناني الكوميديا المتميزين في المسرح..
مد أبو الحسن يعيش حاليا حالة من الاحباط بسبب الظروف
ضية التي يمر بها.. ورفضه لكل العروض التي تعرض عليه.
يقول أبو الحسن: الوسط الفني لا يشجع الفنان على العمل..
فنان المحترم لا يستطيع ان يعمل في ظل هذا المناخ.. لأن الفنان
يد مناخا صحيا تتوافر فيه الفرص الطيبة لاستخراج طاقاته
ملة.. ويقول أيضا: سرقة الادوار الآن أصبحت أهم ما يميز
بسط الفني في الفترة الأخيرة ولأنني فنان حساس وأرفض
د الابجديات فأنا سأظل في بيتي بلا عمل وبلا مشاكل!!
«القدس العربي» تقترب من الفنان محمد أبو الحسن لتتعرف
ى عدد من القضايا والموضوعات.. وأسرار ابتعاده عن الوسط
ني:
بدأت معه بالسؤال عن ابتعاده في الفترة الحالية.. فقال على
ور: ابتعادي عن الوسط يرجع الى حالة القرف والزهق مما
ور فيه.. فأنا ليس لي اصدقاء أو شلة.. ولا أسهر.. ولا اعرف
يق المنتجين.. باختصار شديد أنا راجل بيتي.. أحب أسرتي
صغيرة والعمل والاستمرار في الفن يحتاجان أشياء كثيرة
قديم كثير من التنازلات التي تخرج عن المألوف.. لهذا أرفضها..
أريدها حتى لو لم أجد قوت يومي.

■ بعد تألقك في مسرحية «سك على بناتك» توقع المشاهدون
ود نجم كبير.. لكنك خيبت الظنون؟

■ يا سيدي هناك نجوم لا تريد لك الخير.. وعندما يعلمون
دياد موهبتك وتألقك يطلبون من المنتجين وقف التعامل معك..
ذا تقريبا يحدث مع معظم النجوم التي تتألق وتصبح لها
بية كبيرة. بدليل أين النجوم التي ظهرت مؤخرا على مستوى
سرح مثلا؟ لا يوجدون.. فلا تزال نجوم المسرح هي لا تتغير..
ذا سلاح ذو شقين.. فهم يمنعون ظهور نجوم جدد من ناحية
حتفظون بشعبيتهم على طول الخط وهم لا يريدون الاعتراف
بعجلة الحياة وان سنة الدنيا ظهور نجوم وأفول نجوم أخرى، ولكنهم ضد طبيعة الحياة وسنة الكون.

■ تأخر نجوميتك حتى الآن بماذا تفسره؟

■ تأخر النجومية له عدة أسباب.. صحيح اني مسؤول عن جزء كبير منها وهي اهمالي في البحث عن العمل ولا أفعل كما يفعل بعض الزملاء في ترتيب سهرات وقعدات خاصة للمنتجين والموزعين فأنا لا أجيد هذا النفاق صراحة.. أيضا انا عندي دم ولا افرض نفسي على المنتجين من أجل ان أعمل.. فاذا كان العمل بهذا الشكل الذي أراه يخدش الحياء فليذهب للجحيم... اللقمة الشريفة هي التي تأتي من طريق شريف.

■ لماذا سبقك الجيل الجديد أمثال محمد هنيدي وعلاء ولي الدين وصلاح عبد الله وأشرف عبد الباقي؟

■ سبقوني لأنني متوقف لا أعمل.. الى جانب انهم حصلوا على فرص محترمة للعمل والظهور والانتشار آخرها في فيلم «اسماعيلية رايح جاي» الذي حقق مبيعات كبيرة جدا، وشارك فيه محمد فؤاد ومحمد هنيدي وخالد النبوي الذي عبر عن موهبته في الفترة الأخيرة.

■ يقول بعض النقاد ان أبو الحسن يلجأ الى «التهريج» وليس «التمثيل»، فما رأيك؟

■ ده كلام؟ يعني ايه تهريج؟ فنان يلجأ الى التهريج لان هناك نص مكتوب والممثل ملتزم به.. أنا معك في ان بعض الممثلين يلجأون الى الخروج عن النص ولكن لكل قاعدة شواذ.. بصراحة أنا ضد هذا الرأي.. وأريد ان أعرف ما هو التهريج الذي لجأت له في اعمالي؟ بالعكس أنا أكثر الفنانين التزاما بالنص المكتوب وخروجي عنه بالقدر اليسير جدا والذي لا يتعارض مع هيكل الشخصية التي أقدمها.

■ محمد أبو الحسن.. نجم مسرحي مع وقف التنفيذ؟

■ أؤيدك القول.. أنا بالفعل نجم في المسرح ولكني متوقف ولا أعمل.

■ وطاقة كوميدية لم تستغل بالشكل الكافي؟

■ هذه يسأل فيها كل من يحاربني صراحة بداية من بعض النجوم الكبار الى جانب بعض المنتجين الذين يعطون آذانهم لنصائح كبار النجوم!!

■ لا نكاد نسمع عن أعمالك منذ فترة فما السبب؟

■ أنا بالفعل في حالة قرف «ومغص» شديد مما يحدث من تجاوزات في الوسط الفني.

■ لماذا لا تنتج لنفسك بحيث تفرض أعمالك؟

■ معنديش فلوس.. حتى لو عندي فأنا لا أجازف بها في الانتاج.. لأنها لعبة لا أجيدها وأخشاها جدا.. الانتاج له رجاله وناسه. أنا أفضل ان أظل بعيدا عن وجع الدماغ.

■ كثير من الفنانين يستغلون تألقهم في عمل فني واحد ويصعدون سلم الشهرة والنجومية.. فلماذا لم تستغل نجاحك الكبير في مسرحية «سك على بناتك»؟

■ أنا مش وش نعمة.. كان المفروض ان اتنازل قليلا وأعمل سهرات وقعدات فرفشة واضع كرامتي في «الدولاب».. يا سيدي النجومية لها ضريبة لا يعرفها الآخرون.. والفن والموهبة ليسا كل شيء.. هناك طرق معروفة للشهرة.. النجومية تأتي صدفة.. وأيضا عن طريق المعارف والمنتجين!!

■ اعتمادك على مسلسلات الأطفال افقدك بريق الشهرة؟

■ ليس صحيحا.. لأنني أيضا لم أمثل كثيرا للأطفال اللهم الا مجموعة مسلسلات تعد على أصابع اليد.. وليس لأني أعمل في مسلسلات أطفال انني ضللت طريق النجومية.. كما قلت النجومية لها أسرارها وطرقها الخاصة ولعبة المنتجين.

■ من يضحك؟

■ فؤاد المهندس من الجيل الحالي.

■ والجيل القديم؟

■ الريحاني.. والقصري.. والنابلسي.. واسماعيل يس.. وحسن فايق.

■ ردد نجم كوميدي شهير بأن اسماعيل يس لم يضحكه شخصيا.. وانه يضحك الأطفال فقط؟

■ كلام فارغ طبعا لأن اسماعيل يس من وجهة نظري الشخصية ظاهرة كوميدية لن يجود بها الزمان ويكفي انه الممثل الكوميدي الوحيد الذي قدم سلسلة من أفلام باسمه.. شاهدنا له «اسماعيل يس في الطيران» و«اسماعيل يس في البحرية» و«اسماعيل يس في البوليس الحربي» وغيرها من الاعمال. والدليل على نجاحه حتى الآن اننا سنضحك على أفلامه كلما تعاد.. في حين اننا نغلق التليفزيون في وجه بعض المتمسحين بالكوميديا بسبب ثقل ظلهم وحركتهم.

■ انت واحد من الفنانين الذين لا يتعاملون أبدا مع السينما.. فما السبب؟

■ سينما أونطة.. فين السينما دي.. كانت زمان الله يرحمها.. أنا مقاطع السينما من زمان ولا أحبها.. وتجاربي فيها قليلة جدا جدا.. بالمناسبة أيضا السينما لها ناسها وشلتها تماما مثل المسرح.. الفارق الوحيد هو ان السينما تشهد احتضارا حقيقيا الآن في مقابل انتعاشة مسرحية معقولة.

■ معروف انك خريج كلية الزراعة.. فما علاقة الزراعة بالفن؟

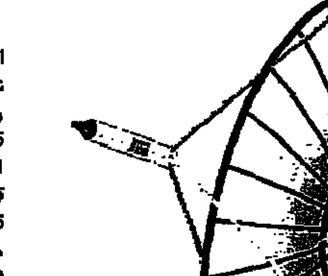
■ الزراعة فن.. صحيح المقارنة بينهما صعبة ولكن لو دققت في كل الأشياء المحيطة بنا في الكون ستجد لها صلة بالفن.. فالسياسة فن والحب فن والثقافة فن ومعاملة الناس فن والتمثيل أيضا فن.

■ هل انت نادم على تأخر مسيرتك الفنية حتى الآن؟

■ لست نادما طالما ان المتحكمين في الفن بهذه العقلية وعدم التفريق بين المواهب.. فمن يقول موهبة مثل التي أتمتع بها يصبح مصيري النسيان في حين حصل بعض النجوم على نجومية لا يستحقونها.. والمسألة أولا وأخيرا حظوظ وأنا اعترف جدا وأؤمن جدا بالنصيب.. ونصيبي ان أظل قابعا داخل نفسي وهم يتألقون برغم امكانياتهم الضعيفة وأظل أنا على الهامش برغم ما قدمت من اعمال على مدى أكثر من خمس وعشرين عاما.

ابو الحسن (الى اليمين) مع احمد الطاهر في مشهد من «قاموس الحميري» (القدس العربي)

الشاشة الفضائية
برامج السبت



الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 السينما في أسبوع، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 الجوال، 16,30 الاخبار، 17,00 برنامج وثائقي، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الأحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 الملف الاسبوعي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 آفاق (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 برنامج وثائقي، 21,00 اخبار الرياضة، 21,05 الصورة تتحدث، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 اكثر من رأي (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,45 العالم من حولنا، 00,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 برنامج وثائقي، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 الصور تتحدث، 2,00 الملف الاسبوعي، 2,30 الاخبار، 2,45 ملامح عربية، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 الجوال (اعادة)، 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 الصور تتحدث، 5,30 الاخبار، 6,15 الختام.

مركز تليفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 برنامج السهرة المفتوحة - اعادة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل العربي - النهر لا يحترق - سمية الالفي ودلال عبد العزيز واحمد عبد الوارث، 11,00 كارتون، 11,30 نشرة الاخبار، 12,00 مساء الخير يا عرب، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,20 مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج، 15,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 15,30 برنامج وثائقي - الحد الاقصى، 16,00 المسلسل العربي - صواخ الصمت - طلعت حمدي وسلوى سعيد، 17,00 عناوين الاخبار، 17,05 برنامج هذا هو، 17,30 كوميدي، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 فيلم السهرة الاجنبي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 التعليق وأهم اللقطات من المباريات السابقة، 22,00 برنامج حوار مع الغرب - اعادة، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 مساء الخير يا عرب - اعادة، 1,00 المسلسل المدبلج - اعادة، 2,00 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 من ديوان الشعر العربي، 8,25 الحل بين يديك، 1,50 فن الطبخ، 2,15 أوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويند يغزو المدينة، 9,47 قلوب وسواعد، 12,20 حوار وثقافات، 3,10 شمس الاسلام، 3,45 يستحقون الوسام، 4,40 ابتهالات.

دبي الفضائية

5,00 نشرة الاخبار، 5,20 القرآن الكريم، 5,30 غرائب عالم الحيوان، 6,15 صورة عن قرب، 7,05 شعوب اخرى، 8,35 مغامرات الغرب الأمريكي، 9,00 المسلسل المدبلج المستبد، 10,5 المطبخ العالمي، 11,00 في مثل هذا اليوم، 12,05 المسلسل العربي اليومي، 1,20 ذاكرة زمان، 2,30 الرسوم المتحركة، 3,45 قمم فنية، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 ذاكرة القرن العشرين، 7,05 المسلسل العربي خان الحرير، 9,00 قضايا اسلامية، 10,5 فيلم عربي، 12,30 مرحبا من لبنان، 1,05 اصداء أمريكية، 2,05 المسلسل العربي اليومي، 3,05 نهج الاغاني، 4,05 المسلسل العربي.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,15 مسلسل الاطفال، 11,05 مسلسل عربي، 12,00 برنامج لرابيسك، 12,45 برنامج زوجة رجل مهم، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 الفيلم العربي - حكم الزمان، 5,00 نشرة الاخبار، 6,15 مسلسل عربي، 7,00 نجم على الهواء، 9,00 الفيلم العربي - بريق عينيك، 12,15 مسلسل تاريخي، 1,15 مسرحية، 2,00 احداث 24 ساعة، 4,30 عالم البحار، 5,00 مسلسل ديني، 16,16 أقوال الصحف.

راديو وتليفزيون العرب قناة الأفلام

3,00 قرآن كريم، 3,10 فيلم تسجيلي، 3,30 بياع الخواتم، 5,00 فيلم اجنبي، 6,30 ايام التحدي، 8,30 الشهيدان، 10,30 السمان والخريف، 12,30 فزورة تونسية، 1,15 الصبر في الملاحات، 3,15 عاشور قلب الاسد، 5,00 برنامج افيش، 5,30 الستات، 7,30 نصف ساعة صحافة، 8,00 الاحتياط واجب، 10,00 فزورة تونسية، 10,30 رحلة النيتة، 12,30 ضحكة على الماشي، 1,00 العيب.

أوربت الاولى

00,00 فيلم امريكاني في طنطا (حسين رياض - سليمان نجيب)، 2,00 فيلم حب فوق السحاب (محمد عوض - سعاد نصر)، 4,00 فيلم ليتني ما عرفت الحب (ميرفت امين - محمود ياسين)، 5,45 الافلام 10، 6,00 الفيلم المغاربي الزازوات، 8,00 فيلم الاعتراف الاخير (نيللي - نور الشريف)، 10,00 فيلم من اين لك هذا (مديحة يسري - محمد فوزي)، 12,00 فيلم لست مستهترة، 14,00 فيلم عتاب (محرم فؤاد - سميرة توفيق)، 16,00 فيلم قدارة، 18,00 فيلم وضاع حبي هناك، 20,00 فيلم الطاغية (فاروق الفيشاوي - عزت العلايلي)، 22,00 فيلم كذبة ابريل.

أوربت - القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ - مقبلات، 10,00 مسلسل الظهيرة - العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج بدون رقيب - الفكر العربي وعصر المصادرة - الجزء الاول، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل خان الحرير، 14,00 برنامج موتور - نيسان، 14,30 مسلسل سدبلج - الحب الضائع، 15,30 برنامج شخصيات في حياتي، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج محاكمة - الجزء الثاني، 17,30 مسلسل السهرة - العش الهادئ، 18,30 برنامج على الهواء - بث مباشر، 20,00 برنامج كان زمان - 22,00 برنامج ابعاد - المثقفون والسلطة - الجزء الثاني - اعادة، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 مسلسل بعد الظهيرة - خان الحرير - الجزء الاول، 00,15 برنامج محاكمة - الجزء الثاني، 1,15 مسلسل السهرة - العش الهادئ، 2,15 القرآن الكريم، 2,45 الختام.

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2681 Saturday/Sunday 20/21 December 1997

7 اهداف مصرية في مرمى توغو

■ اسوان (مصر)ـ ا ف ب: فاز المنتخب المصري لكرة القدم على نظيره التوغولي 7/2 في المباراة الدولية الودية التي جمعتهما على استاد اسوان في اطار استعدادات مصر لنهائيات كاس الامم الافريقية في بوركينا فاسو من 7 الى 27 شباط (فبراير) المقبل.

ولم تكن للمباراة صعبة على المنتخب المصري رغم محاولات توغو مبادلته الهجمات، وتقدم عن طريق عبد الستار صبري (4) من هجمة سريعة اثر تمريرة من هادي خشبة اخترق صبري دفاع توغو وسدد لحظة خروج الحارس كاكولين سيمالا في المرمى.

ولم تمض دقيقة اخرى حتى سجل احمد حسن الهدف الثاني من كرة عرضية لعبها محمد عمارة ابعدها الدفاع على حدود منطقة الجزاء سددها حسن في المرمى مباشرة.

وفرض المنتخب المصري سيطرته على مجريات اللعب لكن مسحة ثقة غلفت الاداء وعرف التراخي طريقه عند المصريين بعد ان اطمأنوا الى النتيجة ما منح الفرصة لتوغو ان تبادل الهجمات وتمكن لاعبها الوفاديه من احراز الهدف الاول في الدقيقة الثامنة عشرة من انفراد تام بالحارس نادر السيد بعد ان وقف مدافعو مصر معتبرين انه متسلل.

ونجح عبد الظاهر السقا الذي حل بديلا لمحمد عبد الهادي بعد خروجه بالاصابة في تسجيل الهدف الثالث براسه من عرضية لعبها هادي خشبة من جهة اليسار اثر ركلة حرة مباشرة في الدقيقة 29.

واضاف هادي خشبة الهدف الرابع في الدقيقة 39 من ركلة جزاء اثر عرقلة عبد الستار صبري لم يتردد الحكم عبد الحميد رضوان في احتسابها، قبل ان يضيف الو قاديبه الهدف الثاني لتوغو في الدقيقة 44.

وترك حسام حسن بصمته على المباراة بهدف رائع بعد هجمة منظمة قادها علي ماهر من جهة اليمين لعبها الى وليد صلاح الدين الذي مررها بدوره الى حسام حسن فاودعها الشباك في الدقيقة 45. ورغم مشاركة ليغانتور بدلا من سيمالا في حراسة المرمى على امل مواجهة الزحف المصري، لكنه فشل في مهمته واستقبلت شباكه هدفين متتالين بتوقيع حسام حسن من ركلة جزاء في الدقيقة 75 اثر عرقلة علي ماهر، واختتم سمير كمونة المهرجان بهدف سابع من تمريرة وليد صلاح الدين انفرد على اثرها بالحارس وراوغه واودع الكرة الشباك في الدقيقة 90.

وسيلعب المنتخب المصري مع نظيره الجزائري السبت.

البطولات الاوروبية المحلية

فرق المقدمة في خطر في انكلترا وايطاليا واسبانيا

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: تواجه فرق الصدارة في كل من انكلترا وايطاليا واسبانيا خطر السقوط عشية عطلة اعياد نهاية السنة لانها ستواجه فرقا صعبة ومصممة في آن معا على المنافسة على اللقب في بلادها.

ايطاليا

لن يكون انتر ميلان المتصدر مرتاحا عندما يحل ضيفا على اوينيزي الثالث الاحد ضمن الدوري الايطالي خصوصا في غياب مهاجميه البرازيلي رونالدو الموجود مع منتخب بلاده في السعودية للمشاركة في بطولة الفيفا للقارات على كاس الملك فهد، والارجنتيني دييغو سيميوني للوقوف.

ويرغم ان انتر ميلان، الذي لم يهزم منذ 2 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، اثبت في المرحلة السابقة انه لا يعتمد كليا على رونالدو حين فاز على روما بثلاثة اهداف نظيفة، الا ان مضيفه يملك هجوما مرعبا ايضا بوجود الالماني اوليفر بيرهوف هداف البطولة، الذي منح منتخب بلاده لقب بطل اوروبا صيف العام الماضي عندما هزم تشيكيا بالهدف الذهبي بعد تسجيله هدف التعادل ايضا في الوقت الاصلي.

ولم يغب عن بال انتر ميلان ان للفرق الثلاثة الاخرى التي تطارده ستخوض مباريات سهلة نظريا مع ضيوف جدد على بطولة الدرجة الاولى حيث يستضيف يوفنتوس امبولي ويحدوه امل كبير في اعادة الوصل مع الفوز بعد سقوطه في فخ التعادل مع بياتشينزا، مثله مثل روما الرابع الذي سيحاول تعويض خسارته امام الانتر على حساب مضيفه بريشيا الضعيف، في حين يطمح بارما الخامس الى الفوز على ضيفه ليتشي.

ويملك ميلان السادس، بعودة مهاجمه الهولندي باتريك كلويفرت الى مستواه، فرصة قوية في متابعة خطه التصاعدي على حساب بولونيا فريق روبرتو باجيو الذي يحتل موقعا متأخرا في الترتيب.

ويلعب ايضا فيورنتينا ضد اتالانتا برغامو، ولاتسيو روما ضد فيتشنزا، وسمبدوريا ضد نابولي، وباري ضد بياتشينزا.

اسبانيا

ولن يكون برشلونة متصدر الدوري الاسباني افضل حالا من جيرانه الاوروبيين، حيث سيستضيف السبت في الافتتاح اتلتيكو مدريد صاحب المركز الرابع الطامح الى استعادة اللقب الذي فقده في الموسم الماضي لمصلحة قطب العاصمة الاخر ريال مدريد بعد ضمه كوكبة من المحترفين وعلى رأسهم البرازيلي جونينيو الذي سيغيب عن المباراة لوجوده مع منتخب بلاده في السعودية، كما يغيب مواطنه ريفالدو عن صفوف برشلونة للسبب عينه.

والامر ذاته ينسحب على ريال مدريد الثاني الذي يستضيف الاحد اسبانيول الخامس المعروف بدفاعه القوي رغم بعد الثغرات في خط هجومه، ويحل ريال سوسييداد الثالث المجتهد، الذي لم يهزم في مبارياته الـ13 الاخيرة، ضيفا على تينيريفي.

ويلعب الاحد ايضا راسينغ سانتاندر ضد بيتيس، وبلد الوليد ضد سرقسطة، واتلتيك بلباو ضد ميريدا، وسلتا فيغو ضد اوفييدو، وكومبوستيلا ضد ديبورتيفو كورونا، وسبورتينغ خيخون ضد فالنسيا.

وتختتم المرحلة الاثنين بلقاء مايوركا وسلمنقة.

انكلترا

يخوض مانشستر يونايتد الاحد مباراة ثأرية ضد مضيفه نيوكاسل على ملعب سانت بارك جيمس وهو لم ينس بعد خسارته المذلة صفر/5 على الملعب ذاته في الموسم الماضي، ويحدوه امل كبير في التعويض واثبات انه جدير بالصدارة والاحتفاظ باللقب.

ومع ان نجم مانشستر الويلزي راين غيغز رفض التعليق على تلك الخسارة واكتفى بالقول هناك بعض الذكريات السيئة من الموسم الماضي لا اريد التعرض لها، فان المواجهة الحقيقية ستكون بين المدربين الاسكتلنديين اليكس فورغوسون (مانشستر) وكيني دالغليش (نيوكاسل).

ويرغم ان سجله يؤهله للفوز في المباراة بعد انتصاراته العشرة الاخيرة (36 هدفا) التي جعلته يبتعد في الصدارة بفارق 4 نقاط عن اقرب منافسيه بلاكبيرن، وتصميم لاعبيه ومدربه على انهاء العام الحالي في المركز الاول، يخشى مانشستر هذه المواجهة بالذات لان دروس الماضي وعبره كثيرة.

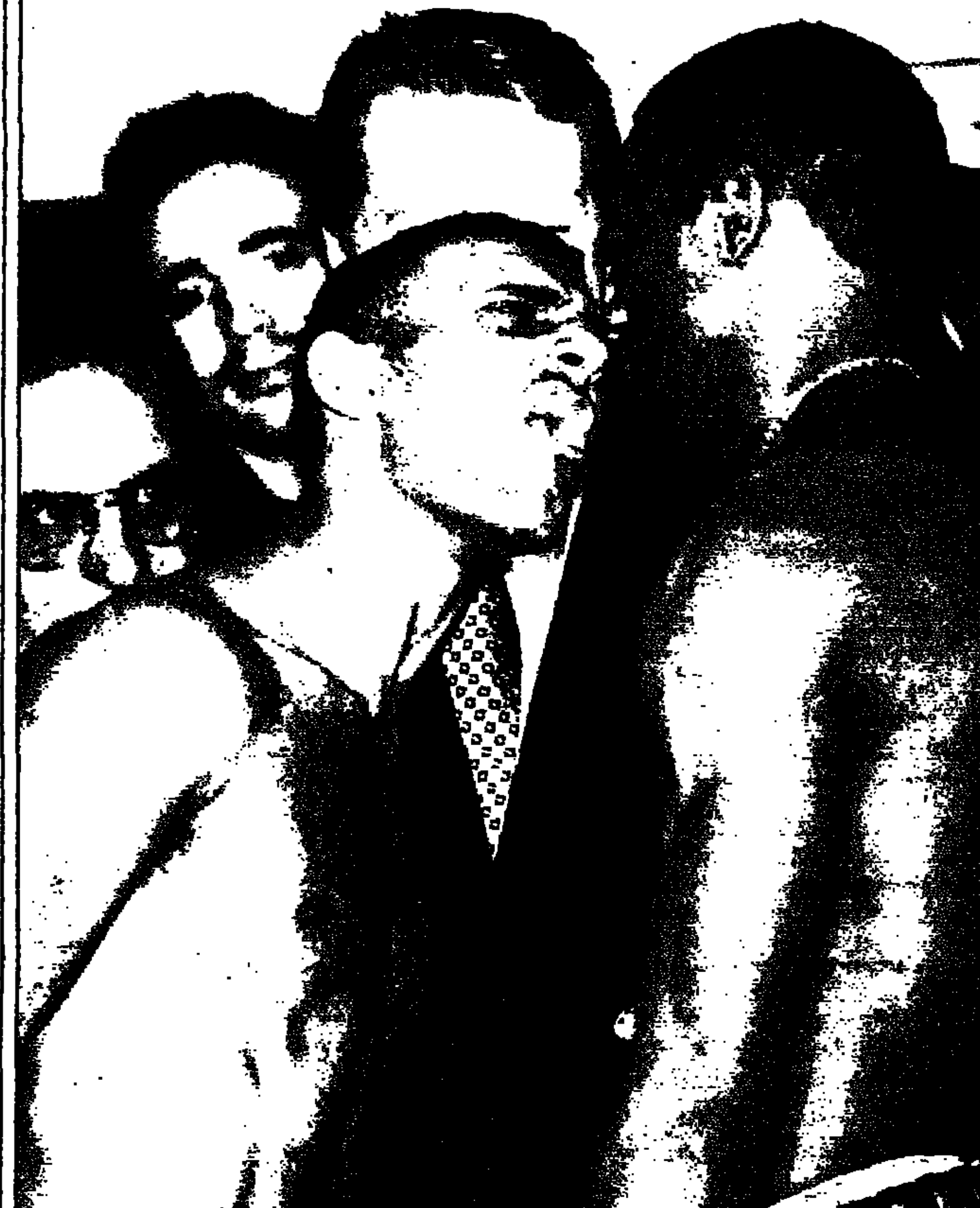
وقد يكون حامل اللقب تعلم اشياء كثيرة ومتناقضة احيانا، فبعد ان تصدر بفارق 4 نقاط في مثل هذا الوقت من عام 1985، انهى الموسم في المركز الرابع بفارق 12 نقطة عن ليفربول الذي توج بطلا.

والصورة ماثلة تماما في مخيلة مدرب مانشستر وهو يعرف بالتأكيد ان 11 فريقا فقط تصدروا في اخر العام واستطاعوا احراز اللقب خلال السنوات الـ25 الماضية، في حين ان ليفربول كان في وسط قائمة الترتيب ويفارق 12 نقطة خلف المتصدر ثم تمكن من احراز اللقب قبل 16 عاما.

ومن الصور الماثلة في ذهن فيرغوسون ايضا ان نيوكاسل تصدر قبل موسمين بفارق 10 نقاط عشية عطلة نهاية السنة عندما كان بقيادة كيفن كيغان ثم حل ثانيا بعد مانشستر ويفارق 4 نقاط في نهاية الموسم، ولهذا فهو يعتبر ان المشوار نحو الاحتفاظ باللقب لا يزال طويلا، ويحسب حسابا لكل مباراة.

ويملك كل من بلاكبيرن الثاني وتشلسي الثالث فرصة لتقليص الفارق حيث يستضيف الاول وست هام، ويحل الثاني ضيفا على شيفيلد وتزداي السبت.

ويلعب ايضا استون فيلا ضد ساوثمبتون، ودربي كاونتي ضد كريستال بالاس، وليدز يونايتد (الرابع) ضد بولتون، وليستر سيتي ضد ايفرتون، وليفربول ضد كوفنتري، وتوتنهام ضد بارنسلي.



نسيم حامد يقول انه سيوجه ضربة قاضية لكيلي في الجولة الاولى

■ نيويورك ـ رويترز: قبيل لقائهما المرتقب عدل بطل الملاكمة البريطاني نسيم حامد توقعاته لنتيجة المباراة قائلا انه سيجهز على خصمه الامريكي كيفين كيلي في الجولة الاولى.

واثناء عملية تسجيل الوزن التي تسبق المباراة قال حامد اليمني الاصل وحامل لقب بطل المجلس العالمي للملاكمة في وزن الريشة «كنت قلت انني سأفوز عليه بالضربة القاضية في ثلاث جولات.. الان اقول ان ذلك قد يحدث في الجولة الاولى». ويلغ وزن حامد 57,15 كيلوغرام. ورد كيلي قائلا «انك لم تتعرض قط من قبيل للكمات من ملاكم مثلي». ويلغ وزن كيلي 56,9 كيلوغرام. وسبق لكيلي ان حصل على لقب المجلس العالمي للملاكمة لوزن الريشة. وسيحصل حامد على نحو مليوني دولار بينما سيحصل كيلي على 600 الف دولار في اللقاء الذي سيقام بحديقة ماديسون سكوير في نيويورك.

روماريو سيعود الى فلامينغو بعد المونديال

■ فالنسيا (اسبانيا) ـ ا ف ب: سيعود نجم كرة القدم البرازيلي وفريق فالنسيا الاسباني روماريو الى ناديه السابق فلامينغو بعد مونديال فرنسا 1998.

وجاء في بيان لنادي فالنسيا انه توصل مع فلامينغو الى اتفاق حول انتقال روماريو لقاء 3,5 مليون دولار واقتسام حقوق استخدام صورته بالتساوي (اي بنسبة 50 في المئة لكل منهما).

وكان روماريو، افضل لاعب في العالم لسنة 1994، عاد مؤخرا الى فالنسيا لكنه لم يلعب معه سوى مباراتين بسبب خلاف مع مدربه الايطالي كلاوديو رانييري.

ويبدو ان ادارة فالنسيا انصاعت لرغبة المدرب الذي طلب الاستغناء عن العملاق البرازيلي القصير الذي يكلف النادي 10 الاف دولار يوميا.

اربع مباريات ضمن استعدادات كولومبيا لكأس العالم

■ بوغوتا ـ ا ف ب: يخوض منتخب كولومبيا لكرة القدم 4 مباريات دولية ودية ضمن استعداداته لمونديال فرنسا 98 من 10 حزيران (يونيو) الى 12 تموز (يوليو) المقبلين، ضد المكسيك وايرلندا الشمالية والمانيا وبلجيكا.

وتلعب كولومبيا مع المكسيك في 11 اذار (مارس) في سان دييغو في كاليفورنيا التي تعيش فيها جاليتان كبيرتان من الكولومبيين والمكسيكيين، وفي 25 منه يتوجه المنتخب الكولومبي الى بلفاست لمواجهة ايرلندا الشمالية قبل ان يلتقي مع المانيا في 30 ايار (مايو) في فرانكفورت، ثم ينهي جولته في بروكسل حيث سيلعب ضد بلجيكا في 4 حزيران (يونيو).

وقال الناطق باسم الاتحاد الكولومبي فيكتور روزاس ان المنتخب قد يلتقي فريق نيوكاسل الانكليزي الذي يضم المهاجم الكولومبي فاوستينو اسبريا في 22 اذار (مارس) المقبل.

وتلعب كولومبيا في الدور الاول من نهائيات كأس العالم ضمن المجموعة السابعة مع انكلترا ورومانيا وتونس.

ميلوتنوفيتش يحصل على «عقد مغر» لتدريب منتخب نيجيريا

■ ابوجا ـ رويترز: حصل اليوغوسلافي بورا ميلوتنوفيتش على «عقد مغر» لتدريب فريق نيجيريا لكرة القدم في نهائيات كأس العالم التي تقام في فرنسا العام المقبل.

واكد عبد المؤمن امينو رئيس اتحاد كرة القدم النيجيري في مؤتمر صحافي في العاصمة ابوجا تعيين ميلوتنوفيتش.

وقال امينو ان ميلوتنوفيتش الذي استغنت عنه المكسيك في الشهر الماضي على الرغم من انه قاد فريقها الى نهائيات فرنسا 1998 حصل على «عقد مغر لكأس العالم بسبب خبرته الكبيرة في مجال التدريب».

واضاف ان المدرب البالغ من العمر 53 عاما وقع على عقد مع اتحاد كرة القدم النيجيري حتى 31 تموز (يوليو) وسيحصل على راتب شهري يبلغ 35 الف دولار معفاة من الضرائب.

واردف قائلا «سيحصل على 100 الف دولار لتوقيعه العقد وسيحصل على 50 الف دولار اذا فازت نيجيريا في اي مباراة في الدور الاول وعلى 75 الف دولار اذا وصلت الى الدور قبل النهائي وعلى 150 الف دولار اذا وصلت الى النهائي. واذا فازت نيجيريا بكأس العالم سيحصل ميلوتنوفيتش على 250 الف دولار».

«نحن على وشك ان نرى اشراقة عهد جديد في مسيرتنا نحو حلمنا في كأس العالم».

وتلعب نيجيريا في المجموعة الرابعة مع اسبانيا وبلغاريا وباراغواي في الدور الاول.

وميلوتنوفيتش الذي يبدأ عمله الجديد في اول كانون الثاني (يناير) الرجل الوحيد بالفعل الذي درب ثلاثة فرق مختلفة لعبت في نهائيات كأس العالم وهي المكسيك في عام 1986 وكوستاريكا في عام 1990 والولايات المتحدة في عام 1994.

وسيحل ميلوتنوفيتش محل الفرنسي فيليب تروسيه الذي استغنى عنه اتحاد كرة القدم النيجيري في ايلول (سبتمبر) بعد ان قاد نيجيريا الى نهائيات العام المقبل.

بوتينغ ينتقل من فينوورد الهولندي الى كوفنتري

■ كوفنتري ـ رويترز: انتقل مدافع كرة القدم الهولندي جورج بوتينغ من نادي فينوورد الهولندي الى نادي كوفنتري الذي يلعب في دوري كرة القدم الممتاز بانكلترا.

وصرحت متحدثة باسم كوفنتري بان بوتينغ الذي ولد في غانا ولكن لعب لفريق الناشئين الهولندي سيلعب اولى مبارياته مع فريقه الجديد امام ليفربول في انفيلد السبت.

ويدأ كوفنتري الذي يشق طريقه بصعوبة قرب المؤخرة بين اندية الدوري الممتاز بانكلترا ضعيفا في الناحية الدفاعية هذا الموسم.

ويشتهر بوتينغ بانه مراقب يمكن الاعتماد عليه. ولعب لفريق فينوورد في بطولة الاندية الاوروبية ابطال الدوري هذا الموسم.

يوتا يقهر اورلاندو وسياتل يعزز موقعه في الدوري الامريكي لكرة السلة

د واشنطن ـ اف ب: قهر يوتا جاز منافسه على صدارة مجموعة الاطلسي للمنطقة الشرقية اورلاندو ماجيك بفوزه عليه في عقر داره بفارق 12 نقطة 85-73 في دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

ولا شك ان القيادة الناجحة لعملاق يوتا كارل مالون الذي سجل 30 نقطة مقابل 11 و10 نقاط لزميله آدم كيفي وجون ستوكتون على التوالي ادت الى هذا الفوز الصريح، في حين لم توفق فرقة اللبناني روني صيقلي الذي سجل 20 نقطة للخاسر مقابل 14 و10 لزميله داريل ارمسترونغ وهوراس غرانت.

ورفع ميامي هيت رصيده الى 15 انتصارا مقابل 8 هزائم، في حين لقي اورلاندو خسارته التاسعة مقابل 16 انتصارا. وعزز سياتل سوبر سونيكس موقعه في صدارة مجموعة الهادي (المنطقة الغربية) اثر فوزه على دنفر ناغتس (فوزان و21 خسارة) 119-106.

ولعب الاداء الجماعي لافراد سياتل دورا بارزا في الفوز حيث سجل له فين بيكر (18) وبتلف شريمف (16) وغاري بايتون (16) ودايل ايلليس (15) وهيرساي هاوكينز (15) وسام بيركنز (13).

ولم ينجح من دنفر الا اريك واشنطن (18 نقطة) وداني فورستن (14) وبوبي جاكسون (13) ولافونسو ايلليس (13).

والفوز هو العشرون لسياتل مقابل 5 هزائم، وينافسه على صدارة المجموعة لوس انجليس ليكرز (18 مقابل 6). وحقق لوس انجليس كليبرز فوزه الخامس (20 خسارة) على حساب غولدن ستايت ووريرز (5 مقابل 17) 82-78، وبرز من الفائز برنت باري (23 نقطة) ولاموند ميراي (19)، ومن الخاسر جو سميث (19) وطوني ديلك (14).

وفاز فينيكس صنز على دالاس مافريكس 89-75. ويملك الفائز 14 فوزا و8 هزائم، والخاسر 5 انتصارات و19 خسارة.

الغاء مباراة الذهاب على بطولة فلسطين لسوء الاحوال الجوية

رام الله (الضفة الغربية) ـ ا ف ب: افاد مسؤولون في اتحاد كرة القدم الفلسطيني الجمعة انه تم الغاء مباراة الذهاب من الدور النهائي لبطولة فلسطين الاولى في كرة القدم التي كانت مقررة في مدينة غزة وذلك بفعل سوء الاحوال الجوية.

ويتنافس على لقب بطولة فلسطين شباب البيرة الذي فاز ببطولة الضفة الغربية وخدمات رفح بطل قطاع غزة.

وكادت المماطلة الاسرائيلية بمنح لاعبي واداريي فريق الضفة الغربية تصريحا بدخول غزة تقود بدورها الى الغاء هذه المباراة.

وذكرت مصادر في الاتحاد ان مباراة الذهاب ستقام الاسبوع المقبل في مدينة اريحا بالضفة الغربية كون التصاريح التي يملكها افراد شباب البيرة سارية المفعول لمدة 24 ساعة فقط وعليهم مغادرة قطاع غزة فور انتهائها.

7 مباريات استعدادية للمنتخب السعودي

■ الرياض ـ ا ف ب: اكد الاتحاد السعودي لكرة القدم ان منتخبه سيخوض 7 مباريات دولية ودية في اطار استعداداته لمونديال 1998.

وحدد الاتحاد 10 نيسان (ابريل) بداية للمعسكر الذي سيقيمه المنتخب في شمال فرنسا ويستمر حتى بداية حزيران (يونيو).

وأوضح اتحاد اللعبة ان «الاخضر» سيلعب مع المانيا في 22 شباط (فبراير) المقبل في الرياض، وانه سيعلن لاحقا اسماء للمنتخبات الاخرى التي سيواجهها.

يذكر ان المنتخب السعودي سيلعب ايضا مع نظيره الانكليزي في 23 ايار (مايو) في ويمبلي.

واوقعت القرعة السعودية في المجموعة العالمية الثالثة التي تضم فرنسا والدنمارك وجنوب افريقيا.

في مدينة اولمبيا التي ولدت فيها الالعاب الاولمبية ـ اقيم احتفال تقليدي أمس شاركت في هذه الفتاة اليونانية باطلاق الحمام خلف الشعلة

سلوفاكيا تطلب تنظيم الاولمبياد الشتوية لعام 2006

■ براتسلافا ـ رويترز: اعلن متحدث باسم اللجنة الاولمبية السلوفاكية ان اللجنة قدمت الجمعة طلبا لتنظيم سلوفاكيا دورة الالعاب الاولمبية الشتوية لعام 2006. وقال المتحدث الفونس جوك ان طلب سلوفاكيا والذي سلم الى خوان انطونيو سامارانش رئيس اللجنة الاولمبية الدولية سيكون اول طلب لتنظيم دورة 2006.

وسيتخذ القرار النهائي بشأن المكان الذي ستنظم فيه اولمبياد 2006 في سول في ايلول (سبتمبر).

بطولة القارات

هدفان لروماريو ورونالدو في مرمى تشيكيا صعدا بالبرازيل الى مباراة القمة

■ الرياض ـ ا ف ب: سجل المهاجمان روماريو ورونالدو هدفين في مرمى تشيكيا الجمعة في الرياض وصعدا بالبرازيل الى المباراة النهائية من بطولة الفيفا للقارات على كاس الملك فهد.

وجاء الهدفان في الدقيقتين 54 و82.

وزج كل طرف بتشكيلته الاساسية طبعا، وفي الجانب البرازيلي تحديدا لعب روماريو مهاجما على حساب بيبيتو، وضم خط الوسط دونغا كهمزة وصل بين هذا الخط وخط الدفاع وفلافيو في الجهة اليمنى وجونينيو في الوسط وليوناردو في الجهة اليسرى.

اما تشيكيا فلعبت بطريقتها المعهودة 3-5-2 مع ارتداد مكثف الى الدفاع وتخصيص فلتشيك لمراقبة رونالدو داخل المنطقة ومساندة مستمرة من لاسوتا للهجوم في الجهة اليسرى.

ولم يقدر اي طرف على الاستئثار بمجريات الشوط الاول الذي كان متكافئا وإن بدت الطريق معبدة امام رونالدو ليضرب مرتين (30 و45) من دون ان يوفق. وفي بداية الشوط الثاني ضغط ابطال العالم وسجلوا هدفا ثم حاولت تشيكيا أدراك التعادل في الدقائق الاخيرة فاخفقت في مسعاها الى ان سجل رونالدو هدف الاطمئنان لاصحاب الفانلات الذهبية. وبعد 30 ثانية من بداية اللقاء مرر رونالدو الكرة من مركز الجناح الايمن عرضية زاحفة فسددها روماريو لكن فلتشيك وضع قدمه في الكرة فحرم البرازيليين من هدف مبكر جدا.

وتبع ذلك فاصل من جس النبض الى ان شن لاسوتا هجمة من الجهة اليسرى انهاها بتمريرة داخل منطقة الجزاء البرازيلية اخفق كوكا في اللحاق بها (6). والمباراة اشبه بمباراة كرة سلة: مراقبة لصيقة رجل لرجل وضغط مستمر على حامل الكرة ومن هم بالقرب منه، ومناورات في وسط الملعب بانتظار لاعب يشق طريقه بسرعة خلف خط الدفاع ليتلقى تمريرة خاطفة ضاربا مصيدة التسلل. وهكذا وصلت واحدة الى رونالدو حولها سفوبودا الى ركنية نفذها جونينيو وانهاها روماريو بتسديدة فوق العارضة (11)، ووصلت الى كوكا كرة مماثلة ابعدها الدفاع الى ركنية نفذها ندفيد ولم تثمر (12).

ويرز التشيك بحسن تنظيمهم الدفاعي ولم يمكنوا ابطال العالم من التمترس داخل منطقة الجزاء وجرب رونالدو التسديد من بعيد فعلت كرته العارضة (17).

واهدر رونالدو فرصة سهلة للتسجيل عندما تسلم كرة زاحفة من ليوناردو فتركه الدفاع على اساس انه متسلل لكنه لم يكن كذلك لان سفوبودا كان اقرب منه الى المرمى، وبدل ان يوجه اشهر لاعب في العالم الكرة داخل الشباك ركلها بجوار القائم الايسر (30). ثم شق ليوناردو طريقه من المنتصف بعدما حضر الكرة لنفسه بالصدر والرأس وسدد بيسراه بجوار القائم الايسر (32)، ومن الهجمة المرتدة احتسبت ركنية لتشيكيا انهاها هورناك برأسية بعيدة. ولم تخل مرتدات تشيكيا من سرعة تسببت في توجيه ثلاثة انذارات الى جونيور بايانو وكافو وألداير من قبل الحكم لوسيان بوشاردو (النيجر) مقابل انذار تشيكي واحد وجه الى ندفيد.

وتناقل التشيك الكرة في هجماتهم المرتدة بمهارة وكانت احلاها في الدقيقة 41 عندما ناول كوكا سميتشر الخطير والماهر كرة داخل المنطقة لكنه سددها زاحفة ضعيفة في متناول ديدا، وسبق سرنيتشيك رونالدو في بلوغ كرة ارضية (42) وديدا سميتشر في بلوغ كرة عالية (43) في مثال واضح على توافر الندية، وكرة عالية من الجهة اليسرى رفعها ندفيد لم تصلها رأس سميتشر (44).

وكان بمقدور رونالدو ان «يشفي غليل» الجمهور السعودي الذي ناهز عدده الـ35 الف متفرج حيث تلقى تمريرة امامية زاحفة بين رادا وسفوبودا بيد ان كرته ارتدت من القائم التشيكي الايمن (45).

شوط برازيلي ـ وهدفان

وخرج ليوناردو وحل دنيلسون محله مطلع الشوط الثاني، ومع ازدياد فتح اللعب على الجناحين سيطر البرازيليون على الدقائق الاولى من هذا الشوط وسدد دونغا كرة قوية من خارج المنطقة فوق العارضة (51).

وفي الدقيقة 54 انشغل الدفاع التشيكي بجونينيو الذي كان يشق طريقه نحو المرمى قبل ان يحول الكرة الى روماريو غير المراقب فسددها على يمين الحارس سرنيتشيك. وهو الهدف الرابع في بطولة القارات لنجم مونديال الولايات المتحدة وافضل لاعب في العالم 1994.

وتلاعب رونالدو بالدفاع التشيكي ومرر كرة عرضية من داخل المنطقة الى روماريو فانشقت الارض عن رادا وانقذ مرماه من هدف (56).

ولم يشأ التشيك ان يقف منتخبه موقف المتفرج فسدد كرة بعيدة قرب القائم البرازيلي الايسر (60)، وسدد سميتشر كرة اخرى ارتطمت بقدم القائد روبرتو كارلوس وتحولت الى ركنية (61). ولم يتقدم روبرتو كارلوس الى الهجوم في اللقاء لانه لم يكن قادرا على ترك سميتشر حرا طليقا.

وحاولت تشيكيا لكن من دون خطورة برغم الركنيات التي احتسبت لها والتي شارك رونالدو نفسه في التصدي لها وبعد دقيقة واحدة من نزول بوبيورسكي مكان هورناك في التشكيلة التشيكية في الدقيقة 81 مرر دنيلسون كرة عرضية هرازيلية، نموذجية فغمزها رونالدو بسن القدم وهو هدفه الاول في الدورة. ووجهت في الشوط الثاني انذارات لفلافيو ونيميتش وفلتشيك.

■ مثّل البرازيل: ديدا ـ كافو وألداير وجونيور بايانو (غونسالفيش، 70) وروبرتو كارلوس ـ دونغا وجونينيو وفلافيو (سيزار سامبايو، 89) وليوناردو (دنيلسون، 46) ـ رونالدو وروماريو.

■ مثّل تشيكيا: سرنيتشيك ـ هورناك (بوبورسكي، 81) وسفوبودا ورادا ـ فلتشيك ونيميتش وبابيل (كوزيل، 90) وندفيد (اوليش، 73) ولاسوتا ـ كوكا وسميتشر.

رونالدو ينال جائزة الكرة الذهبية

الرياض ـ ا ف ب: نال مهاجم المنتخب البرازيلي وفريق انتر ميلان الايطالي رونالدو جائزة الكرة الذهبية لعام 1997 التي توزعها مجلة «فرانس فوتبول» الرياضية الفرنسية كل عام.

وحل المونتينيغري بردراغ مياتوفيتش لاعب وسط ريال مدريد الاسباني في المركز الثاني، والفرنسي زين الدين زيدان ثالثا، والهولندي دينيس برغكامب مهاجم ارسنال الانكليزي رابعا، والبرازيلي روبرتو كارلوس مدافع ريال مدريد في المركز الخامس. ويلاحظ من الترتيب، الذي ستعلنه المجلة رسميا في عدد خاص الثلاثاء المقبل، ان المراكز الاربعة الاولى ذهبت الى مهاجمين، والخامس الى مدافع. ومن المرجح ان يختار الاتحاد الدولي للعبة، في كانون الثاني/يناير المقبل في استاد «هيزتي» لانده قرب باريس، رونالدو افضل لاعب لموسم 96-97، للسنة الثانية على التوالي.

واضافة الى اللقب الاخير، احرز رونالدو مع فريقه السابق برشلونة الاسباني كأس الكؤوس الاوروبية وكأس اسبانيا الموسم الماضي، ومع المنتخب البرازيلي كأس دول امريكا الجنوبية (كوبا اميركا) الصيف الماضي في بوليفيا.

السنة التاسعة ـ العدد 2681 السبت/الاحد 20/21 كانون الاول (ديسمبر) 1997 ـ 20/21 شعبان 1418 هـ

جوسبان حاول تهدئة مخاوف الرباط من توسع الاتحاد الاوروبي شرقا

المغرب وفرنسا يوقعان عشرة اتفاقات اقتصادية

■ الرباط ـ أ ف ب: جاء في اعلان فرنسي مغربي مشترك في ختام الاجتماعات الرسمية التي عقدها رئيسا الوزراء المغربي عبد اللطيف الفيلالي والفرنسي ليونيل جوسبان يومي الاربعاء والخميس في الرباط انه تم توقيع عشر اتفاقيات بين البلدين.

واوضح جوسبان ان اهم اتفاقية هي تلك التي وقعت الخميس مع مصلحة الكهرباء المغربية وتنص على انشاء محطة حرارية بالغاز في شمال المغرب تبلغ قوتها 400 ميغاوات وتقدر تكلفتها بـ1.8 مليار فرنك فرنسي يتم تغذيتها عبر خط انابيب الغاز المغرب ـ اوروبا الذي افتتح في بداية السنة ويمر على مقربة من الموقع المختار.

اما بقية الاتفاقيات فهي:

ـ اتفاقية بشأن الشروط الاقتصادية والمالية لشراء فرقاطتين فرنسيتين من طراز فلوريال بمبلغ 800 مليون فرنك تقريبا.

ـ اتفاقية بين بروباركو (فرع للصندوق الفرنسي للتنمية) ومصلحة الفوسفات المغربية على قرض طويل الاجل من فرنسا الى المغرب قدره 220 مليون فرنك لانشاء مصنع لحامض الفوسفور.

ـ بروتوكول مالي بمبلغ 183 مليون فرنك لتمويل عدد من المشروعات من ضمنها انشاء ثلاثة سدود وشبكة لاعداد الخرائط.

ـ دعم فرنسي بمبلغ 200 مليون فرنك على مدى ثلاث سنوات لتحديث مشروعات مغربية خاصة.

ـ هبة قدرها 30 مليون فرنك لاجراء دراسة جدوى لمشروع مترو الدار البيضاء.

ـ برنامج عمل في المجال التربوي يتيح تكثيف تبادل الطلبة والاساتذة.

واوضح الاعلان المشترك ان فرنسا والمغرب قررا في الوقت نفسه تكثيف الحوار بينهما من خلال لقاءات ذات طابع مؤسسي تعقد بين كبار الموظفين في البلدين وتتناول القضايا التي تتعلق بالعالم العربي وسبل توثيق الاواصر بين المغرب وبين الاتحاد الاوروبي ومساعدات التنمية لصالح دول جنوب الصحراء الافريقية والقضايا الدولية.

وفي مجال السياسة الخارجية ستعمل فرنسا والمغرب بالتشاور والتنسيق بينهما على استئناف عملية السلام في الشرق الاوسط للمساعدة على تنفيذ «الاصلاحات اللازمة لتحسين عمل المؤسسات الدولية وخاصة الامم المتحدة، والعمل على تحقيق الاتزان بين الدول المجاورة للاتحاد الاوروبي جنوبا وشرقا في معاملة الاتحاد لها».

وقد سعى جوسبان خلال زيارته الى تهدئة مخاوف المغرب بشأن أثر توسع الاتحاد الاوروبي الذي ينوي ان يضم في عضويته دولا اوروبية شرقية.

وقال جوسبان بعد اجتماعه الخميس مع الملك الحسن الثاني ورئيس الوزراء عبد اللطيف الفيلالي انه يعلم ان البعض يشعرون بانهم «منسيون» او «مهملون» من جانب الاتحاد الاوروبي وشدد على ان توسيع الاتحاد «بشرى كبيرة للمغرب».

واضاف ان فرنسا ملتزمة بالابقاء على توازن بين الشرق والجنوب في سياسة الاتحاد الاوروبي الخارجية وستعمل على الابقاء على علاقاتها القوية مع دول البحر المتوسط.

كما وعد بمساعدة الفرنسيين ورجال الاعمال المحليين العاملين في المغرب على تطوير مشروعاتهم من اجل تحسين تعاملاتهم مع اوروبا.

وفي اجتماع مع رابطة رجال اعمال بالدار البيضاء ترأس جوسبان مراسم التوقيع على بروتوكول مالي يشمل مساعدات قيمتها 100 مليون فرنك فرنسي (16.8 مليون دولار) لعام 1998 لتحديث المؤسسات المحلية.

ومن المقرر صرف 100 مليون فرنك ايضا في سنة 1999 / 2000.

وحضر المراسم وزير المالية المغربي ادريس جطو ووزير الاقتصاد الفرنسي دومينيك شتراوس كان.

ويعرض البروتوكول ايضا المساعدة المالية لمشروعات التنمية المشتركة، التي ستساعد في بقاء المغاربة في اقاليمهم خاصة مناطق الهجرة.

ويؤكد البروتوكول ايضا اتفاقا ابرم في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ويقضي بالسماح للمغرب بتحويل 1,4 مليار فرنك مستحقة في خدمة الديون الى الاستثمار الخاص.

وفضلا عن المبالغ السابقة سيصرف ثلاثة مليارات فرنك على مدى ثلاثة اعوام. وقال جوسبان «اهمية هذا الاتفاق هو انه اعراب من جديد عن ثقة فرنسا في مستقبل المغرب الاقتصادي».

وقالت وكالة انباء المغرب العربي الجمعة ان صندوق بروباركو الفرنسي اقرض المغرب 36 مليون دولار لتمويل جزء من تكاليف انشاء مصنع لحمض الفوسفوريك بالقرب من الدار البيضاء.

وقالت الوكالة دون ان تذكر تفاصيل عن مدة القرض أو سعر الفائدة ان هذا القرض جزء من استثمارات قيمتها 230 مليون دولار يحتاج اليها المصنع. ويسمح هذا القرض للمكتب الشريف للفوسفات وهي الشركة المملوكة للدولة في المغرب وشركة تشامبال الهندية للاسمدة والكيماويات لانشاء مصنع لحمض الفوسفوريك بطاقة سنوية قدرها 300 الف طن في منطقة الجرف الاصفر على ساحل المحيط الاطلسي.

وقالت الوكالة ان الشركتين اتحدتا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في مؤسسة مشتركة مناصفة يطلق عليها اسم الشركة الهندية المغربية للفوسفور برأسمال قدره 620 مليون درهم.

وكانت الشركة المغربية قد اعلنت في وقت سابق ان المصنع سيصبح جاهزا للتشغيل في عام 1999 وان ثلثي انتاجه سيخصص لشركة تشامبال الهندية.

الدولار يساوي 9,6 درهم.

شركة مصر للطيران تبحث تأجير بعض طائراتها وزيادة حركة شحن البضائع بعد حادث الاقصر

■ القاهرة ـ رويترز: قال رئيس شركة مصر للطيران المملوكة للدولة في تصريحات نشرت الجمعة ان الشركة تبحث تأجير بعض طائراتها وستزيد حركة البضائع على اسطولها لتعويض نقص الركاب بعد مذبحة سياح الاقصر في الشهر الماضي.

وأضاف محمد فهيم ريان ان الشركة تلقت بالفعل عددا من عروض التأجير. وتابع ان الشركة بدات تفكر في تأجير طائراتها بعد مقتل 58 سائحا في هجوم شنه اشخاص يشتبه انهم اسلاميون متشددون في مدينة الاقصر مؤخرا.

وكان ممدوح البلتاجي وزير السياحة المصري وصف الحادث بانه أسوء أزمة في تاريخ السياحة المصرية وهي من المصادر الرئيسية التي تدر عملات صعبة على مصر.

وفي اطار جهوده لاحتواء الآثار السلبية على صناعة السياحة الحيوية قرر مجلس الوزراء المصري تخفيض قيمة تذاكر رحلات مصر للطيران الداخلية بمقدار النصف طوال الاشهر الثلاثة المقبلة كما الغى المصاريف التي تدفعها الرحلات الوافدة على مصر نظير استخدام المطارات.

وقال ريان الذي جددت رئاسته لمصر للطيران اعتبارا من الخميس ولمدة ثلاث سنوات «ان تأجير الطائرات سيتم بعد دراسة متأنية للسوق خلال الاشهر الثلاثة المقبلة».

وأوضح ان مصر للطيران تعتزم زيادة حجم الحركة في بعض الرحلات خاصة استراليا وافريقيا... في الوقت الذي تم فيه تخفيض رحلات اليابان لرحلتين فقط اسبوعيا.

وشكل السويسريون واليابانيون الاغلبية بين 58 سائحا قتلوا في هجوم 18 تشرين الثاني (نوفمبر) في معبد الملكة حتشبسوت في الاقصر.

وكانت الشركة وسعت حجم اسطولها خلال العام الجاري واشترت اربع طائرات ايرباص من طراز ايه 321. وقال ريان ان مصر للطيران تلقت عروضا لاستئجار هذه الطائرات الجديدة.

وقال ريان «سيتم خلال المرحلة القادمة ترشيد عمليات الانفاق بالمؤسسة والاستغناء عن المصروفات غير الضرورية حتى يتم تفادي الازمة وعودة الحركة الى طبيعتها».

واضاف «وفقا للخطة التي تم وضعها لمواجهة الطوارئ فانه يمكن تجاوز تلك الازمة خلال شهور لتعود المؤسسة لحالتها الطبيعية».

وقبل وقوع هجوم الاقصر كانت مصر تترقب عوائد كبيرة بالعملة الصعبة بفضل موسم سياحي قياسي لم يكن متوقعا خلال العام. وبلغت عوائد السياحة في شهري تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الاول (ديسمبر) الماضيين 533 مليون دولار مقارنة مع 482 مليون دولار خلال الشهرين نفسيهما في عام 1995.



عمال لبنانيون يزينون الجمعة شجرة عيد الميلاد في موقع انشاءات تابع لشركة سوليدير في وسط بيروت التجاري (رويترز)

شركة العال الاسرائيلية تقرر باللحظة الاخيرة شراء خمس طائرات بوينغ رغم عرض ايرباص اسعارا افضل

القدس ـ من دانيل ستيرنوف:

قررت شركة طيران العال الاسرائيلية المملوكة للدولة الجمعة شراء خمس طائرات من شركة بوينغ الامريكية بدلا من ايرباص اندستري الاوروبية في صفقة تتراوح قيمتها بين 170 و180 مليون دولار.

واكدت شركة العال على ان القرار الذي سيبقي اسطول طائراتها بالكامل مكونا من طائرات بوينغ قد اتخذ لاسباب اقتصادية محضة وليس نتيجة لضغوط سياسية من جانب الولايات المتحدة اوثق حليف لاسرائيل.

وقال مدير شركة العال جويل فيلدشه لراديو اسرائيل «الليلة الماضية كانت الامور تبدو مائلة من حيث الثمن نحو ايرباص. لكن بوينغ حسنت عرضها كثيرا بعد منتصف الليل ولم تتمكن الشركة الثانية من مجاراته». واضاف «تمت زيارات لتحسين العروض 0 وأيا كان الذي قال ان القرار سيكون سياسيا. فهو مخطئ».

وقال وكيل شركة بوينغ في اسرائيل ان الشركة التي يقع مقرها في سياتل خفضت السعر للطائرات البوينغ الخمس متوسطة المدى من طراز 737 / 700 و737 / 800 بنحو ستة في المئة في الليلة قبل الماضية في الوقت الذي اجرت فيه شركة العال مناقشات ساخنة.

وقال ارون شافيت المدير العام لشركة ايلول تيكنولوجيز وكيل شركة بوينغ في اسرائيل لرويترز «لو لم تقدم بوينغ عرضا افضل لكانت قد خسرت (العقد)».

وكانت الولايات المتحدة ووزارة الدفاع في اسرائيل قد ضغطتا على شركة العال لاختيار شركة بوينغ.

وقال مسؤولون امريكيون ان اسرائيل التزمت لدى تلقيها ضمانات قروض امريكية قيمتها عشرة مليارات دولار في عام 1992 بتعزيز مشترياتها من السلع الامريكية بدرجة كبيرة.

وقالت وزارة الدفاع ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مردخاي اجتمع مع مسؤولي شركة العال يوم الاثنين الماضي وحثهم على شراء طائرات البوينغ وارجع ذلك لاسباب تتعلق بالأمن القومي.

وقال شافيت ان هذه الصفقة قيمتها 170 / 180 مليون دولار حسب الخيارات الاخيرة لشركة العال ومواصفات الطائرات. وامتنعت شركة العال عن كشف قيمة الطلبية والتي كان من المتوقع في الاصل ان تتكلف نحو 200 مليون دولار.

وقال متحدث باسم شركة العال ان تفاصيل تمويل الصفقة وقرار شراء الطائرات او استئجارها فقط لم يتخذ بعد. وقالت الشركة في بيان انها ستتسلم الطائرات في بداية عام 1999.

وقالت العال انها ارجأت قرارا كان متوقعا مساء الخميس لان المشاورات امتدت وتم تلقي عروض اضافية من الشركات المتنافسة.

وقال شافيت انه سيتم تجهيز الطائرات بمحركات سي اف ام 56 تقدمها شركة سي اف ام انترناشيونال وهي مشروع مشترك بين جنرال اليكتريك وشركة سنيكما الفرنسية المملوكة للدولة.

وقال شافيت انه لا يعتقد ان قرار العال شراء طائرات بوينغ من طراز 737 يعني ان بوينغ ستفوز بطلبيات في المستقبل لشراء طائرات من طراز 767 الاكبر حجما.

وتقول الصحف الاسرائيلية ان العال كانت تميل اصلا الى اختيار ايرباص، مما كان سيشكل سابقة في خياراتها، لان اسطولها بكامله مكون من طائرات بوينغ.

وقالت صحيفة «جيروزاليم بوست» ان ايرباص عرضت اسعارا اقل وتسليما اسرع، لكن الحكومة الاسرائيلية، مدفوعة من واشنطن، طلبت من الشركة الوطنية اختيار بوينغ من اجل عدم اغضاب الولايات المتحدة التي تقدم مساعدة سنوية لاسرائيل تزيد عن ثلاثة مليارات دولار.

وكان نائب وزير الخارجية الاميركي للشؤون الاقتصادية ستيوارت ايزنشتات قد زار اسرائيل وذكر رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو باهمية الصفقة بالنسبة الى واشنطن.

وقالت صحيفة «هآرتس» ان الولايات المتحدة اعتبرت ان اختيار ايرباص يمنح ذريعة قوية لاولئك الذين يريدون خفض المساعدة العسكرية السنوية لاسرائيل.

وسبق لشركة العال ان رغبت في 1979 في شراء طائرات ايرباص لكن الحكومة منعتها من ذلك كي لا تستفز الولايات المتحدة.

وتمتلك العال حاليا 28 طائرة جميعها من طراز بوينغ. وقد نقلت في العام الماضي ثلاثة ملايين مسافر و271 الف طن من البضائع.

وفي رد فعل اولي صرح متحدث باسم شركة ايرباص الجمعة بان «الضغوط السياسية كان لها تأثير كبير في ترجيح كفة الميزان لصالح شركة بوينغ».

وقال روبير اليزار مدير الاتصالات في شركة ايرباص ان «الولايات المتحدة استخدمت اساليب مطابقة لتلك التي استخدمتها في عقدها مع المملكة العربية السعودية».

واضاف «انهم يشرحون للدول المعنية بان اختيار ايرباص ستكون له عواقب وخيمة على علاقاتها مع الولايات المتحدة» معربا عن اسفه لان السعودية واسرائيل اصبحتا «محكرا» على الولايات المتحدة.

ارتفاع ارباح شركة قرض المغرب

■ الرباط ـ رويترز: قالت شركة قرض المغرب الجمعة ان أرباحها الصافية ارتفعت الى 14.3 مليون درهم (1.5 مليون دولار) خلال الاشهر التسعة الاولى من العام مقارنة مع 8.6 مليون درهم في الفترة نفسها من العام الماضي.

وعزت الشركة نتائجها الطيبة الى مؤشرات ادارة ايجابية بينها استثمارات ثابتة زادت بنسبة 38.8 في المئة الى 955,9 مليون درهم في الفترة من كانون الثاني (يناير) حتى ايلول (سبتمبر) من العام الجاري.

وفي عام 1996 بلغ اجمالي تعاملات الشركة 473,7 مليون درهم وحققت ارباحا صافية قيمتها 15.25 مليون درهم.

وكان محللون من شركة ابلاين المغربية للسمسرة توقعوا أوائل الشهر الجاري ان تحقق الشركة ارباحا صافية قيمتها 20 مليون درهم تقريبا في عام 1997 باكمله وان يصل حجم تعاملاتها الى 520 مليون درهم.

وحققت الشركة ارباحا صافية قيمتها 11.25 مليون درهم في النصف الاول من عام 1997.

وكانت شركة قرض المغرب رفعت راسمالها في شباط (فبراير) الماضي بنسبة 22 في المئة الى 106 مليون درهم عبر طرح سندات مالية في بورصة الدار البيضاء.

ويمتلك البنك الوطني للتنمية الاقتصادية اكبر بنوك المغرب 51 في المئة من اسهم الشركة.

وشركة قرض المغرب مدرجة على بورصة الدار البيضاء وجرى تداول اسهمها اخر مرة بسعر 438 درهما للسهم الواحد.

الدولار يساوي 9,6 درهم.

الرئيس الكوري يعد بدعم المشاريع الصغيرة والتقيد بشروط صندوق النقد

سيول ـ من بيل تارانت:

وعد رئيس كوريا الجنوبية المنتخب كيم داي جونغ الجمعة بدعم المشاريع الصغيرة التي تضررت طويلا من جراء دعم الدولة للشركات العملاقة. كما وعد كيم ايضا بان تتقيد حكومته «بصدق» بالاتفاقات المالية الموقعة مع صندوق النقد الدولي والتي تقضي باجراء اصلاحات مؤلمة.

لكن كيم تفادى عامدا في اول كلمة يوجهها الى الامة بعد فوزه في انتخابات الرئاسة التي جرت الخميس اي اشارة الى قضايا العمال الشائكة وكيف يعتزم معالجتها.

وقال في كلمته امام البرلمان «القرن المقبل سيكون قرن للمشاريع الصغيرة والمتوسطة... فهي بلا شك محرك التنمية الاقتصادية الجديدة وسوف نرعاها».

وكانت الشركات الكورية العملاقة من امثال سامسونغ وهيونداي ودايو قد حظيت في عهد الحكام العسكريين الذين عارضهم كيم طوال حياته السياسية بتدليل الحكومة التي كانت توجه البنوك الى منحها ما تريد من ائتمانات بشروط ميسرة وغالبا على حساب المشاريع الصغيرة.

وشدد كيم الذي يعد اول زعيم معارض يتولى الحكم في كوريا الجنوبية على اعتزامه التقيد باتفاق انقاذ الاقتصاد الكوري الذي يبلغ حجمه قرابة 60 مليار دولار.

وقال «اعلن مرة اخرى بكل الوضوح والتشديد.. سنتعاون مع صندوق النقد الدولي بشكل تام وكامل.00 ومن اجل ذلك سنبذل اقصى جهدنا لاقرار القوانين اللازمة بالجمعية الوطنية».

وكان كيم قال في وقت سابق في مؤتمر صحفي عقده عقب اعلان فوزه في الانتخابات ان من المتعذر اجراء اصلاحات دون ألم.

وتابع «رغم انها ستكون مؤلمة الا انها الطريق الذي يتعين ان نسلكه مرة واحدة على الاقل... الاصلاح بلا ألم مستحيل».

وقال كيم ايضا ان المستثمرين الاجانب سيعاملون على قدم المساواة مع المستثمرين المحليين. واضاف «في القرن الحادي والعشرين سيكون اغراء رأس المال الاجنبي شيئا في غاية الاهمية».

ومضى قائلا «الحكومة ستقوم بجهود نشطة لاستمالة رأس المال الاجنبي وستضمن ان يعامل المستثمرون الاجانب على قدم المساواة مع المستثمرين المحليين».

غير ان محللين قالوا ان الاختبار الحقيقي لحكومته يكمن في مدى دعمها لقوانين الاصلاح العمالية ومواجهة البطالة. وكانت الصناعة الكورية الجنوبية قد اصيبت بالشلل لمدة ثلاثة اسابيع في كانون الثاني (يناير) الماضي من جراء اضراب عام شمل البلاد كلها عندما حاول الرئيس الحالي كيم يونغ سام الغاء قوانين العمل التي جعلت من المستحيل تقريبا على الشركات الاستغناء عن عمال. وتشجيعا للجهود التي تبذلها كوريا الجنوبية لتحقيق اصلاحات اقتصادية قدم لها صندوق النقد الدولي مساعدة «تفوق ما طلبته» واعطاها قرضا بقيمة 3,5 مليار دولار كدفعة ثانية من القرض القياسي الذي اقره في 4 كانون الاول (ديسمبر) وقيمته 21 مليار دولار.

وكانت كوريا الجنوبية قد نالت دفعة اولى بقيمة 5,5 مليار دولار على ان تنال دفعة ثالثة في 8 كانون الثاني (يناير) المقبل بقيمة 2 مليار دولار.

واعرب مدير صندوق النقد الدولي ميشال كامديسو «عن ارتياحه لبرنامج الاصلاح الذي بدأت كوريا الجنوبية اعتماده وتعمل على تعزيزه».

وبعد انتخاب الكوريين الخميس كيم داي ـ يونغ رئيسا جديدا للبلاد دعا كامديسو الى «فترة انتقالية هادئة» بين الادارتين معربا عن امله بلقاء الرئيس الجديد قريبا. وفي سيول اكد رئيس كوريا الجنوبية الجديد عزمه التقيد بالتعهدات المعطاة الى صندوق النقد الدولي. وقال كامديسو «انا على ثقة بأن الحكومة الجديدة ستقدم مساهمتها الخاصة وانها ستستخدم الدعم السياسي الواسع الذي تتمتع به لتعزيز برنامج الاصلاح الاقتصادي».

واضاف «التزمنا حتى الان بكل التدابير التي طلبها الكوريون بل وباكثر مما كان مطلوبا» مشيرا الى تجميد نشاطات 14 مصرفا تجاريا بدل 9 مصارف والى حرية تبادل العملة الوطنية.

وقال: «ارتفع سقف نسب الفوائد وتم تعويم الوون (العملة الوطنية) واتخذت اجراءات هامة على صعيد الموازنة. كما بدأت اجراءات اعادة تنظيم القطاع المالي التي تشكل ركيزة برنامج الاصلاح الاقتصادي الاساسية وسيتابع الصندوق تعاونه الوثيق مع السلطات في هذا المجال الهام».

كما أعرب كامديسي عن ثقته بان كوريا الجنوبية «ستتمكن من المحافظة على علاقات دائمة» مع مموليها مشيرا الى الديون الخاصة التي كانت احد اسباب الازمة.

وردا على سؤال عن تصور صندوق النقد الدولي لاسباب الازمة الكورية اقر كامديسو بأن المؤسسة لم تتوقع ان تكون الازمة بهذا الحجم رغم ان الدراسات التي اجرتها في تموز (يوليو) الماضي اظهرت بعض المؤشرات ومنها عجز ميزان الحسابات الجارية او عدم انفتاح السوق بشكل كاف على المشاركة الخارجية.

خطط لافتتاح فنادق جديدة بالشرق الاوسط

سلسلة راديسون ساس للفنادق تفوز بخمس جوائز عالمية

لندن ـ «القدس العربي»:

فازت سلسلة فنادق راديسون ساس التي تدير ثلاثة فنادق في الشرق الاوسط وتنوي افتتاح خمسة فنادق اخرى خلال سنتين بخمس جوائز عالمية بعد ان تم اختيارها افضل سلسلة للفنادق في العالم.

وجاء هذا الاختيار خلال الاستفتاء الذي اجرته مجلة «اوفيشال هوتيل غايد» وشمل 18 الف هيئة ووكالة سفريات وسياحة في امريكا الشمالية والعالم.

وحصلت مجموعة راديسون ساس التي تدير فنادق في ابو ظبي ودبي والكويت على الجائزة الفضية لفئة اكثر سلاسل الفنادق الفاخرة في اوروبا تفضيلا للسياح بعد شيراتون اي تي تي التي حصلت على الجائزة الاولى بينما كانت الجائزة الثالثة من نصيب انتركونتيننتال. وحصلت سلسلة فنادق راديسون ساس العالمية على الجائزة الفضية لفئة افضل فندق يلبي احتياجات هيئات السفر والسياحة بعد ان حصلت مجموعة ماريوت على الجائزة الاولى وشيراتون على الجائزة الثالثة.

وكانت مجموعة راديسون قد حصلت خلال الاستفتاء الذي جرى مؤخرا على ثلاث جوائز برونزية حيث فاز فندق راديسون ادواردیان بالجائزة البرونزية عن افضل سلسلة فنادق في اوروبا. كما حصلت راديسون هوسبيتاليتي العالمية على الجائزة البرونزية لافضل سلسلة فنادق ممتازة في منطقة الكاريبي والجائزة البرونزية لافضل فنادق الدرجة الاولى في امريكا الشمالية. وقال كيرت ريتر الرئيس والمدير التنفيذي لمجموعة راديسون ساس العالمية: «ان الاستفتاء شمل وكالات وهيئات السفر والسياحة لانها تحجز اعدادا من الغرف للسياح والزوار اكثر بكثير من الحجوزات الفردية وهم يشكلون اهمية بالغة في قطاع السياحة ولهم دور كبير في نمو القطاع الفندقي». وقد استطاعت سلسلة فنادق راديسون ساس ان تنمو بسرعة في الشرق الاوسط من خلال فنادقها الموجودة في عمان والعقبة بالاردن وطابا والغردقة في مصر ومسقط في سلطنة عمان.

زيادة استهلاك تركيا من الكهرباء بنسبة 11%

■ اسطنبول ـ رويترز: قال مسؤول بشركة تركيا الكتريك الحكومية المنتجة للطاقة ان استهلاك تركيا من الطاقة الكهربائية من المتوقع ان يزيد 11 بالمئة عام 1997 والسبب الرئيسي هو الاستثمار الصناعي.

وقال المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه «من المتوقع ان يزيد استهلاك تركيا من الطاقة الكهربائية 11 في المئة الى 105,5 مليار كيلووات ساعة هذا العام».

وكان الاستهلاك 94,8 مليار كيلووات ساعة عام 1996.

واضاف المسؤول «من المتوقع ان يزيد الاستهلاك عشرة في المئة عام 1998». واوضح ان الزيادة في العام الحالي التي فاقت التوقعات نتيجة للاستثمارات الصناعية الجديدة اساسا.

الكاتل الفرنسية تفوز بعقد اندونيسي لتجهيز منشآت شبكة فضائية للوسائط المتعددة

لندن: «القدس العربي»:

وقعت شركة مولتي ميديا آسيا اندونيسيا مع الكاتل الفرنسية للاتصالات اتفاقا بقيمة 10 مليون دولار لتجهيز المنشآت الارضية الخاصة بالشبكة الفضائية للوسائط المتعددة (M2A) التي تعتبر حدثا تكنولوجيا هاما.

وسوف تقدم الشبكة الجديدة، مع بداية العام 2000، كل الخدمات المتعلقة بنقل الصوت، والصورة، والبيانات التحاورية. كما ستوفر الدخول الى شبكة الانترنت وربط اكثر من اربعة ملايين مشترك في عدة بلدان من اسيا بالمحطات التلفزيونية.

ويعتبر اختيار شركة الكاتل لتجهيز قسم المنشآت الارضية للشبكة M2A مرحلة هامة لتحقيق هذا المشروع الكبير، الذي سيوفر لعدد كبير من الاندونيسيين والاسيويين فرصا هامة وخدمات عديدة في مجال الاتصال ونقل المعلومات والتسلية التحاورية عبر هذا النظام الفضائي المتقدم.

وصرح اردي اسيهوز، الرئيس العام عقب توقيع الاتفاق قائلا «ان نجاح المشروع M2A يتوقف على قدرتنا على تقديم اكبر عدد ممكن من الخدمات باسعار زهيدة. فشركة الكاتل تزودنا باحدث التكنولوجيا العصرية وتوفر لنا كل الظروف لتحقيق اهدافنا».

يذكر ان شركة الكاتل (وهي جزء من مجموعة تيليكوم الكاتل السثوم) تعمل على تصميم وانتاج تسويق انظمة اتصالات كاملة جاهزة، وتغطي مجالات نشاطاته انظمة الشبكات الثابتة، وانظمة الارسال، وانظمة منافذ الشبكات والاتصالات المتحركة، ومجال المكالمات الداخلية للشركات، والكابلات البحرية، بالاضافة لاسواق الاتصالات اللاسلكية، والفضاء وشؤون الدفاع.

وتعد الكاتل التي يشمل نشاطها 130 بلدا من بين الاطراف الفاعلة الرئيسية في اغلب مجالات نشاطاتها. كما تتصدر الكاتل طليعة الشركات العالمية في مجال تصميم وصناعة محطات الاتصال الارضية والفضائية وتفتخر بثلاثين عاما من الخبرة في هذا الميدان.

وفي عام 1996 حقق قطاع الكاتل تيليكوم رقم مبيعات اجمالي يفوق 71 مليار فرنك. (حوالي 12 مليار دولار).

تراجع محتمل للطلب يقلل من نتائج تقلص العرض بسبب النينيو

مخاوف من انعكاس اثار الازمة المالية الاسيوية على السوق العالمي للحبوب

لندن ـ «القدس العربي»:

يتوقع محللو اسواق السلع الاولية ان تنعكس الاضطرابات التي تعصف باقتصاديات «النمور الاسيوية» بهبوط في الطلب العالمي على الحبوب يحد من آثار ارتفاع متوقع لاسعارها نتيجة ظاهرة النينيو المناخية التي ترافقها موجات جفاف في مناطق من العالم وفيضانات مدمرة في مناطق اخرى.

وفي الاسبوع الذي انتهى الجمعة هبط عدد عقود الشراء الآجلة للحبوب في مجلس شيكاغو للتجارة، وهو احد اكبر اسواق تجارة السلع الاولية بالعالم، الى ادنى مستوى تسجله منذ خمسة اشهر.

وكان الاكثر تأثرا بهذا الهبوط عقود القمح بعد انتشار شائعات عن الغاء كوريا الجنوبية خططا لشراء كميات كبيرة منه.

وساهم في تقوية اثر هذه الشائعات انباء مؤكدة مفادها ان حكومة كوريا الجنوبية طلبت من وزارة الزراعة الامريكية ضمانات ائتمان بقيمة 1600 مليون دولار لتمويل شراء قمح وذرة وقطن وزيت صويا.

ولم تقدم الوزارة لغاية الآن ردها على هذا الطلب حسبما اعلن الخميس كريس غولدويت مدير المبيعات فيها والذي قال انه ستمر عدة ايام على الاقل قبل ان تستكمل الوزارة مشاوراتها وتتخذ قرارا نهائيا.

وضمانات الائتمان التي تمنحها وزارة الزراعة الامريكية تعني استعداد الوزارة للدفع في حالة تخلف للمستوردين الاجانب التي منحت لهم هذه الضمانات عن الدفع.

وألمح مسؤولون في وزارة الزراعة الامريكية الى ان الوزارة تتجه الى مطالبة الحكومة الكورية الجنوبية ان تقوم بضمان وسائل الائتمان التي تمنحها البنوك المحلية للمستوردين الكوريين.

ويقول مراقبو اسواق السلع الاولية ان هذا الحجم من ضمانات الائتمان هو الاكبر الذي تمنحه الوزارة لاي صفقة منذ تفكك الكتلة السوفييتية عام 1991.

ومع ان وزارة الزراعة الامريكية لم تنته بعد من تقييم الاثر النهائي للازمة المالية الاسيوية على الطلب العالمي على الحبوب، الا انها تقوم حاليا بمراجعة تقديرات اولية سابقة مفادها ان الازمة ستؤدي الى تراجع في المشتريات الاسيوية من القمح الامريكي بقيمة نصف مليار دولار بالعام المقبل. ويبدو ان الوزارة تتجه الى رفع هذا التقدير.

ويقول محللون ان الاثر النهائي للازمة الاسيوية على سوق الحبوب لن يظهر بسرعة، لان قسما هاما من صادرات الحبوب يتجه لتغذية ماشية اللحوم والالبان.

ولان تقلص النشاط الاقتصادي بالبلدان الآسيوية التي تتعرض منذ شهور لازمة مالية حادة سيؤدي الى تقلص الطلب على منتجات الالبان واللحوم، فانه يتوقع قيام مربي الماشية بذبح بعض قطعانهم.

غير ان مثل هذا الاجراء لا يأتي بالعادة بسرعة، بل سيحاول اصحاب القطعان ايجاد وسائل لتقليص الكلفة، وعندما يصلون للحد الاقصى في خفض تكاليفهم قد يضطرون لذبح بعضها.

وهناك عامل اخر سيؤثر على الطلب الاسيوي على الحبوب هو نقص الاموال المتاحة للاستثمار في المطاحن والمخابز، الامر الذي سيؤدي الى تقلص معدل نمو الطلب على الحبوب.

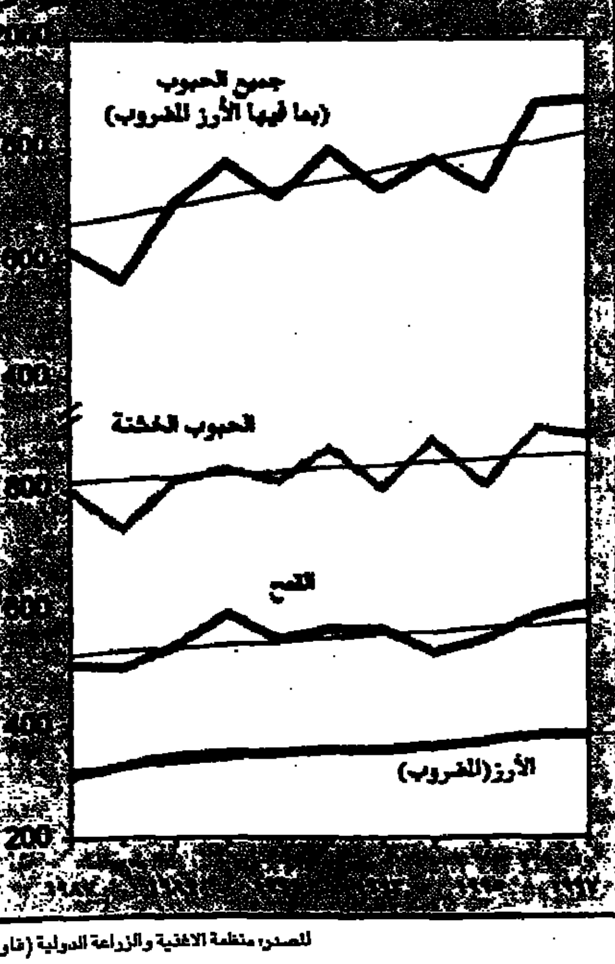
ويقدر مركز اغ ـ ريسورس لابحاث تجارة السلع الغذائية، ومقره شيكاغو، ان يتراوح معدل نمو الطلب على الحبوب بالدول الاسيوية بين ثلاثة وتسعة بالمئة سنويا لعدة اعوام مقبلة بدلا من معدل تراوح بين تسعة و14 % بالسنوات القليلة الماضية.

ومثل هذا التراجع في نمو الطلب سيؤدي الى بدء هبوط اسعار الحبوب مع منتصف العام المقبل.

ومع ان الخبراء بتجارة السلع الزراعية يمتنعون عن التنبؤ بآثار ذلك على القطاع الصناعي الذي ينتج معدات زراعية، الا ان مجرد اشارتهم الى هذا الامر تعني انه سيكون لذلك اثر مؤكد.

	١٩٩٥/٩٦	١٩٩٦/٩٧ تقديري	١٩٩٧/٩٨ توقعات
	(........ بملايين الأطنان ....)		
الانتاج	١ ٧٢٩	١ ٨٨٣	١ ٨٨٨
القمح	٥٤٧	٥٩٠	٦٠٦
الحبوب الخشنة	٨١٠	٩١٢	٩٠٠
الأرز (غير المقشور)	٣٧١	٣٨١	٣٨١
الامدادات	٢ ٠٤٩	٢ ١٤٤	٢ ١٧٣
الاستخدام	١ ٧٩٦	١ ٨٥٢	١ ٨٨٨
التجارة	٢٠٥	١٩٨	٢٠٢
مخزونات نهاية الفترة	٢٦١	٢٨٥	٢٧٨

المصدر: منظمة الاغذية والزراعة الدولية (فاو)



المصدر: منظمة الاغذية والزراعة الدولية (فاو)

محللون: تصريحات البوندسبنك حول الذهب قد تسهم باستقرار اسعاره

لندن ـ «القدس العربي»:

مع انه من سبق الاوان تقييم اثر تصريحات هانز تيتماير رئيس البوندسبنك (البنك المركزي الالماني) الخميس بشأن الذهب على اتجاهات اسعاره، الا انه من المنطقي توقع ان تسهم في استقرارها او توقفها عن الهبوط مؤقتا.

وكان تيتماير قد قال الخميس ان البنك المركزي الاوروبي العتيد لا بد وان يكون لديه احتياطيات ذهبية كافية لدعم العملة الاوروبية الموحدة (اليورو). واضاف انه لا توجد حاليا خطط لدى البوندسبنك لبيع بعض ذهبها وادى ذلك التصريح الى رفع سعر اوقية لـ(اونصة) الذهب دولارين.

وقال متعاملون في سوق الذهب في لندن ان قيمة تصريح تيتماير الاساسية تكمن ليس في تأكيده على ضرورة وجود مدعم ذهبي من نوع ما لليورو، وانما في انها اشارت لاستبعاد بائع محتمل كبير من السوق.

يذكر ان تصريحات لخبراء المان قبل عدة اسابيع حول ضرورة اعادة تقييم المانيا لاحتياطياتها الذهبية باتجاه رفعها وبيع بعض الذهب ساهمت في هبوط اسعاره.

كما ان مخاوف من قيام بنوك مركزية غربية ببيع بعض احتياطياتها ساهمت في الضغط على الاسعار المنخفضة اصلا بعد اعلان بنوك مركزية عن قيامها فعلا ببيع بعض احتياطياتها الذهبية.

يذكر ان اسعار الذهب تدور حاليا حول مستوى ينخفض بمقدار 20 % عما كانت في بداية عام 1997.

وبلغ سعر قطع الذهب الجمعة في سوق لندن 288.45 دولار بهبوط 40 سنتا عن سعر الخميس.

بدء تشغيل حقل نفط يمني ينتج عشرين الف برميل يوميا

صنعاء «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

دشن الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الخميس انتاج النفط من حقل شرق شبوه قطاع 10، الذي قامت باكتشافه شركة توتال الفرنسية.

وافادت مصادر نفطية ان الانتاج الاولي لهذه الحقول سيكون 20 الف برميل يوميا، يرتفع فيما بعد الى حوالي 50 الف برميل يوميا مما سيرفع انتاج اليمن من النفط الخام الى 390 الف برميل يوميا.

وتوقعت نفس المصادر ان يرتفع الانتاج خلال الربع الاول من عام 1998 الى 420 الف برميل يوميا بعد تشغيل بعض الحقول الهامشية واعمال التوسع في حقول المسيلة.

وقال وزير النفط والثروات المعدنية محمد الخادم الوجيه ان بدء الانتاج من هذا القطاع «وان كانت الكمية المنتجة ليست بالمقدار الذي نطمح اليه ستضيف موردا اقتصاديا اخر الى جانب القطاعات الانتاجية الاخرى».

واشار الى ان الاتجاه العام في النشاط الاستكشافي والانتاجي للنفط والغاز يسير بحركة بطيئة اقليميا ودوليا الا ان هذا الاتجاه يختلف تماما في اليمن فهناك 18 شركة نفطية ما زالت تعمل في اعمال الاستكشاف في اماكن مختلفة من الجمهورية اليمنية.

واوضح الوجيه ان شركة توتال بدأت مع شركائها (شركة يونكال الامريكية وكوميكو الاسترالية وكوفبيك الكويتية) العمل بهذا القطاع في نهاية عام 1987.

وبلغ حجم المخزون النفطي المكتشف في هذا القطاع 80 مليون برميل.

الخليجيون يتساءلون عن اسباب البطء بتحقيق التكامل الاقتصادي رغم عشرات الاتفاقات الموقعة

الكويت ـ من عصام خلف:

بعد 17 عاما من قيام مجلس التعاون الخليجي يجتمع زعماء دوله الست اليوم السبت في الكويت في قمة يعلق عليها مواطنوهم الكثير من الامال في تحقيق خطوات ملموسة نحو التكامل وربما الوحدة في نهاية الامر. ومنذ انشاء المجلس يحتل الجانب الاقتصادي مكانا مهما في اعماله وقد قطع المجلس خطوات في سبيل التكامل والتكتل الاقتصادي الا ان هناك من ينتقدون بطء التحرك في هذا الاتجاه. في صحيفة (السياسة) على سبيل المثال كتب سليمان الجار الله «بمناسبة انعقاد القمة رقم 18 أصبح من حق المواطن الخليجي أن يسائل نفسه بمرارة كيف يحق له التملك والاستثمار والعمل وانشاء المصانع في دول العالم، بينما هو في بعض الدول التي ينتمي اليها مغلول اليدين بالقوانين المقيدة وكأن هذه البلاد تقول له لا نريدك بيننا ولا نريد عملك ونشاطك». واضاف «حان الوقت لأن نضع القوانين التي تنتج لنا مواطنا خليجيا وحياة خليجية واحدة».

ويتركز الكثير من مطالب مواطني الدول الست على ازالة جميع القيود على حرية انتقال الافراد والسلع والبضائع.

وقال مسؤول خليجي في وقت سابق «ربما كان من الافضل لنا لو أن المال الذي أنفق على مؤتمرات القمة قد تم انفاقه على تقوية مؤسسات المجلس». لكن جميل الحجيلان الامين العام للمجلس يرد بأن المجلس حقق انجازات عديدة «لكن الكثير من انجازاته غير منظورة وبعضها لا يلقى عناية كافية. (المنتقدون) لا يتحدثون الا عن المرور بين المنافذ. الانتقال السهل في طبيعة الامور طبعا لكن هناك امورا كثيرة تحققت الى حد كبير مثل حق التملك والبناء والاقامة والتجارة واقامة المشروعات وممارسة المهن الحرة والاقتراض من البنوك». ويناقش القادة الذين تنتج دولهم نحو 20 في المئة من انتاج العالم من النفط توصيات اقرها وزراء خارجيتهم بشأن التكامل الاقتصادي الا أن مسألة توحيد التعريفات الجمركية لم تكتمل بعد.

واعلن الحجيلان انه تم انجاز تصنيف 90 في المئة من السلع (نحو الف سلعة) والباقي نحو 300 سلعة يعكف الخبراء على تصنيفها.

وتتراوح التعريفات الخليجية في دول الخليج العربية حاليا بين اربعة و12 في المئة. ولتوحيدها اهمية قصوى لتسهيل الدخول في اتفاقيات للتجارة الحرة مع التكتلات الاقتصادية العالمية وخاصة الاتحاد الاوروبي أهم الشركاء التجاريين لدول المجلس. وتتمتع دول الخليج العربية بمستوى مرتفع نسبيا من الرفاهية والازدهار. فعدد سكانها يقدر بنحو 25,7 مليون نسمة ومتوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي ثمانية الاف دولار ويصنف البنك الدولي ثلاثا منها ضمن فئة الدول ذات الدخل المرتفع للفرد وهي الكويت (15500 دولار سنويا) والامارات العربية المتحدة (15 الف دولار) وقطر (14200 دولار).

وفي البحرين يبلغ متوسط دخل الفرد 8600 دولار وفي السعودية سبعة الاف وفي سلطنة عمان 5700 دولار. كذلك تتمتع هذه الدول بمستوى منخفض من التضخم يتراوح بين واحد في المئة تقريبا في السعودية وخمسة في المئة في الامارات وستة في المئة في عمان. لكن الدول الست تدرك جيدا أنها تواجه مخاطر محتملة فيما يتعلق بالنمو الاقتصادي لاعتمادها الكبير على النفط وبالتالي تعرضها لخطر تقلب اسعاره فضلا عن أنه مورد ناضب. كذلك يلاحظ بعض الاقتصاديين أن الاعتماد الزائد على النفط يضعف العلاقة بين النمو الاقتصادي وخلق فرص عمل جديدة وهي مشكلة تستحق الاهتمام في دول يزيد عدد سكانها بنحو ثلاثة في المئة سنويا. ويثير هذا مشكلة توطين الوظائف المطروحة دائما على مجلس التعاون الخليجي. فدول المجلس الست تعتمد الى حد كبير على العمالة الاجنبية التي تصل نسبتها الى نحو 33 في المئة في السعودية و 65 في المئة في الكويت واكثر من 70 في المئة في الامارات. وتتطلب سياسة التوطين تدفقات رأسمالية كبيرة لتعزيز قدرة الاقتصادات الخليجية على ايجاد فرص عمل. وفي هذا الصدد بدأت الدول الست في الاونة الاخيرة الاتجاه الى التخصيص وفرض او زيادة الضرائب وزيادة رسوم بعض الخدمات. واعلنت السعودية هذا الشهر عزمها على تخصيص خدمات الاتصالات كما تنوي الكويت بيع عدد من المشروعات وباعت عمان شركة التأمين الوطنية ونسبا من مشروعات اخرى. وتهدف الدول الست ايضا الى تعزيز صادراتها غير النفطية عن طريق اجتذاب استثمارات اجنبية ورؤوس اموال خليجية في الخارج للاستثمار في الصناعة التي بلغ ناتجها 33 مليار دولار فقط في 1996.

ولتحقيق هذا الهدف ينادي كثير من الاقتصاديين في الخليج بتوسيع وربط بورصات الاسهم في الدول الست والتي يقدر اجمالي القيمة السوقية للاسهم المتداولة فيها بنحو 77 مليار دولار 65 في المئة منها في السعودية.

الاسكو تتوقع نموا اقتصاديا متواضعا لدول المنطقة الا اذا تحقق سلام مع اسرائيل ورفع الحصار عن العراق

■ بيروت ـ رويترز: قالت هيئة تابعة للامم المتحدة ان معدل النمو الاقتصادي لمنطقة الشرق الاوسط العربية سيكون متواضعا خلال العام المقبل الا انه سينمو بشكل قوي شريطة حدوث تقدم كبير في مفاوضات السلام العربية الاسرائيلية او رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق.

وأرسلت اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا (اسكوا) تقريرا مبدئيا الى رويترز الجمعة جاء فيه ان اجمالي الناتج المحلي الفعلي للمنطقة سيزيد 3,8 في المئة في عام 1998 بارتفاع طفيف عن توقعات نموه العام الحالي بنسبة 3,6 في المئة.

وتشمل هذه الارقام 12 دولة عربية على بقعة تمتد من مصر حتى الخليج. ولم ترد في التقرير ارقام عن العراق الذي يندرج تحت نطاق دول المنطقة.

ولا تضم المنظمة التي يوجد مقرها في بيروت اسرائيل.

وسيكون معدل النمو كافيا لاعطاء عائد حقيقي من اجمالي الناتج الاجمالي لكل نسمة نسبته 1,1 في المئة العام المقبل. وسيكون معدل النمو في دول مجلس التعاون الخليجي الست 3,2 في المئة مقارنة مع 5,3 في المئة وهي نسبة نمو متوقعة للدول التي تتمتع اقتصادياتها بتنوع اكبر.

وتوقعت اسكوا ان تتراوح أسعار النفط خلال العام الجديد في نطاق بين انخفاض نسبته 6,9 في المئة وارتفاع بنسبة واحد في المئة مقارنة مع متوسط اسعارها في عام 1997 عند 18,78 دولار للبرميل.

لكنها توقعت ان يصل انتاج دول منطقة الشرق الاوسط العربية من النفط الى 18,9 مليون برميل يوميا بارتفاع نسبته عشرة في المئة تقريبا من متوسط انتاج بلغ 17,15 مليون برميل يوميا خلال العام الجاري.

وأضافت اللجنة ان المملكة العربية السعودية والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة ستكون اكبر المستفيدين من الزيادة في العوائد.

وجاء في التقرير ان من المتوقع ان يطرأ تحسن وان كان معتدلا على الاجواء الاقتصادية في منطقة الاسكوا خلال عام 1998 مقارنة مع عام 1997.

واستطرد قائلا ان التحسن سيكون قويا اذا تم احراز تقدم جوهري في عملية السلام في الشرق الاوسط او رفعت العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق بالكامل.

وقالت اللجنة الدولية في تقريرها ان التنمية ومعدلات النمو الاقتصادي ستسير بخطى سريعة في المنطقة بأسرها اذا رفعت تماما عقوبات مجلس الامن التابع للامم المتحدة على العراق.

واضاف التقرير ان من المتوقع ان تكون فوائد العراق وكل شركائه التجاريين في المنطقة هائلة رغم ان أسعار النفط قد تنخفض الى حد ما ومن ثم سيؤثر ذلك سلبا على عوائد باقي اعضاء اسكوا من النفط.

وقالت اللجنة ان ارتفاع انتاج النفط العالمي وانخفاض طلب الاسواق الاسيوية عما كان متوقعا يعني انه لا يمكن على اي حال توقع زيادة كبيرة في اسعار النفط خلال عام 1998.

وكانت منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) قررت الشهر الماضي زيادة سقف انتاجها بنسبة 9,85 في المئة لكن اسكوا قالت ان اغلبية اعضاء اوبك ينتجون بالفعل كميات تزيد عن حصصهم المقررة.

وقال التقرير انه مع ذلك ستسمح الحصة الجديدة للسعودية بانتاج كمية تزيد على انتاجها الفعلي في عام 1997 قدرها 640 الف برميل يوميا وستظل داخل نطاق حصتها الجديدة.

وقال ايضا انه اضافة الى حصص الانتاج الزائدة المخصصة لدول اوبك فمن المتوقع ان يزيد مجددا انتاج بعض دول اوبك عن حصصها المقررة.

ومن المنتظر ايضا ان يزيد انتاج الدول غير الاعضاء في الاوبك من النفط.

الأسهم اليابانية تجذب بقية البورصات للهبوط

متعامل في بورصة نيويورك الجمعة (رويترز)

لندن ـ من برايان كيلين:

حذت الاسهم الاوروبية حذو الامريكية في انخفاضها الحاد الجمعة حيث انتاب المستثمرين في الاسواق المالية العالمية القلق بشأن المشاكل المالية في اسيا.

وكان الهبوط حادا في لندن ونيويورك اثر انتهاء تعاقدات مشتقات الاسهم في المركزين مما تسبب في تقلب الاسعار.

وتعرض الين لضغوط من عدم استقرار الوضع المالي في اليابان رغم التهديد بتدخل البنك المركزي الياباني من جديد. ولقيت اسواق السندات دعما مع سعي المستثمرين لملاذ آمن.

وفي ختام آخر اسبوع كامل للتعاملات قبل فترة عطلات عيد الميلاد ادى انخفاض مؤشر الاسهم اليابانية اكثر من خمسة في المئة، وهو ثالث اكبر هبوط له هذا العام، الى تقويض الأمال بانتعاش الاسعار في نهاية العام.

وكان رد بورصة وول ستريت على احدث تقلبات في الاسواق الآسيوية انخفاض مؤشر الاسهم الامريكية اكثر من اثنين في المئة. وقال تجار ان الانخفاض في وول ستريت كان بوجه خاص في اسهم شركات التكنولوجيا. وادى هبوط مؤشر بورصة نيويورك بشدة خلال بعض ساعات التعامل الى ايقاف المعاملات لنصف ساعة.

وفي لندن هبط مؤشر فايننشال تايمز لاسهم 100 شركة 148,1 نقطة او 2,87 في المئة ليبلغ 5020,2 نقطة وكانت معظم الخسائر في اواخر التعاملات مع الهبوط الحاد في وول ستريت.

وهبط ايضا مؤشر الاسهم الفرنسية 71,6 نقطة او 2,47 في المئة ليبلغ 2822,9 نقطة.

وانخفض مؤشر اكسترا داكس الذي يرصد التعاملات الالكترونية طوال اليوم في بورصة فرانكفورت 107,57 نقطة او 2,58 في المئة الى 4055,35 نقطة.

وجاء هبوط مؤشر نيكاي المؤلف من 225 سهما وهو المؤشر الرئيسي في بورصة طوكيو بسبب انهيار مؤسسة للسلع الغذائية الخميس.

وفي نيويورك يشعر المستثمرون بتوتر بسبب الاضرار المحتملة التي ستلحق بايرادات الشركات الامريكية المتعددة الجنسيات نتيجة لضعف اقتصاديات آسيا. كما تأثر مزاج المتعاملين في بورصة وول ستريت بسبب الانخفاض عن توقعات سابقة بالارتفاع وضعها استراتيجيون في الاسواق.

وفي اسواق العملات حام الدولار حول مستوى 129 ينا في تعاملات بعد الظهر في اوروبا بزيادة عن اغلاق امس حين بلغ 128,70 /128,75 ين وذلك بعد تدخل البنك المركزي لبيع العملة الامريكية لثالث يوم على التوالي.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 25 سنتا الى 17,55 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

	الاغلاق	التغيير
لندن	5020	148 -
نيويورك*	7761	85 -
طوكيو	15315	847 -
فرانكفورت	4085	81 -
باريس	2823	72 -
زيوريخ	2738	71 -

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار	-	1,6712
استرليني	0,5983	
مارك الماني	1,7673	2,9536
فرنك فرنسي	5,9169	9,8885
فرنك سويسري	1,4252	2,3819
ين ياباني	129,0200	215,6300

اسو ترجئ بدء الانتاج بحقل بالدر النفطي في بحر الشمال

■ اوسلو ـ رويترز: قالت شركة اسو النرويج ان بدء الانتاج من حقل بالدر النفطي في بحر الشمال والمتوقع ان تبلغ طاقته الانتاجية 75 الف برميل يوميا ارجئ حتى صيف عام 1999.

وكان من المقرر أصلا ان يدخل الحقل حيز الانتاج في منتصف العام الحالي ولكنه تأجل لان معدات استخراج النفط كانت دون المستوى المطلوب. وابلغ بير شوين مدير العلاقات المشتركة لاسو رويترز «ابلغنا الحكومة (النرويجية) اننا توصلنا بعد مسوح مكثفة الى خطة بشأن معدات الاستخراج في حقل بالدر تتوقع ان تبدأ باكورة الانتاج في صيف عام 1999». وتابع ان الخطط الجديدة تتوقع انتاجا مبدئيا يتراوح بين 20 الف الى 30 الف برميل يوميا ويصل الى الحد المستهدف في عام 2000. وأوضح شوين ان من المتوقع ان يحدث تجاوز في تكلفة المشروع بنحو ثلاثة مليارات كرونه. وهناك نزاع قضائي بين اسو وشركة سميدفيج النرويجية للامدادات البحرية حول جودة صنع وحدة الانتاج العائمة. ورفض شوين التعليق على نزاع اسو مع سميدفيج لكنه قال ان الشركة ستحاول تسوية مشكلة التكاليف الزائدة بمقتضى بنود اتفاق البيع والشراء مع سميدفيج.

وأوضح ان مسوح مكثفة كشفت ان الهيكل العام لوحدة الاستخراج في حالة جيدة. ولكنه أضاف انه عثر في الوقت نفسه على مشاكل تتعلق بالانظمة الداخلية مثل الضخ وانظمة التزود بالكهرباء والتركيبات والادوات والطبقة الخارجية للوحدة ودرجة مقاومة النار وهي جميعها عناصر مهمة لعمل المحطة.

عائلة انيلي تعين حفيد رئيس فيات السابق ممثلا لها في مجلس الادارة

■ ميلان ـ رويترز: اختارت عائلة انيلي حفيد جياني انيلي رئيس فيات السابق لتمثيل مصالحها في مجلس ادارتها.

وقالت فيات في بيان ان جون ايلكان الابن الاكبر لمرجريتا ابنة انيلي وهو من زوجها الاول الان ايلكان سينضم الى مجلس ادارة الشركة. ويعقب هذا التعيين وفاة جوفاني البرتو انيلي ابن اخ جياني انيلي يوم السبت الماضي بسرطان المعدة. وكانت الاسرة تعد جوفاني الاصغر لتولي رئاسة اكبر مجموعة صناعية خاصة في ايطاليا. وقالت فيات ان تعيين ايلكان في مجلس الادارة هو افضل وسيلة لضمان استمرار ارتباط العائلة بمؤسس الشركة جوفاني انيلي جد جياني انيلي.

وتسيطر عائلة انيلي على فيات من خلال شركتين قابضتين هما ايفي وايفيل تحالفا مع مساهمين اخرين اهمهم بنك مديوبانكا التجاري الايطالي ودويتشه بنك الالماني.

تأجيل توقيع اتفاق لاستكشاف الغاز بين نيجيريا وشركة انيل الايطالية

■ لاغوس ـ رويترز: ذكرت صحيفة (ديلي تايمز) النيجيرية الجمعة انه يتعين على شركة الغاز الطبيعي المسال النيجيرية الانتظار لحين تشكيل مجلس ادارة جديد قبل أن تتمكن من توقيع اتفاق مع شركة انيل الحكومية الايطالية لتوليد الطاقة.

وكان من المتوقع اصلا ان يتم ابرام الاتفاق الذي يقضي بحصول انيل على غاز من الشركة النيجيرية عبر فرنسا في لندن الخميس الماضي ولكنه تأجل في الدقيقة الاخيرة.

ونقلت صحيفة (ديلي تايمز) التي تمتلك الحكومة حصة اغلبية فيها عن مصادر بشركة الغاز الطبيعي المسال في نيجيريا قولها «لا يمكن الا لمجلس الادارة ان يوافق على توقيع الاتفاق الجديد». وكان دان اتيتي وزير البترول والموارد المعدنية في نيجيريا قرر حل المجلس في ايار (مايو) الماضي قائلا انه يحمي بذلك حقوق صغار المساهمين.

وأعيد يوم الاثنين الماضي تعيين اتيتي وزيرا بعد عزله مع باقي اعضاء الحكومة قبل شهر. وكانت الشركة الايطالية اتفقت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي عقدا تتسلم بموجبه من الشركة النيجيرية 3,5 مليار متر مكعب سنويا بسبب معارضة نشطاء حماية البيئة على بناء محطة لاستقبال الغاز في ايطاليا.

خلاف تركيا مع الاتحاد الاوروبي يزيد فرص الشركات الامريكية والاسرائيلية لتزويدها بمعدات عسكرية

■ انقرة ـ ا ف ب: اعلن مسؤول حكومي تركي الخميس ان فرص حصول الشركات الامريكية والاسرائيلية على عقود مع تركيا لمشاريعها الدفاعية اصبحت اكبر بعد الخلاف بين انقره والاتحاد الاوروبي.

وقال المسؤول نفسه لوكالة فرانس برس ان «الشركات الالمانية قد تكون الاكثر تأثرا وستكون الشركات الفرنسية والايطالية الاقل تأثرا»، مضيفا «في مطلق الاحوال فان تركيا قد تفضل الشركات الامريكية والاسرائيلية من اجل تلبية احتياجاتها في مجال التكنولوجيا المتطورة».

وكانت تركيا قد قطعت حوارها السياسي مع الاتحاد الاوروبي والمحت الى انها قد تتخذ اجراءات انتقامية في المجال الاقتصادي بعد رفض الاتحاد الاوروبي ضمها الى خطط توسيعه التي ينوي البدء بها.

وتنوي تركيا التي تملك اكبر جيش بين الدول الاعضاء في الحلف الاطلسي بعد الولايات المتحدة، تخصيص حوالي 150 مليار دولار من اجل تحديث جيشها خلال السنوات الثلاثين المقبلة.

ويتضمن اكبر مشروع في هذا المجال انتاج الف دبابة محليا بمساندة شركاء اجانب بالاضافة الى 145 مروحية هجومية بقيمة 3.5 مليار دولار.

وقد علقت الولايات المتحدة التي كانت تعتبر اكبر مصدر للاسلحة الى تركيا، خلال السنوات الماضية تسليم انقره بعض انظمة الاسلحة بسبب شروط حقوق الانسان في تركيا ومشاكلها مع جارتها اليونان.

وعززت اسرائيل وتركيا علاقاتهما العسكرية العام الماضي وفازت شركة اسرائيلية بعقد بقيمة 630 مليون دولار من اجل تحديث مقاتلات اف ـ4 تركية. وتطمح ايطاليا وفرنسا العضوان في الاتحاد الاوروبي واللتان تقيمان علاقات واسعة مع انقرة، في الحصول عل عقود دفاعية تركية.

وتتهم تركيا المانيا بمعارضتها بقوة ترشيحها لعضوية الاتحاد الاوروبي وتنتقدها بشدة لايوائها اكثر من مليوني تركي. وهي تحتج ايضا على حرية تنقل الاكراد الاتراك بحرية في القارة الاوروبية.

وقال محللون في مجال الدفاع ان واشنطن لم تسمح حتى الان لشركتين اميركيتين بالمشاركة في تقديم عروض لتركيا لبرنامج يتعلق بمروحيات هجومية، بينما ما زالت فرص حصول شركات فرنسية وايطالية على هذا العقد كبيرة.

واضافوا ان فرص حصول دول غير اوروبية مثل الولايات المتحدة واسرائيل على عقد في برنامج انتاج الدبابات اكبر.

ومن المتوقع ان تعلن تركيا عن الفائزين بهذين العقدين خلال العام 1999.

نمو حركة التجارة العالمية بنسبة 7% رغم الازمة المالية الآسيوية

جنيف ـ من روبرت ايفانز.

توقعت منظمة التجارة العالمية الجمعة ان يصل النمو في تجارة السلع في عام 1997 في انحاء العالم سبعة في المئة رغم الازمة المالية التي تهز اسيا.

وقالت المنظمة التي تتخذ من جنيف مقرا لها في تقريرها السنوي ان الاحصائيات النهائية اظهرت ان حجم تجارة السلع في عام 1996 بين دول العالم وعددها نحو 190 دولة نما بنحو خمسة في المئة وهي نسبة تزيد واحد في المئة عما كان متوقعا في الاصل.

لكن كبير اقتصاديي منظمة التجارة العالمية باتريك لو صرح في مؤتمر صحافي دعي الى عقده لاعلان التقرير انه قد يحدث ابطاء في النمو في العام المقبل بنسبة تتراوح بين واحد واثنين في المئة. وقال «يتوقف حجم الابطاء على الاقتصاد الامريكي».

وقال التقرير ان النمو القوي للطلب في امريكا الشمالية وامريكا اللاتينية والانتعاش في اوروبا الغربية كانا السبب الرئيسي للتسارع في التجارة العالمية في عام 1997.

ورغم أن التقرير أعد في اب (اغسطس) الماضي قبل ان تصيب المصاعب الاقتصادية الراهنة «النمور الاقتصادية» في جنوب شرق اسيا قالت منظمة التجارة العالمية في موجز مرفق بالتقرير ان التوقعات بأن يبلغ النمو سبعة في المئة «مازال يتفق بصفة عامة مع التوقعات».

وقال التقرير انه اذا اظهرت احصائيات نهاية العام انه تم الحفاظ على القوة الدافعة في الاشهر الستة الاولى في النصف الثاني من العام «فان النمو في تجارة السلع العالمية سيصل على الارجح الى سبعة في المئة للعام كله».

لكن من حيث القيمة التي تم حسابها بالدولار الامريكي الذي مازال يرتفع فان النمو في عام 1997 ربما لا يزيد على نسبة النمو في عام 1996 التي بلغت اربعة في المئة وربما اقل.

وقال اقتصادي اخر بمنظمة التجارة العالمية هو مايكل فنغر في مؤتمر صحافي انه اذا بقيت الازمة المالية قاصرة على اسيا حيث تمثل مع اليابان ربع تجارة السلع فقط فان الاثر الاجمالي سيكون صغيرا.

وقال التقرير ان العديد من دول جنوب شرق اسيا التي تقع في قلب الازمة المالية كانت قد اظهرت بالفعل مؤشرات على بطء النمو عندما تم حساب توقعات عام 1997.

شركة امريكية توقع مع اوغندا خطاب نوايا لاقامة محطة كهربائية على النيل

كمبالا ـ رويترز: وقعت شركة نيل انديندنت باور فرع مؤسسة ايه اي اس كورب الامريكية في اوغندا خطاب نوايا مع حكومة كمبالا وهيئة كهرباء اوغندا لاقامة سد على نهر النيل بهدف توليد الطاقة الكهرومائية.

وقالت حكومة اوغندا في بيان صدر الجمعة انه تم توقيع اتفاق النوايا في واشنطن يوم الاربعاء الماضي.

ومن المخطط اقامة السد في موقع يبعد عشرة كيلومترات شمالي بحيرة فيكتوريا. وسيتكلف المشروع نحو 450 مليون دولار ومن المتوقع ان يولد 250 ميغاوات من الطاقة سنويا.

وجاء في بيان حكومة اوغندا ان توقيع الاتفاق يفتح الباب أمام بحث وتدشين اتفاقين احدهما تنفيذي واخر لشراء الطاقة بحلول نهاية ايلول (سبتمبر) من العام المقبل.

وستنتج شركة نيل انديندنت باور الطاقة وتبيعها الى هيئة كهرباء اوغندا لتتولى بدورها اعادة بيعها للمستهلكين.

وبحلول عام 2002 تقريبا من المتوقع اكتمال مشروع السد الذي سيلبي الطلب المحلي في اوغندا على الطاقة والذي تقول هيئة الكهرباء انه يتنامى بمعدل يقترب من اربعة ميغاوات شهريا.

ولاوغندا محطة واحدة لتوليد الطاقة الكهرومائية عند سد على شلالات اوين تنتج 180 ميغاوات سنويا مقابل طلب محلي مقداره 240 ميغاوات.

وتجري الحكومة بالفعل توسعات في السد لزيادة انتاجه بمقدار 200 ميغاوات. ومن المقرر ان يستفيد المستهلكون من باكورة انتاج هذه التوسعات في نيسان (ابريل) المقبل.

المغرب استورد 600 الف طن من النفط العراقي

■ الدار البيضاء ـ رويترز: قال مسؤول بوزارة الطاقة المغربية الجمعة ان مصفاة سامير وهي اكبر مصافي النفط في البلاد استوردت 600 الف طن من النفط العراقي خلال الفترة من اب (اغسطس) وحتى كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

وقال المسؤول ان اخر شحنة وزنتها نحو 140 الف طن يتوقع ان تصل خلال اليومين المقبلين.

وتأتي هذه الواردات في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي ابرمته الامم المتحدة مع العراق لبيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر.

هبوط عجز لبنان التجاري

■ بيروت ـ رويترز: افادت ارقام نشرتها الجمارك اللبنانية الجمعة ان عجز الميزان التجاري خلال الاحد عشر شهرا الاولى من عام 1997 انخفض الى 6232 مليون دولار من 6840 مليونا خلال الفترة نفسها من عام 1996.

وتقلص العجز في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) وحده الى 572 مليون دولار من 618 مليونا في تشرين الاول (اكتوبر) مقارنة مع 582 مليون دولار في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي.

الحكومة اليابانية تعتزم بيع 380 تريليون ين من ديونها

■ طوكيو ـ رويترز: اعلنت وزارة المالية اليابانية الجمعة انها تعتزم بيع ما قيمته 37,78 تريليون ين (حوالي 28 مليار دولار) من الديون الحكومية من خلال السوق في العام المالي 98 /1999 الذي يبدأ في اول نيسان (ابريل) المقبل.

كما ستبيع وزارة المالية 20,53 تريليون ين من الديون الحكومية مباشرة لمؤسسات عامة مثل مكتب صندوق الائتمان التابع للوزارة وجهاز الادخار البريدي التابع لوزارة البريد والاتصالات وبنك اليابان المركزي.

ويعني ذلك ان يرتفع حجم مبيعات ديون الحكومة خلال العام المالي المقبل الى 57,91 تريليون ين من 48,15 تريليون ين في العام المالي 97 /1998.

كما اعلنت وزارة المالية انها تعتزم اصدار ما قيمته 2,5 تريليون ين من السندات التي تضمنها الحكومة خلال العام المالي 98 /1999.

شركة مازادا تتوقع وصول انتاجها الى مليون و 60 الف سيارة هذا العام

■ طوكيو ـ رويترز: قالت شركة مازدا لصناعة السيارات الجمعة انها تتوقع ان يرتفع انتاجها من السيارات في اليابان بنسبة 3,4 في المئة في عام 1998 الى 900 الف سيارة بعد زيادة متوقعة قدرها 12,5 في المئة هذا العام.

(وتتوقع مازدا) التي تمتلك شركة فورد موتور حصة تبلغ 33,4 في المئة من اسهمها ان تزداد مبيعاتها من السيارات في اليابان بنسبة 6,8 في المئة الى 360 الف سيارة في عام 1998 بعد زيادة متوقعة بنسبة 0,1 في المئة في عام 1997.

وقالت الشركة ايضا انها تتوقع ان ترتفع صادراتها من السيارات من اليابان بنسبة 5,6 في المئة في عام 1998 الى 570 الف سيارة بعد زيادة متوقعة قدرها 18,9 في المئة هذا العام.

وتوقعت ان يزداد حجم الانتاج في مصانعها خارج اليابان بنسبة 14,3 في المئة الى 160 الف سيارة العام القادم بعد هبوط متوقع بنسبة 12,9 في المئة هذا العام.

البنك الاوروبي للاستثمار يقرض قبرص 34 مليون دولار لحماية بيئتها البحرية

■ بروكسل ـ ا ف ب: اعلن البنك الاوروبي للاستثمار الخميس انه سيمنح قبرص قرضا بقيمة ثلاثين مليون وحدة حسابية (34,2 مليون دولار) مخصصا لحماية البيئة على الشاطئ الجنوبي الغربي للجزيرة.

واوضح البنك في بيان ان هذا القرض سيستخدم في «بناء نظام جديد لجمع ومعالجة مياه الصرف الصحي وكذلك لانشاء شبكة لجر مياه الشفة الى مدينة بافوس».

ويعيش في بافوس حوالى 35 الف نسمة وتستقبل سنويا حوالى مليون سائح.

ومنذ ان بدأ بنك الاستثمار الاوروبي عملياته في قبرص في 1981 منح هذا البلد قرضا بقيمة 196 مليون وحدة حسابية (223,4 مليون دولار). ويهتم البنك الاوروبي للاستثمار التابع للاتحاد الاوروبي بتمويل المشاريع طويلة الامد.

شركة تركية تنفذ في باكستان مشروع طريق بكلفة 430 مليون دولار

■ بيشاور (باكستان) ـ رويترز: حضر الرئيس التركي سليمان ديميرل ورئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف الجمعة احتفالا بالبدء في شق طريق سيارات يصل بين بيشاور واسلام اباد تنفذه شركة تركية.

وقال ديميرل خلال الاحتفال ببدء العمل في شق الطريق الذي سيبلغ طوله 154 كيلومترا ليربط بين العاصمة الباكستانية وعاصمة المنطقة الحدودية الشمالية الغربية «هذا الطريق سيصبح العمود الفقري لباكستان».

ومن المقدر رسميا ان يتكلف المشروع الذي منح عقده لشركة بايندير التركية 19 مليار روبية (430 مليون دولار).

وقال شريف أن الطريق يعد «رمزا للتعاون المشترك» الذي سيكون من شأنه «ترجمة رؤية الحكومة لباكستان في القرن 21».

وسيربط الطريق الاقاليم الشمالية الباكستانية بلاهور على الحدود مع الهند وبكراتشي ثاني اكبر مدينة باكستانية.

دول الاتحاد الاوروبي توقع اتفاقا للتعاون الجمركي ومكافحة التهريب

■ بروكسل ـ ا ف ب: وقع سفراء الدول الـ15 الاعضاء في الاتحاد الاوروبي الخميس في بروكسل اتفاقا حول المساعدة المتبادلة والتعاون بين الادارات الجمركية سمي «اتفاق نابولي 2».

ويوسع هذا الاتفاق الجديد مجال تطبيق المساعدة المتبادلة والتعاون بين الادارات الجمركية للدول الاعضاء التي انشأها «اتفاق نابولي 1» والنافذ منذ 1967، في مكافحة انتشار التهريب على الصعيدين الوطني والاتحادي.

وكان وزير العدل في لوكسمبورغ مارك فيشباخ اعلن خلال عرض الاتفاق مطلع كانون الاول (ديسمبر) الماضي باسم رئاسة الاتحاد الاوروبي ان «الاتفاق سيوفر لموظفي الجمارك في جميع الدول الاعضاء وسائل فعالة للتدارك وقمع بعض عمليات التهريب وستتمكن بشكل اسهل من القيام بملاحقات وعمليات عبر الحدود».

وستعين كل دولة عضو في اطار سلطتها الجمركية، جهازا مركزيا لتنسيق مختلف طلبات المساعدة المتبادلة. وتستطيع الدول الـ15 ايضا تبادل ضباط الاتصال لتعزيز تعاونها الجمركي.

ويعد تطبيق المعاهدة التي ستصادق عليها الدول الاعضاء والتي يمكن ان تطبق قبل ذلك اذا ما رغبت في ذلك الدول الـ15، يمكن لرجال الجمارك ان ينفذوا العمليات عبر الحدود في حالات الطوارئ لاعتقال المهربين بالجرم المشهود من دون تصريح مسبق من ادارات الدول المجاورة.

السنة التاسعة ـ العدد 2681 السبت/الاحد 20/21 كانون الاول (ديسمبر) 1997 ـ 20/21 شعبان 1418 هـ

القدس العربي

الحلم حق مشروع ولكن السودانيين بين حكومة تعبوية ومعارضة نخبوية!

خضر عطا المنان *

مطاردون وملاحقون في الداخل ومتشرذمون وتائهون في الخارج!

ذلكم باختصار هو حال أبناء الشعب السوداني اليوم. فحكومة السودان تلاحق شبابه وتتربص به في كل مكان يوجد فيه: الشوارع والمركبات العامة والأندية والمناسبات الاجتماعية لتجعل منهم ـ دون ارادتهم ـ وقودا لحرب شعواء بلا معنى تخوضها هذه الحكومة وحدها على مختلف الجبهات.. حرب لا طائل من ورائها سوى متثبيت أركان حكمها المعزول الذي تمزقه الصراعات الداخلية بين أفراده أنفسهم مما يجعله يقف ـ رغم مرور أكثر من ثماني سنوات ـ على حافة الانهيار ومنصوبة خيامه الهشة في وجه ريح صرصر عاتية يمكن لها ان تقذف به الى العدم في أية لحظة.. وذلكم هو حلم كل سوداني وطني مخلص دون شك.. خاصة وان الحال هناك بلغ مدى أحار أهل العقل والفكر والمنطق وكبار الساسة والمراقبين والمحللين من اقليميين ودوليين بعد ان فشل أهل البيت في ترتيب أوضاعهم.

لقد عاش شعب السودان هذه السنوات العجاف مخدرا بآمال تأتي ولا تأتي واحلام ترابية معتوهة وأمان عرجاء ومتوجه حضاري مزعوم!، يقول شيخ النظام حسن الترابي انه يقف بالسودان وأهله قاطبة على مشارف القرن الحادي والعشرين! شعب مخدر بسجهاده يفتح الباب امام كل فرد فيه بنيل احدى الحسنيين: اما (شهادة) تقوده الى جنات الخلد بصحبة الحور العين. حيث نعيم لا سمعت به أذن ولا رأته عين ولا خطر على قلب بشر.. أو (نصر مؤزر) يرفع مقامه عند خالق الكون ويكسبه الدرجات العلا ويركض به نحو المعالي ويسيده على سائر شعوب الأرض!! انه الحلم الترابي في زمان الواقع والمعقول لدى نوي الحكمة والعقول.

وهنا لا بد من سؤال: كيف يمكن لمثل هذه ان تشكل (توجيها حضاريا) أو حلا لمعضلات مستعصية أمام شعب مغيب منذ سنوات ثمان أو يزيد.. شعب لم يترك له الترابيون بصيصا من أمل أو فسحة من فضاء لسماع صوته المجروح. واذا صاح كان جوابه رجع الصدى.

شعب يحكمه أناس قادمون من كوكب لم تطأه قدم مخلوق سواهم! وربما في ذلك أيضا اجابة موجزة لسؤال أديبنا الطيب صالح: من هم هؤلاء ومن أين جاءوا؟ ويعني الترابيين. شعب يخوض ـ وهو الاعزل من أي سلاح سوى ايمانه بربه ـ غمار حرب ضارية يومية ضد (شلة) لا تعرف للوطن قيمة أو للانسان رحمة.. (شلة) جاء أفرادها من الصفوف الخلفية للحياة العامة في السودان (شلة) يبقر أفرادها بطون الامهات من حيث يدرون أو لا يدرون.. ويلاحقون شبان الوطن وفتياته في المكاتب والمدارس والمعاهد والجامعات، ويغرزون ابرا مسمومة حتى في بالونات الصغار في رياض الاطفال.. ويسممون دم شعب فاضل.. ينذلون رجاله ويهزأون بشيوخه.. انهم (شلة) لا تقيم وزنا لمبدع أو فنان، أو لسياسي أو مفكر، ولا يفرق أفرادها (الميامين) بين عرف أو تقليد أو اخلاق أو دين أو سياسة. (شلة) اشعلت في كل بيت نارا باسم الدين وتحت رايات الجهـــاد! والتوجه الحضاري! وفقه الضرورة، والاشعاع الترابي!

انهم ينفذون جريمة العصر بحق أمة أقام أهلوها ـ قبل قرن ونيف ـ أول دولة اسلامية عصرية في تلك المنطقة (دولة المهدية). ان نظاما عسكريا/ عقائديا على هذه الشاكلة لا يمكن له ان يمثل الا زمرة القائمين على أمره وبضعة منتفعين لا تتجاوز نسبتهم 5 % من سكان ربما فاق عددهم الآن الثلاثين مليونا (نحو 8 ملايين منهم خارج السودان الآن)!

انه نظام غدر بارادة شعب بأكمله ذات فجر أسود وفرض عليه واقعا سياسيا واجتماعيا واقتصاديا واخلاقيا فريدا سرت تداعياته المخزية حتى شملت دول الجوار بلا استثناء.

ولعل المتمعن بترو وتمهل لذلك الذي يجري على صعيد السلطة والممارسة في السودان اليوم لا يملك الا ان يقف حائرا مصدوما ومندهشا أمام واقع قاس نسج خيوطه المهترئة نظام يفتقد أبسط قواعد الشرعية رغم مرور أكثر من ثماني سنوات استمات خلالها ـ بكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة ـ لاصباغ تلك الشرعية عليه وعلى ممارساته. وهي تلك المحاولات التي أغرقت البلاد والعباد في دوامة هموم يومية ومشكلات تزداد كل يوم تعقيدا وتقرب شبح الضياع وتضعف من سانحات الأمل في حياة طبيعية طالما حلم بها هذا الشعب المعذب في وطن ظلمته الجغرافيا والتاريخ فعزله رجاله!

انها ملامح معاشة تكفي وحدها لتبيان مدى العمق الذي ذهبت اليه مأساة عصرية جارية فصولها الآن على مسرح السلطة الترابية في السودان. وهنا ـ ووفقا لعنوان المقال ـ لن أطيل أكثر فيكفي ان سياسة الصورة المكشوفة للحكومة الحالية في السودان يشهد على تفاصيلها العالم أجمع في ضوء التطور المذهل في حقل الاتصال والتواصل الذي جعل من هذا الكون ـ على اتساعه ـ قرية صغيرة.

وعليه لا بد أيا من كلمة تجرد وصدق على الطرف الآخر من معادلة المأساة السودانية المريرة وأعني به (التجمع الوطني الديمقراطي) المعارض والذي قال زعماؤه من (النخبة!) انه وعاء يستوعب جميع ألوان الطيف السياسي في السودان ويفتح ذراعيه لاستقطاب المستقلين ـ أي غير المتحزبين ـ ممن لا يتفقون مع سياسات النظام وممارساتها ويمضون التعامل معه ويناهضونه ويحملونه مسؤولية وأد الديمقراطية ذات ليلة سوداء في تاريخ السودان الحديث.

ذلكم كان قولهم فيما تؤكد الوقائع مع مرور الأيام والسنوات على خلاف ذلك. وهنا واقع يؤكد مقولة شاعر اليمن العظيم عبد الله البردوني: «يمنيون في المنفى.. ومنفيون في اليمن» وهو ما ينطبق تماما على أبناء السودان اليوم. فما تعرضنا له في صدر هذا المقال من ممارسات لحكومة الترابي/ البشير أوجدت بونا شاسعا بين هذه الحكومة وقطاعات واسعة من شعب السودان في الداخل مما جعلهم غرباء في وطنهم وبالتالي منفيون فيه بعد ان غابت عن نظرهم تماما ملامح وطن يعرفونه. وليس حال الفارين من جحيم الترابيين الى المنافي ـ وما أكثرهم ـ بأفضل من حال من هم في الداخل. فسودانيو الخارج، يعانون هم أيضا تيها وتمزقا وضياعا بلا حدود، حيث لا مكان لأحد منهم في هذا (التجمع الوطني الديمقراطي) المعارض الا لحارقي البخور وماسحي الجوخ لسادتهم، وأصحاب الولاءات الطائفية القديمة والحزبية الضيقة الافق.

هذه حقيقة يعكسها الواقع المؤلم والمتشرذم الذي يعيشه (التجمع) اليوم، وهو واقع يمكن اجماله في الآتي:

أولا: فشل التجمع في استقطاب الملايين من السودانيين في الخارج واستقطاب طاقاتهم المهدرة في أمور تافهة لا ترقى لمستوى هموم الوطن.

ثانيا: هيمنة النخبة ذاتها وبلا استثناء على مقدرات وامكانات وسياسات (التجمع) دون اتاحة أي فرصة لوجوه جديدة أو دماء شابة تغذي الأمل وتعززه في نصر قريب وعودة الى أرض الوطن.

ثالثا: عدم وجود أي صوت فعلي لهذا (التجمع) بين السودانيين في الداخل حتى ولكأني أشعر ان أولئك المصطلين يوميا بلهيب المعاناة قد تبلورت لديهم رؤية أكثر وعيا بآفاق مستقبلهم لا اعتمادا على هذه (النخبة) الغائبة عنهم بل على ذاتهم وقدراتهم وهي رؤية وقدرات تهضت الآن شامخة هناك متمثلة في ما جرت وتجري فصوله في أروقة نقابة المحامين السودانيين في الداخل والنجاحات التي أحرزتها تجمعات الطلاب المعارضة في الجامعات واحكام قبضتها على الاتحادات هناك.

رابعا: الانقسامات الحادة التي ربما تعصف بكل ما انجزه هذا (التجمع) والتي تبلورت أخيرا في قبول شريحة من شرائح (التجمع) الجلوس منفردة الى طاولة المفاوضات مع رموز من حكومة الترابي/ البشير بشأن احلال السلام في السودان الأمر الذي كاد ان يهد المعبد فوق رؤوس الجميع بلا استثناء. فحركة الجيش الشعبي لتحرير السودان بزعامة دكتور جون قرنق بقبولها الجلوس مع النظام من دون المعارضة الشمالية أضحت وكأنها في حل عن كل ما يربطها بالتجمع ورموزه الأخرى مما حدا بهذه الرموز اللهث بصورة تبعث على الرثاء والشفقة وراء طريقة تصل بها الى طاولة المفاوضات دون جدوى.

وهنا تصيح بأعلى صوتنا في وجه الدكتور قرنق سائلين: أين تعهدات حركتكم من تصفية السودان والمواثيق الموقعة بينها وبين بقية شرائح (التجمع الوطني)؟ بل أين مقررات (مؤتمر القضايا المصيرية) في أسمرا عام 1995؟ وان كان لك يا دكتور قرنق من تطمين فأولى به نحن ـ شعب السودان ـ قبل الاخوة في مصر.

أم انه تحالف تناقضات بين (حركة) أظهرت حقيقة نواياها في تقسيم وطننا الى دولتين و(تجمع) يعاني من صراعات النخبة وسطوة الطائفية ورموز أحزاب منسية؟

اننا في السودان لا زلنا نحلم بمعارضة تضبط حساباتها وتفتح أبوابها للكل وتسعى لتفعيل دورها بعيدة عن (الأسياد) وما (السيادة) الا للوطن وما الوطن الا للجميع وما الجميع الا عباد لخالق جبار.. فهلا تحقق حلمنا؟ ومن حقنا ان نحلم.. فالحلم حق مشروع.. أليس كذلك؟

* كاتب وصحافي سوداني مقيم في الدنمارك
الامين العام لرابطة الاعلاميين العرب بالدنمارك

بريد القدس

معجزة عقد قمة عربية طارئة.. هل تتحقق؟!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في خضم معركة العراق ضد الحصار وبالتالي معركته المباشرة ضد الولايات المتحدة، تواترت أنباء عن خطة أمريكية ـ اسرائيلية للهجوم العسكري ـ الجوي تحديدا ـ على العراق، ومفادها ان تتولى «اسرائيل» استكمال عملية العدوان بعد ان تبادر الولايات المتحدة بتوجيه ضربات أولية «موجعة» تشغل العراق عن الخطوة الاسرائيلية التالية، وبعد ان تكون الولايات المتحدة قد «هيأت» العالم لتقبل مثل هذا العدوان بحجة (ان العراق يشكل خطرا على سلام العالم)!! هكذا بعد ان انشرخت اسطوانة خطر العراق على جيرانه برغم التجويع والحصار والانتهاك العسكري والاجتماعي الذي يعانيه العراق ككل.

لا يستطيع أي تحليل سياسي ان يتجاهل مثل هذا الخبر الذي ضاع وسط الضجة والتهديد والوعيد والتي صمد العراق أمامها كصخرة صلدة. ولربما تكون أهداف الولايات المتحدة ضد العراق والأمة العربية لم تتغير ولن تتغير غير ان الذي تغير هو أسلوب تحقيق هذه الأهداف العدوانية.

فالولايات المتحدة خرجت من معركة «شد الحبل» مترنحة وتكاد ان تتستر على «خيبتها» باستمرارها في حشد حشودها العسكرية بكل أنواعها ومختلف أسلحتها كأنها تعد لمعركة أو حرب «مقدسة» ضد الشعب العراقي.

وواضح انها تتبع أسلوب الاستفزاز للقيادة العراقية لجره مرة أخرى الى المواجهة غير المتكافئة من كل النواحي، لكنها ـ أمريكا ـ تجهل عنصرا أساسيا في طبيعة الصراع وهو عنصر الايمان القومي لدى القيادة العراقية والشعب العراقي وهذا العنصر هو من أهم الأسلحة التي استطاعت القيادة العراقية استخدامها جيدا.

طوال سبع سنوات استطاعت الأنظمة ان تجد تبريرات لعدم عقد قمة عربية وكأن ما يحدث للشعب العراقي لا يهمها في شيء. وكان مدخل الولايات المتحدة لفرض هيمنتها هو هذا الهروب من القمم العربية فالى متى تهرب القيادات العربية من مواجهة التحدي والحقائق؟ الى متى نظل نتمنى ان يطبقوا ولو لمرة واحدة دعوة القرآن الكريم لأمتنا العربية الاسلامية «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا».. والى متى يظل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية «يؤذن في مالطا».. الى متى يظل يدعو للتضامن العربي ووحدة الصف وتناسي المآسي الماضية كأنه يدعو الناس الى النار؟! كل هذا التردي والضياع الذي تعيشه أمتنا ألا يستحق من «القمم» ان يجتمعوا في «قمة» واحدة ـ واحدة والله لا أكثر ـ تنتشلنا من هذا التردي والضياع وتكون سندا للشعبين العراقي والفلسطيني في هذه المحنة التي طال ليلها، ولرفض هذه الحصارات التي طالت واستطالت العراق ـ ليبيا ـ السودان ـ سورية والحبل الأمريكي على الغارب والسوط الأمريكي يلسع ظهر كل عربي ومسلم.

ما أطيب العيش لو كان الفتى حجرا
تنبو المعاول عنه غير مغلول

عثمان عبد المجيد الأمين
ـ باريس

مفتاح الغرفة!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

قبل عدة سنين خصصت في بيتي الصغير، غرفة لحفظ وخزن المواد، للمؤلفات والمقالات الصحافية التي تتعلق بالقضية الفلسطينية ومع الزمن امتلأت غرفتي بأطنان من الحبر والورق ورحت أبحث عن حل لمشكلة حفظ المواد التي واجهتني.

كنت على استعداد ان اكسر الحائط الشرقي كي أوسع غرفتي الأمر الذي كان يتطلب مني مبلغا كبيرا من النقود فرحت فسألت نصيحة أمي.

وعندما سمعت أمي قصتي نظرت الي بنظرة معاتبة حزينة وقالت، ان اطنان الوثائق المتراكمة هي أطنان مآسينا انظر حولك الى مجتمعنا وزعاماته وستجد الجواب. لا تكسر الحيط يا بني ولا تخزن بعد مقالات اقفل تلك الغرفة الصغيرة واتركها وسيجيئ اليوم الذي يجدون فيه مفتاحها.

أقفلت الغرفة وتوقفت عن جمع المقالات ولكني تابعت قراءة الجرائد والمجلات كالمريض الذي تعود على الهيروين، لقد أحببت لغة المبالغة، ودمي الصهاينة في البحر وراقتني سماع اذاعات النضال العربية وخاصة صوت الزعيم الفلسطيني المرحوم أحمد الشقيري الذي كان يعد الفلسطيني بالعودة ومحو الصهاينة مستعملا كلمة «وغداء».

القضية الفلسطينية غالبا ما كانت في جدول أعمال مؤتمرات القمة العربية والاسلامية. فطرحت الحلول وداوت النقاشات فارتفعت الأصوات عاليا وتحمس الفرقاء وابتدأت الملاكمات الكلامية والجسمانية فوجدت نفسك في مكان لمصارعة الثيران وتحول النقاش حول الحلول المطروحة الى صراع بين زعامات. مشايخ وكرامات فارغة من العقلانية، ان القضية الفلسطينية ليست بحاجة بعد الى من يكتب عنها أو يقص قصتها، ماساة الشعب الفلسطيني واضحة كالشمس الصيفية. وكذلك أسبابها.

ان السؤال المطروح هو ليس عدد الدونمات التي يجب اعطاؤها للسلطة الفلسطينية حسب اتفاقية اوسلو انما هل للسلطة الفلسطينية الحق في تمثيل الشعب الفلسطيني والتفاوض مع الجانب الصهيوني بعد ان اثبتت الحقائق في الشارع الفلسطيني على توعية السلطة الفلسطينية ونواياها.

ان معاناة الشعب الفلسطيني البسيط تزايدت مع تزايد العمارات الضخمة والسيارات الجديدة وارتفعت فوقها أصوات السجناء الفلسطينيين في ظل النظام الذي وعد بالانقاذ والحرية.

الأنظمة العربية تتكلم عن النضال والوطن ومهندسو الحركة الصهيونية التي هي محنة ولعنة للشعب الفلسطيني خاصة والشعوب العربية عامة، يدخلون اليوم الى الكثير من البلدان العربية ويلاقون الترحيب، وانها لمهزلة على مسرح مآسينا وآلامنا. فخذ على سبيل المثال استقبال دولة قطر لرئيس محكمة العدل العليا في اسرائيل سابقا، القاضي الصهيوني مئير شمغار الأب الروحاني للقوانين العنصرية والمسؤول عن معظم القرارات التي صدرت ضد المواطنين الفلسطينيين وعرب اسرائيل في المحاكم الاسرائيلية.

مكاتب الجامعات وخاصة كليات الحقوق مليئة بكتاباته وقراراته اليمينية المتطرفة.

ان الشعب الفلسطيني موجود بين المطرقة والسندان. يحاول الهرب والتخلص من النار فيقع في الجحيم، من الجهة الأولى، الدولة الصهيونية العنصرية التي لا تريد السلام الحقيقي والمشروع مع الدول العربية، ومن الجهة الثانية الزعامات والمشايخ العربية.

ان الحل العلمي للقضية الفلسطينية هو اتحاد حقيقي بين الدول العربية والعالم الاسلامي لتكوين وبناء قوة عربية اسلامية رادعة كحلف الشمال الأطلسي وهو الضمان الوحيد لازالة الورم الصهيوني من الشرق الاوسط، وتنظيف التاريخ العربي والاسلامي من العار الذي سببته الدولة الصهيونية.

المحامي عماد طافش
امستردام

معيار مزدوج في تطبيق القانون الدولي [الاخيرة]
60 الف من المعتقلين الفلسطينيين يتعرضون للتعذيب في اسرائيل كل سنة

نورمان جـ. فنكلستين *

ترجمة: ايمن حنا حداد

جـ ـ لم تقم (MEW) فقط بالاحجام عن استنكار اكاذيب ادارة بوش ببساطة، بل لقد واصلت الخرافة الرئيسية لتلك الادارة بأن ما حصل في الخليج ما بين 17 كانون الثاني و28 شباط كان محرباء (1).

فلنأخذ بالاعتبار الاحصائية التالية (8)

	«الائتلاف المتحالف»	العراق
الاصابات العسكرية	350	115,000 ـ 56,000
الاصابات المدنية	14	115,000
كمية الذخائر التي تعرض لها أحد الأطراف	20 طن	84,000 طن

بالرغم من ذلك التفاوت الصارخ في جدول التوازن السابق، فان (MEW) تدبرت أمرها لكي تكرس ما يقارب ثلث النتائج التي توصلت اليها عن «حرب» الخليج (100 صفحة) لموضوع الهجمات الصاروخية العراقية، ولكي تعبئ هذه المساحة، فان (MEW) كرست الصفحة تلو الصفحة للوثائق الغزيرة والمتعلقة بهجمات صواريخ سكود والتي «لم تسبب اصابات أو اضرار» (366ـ368، 378، 379ـ380، 392، 396ـ398)، بل انها كرست احدى الصفحات «لهجمة» بصاروخ سكود، اتضح انها لم تحدث أبدا! ولو قامت (MEW) ببذل العناء ذاته لتوثيق عواقب 84,200 طن من الذخائر الملقية بواسطة «التحالف» فان تقرير (قتل لا لزوم له) لن يملأ فقط عدة مئات من الصفحات، بل انه سيملأ عدة مئات الالاف من الصفحات، كل الأمر ان تقرير (قتل لا لزوم له) يخلد الخرافة التي أطلقتها ادارة بوش بأن العراق كان خصما خطيرا ومقتدرا، الحقيقة ان ما حصل في الخليج ما بين 17 كانون الثاني (يناير) و28 شباط (فبراير) في العام 1991 لم يكن محرباء على الاطلاق وانما، وكما علق عدة مراقبين بنزاهة، ما حصل هو «مجزرة»، وهدفها الاساسي ـ التدمير المنهجي للبنية التحتية المدنية الأساسية للعراق ـ كان «نوعا من حرب ابادة، صممت لتأكيد وقوع المعاناة والموت على أمد بعيد بين المدنيين، وبهذا تصبح الولايات المتحدة في موضع تفوق تحرز فيه أهدافها السياسية للمنطقة»، ان من الصعب على قارئ عادي لتقرير (قتل لا لزوم له) ان يخرج من هذا التقرير بفهم لهذه الحقيقة الأساسية.

«المعيار الأعلى» لاسرائيل

كما قد حاولت أن أظهر في هذا الفصل، بأن اسرائيل استفادت من معيار مزدوج في القضايا الدولية، مع هذا فالتذمر المألوف في الغرب، هو ان اسرائيل قد عانت من معيار مزدوج أيضا. ولهذا، ففي حملة التمويل التي قامت بها مؤسسة القدس في حزيران (يونيو) 1992. قام البروفيسور فؤاد عجمي من جامعة جونز هويكنز، ودان راذر منسق الأخبار في محطة تلفيزيون C. B. S بانتقاد وسائل الاعلام لأنها تكرس اسرائيل الى، وبكلمات دان راذر «معيارا أعلى».... ان المرء ليخدع نفسه اذا صدق بان الأمر ليس كذلك» (2). ولكي نوضح عدم وجود أي أساس على الاطلاق لهكذا ادعاء، دعونا نأخذ بالاعتبار الطريقة التي قامت بها صحيفة «نيويورك تايمز» في العقد المنصرم (1981 ـ 1991) بتغطية قضية التعذيب.

لقد أصبحت قضية التعذيب في 1980 آب (اغسطس) موضوعا مهما للبحث، اذ اقامت منظمة امنستي الدولية حملة كبرى لنشر القضية ومن ثم تقليصها. ولقد أصدرت صحيفة «نيويورك تايمز» عددا كبيرا من التقارير الصحافية الرئيسية، تتعلق بكل مظاهر التعذيب. وفي تغطيتها لمنطقة الشرق الأوسط، فلقد قامت «نيويورك تايمز» بتكريس مقال واحد على الأقل عن التعذيب في ايران، في كل سنة من الفترة التي في مدار البحث، وقد بلغ مجموعها ستة وعشرين مقالا، وفي الفترة ذاتها أصدرت خمسة عشر مقالا استهدفت التعذيب في تركيا، وأربعة عشر كرست للتعذيب في العراق، وثمانية ركزت على مصر، واجمالا، فقد كرست «نيويورك تايمز» ما يزيد عن ثمانين قطعة بخصوص التعذيب في الشرق الأوسط، وهذا بدون اسرائيل.

فلننظر الان كيف تمت معالجة حالة اسرائيل، ففي ما عدا فترة قصيرة أثناء حكم رئيس الوزراء بيغن، فقد كان التعذيب يمارس باستمرار منذ أوائل السبعينات ضد المعتقلين الفلسطينيين، وابتداء من عام 1977 أصبح هذا التعذيب موثقا بدقة، بواسطة فريق من محققين صحافيين بريطانيين، كما أصدرت منظمة امنستي الدولية دراسة شاملة في تموز (يوليو) من العام 1991. وقدمت الاستنتاجات التالية:

يبدو ان التعذيب أو اساءة المعاملة، مقونن في الواقع أثناء اجراءات الاعتقال والتحقيق التي تسبق ظهور المعتقلين امام المحكمة العسكرية، ان الممارسات المتعلقة باجراءات التحقيق تحديدا، كانت قد أقرت رسميا، أو انه تم التغاضي عنها عموما، ولهذا فلقد تم تشجيعها بالفعل من قبل السلطات، ومن الواضح ان لذلك تأثيرا مباشرا على امكانية اجراء محاكمة عادلة، والتي تجري أساسا، بتقديم اعترافات يتم الحصول عليها تحت الاكراه، ومن الصعب تحديها في المحكمة.

تورد منظمة امنستي الدولية كذلك، ان معظم المعتقلين الفلسطينيين الذين يتم اعتقالهم بتهمة «الارهاب» والذين يخضعون للتعذيب بواسطة الشين بيت (جهاز الأمن العام الاسرائيلي) مقد وجهت اليهم تهم مثل العضوية في جمعية

رأي القدس

السودان ومصر وحروب المياه

ربما لم يكن من قبيل الصدفة ان يتزامن الاعلان في كمبالا عن توقيع شركة «نيل اندبندنت باور» الأمريكية عقدا مع الحكومة الأوغندية لاقامة سد على النيل الأبيض بهدف توليد الطاقة الكهرومائية مع زيارة السيدة مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية الى المنطقة ولقائها في العاصمة الأوغندية مع قادة فصائل المعارضة السودانية، وعلى رأسهم العقيد جون قرنق.

فجولة وزيرة الخارجية الأمريكية الافريقية الأخيرة تمحورت حول هدف واحد وهو اعادة ترتيب الأوضاع في القارة السوداء وفصل شمالها العربي عن جنوبها، وتعزيز النفوذ الأمريكي فيها، وممارسة ضغوط على دول عربية معينة تصنف على قائمة أعداء الولايات المتحدة، مثل السودان وليبيا، بهدف اسقاط الأنظمة القائمة فيها.

ولكن اقامة سدود على نهر النيل بفرعيه الأبيض القادم من اوغندا ومنطقة البحيرات والأزرق المتدفق من المرتفعات الأثيوبية، يرتقي الى درجة اعلان حرب استنزاف على مصر دولة المصب، ومن ثم السودان دولة الممر.

واذا كان السودان يملك مصادر مياه جوفية ومطرية بديلة فان مصر تعتمد اعتمادا كاملا على مياه النيل، ولذلك جاءت جميع اتفاقيات المياه الموقعة بين دول المنبع والمصب التي رعتها بريطانيا الدولة المحتلة في مصلحة مصر. فبينما كان نصيب السودان من المياه أربعة مليارات متر مكعب بلغت حصة مصر 14 مليار متر مكعب سنويا.

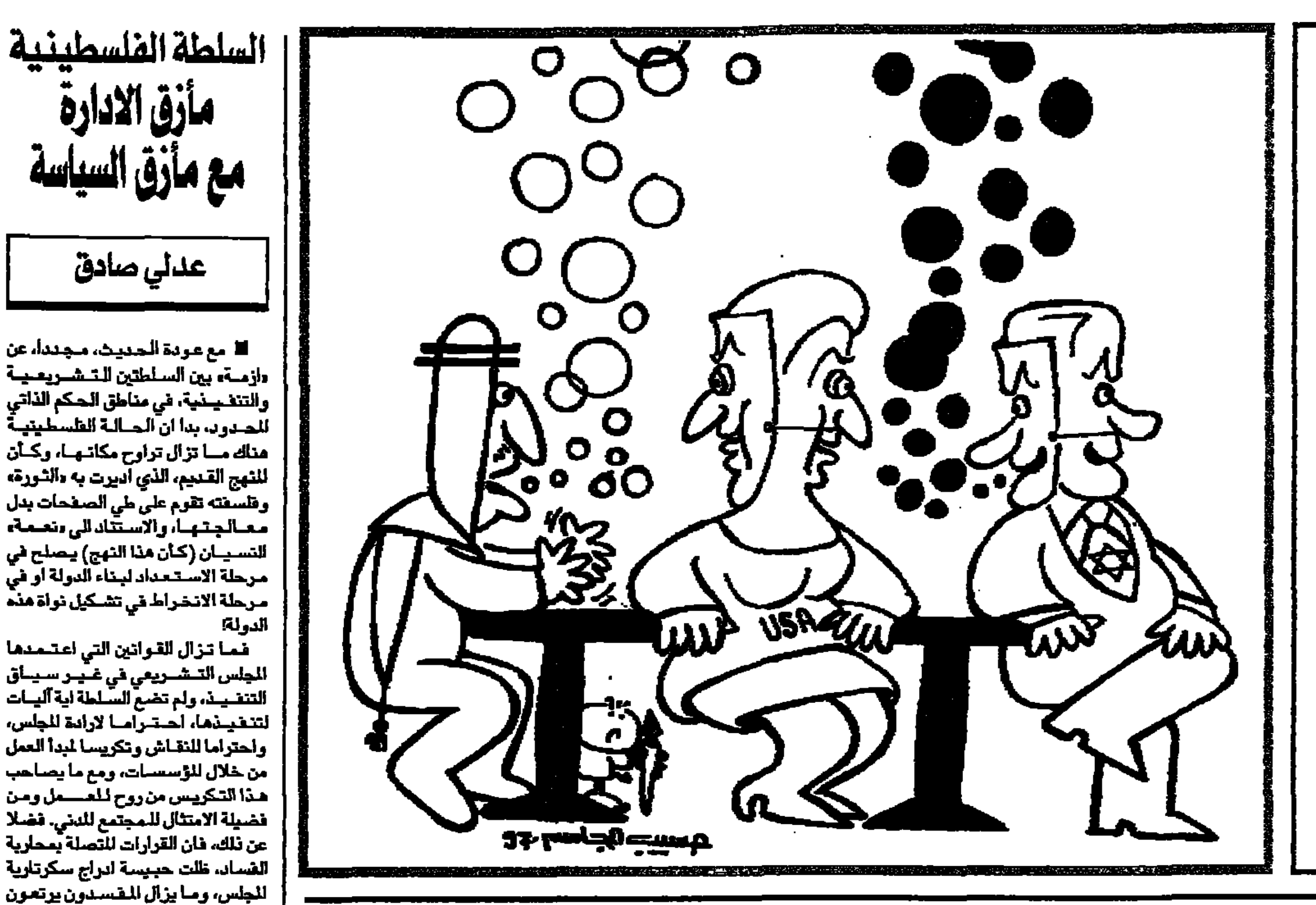
وخطورة بناء سد أوغندي على نهر النيل الأبيض بالذات تنبع من كونه الشريان الرئيسي لمياه نهر النيل، علاوة على كونه يفقد، أي النهر الأبيض، حوالي 10 مليارات متر مكعب من المياه سنويا بسبب عمليات التبخر. وستبلغ هذه الخطورة ذروتها على كل من مصر والسودان معا اذا ما قررت أثيوبيا الشيء نفسه وبدأت بناء سدود على النيل الأزرق بمساعدة اسرائيل، وأرفقت هذه الخطوة بالمطالبة بتعديل اتفاقات توزيع للمياه، خاصة انها استضافت مؤتمرات عديدة للغرض نفسه شارك فيها خبراء اسرائيليون.

واللافت ان هذه التطورات تحدث في وقت توصف فيه الدبلوماسية المصرية في افريقيا بالتراجع، فالعلاقات المصرية ـ الأثيوبية سيئة، والشيء نفسه يقال عن علاقات القاهرة والخرطوم. وجاءت الصدمة الكبرى عندما رفضت منظمة «ايقاد» لوسط افريقيا قبول مصر في عضويتها، والمشاركة في مفاوضات السلام الجارية لحل النزاع السوداني.

وهذه الانتكاسات التي منيت بها الدبلوماسية المصرية، وبالتالي العربية، في افريقيا بحاجة الى وقفة تأمل ومراجعة، لمعرفة الأسباب التي أدت الى حدوثها. فالحكومات المصرية السابقة، وخاصة في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، كانت تعتبر الدائرة الافريقية من أهم مناطق نفوذها، وكان المبعوثون المصريون يلقون الترحاب في كل عاصمة افريقية يهبطون فيها.

واذا كان السيف سبق العذل مثلما يقولون، حيث نجحت الادارة الأمريكية في التسلل الى القارة على حساب النفوذين المصري والفرنسي، وتدعيم أنظمة «متأمركة» مثل نظام موسيفيني في أوغندا وكابيلا في الكونغو، وملس زيناوي في أثيوبيا، واسياس افورقي في اريتريا، فان من المنطقي ان تسارع الحكومة المصرية بتحسين العلاقات مع السودان، واعادة التنسيق مع الخرطوم على أعلى درجاته السابقة لحماية مصالح مصر وشعبها أولا، وتجنب حرب مياه مكلفة في المستقبل ثانيا.

واقامة مصر علاقات وثيقة مع فصائل التمرد السودانية شمالية كانت أم جنوبية قد لا تصب في مصلحتها على المدين القريب والبعيد، لأن حدوث حرب أهلية في السودان اذا ما سقط النظام الحاكم، أو التقسيم اذا جرى تجنبها، أي الحرب، سينعكس صراعا للحكومة المصرية، وعدم استقرار في المنطقة، هي في غنى عن سلبياته وتكاليفه الباهظة سياسيا وأمنيا.



السلطة الفلسطينية مأزق الادارة مع مأزق السياسة

عدلي صادق

■ مع عودة الحديث، مجددا، عن «ازمة» بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، في مناطق الحكم الذاتي المحدود، بدا ان الحالة الفلسطينية هناك ما تزال تراوح مكانها، وكأن للنهج القديم، الذي اديرت به «الثورة» وفلسفته تقوم على طي الصفحات بدل معالجتها، والاستناد الى «نعمة» النسيان (كأن هذا النهج) يصلح في مرحلة الاستعداد لبناء الدولة او في مرحلة الانخراط في تشكيل نواة هذه الدولة!

فما تزال القوانين التي اعتمدها المجلس التشريعي في غير سياق التنفيذ، ولم تضع السلطة اية آليات لتنفيذها، احتراما لارادة المجلس، واحتراما للنقاش وتكريسا لمبدأ العمل من خلال المؤسسات، ومع ما يصاحب هذا التكريس من روح للعمل ومن فضيلة الامتثال للمجتمع المدني. فضلا عن ذلك، فان القرارات المتصلة بمحاربة الفساد، ظلت حبيسة ادراج سكرتارية المجلس، وما يزال المفسدون يرتعون بخيلاء، باستهتار مشهود يظنونه برهان العنفوان او التألق.

* * *

يعجب المرء فعلا من مزاج القائمين على الامر في السلطة الوطنية الفلسطينية. فالعملية السلمية تحتضر والمراهنة الوحيدة الممكنة هي المراهنة على الجماهير الشعبية، ولا يدري المرء بأي منطق وبأية حسابات يصر القائمون على السلطة الوطنية الفلسطينية على ارضاء بعض المفسدين على حساب هذه الجماهير الشعبية معقد الامل المشروع الوطني. واذا كان الامر على هذا النحو، فلماذا تباهي السلطة الوطنية الفلسطينية بمؤسساتها التشريعية المنتخبة، او لماذا انتخب ممثلو الشعب الفلسطيني في مناطق الحكم الذاتي المحدود؟!

وفي هذا الصدد، يستذكر المرء كل ما قيل في سياق تبرير «اوسلو» الهزيلة، فقد اشار المنافحون عن هذه الاتفاقات الى ان جوهر المسألة هو التحدي الحضاري، وتحدث المتفائلون جدا عن سنغافورة الجديدة في غزة، وكأن سنغافورة الجديدة ستتحقق بتورم الاجهزة والبطركيات، والمحسوبيات، وبالبذخ الحكومي وبتغييب دور المجتمع المدني، وباعطاء مفاتيح الاقتصاد لجهلة وطفيليين يفتحون افواههم للكسب غير المشروع!

* * *

كيف نكون بصدد شكل من التحدي الحضاري في الوقت الذي لا نرغب فيه بالاقتراب حتى من الخط العام، او الوجهة العامة، للفعل السياسي والاجتماعي والاقتصادي الطبيعي الذي يسلكه الناس في مجتمعات لم تعلن عن اي نوع من التحدي، وفي مجتمعات حسبها ان تنجو من العوز ومن الكوارث؟!

ثم لماذا يصر رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية على صلاحيات مطلقة في حقل الانفاق والموازنة، بعد كل هذا الارهاق، لم يكن المرض، الذي اصابه نتيجة اهتمامه بالصغيرة والكبيرة، في تفاصيل الحياة على مستويات الادارة والسياسة ولماذا؟

وفي الحقيقة اخذنا معظم النخب الذين انطلقوا ربما من عصبوية تنظيمية لمساعدة رئيس السلطة على اقرار تعديلات بخصوص صلاحيات الرئيس في موضوع الموازنة، فهؤلاء لم يحسنوا التصرف ولم يكن موقفهم إزاء هذه التعديلات، منسجما مع احاديثهم المسترسلة في الكواليس، حول انحصار دائرة اتخاذ القرار في شخص الرئيس عرفات دون غيره!

من المهم جدا التذكير للمرة تلو الاخرى، بان المصالح العليا للفلسطينيين هي التي يجب ان تحتكم، وهي التي ينبغي ان يحتكم لها نواب الشعب في اراضي الحكم الذاتي، لاعتبار ينبغي ان يكون فوق مصالح الناس، وفوق تدابير التحدي الحضاري الحقيقي، منذ الآن، هو الاصرار على اعتماد السلطة لمشاريع القرارات التي توصل اليها المجلس التشريعي بعد مداولات مستفيضة، وكذلك اعتماد التوصيات المتعلقة بمحاربة الفساد. فأول الخطوات على طريق التحدي الحضاري، هو ان ينتصر المتنفذون في السلطة على مظاهر التردي، او يتحررون على انفسهم.

مصر: الظاهر والباطن بين العنف وازمة النخبة

محمد عبد الحكم دياب *

■ طريقة معالجة الاوضاع والمشاكل من جانب «النخبة السياسية» المصرية محيرة ومربكة.. تتعامل مع الظواهر وكأنها تحدث في وسط جامد ساكن ليست به حياة او روح او له علاقة بالمصلحة العامة للمجتمع.. وتتصور ان المشكلة تنشأ بمعزل عن غيرها من المشاكل.. هل هذا مصدره ضيق في الافق بكل ما يستتبعه من خطأ في الحسابات؟ ام انه نتاج حصر المعالجات في حيز المصلحة الذاتية لمجموعة المنتفعين المحدودة والضيقة؟ ولان ظاهرة العنف اصبحت من اخطر الظواهر في المجتمع المصري، نجد ان النظر اليها يتسم احيانا بعدم الفهم، والتعامل معها يتم باستخفاف شديد، مع ان الامر شديد الجدية، يتوقف عليه مصير البلد ومستقبله.. نظرة المؤسسات الرسمية الى العنف تتم بمعزل عما يصاحبه من ظواهر ومظاهر اخرى.

العنف السياسي يتم التعامل معه بعيدا عن أوجه العنف الاخرى المنتشرة على المستويين الاجتماعي والاقتصادي، وبمعزل عن ظاهرة «البلطجة» التي اصبحت اسلوبا للتعامل اليومي من جانب رجال الاعمال وعصابات النهب المنظمة في البلاد.. من جهة اخرى نجد ان العنف بمعناه الشامل ينظر اليه بعيدا عن ظاهرة اخرى لا تقل اهمية وخطورة عنه، وهي ظاهرة «التصفية الاقتصادية» المصاحبة لعملية الخصخصة على الطريقة المصرية ـ والقول على الطريقة المصرية لانها من اكثر الطرق خللا وشذوذا في تصفية اصول القطاع العام، وهو ما سنأتي اليه لاحقا ـ وبعيدا عن ظاهرة «القوانين والاجراءات الاستثنائية» المصاحبة لتطبيق قانون الطوارئ الذي طبق على البلاد فور وقوع حادث المنصة الذي اودى بحياة انور السادات في 6 تشرين الاول (اكتوبر) 1981.. اي منذ اكثر من ستة عشر عاما.

كل هذا يتم بعيدا ـ كذلك ـ عن الاجراءات التشريعية والقانونية التي قلبت «الهرم الاجتماعي»، وجعلته هرما منبعجا.. قاعدته العريضة من ذوي الدخل المحدود والفقراء والمعدمين، وقمته على هيئة رأس ديناصور، اصغر من ان تدير جسما بهذا الحجم وتتولى التحكم فيه وتوجيهه.

لنطرح بعض الاسئلة.. هل لاحظ مسؤول حكومي في القاهرة ان حادثة الاقصر ـ على سبيل المثال ـ جاءت مصاحبة لاجراءات طرد الفلاحين من الارض بفعل تطبيق قانون العلاقة بين المالك والمستأجر مع بداية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي؟ وهل هناك مسؤول حكومي اخر حاول ان يسأل عن العلاقة بين الاجراءات الاستثنائية وتراجع الديمقراطية واستفحال ظاهرة العنف؟ وهل اجتهد مسؤول واحد في الكشف عن امكانية وجود علاقة بين الخصخصة والعنف وقانون الطوارئ؟

نحن على يقين من ان هذه الظواهر مرتبطة بعضها ببعض، ومرتبطة بظواهر اخرى لا يتسع المجال لذكرها.. ولو غابت العلاقة الواضحة والمباشرة، فان الصلة الخفية وغير المباشرة يمكن اكتشافها بامعان النظر والبحث الجدي عنها، فحادثة الاقصر التي كشفت ضعف الاداء الامني كشفت في نفس الوقت انعدام الاداء السياسي، وبينت الاضرار التي تقع بفعل وجود قانون الطوارئ والاجراءات الاستثنائية.. وهنا نحب ان نورد شهادة اجنبية يمكن ان تساعد في فهم هذه النقطة.. ففي تقرير اورده ستيف نيجس Steve Nequs في عدد الخامس من كانون الاول (ديسمبر) الجاري بمجلة (ميدل ايست انترناشونال) بعنوان «خذلان الالفي» ـ يقصد وزير الداخلية السابق حسن الالفي ـ في هذا التقرير يرجع التوتر الى «الاعتقالات الجماعية دون محاكمة، والمحاكمات العسكرية التي لا تتوفر فيها ابسط قواعد المحاكمات الطبيعية.. هذا جعل من المستحيل على اي انسان ان يعرف من فعل ماذا.. وهل ان الذين اعطوا التعليمات بارتكاب الجريمة موتى ام احياء.. من جانب اخر ـ يقول كاتب التقرير «ان عدم الاقرار من جانب مبارك بمبادرة وقف اطلاق النار الصادرة عن القيادات الموجودة داخل السجن جعل موقف القادة الموجودين خارج البلاد والراغبين في استمرار العنف يقوى، والاعلان بان الموقف تحت السيطرة جعل قادة الامن في الاقاليم اكثر استرخاء»!! المعنى هنا واضح.. فقانون الطوارئ والاجراءات الاستثنائية افرزت اسلوبا غير مسؤول وعشوائي في التعامل مع ظاهرة من اخطر الظواهر التي مرت بتاريخ مصر، ففقدت اجهزة الدولة الاتجاه، وجعلت المناخ مناسبا ومتقبلا للعنف.. ونحن نزيد، انه بعد اكثر من ستة عشر عاما من تطبيق قانون الطوارئ اتسعت ظاهرة العنف ولم تنحسر، وضاقت مساحة الحرية ولم تنفرج، وضيق مساحة الحرية هو الغذاء الطبيعي واليومي للعنف، وهكذا يدور المجتمع في حلقة مفرغة لا نهاية لها.. واذا كانت النتائج بهذا المستوى المأساوي.. اليس هناك عاقل محسوب على اصحاب القرار السياسي يشير بتجميد قانون الطوارئ ـ ولو على سبيل التجربة ـ من اجل معرفة العلاقة بين العنف وهذا القانون؟

والاجراءات الاستثنائية التي لم توقف عنفا، ولم تردع متطرفا، ولم ترهب «بلطجيا»، ولم تؤد الى استقرار بلد ميزته التاريخية انه نزاع الى الاستقرار.. معنى هذا ان المطلب العادل يتلخص في اعادة النظر في مثل هذا القانون، والا حكم هؤلاء الناس على انفسهم بالانفصال عن الواقع ويقصور قدرتهم الذاتية عن استيعاب الامور.

وعلى مستوى الخسائر، فنحن ندعي ان الخسائر الناجمة عن تطبيق قانون الطوارئ ضخمة بحيث تعتبر من معطلات النمو الاقتصادي المأمول في مصر.. الميزانيات التي تصرف على مقاومة العنف والتطرف على شكل تعبئة مكثفة لقوات الامن، وتسليح مستمر لهذه القوات، وزيادة مضطردة في اعداد رجال الشرطة وفرق «مقاومة الشغب». هذه الميزانيات ضخمة بكل المعايير وإزهاق الارواح سواء من رجال الشرطة او المواطنين الابرياء او السياح الاجانب او حتى متطرفين ضلوا الطريق وظلموا انفسهم هو من قبيل اهدار امكانيات بشرية مهمة وضرورية لمجتمع تتركز ثروته في عنصره البشري وعطائه الانساني.

وبالنسبة للاقتصاد المصري، نجد هناك ضرورة للعودة الى التقرير المنشور في مجلة «ميدل ايست انترناشيونال»، فقد نقل التصوير تقدير غرفة السياحة والفنادق المصرية للخسائر في قطاع السياحة بانها تصل الى 900 مليون دولار في الشهور الاربعة القادمة.. اي ان المبلغ اكثر من ثلاثة مليارات جنيه مصري، وما يقرب من عشرة مليارات جنيه مصري في السنة.. وخسارة السياحة التي تمثل 8 % من اجمالي الدخل القومي تؤثر سلبا على النمو الاقتصادي للعام القادم.. ومثل هذه الخسائر اصبحت لا تنبه مسؤولا ولا تهز شعرة معني، وتكشف مستوى التبلد وعدم الوعي بمصلحة البلاد في أروقة السياسة الرسمية المصرية!!

واذا كانت هذه هي علاقة العنف بقانون الطوارئ والقوانين الاستثنائية فأين اذن الرباط الذي يربط هذا العنف بما اصطلحنا على تسميته بـ«التصفية الاقتصادية» المصاحبة للخصخصة على الطريقة المصرية.. هناك الزيادة المضطردة في اعداد العاطلين عن العمل.. كانت هناك منافذ تخفف من حدتها اثناء مرحلة الانتعاش النفطي.. فالبلاد النفطية كانت تستوعب اعدادا كبيرة من الايدي العاملة، وكانت قنوات الهجرة الى الغرب التي ضاقت الى حد كبير تفتح منافذ كانت تخفف من حدة المشكلة.. كما ان حجم العاملين المصريين الضخم في الخارج كان يوفر سيولة مالية كبيرة خلقت حالة انتعاش وفرص عمل جديدة في مجالات الزراعة والبناء والمشروعات الصغيرة والمتوسطة.

والخصخصة على الطريقة المصرية خليط من النهب والاحتكار وسلب موارد الدولة.. فالقطاع العام بني من مال وعرق الشعب، وكان ثمرة تضحيات لفترة زمنية ليست بالقصيرة، وان كان بعضه مؤمما، فان بعضه الآخر قام بمبادرة الدولة ورعايتها.. تضخم حجمه واتسع.. ولو كان هناك مبرر لاعادة الجزء المؤمم فان مبرر تحويل باقي الملكية العامة الى الملكية الفردية يحتاج الى تأن ودراسات مستفيضة لاستنباط افضل السبل لحماية الثروة الوطنية.. والمصيبة ان ما يجري لا يخضع لقواعد الخصخصة المتعارف عليها.. ولنأخذ بريطانيا ـ المثل الذي يحتذى في هذا المجال ـ فشركات ومؤسسات الدولة البريطانية لم تعط لافراد بعينهم مهما كان وزنهم وحجمهم الاقتصادي او نفوذهم السياسي، ولم تقع هذه الشركات والمؤسسات رهينة الاحتكار.. وعندما عرضت اسهم القطاع العام البريطاني للبيع، عرضت على الجمهور العريض، ووضع لها سقف لا تتعداه، لكل مشتر عدد لا يتجاوزه من الاسهم مما لا يؤثر على مصالح المساهمين او يؤثر على الاداء الاقتصادي.. حتى ان هناك من اطلق على هذا المنحى الثاتشري اليميني في الخصخصة اسم «الرأسمالية الشعبية»، فما جرى كان اقرب الى الاكتتاب العام، وهو بالمناسبة نظام مورس في مصر في منتصف الخمسينات عندما بدأ التخطيط لقيام المشروعات الكبرى، وكان مشروع الحديد والصلب في حلوان احد المشروعات التي قامت على هذا الاساس.. ما يجري في مصر لا علاقة له بهذا النوع من الخصخصة، ولا يتعدى قيام الحكومة بمنح امتياز احتكار ملكية اصول مملوكة للدولة لفرد واحد او شركة واحدة او اسرة واحدة باسم الخصخصة.. وما حدث في شركة الدلتا الصناعية ـ ايديال، وقرار مجلس الوزراء بقصر البيع على مستثمر واحد يؤكد ما نقول، ويجعلنا ننظر الى وظيفة مجلس الوزراء كمجلس يتولى السلطة التنفيذية في الدولة على انها تحولت الى وظيفة اخرى، وهي انه اصبح وكالة بيع للعقارات والمشروعات.. وهذا يسيء اساءة بالغة الى المجلس وشخص كمال الجنزوري الذي كان وزيرا للتخطيط لمدة طويلة، وعاصر نشأة وتطور القطاع العام.. ويضع علامة استفهام كبيرة حول اسلوب تصفية ركائز الاقتصاد المصري بطريقة تحمل تأويلات كثيرة ليست ـ للاسف الشديد ـ في صالح احد من المسؤولين الرسميين. الطريقة المصرية في الخصخصة تزيد من طوابير العاطلين عن العمل، وتعطي ثروة البلاد لاصحاب الحظوة بينما الغالبية تشقى وتتعب في البحث عن لقمة العيش، والمسؤولية الحكومية عن مصير الذين يلقى بهم في الشارع، مع كل مرحلة من مراحل «التصفية الاقتصادية»، تكاد تكون معدومة.. وهل بعد هذا يستقيم منطق النظر الى العنف بمعزل عن «الخصخصة»؟!!

ان المعادلة الصعبة المكونة من العنف والاجراءات الاستثنائية والتصفية الاقتصادية تحتاج الى حل، والاصلاح الجزئي والمسكنات المؤقتة ليست حلا، انما الحل يبدأ باتاحة الفرصة للبلاد لالتقاط الانفاس، واتاحة الفرصة للعقل ليحل محل الجنون الذي تعالج به القضايا المصرية، وهذا لن يكون الا بتوسيع مساحة الحرية، واعادة موازين القوى الداخلية الى وضعها الطبيعي، والنظر الى ان الحرية هي الاصل في حياة البشر، ويأتي القانون ليضبطها ويكرس للمساواة والعدل والرحمة بين الناس، وعندما ينظر الى الحرية على انها هي الاصل وتتاح الفرصة للمواطن ليستظل بالقانون ويعيش تحت حمايته فان عملية نزع الفتيل المشتعل تصبح ممكنة، وتهدأ الاوضاع ويعود الاستقرار الى بلد يتعطش الى ذلك.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

انهيار الزواج غير الشرعي بين تركيا واوروبا

عادل الياس *

■ ولخيرا، بعد ان انتهى مؤتمر قمة الدول الاوروبية المتحدة في لوكسمبورغ في نهاية الاسبوع، شعرت تركيا «العشيقة» والتي استمرت في علاقاتها مع اوروبا اكثر من مئة وخمسين سنة، انها واخيرا خذلت من «عشيقها» نهائيا وانها غير مرغوبة، حتى ان تجلس الى طاولة المأكولات للضيوف، الغرب، يركل «العشيقة» في القفا دون تردد، وركلته هذه المرة كانت موجعة ونهائية.

الاتحاد الاوروبي يبدأ مفاوضاته مع خمس دول اوروبية شرقية للدخول الى الاتحاد والذي اوجع مسعود يلماظ رئيس وزراء تركيا ان الاتحاد الاوروبي، رغم تهديدات تركيا العسكرية، سيتفاوض مع قبرص من اجل الدخول الى الاتحاد، وهذا القرار للاتحاد الاوروبي حول قبرص، كان رسالة واضحة، مفادها: لا نهتم بتهديدات جيش تركيا حول قبرص.. تلك الجزيرة الصغيرة، اصبحت مؤهلة للدخول الى الاتحاد الاوروبي وتركيا بعدد سكانها 62 مليون نسمة وجيشها بجنوده المليون تحت السلاح الدائم، وعضويتها في الحلف الاطلسي، عدو العرب، اكثر من 45 سنة كل ذلك لم يشفع «للعشيقة» تركيا لدى ربيبها اوروبا الغرب وبقيت امام الباب الموصود في وجهها ترعد وتشتم وتصرخ وتعربد ولكن الباب بقي موصودا بدونها وبذلك انتهى حلم بدأ منذ 150 سنة عندما قررت تركيا قطع جذورها الاسلامية، والقفز فوق ظلها.. والاتجاه نحو الربيب الغرب، حيث توقعت ان تحصل على «الجنة» من الغرب لقاء علاقاتها معه.. وهكذا عندما تذل وتهان «العشيقة»، ويرفض الذي تعرض على «عشيقها» تصبح في وضع الثور الهائج.. اي تتصرف بدون وعي وسيطرة العقل.. وتكون النتائج قاسية وفي الدرجة الاولى لها.

اوروبا الغرب اوضحت لتركيا وبالذات لمسعود يلماظ، والذي يتبجح، انه تلميذ للمدرسة الالمانية في العلوم الاقتصادية وخريج جامعة كولونيا، اشهر جامعة اقتصادية في المانيا، وبالرغم من حصوله على درجات العلم الاقتصادي ما زال يتكلم الالمانية وكانه تلميذ في السنة الاولى لتعلم اللغة الالمانية. اوروبا اوضحت له بوضوح: غالبية دول اوروبا لا تريد بينها وفي صفوفها حكومة تخضع في بلدها للجيش وسلطته ورهبته. اي ان تكون ذنبا للطغمة العسكرية التركية دون استقلال في اتخاذ القرار والحكم. اي الديمقراطية ـ ليست فقط تحت رحمة الجيش بل تحت جزمات الجنرالات الاتراك. ومعظم دول الاتحاد الاوروبي لا يريد حكومة تلاحق شعبها بالدبابات والطائرات المدفعية، وتحتل اراضي جيرانها، من اجل القضاء على جزء من شعبها [illegible]

(الاقتصاد الحر)، وهو العجل الذهبي معبود الرأسمالية والرأسماليين، بالرغم من ذلك، بقي الاقتصاد التركي فريسة البيروقراطية والمحسوبية والفساد والرشوة، الى جانب التضخم المالي السنوي والذي يزيد على مئة في المئة سنويا، اي ان دخول تركيا للاتحاد الاوروبي، يعني زيادة المساعدات الاقتصادية بالمليارات من صندوق اوروبا، وهذا ما لا تريده الكثير من دول اوروبا الغرب.

ولكن الدرس الذي يجب ان يتعلمه مسعود يلماظ مع طغمته العسكرية من الجنرالات الاتراك، بعد هذه الصفعة والركلة، ان مئة وخمسين سنة من التزلف والخنوع والركوع لاوروبا الغرب لم تجلب له الا الرفض القاسي وهذا الرفض يعني في الدرجة الاولى ان حقيقة الانبطاح والتي استمرت 150 سنة انتهت، ومنذ تولي كمال اتاتورك السلطة والحكم، وهو الذي بنى الجمهورية التركية بدل السلطنة العثمانية ومنذ ذلك وتركيا تعيد وتكرر وتجتر ان تركيا هي جزء من اوروبا الغرب وان جذورها وحضارتها هي اوروبية وليست اسلامية، او اسيوية او اي شيء له صلة بالعرب والاسلام، والواقع ان مجهود تركيا بالتوجه الى الغرب يعود في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر.

في ذلك الوقت كان السلطان سليم الثالث يحكم تركيا والامبراطورية العثمانية، والمؤرخون يقولون عنه انه كان لديه قليل من الذكاء اكثر من السلاطين العثمانيين الذين اسسوا السلطنة التركية، ولكن بالرغم من ذلك كان الفشل دائما يلاحقه.

فبعد قيام الثورة الفرنسية ضد الطغاة وعلى رأسهم الملك، الذي استعبد شعبه، وصلت اهداف الثورة الفرنسية، ولو كانت بنسبة ضئيلة الى السلطان وقصره. والسلطان سليم الثالث قرر تجديد وادخال الاصلاحات على الاقل الى جيشه ليبقى قويا وجبارا في وجه اعداء السلطة العثمانية، التجديد يجب ان يتم على الطريقة الاوروبية اي انه اراد «نظاما جديدا» يدخل الاصلاحات الى جيشه، ولكن السلطان سليم الثالث سقط ضحية انقلاب في القصر من اعوانه ضده وانتهى بذبحه. وخلف السلطان سليم الثالث، السلطان محمود الثاني، والذي يعتبر صاحب الافكار والقرارات للتجديد في السلطنة. محمود وامه فرنسية، كثيرا ما يشبه [illegible]

التركي على الطريقة الالمانية، واستطاع خليفة محمود الثاني، السلطان عبد المجيد الاول متابعة هذه الخطط وحقق على الاقل، قيام «مجوقة موسيقية» اي اوركسترا سيمفونية اوروبية وهي الاولى في تركيا تحت قيادة Giuseppe Gaetano، اخ الموسيقار للاوبرا المشهور Donizetti

وعندما تولى اتاتورك السلطة والحكم في تركيا اخذ الكثير من افكار وخطط عبد المجيد ونفذها.

وقتها مثلا منع ارتداء غطاء الرأس (اللفة) او ارتداء العباءة الطويلة. واعطى الاوامر بارتداء الطربوش الاحمر بدل (اللفة) وارتداء سترة (Siambuline) او كما يسمى بالالمانية Gehroek اي ردنجوت، اي جاكيت للرجال طويلة حتى الركبتين كما هو الحال في اوروبا في ذلك الوقت.

وبالطبع كان على السلطان محمود مجابهة المعارضين لخططه وافكاره من طلبة اللاهوت وغيرهم من المحافظين الاتراك على «التراث الاسلامي»! في سنة 1839 اصدر قرارا اطلق عليه اسم «التجديد»، وعاد هذا القرار مرة اخرى في 18 شباط (فبراير) سنة 1856 حيث كانت نتيجته قيام اول برلمان عثماني واجتماعه الاول سنة 1876 ولكن عندما تولى السلطان عبد الحميد الثاني السلطة توقفت هذه الاصلاحات لفترة وصحيح ان الدستور العثماني صدر في عهده، ولكن كان هذا الدستور «مفصل على مقامه» اي اعطاه صلاحيات كبيرة وفي سنة 1878 حل المجلس النيابي وارسل بعض النواب الى منازلهم واعتقل الغالبية منهم وارسلهم الى المنفى، وانتهت هذه الفترة عندما قام شباب (تركيا الفتاة) في سنة 1909 في انقلاب اطاح بالسلطان ووضع نهاية لحكم هذا الطاغية الذي تستر وراء الدين الاسلامي، والاسلام باضطهاد الغالبية الكبرى من شعوب السلطنة العثمانية، وعاد البرلمان الى عمله وعدل الدستور وعاد السرور والابتهاج للاتراك وبدأوا الرقص في شوارع مدنهم مبتهجين بالحكم الجديد ولكن سرعان ما ظهر ان اصحاب هذا الانقلاب الجديد، ما هم الا اصحاب حكم، استبدادي وقاس، لكل شيء [illegible]

افكاره وخططه جديا وكلف افضل علماء اللغة في تحويل اللغة التركية من لغة تكتب بالحروف العربية، الى لغة تكتب بحروف اللغة اللاتينية، اراد قطع كل صلة للاتراك بالعرب، والاسلام والدين الاسلامي، ففي سنة 1922 نزع صفة السلطنة عن تركيا وفي سنة 1924 ارسل اخر خليفة عثماني عبد المجيد الى المنفى وفي سنة 1928/1929 تم له، اتاتورك، القضاء نهائيا على اللغة التركية والتي تكتب بالعربية، واصبح لدى الاتراك لغة تركية تكتب باللاتينية، والغى قرار ان دين الدولة الاسلام واغلق المحاكم الشرعية الاسلامية والمدارس الاسلامية لتعليم القرآن، وبدأ في ادخال قوانين الغرب بدل قوانين الاسلام، وانشأ المدارس والجامعات الجديدة التي ليست لها صلة مطلقا بالمؤسسات الاسلامية السابقة.

واعطى المرأة الحقوق التي يتمتع بها الرجل بدون نقصان واعطاها حق الانتخاب وحق ان تنتخب وقبل وفاة اتاتورك سنة 1938 اجرى اول حفلة علنية لانتخاب ملكة جمال تركيا على الطريقة الامريكية مما اثار حفيظة وغيظ الاسلاميين والمتدينين في ذلك الوقت. ودخل المهندسون الالمان والنمساويون الى تركيا في عهد اتاتورك لبناء العاصمة الجديدة انقرة على الطراز الغربي واراد اتاتورك ان تضاهي انقرة في عماراتها وقصورها اسطنبول والتي غلب عليها الطابع الاسلامي، الاتراك يجب ان ينسوا اسطنبول الاسلامية ويتوجهوا الى انقرة التركية الغربية، الحديثة والجديدة. وهكذا حاول اتاتورك ان ينشئ ويقيم «امة تركية» من بقايا «السلطنة العثمانية»، والتي تفككت بعد الحرب العالمية الاولى وقضى عليها الغرب المنتصر في الحرب العالمية الاولى بريطانيا وفرنسا وامريكا.

وعندما تولى مندريس الحكم في تركيا قام بخطوة «جريئة» بالتقرب والتعلق للغرب حيث ادخل تركيا في 18 شباط (فبراير) سنة 1952 الى الحلف الاطلسي وبدأ مندريس سياسة البطش بكل القوى السياسية المعارضة لهذه السياسة، من يساريين، وحتى علمانيين، ومسلمين، واسلاميين والذين عارضوا بشدة وضع الجيش التركي تحت امرة قيادة الحلف الاطلسي وعلى رأسها امريكا ولكن مندريس استطاع الثبوت والبرهان على ان الغرب يستطيع [illegible]

الاوروبية المشتركة ولكن طلبها رفض وفي سنة 1996 استطاعت تركيا الدخول في الاتحاد الجمركي الاوروبي ونامت تركيا على فراش من الورد فبعد الدخول الى الاتحاد الجمركي الاوروبي، لم يبق امام تركيا اية مشاكل لتكون عضوا في الاتحاد الاوروبي، بدأ مسعود يلماظ يطبل ويزمر للدخول في الاتحاد الاوروبي، وخاصة بعد ان تمكن من الحكم بواسطة ضغط الطغمة العسكرية في تركيا ضد اربكان، وبدأ يردد، ان الدخول الى الاتحاد الاوروبي اصبح في جيبه وسيكون ذلك تتويجا للمد التقدمي والاصلاحي والذي بدأ منذ 150 سنة في تركيا.

وعندما رفض زعماء اوروبا المجتمعون في لوكسمبورغ في اخر الاسبوع دخول تركيا وحتى عدم القبول بان تكون الدولة المرشحة للدخول، استيقظ مسعود يلماظ على هذه اللطمة في الوجه والركلة في القفا ليشعر ان «المهر» الذي استمر 150 سنة كانت نتيجته خذلان واحتقار «العشيق» اوروبا الغرب للعشيقة تركيا، والتي استخدمها واستغلها ابشع الاستغلال، والانكى من ذلك بالنسبة لمسعود يلماظ انه استفز وبشكل غليظ وفظ مشاعر المسلمين والعرب. هدد سورية علانية ورئيسه قطع الماء عن العراق وسورية وهدد بفظاظة ما بعدها فظاظة قبل وصوله الى طهران، مكان المؤتمر الاسلامي الثامن، ووزير الدفاع الاسرائيلي موردخاي، الكردي الاصل، بدأ يتجول في انقرة في القواعد العسكرية والثكنات التركية كالطاووس ومن انقرة سمع العرب والمسلمون التهديد بان اليهود اي اسرائيل وتركيا سوف يلقنان الدرس الكبير لاعدائهم بمساعدة الاخ الاكبر امريكا والان اجبر مسعود يلماظ ورئيسه والطغمة العسكرية التركية، اي الجنرالات اصحاب السلطة في تركيا، ليروا ان اعداءهم مثل، بولونيا وتشيكوسلوفاكيا وغيرهم من اوروبا الشرقية الذين كانوا اعداء لتركيا بوصفها عضوا في الحلف الاطلسي لمدة زادت على اربعين سنة، بدأوا الان المحادثات للدخول الى الاتحاد الاوروبي، بينما الحارس الامين ـ اي الكلب الكبير ـ في جنوبي شرقي الحلف الاطلسي، اي تركيا، بالرغم من الركوع والخنوع امام يهود اسرائيل، وامريكا الاخ الاكبر ومعاداة العرب والمسلمين وعداوة لدول اوروبا الشرقية استمرت لاكثر من اربعين سنة بعد كل ذلك تفوز جارتها بلغاريا بالدخول وتركل تركيا خارج الاتحاد الاوروبي، وكان رد مسعود يلماظ ورئيسه شبيها برد اربكان: «الاتحاد الاوروبي ناد مسيحي» ولكن المشكلة ان تركيا تخلت عن جذورها الاسلامية واصبحت عدوة للمسلمين والعرب، ولا تعرف اين تتجه. هل تعلم مسعود [illegible]

* صحافي عربي مقيم في المانيا

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email@alquds.co.uk - Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741-0181 (6 خطوط)
فاكس: 8902 741-0181 او 7637 748-0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (2)، هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات

القدس العربي
AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2681 Saturday/Sunday 20/21 December 1997

سكرتيرها الخاص السابق شكك في صحة المقابلة

ديانا ودودي تحدثا عن زواجهما لـ«باري ماتش»

لندن-«القدس العربي»:

اثار نشر مجلة فرنسية لمقابلة قالت عنها بأنها الاخيرة لأميرة ويلز الراحلة ديانا وعشيقها دودي (عماد) الفايد ردود فعل مختلفة في بريطانيا.

وابدى مايكل غيبينز السكرتير الخاص السابق للاميرة ديانا شكوكا حول صحة المقابلة التي نشرتها مجلة «باري ماتش».

واكدت المقابلة العلاقة الوطيدة التي ربطت دودي وديانا، وقالت انهما لم يستبعدا ان يقررا الزواج وينجبا اطفالا.

وقالت ان دودي الفايد اقترح الزواج من الاميرة ديانا قبل وقت قصير من مقتلهما في حادث سيارة في باريس، مؤكدا انه لم يشعر بمثل «هذا الانسجام» مع اي شخص اخر. من جهتها لمحت ديانا الى انها ليست مستعدة بعد للزواج لكنها اكدت انها تكن مشاعر «عميقة» لدودي.

ونقلت المجلة عن ديانا قولها «مشاعري تجاه دودي عميقة، وانا اؤمن باخلاص مشاعره .. اليوم انا احلم بالاخلاص والحب». وتحدثت ديانا كذلك عن حياتها الزوجية الفاشلة مع ولي العهد البريطاني الامير تشارلز.

واكدت المجلة ان المقابلة اجريت في «الكوت دازور» جنوب فرنسا قبل اسابيع من الحادث في 31 اب (اغسطس) الماضي من قبل شخص معروف لديها وان صحة النص «ليست موضع شك».

ونقلت عن دودي قوله «لم اعرف في حياتي مثل هذا الانسجام في المشاعر. حلمي في النهاية اقامة زواج مليء بالحب، لم لا؟».

ولدى سؤالها عن انجاب طفل آخر قالت ديانا «الا تعتقد انني كبيرة في السن؟ اتخيل كوني ام وامرأة في الوقت ذاته من شأنه ان يغمرني بالسعادة».

لكن غيبينز الذي يشغل حاليا عضوية مجلس ادارة «مؤسسة ديانا» اكد في تصريح نشرته الصحف البريطانية الجمعة ان لديه «شكوكا جدية حول صحة هذه المقابلة»، معتبرا ان ما ورد فيها «لا يبدو منطقيا».

وقال غيبينز «رأيي ان هذه المقابلة المزعومة لم تجر على انها مقابلة». واضاف «ما قد يكون حصل هو ان بعض الناس جمعوا نتفا من احاديث جرت على مدى فترة من الوقت. ومن الغريب على اي حال ان لا يكشف عن اسم صاحب المقابلة».

وكان متحدث باسم محمد الفايد، والد عماد، قد اكد ان «الحديث اجري بالفعل في نهاية عطلتهما الاخيرة، في اواخر شهر اب (اغسطس)» مما يتناقض ايضا مع رواية باري ماتش. واوضح مدير المجلة روجيه تيرون انه ابلغ بوجود المقابلة غداة الحادث المأساوي وانها اجريت من قبل شخص «اعرفه واقدره». لكنه لم يكشف هوية هذا الشخص ولم يوضح لماذا انتظرت مجلته كل هذا الوقت لنشر المقابلة.

واكد غيبينز من جهته ان «الاميرة لم تكن تعطي مقابلات الى الصحف بهذه الطريقة.

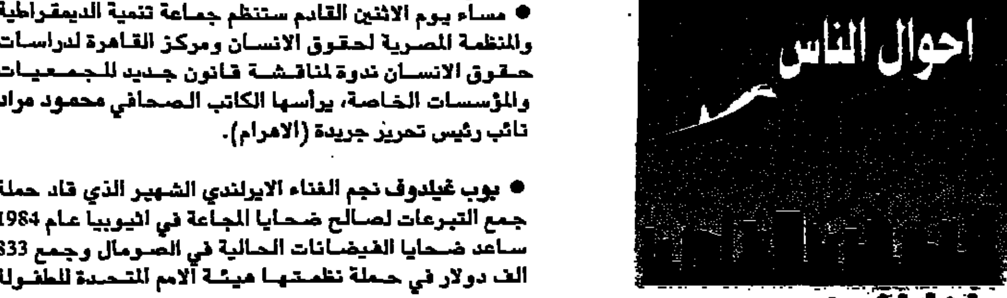
لقد كانت تنتبه كثيرا الى ما تقول، ولا يمكن ان تكون قد تصرفت هكذا اطلاقا». واضاف ان الاميرة كانت لتخبر احد المقربين منها بانها ستجري المقابلة. ومضى يقول «لقد تحدثت الى جميع اولئك الذين يمكن ان يكونوا على علم بها ونفوا جميعهم ذلك».

واشار غيبينز ايضا الى «تناقضات واضحة» في المقابلة، وقال «بعض الكلمات والتعابير المستخدمة لا يتناسب مع تلك التي كانت الاميرة تستخدمها».

ومن جهة اخرى (ا ف ب) استمع قاضي التحقيق الباريسي هيرفيه ستيفان طوال ساعتين تقريبا الى الحارس الشخصي لاميرة ويلز ديانا والناجي الوحيد من الحادث الذي اودى بحياتها في 31 آب (اغسطس) الماضي. وافاد محاميه كريستيان كورتيل ان ريس جونز «لا يرغب في الادلاء بأي تعليق».

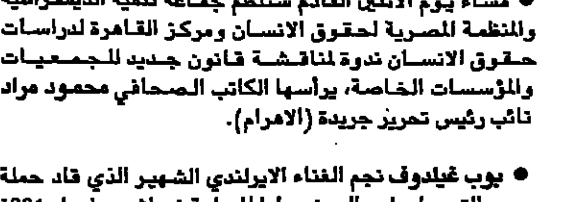
واكتفى المحامي بالقول ان مجلسة الاستماع كانت «جيدة وموكلي بوضع افضل».

وفي ختام الجلسة وهي الثالثة التي يخضع لها الحارس الشخصي للاميرة منذ بدء التحقيق، غادر ريس جونز قصر العدل في باريس دون ان يلحقه الصحافيون. ولم يتمكن حارس ديانا الذي يعاني فقدانا جزئيا للذاكرة من تذكر اللحظات الاخيرة التي سبقت الحادث ليلة 31 آب (اغسطس) والاول من ايلول (سبتمبر) الماضيين والذي قتل فيه كل من الاميرة ديانا وصديقها عماد الفايد والسائق هنري بول داخل نفق في باريس.



ايما كلوغ - 20 عاما - وهي متطوعة احتياطية في الجيش البريطاني ترتدي هذه القبعة المبتكرة بمناسبة اعياد الكريسماس.

هواء طلق



ذكائي وجمالكَ

سلوى نعيمي

كان على حق جورج برنارد شو.

العالم كله اعاد علينا الحكاية القديمة التي نعرفها جميعا، الممثلة الفاتنة تقترح عليه «القرب» كي ينجبا اولادا بذكائه وجمالها، وجواب الايرلندي الساخر: اخشى ان يحصل العكس، كنا نعتبرها نكتة وها هو ذا العلم يؤكد مخاوف الكاتب: ذكاء الطفل يورث من الام.

نعم. نعم. من الأم. لا تنظر الى اولادك متحسسا شاربيك مزهوا. اذكياء؟ الفضل لأمهم وليس لعبقريتك المدفونة. الفضل لامهم. طلع علينا العلماء بها في الاسبوع الماضي وتناقلتها وكالات الانباء.

لن اعذب نفسي واعذبكم باسماء العلماء ومراكز البحث والمخابر وتفاصيل التجارب على الجينات. المهم هي النتائج، عليك ان تمحو من رأسك افكارك السابقة كلها (سيبقى فارغا على الاغلب) فهي مفاجئة فعلا.

في تجاربهم على الفئران وبعد سلسلة من التلاعبات بالجينات (وترجمتها المعتمدة طبيا في اللغة العربية هي: المولدات) اكتشف العلماء ان بناء الرأس يعتمد اساسا على مولدات الام. بالمقابل فان مولدات الاب هي الاهم في نمو باقي الجسم. الاكثر اثارة للدهشة هو ان الاموية منها هي الأكثر فعالية في الدماغ «الذكي» الذي يحتوي اللغة والذاكرة والعلاقات الاجتماعية والتخطيط، اما الابوية فهي التي تساهم في نمو المناطق المسؤولة عن الجنس او الاكل، اي ما يسمى «الدماغ الغريزي والعاطفي».

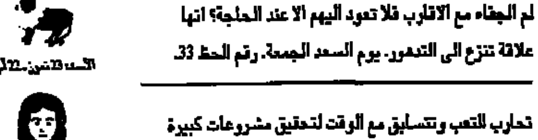
هذا مخالف لما تعلمناه من ابسط قوانين الوراثة. في المدرسة شرحوها لنا وظننا انها لم ولن تتغير من ايام جورج مندل: نستقي ارثنا الجيني من ابوينا. والنتيجة واحدة سواء كان المصدر هو الام او الاب. ولكن الحقيقة ان حكاية اختلاف الادوار، تبعا للمصدر، تتكشف للباحثين منذ 1984 وها هي ذي الان تنفجر في وجوهنا جميعا، رجالا ونساء.

«اكتشافنا لدور المولدات لا يعني ان ادمغة الرجال والنساء مختلفة جدا. الشيء الوحيد الذي نستطيع قوله هو ان الاموية والابوية منها لا تقومان بالدور نفسه» يشرح العلماء ببرود. ولكنكم تدركون معي انه انقلاب. عفوا «ثورة» ستتغير معايير اختيار النساء والرجال لبعضهم بعضا. تضحكون؟ معكم حق. يبدو انني لن اتخلى ابدا عن تفاؤلي التاريخي. برغم هذا، انا واثقة ان واحدكم لن يرسل امه كي تخطب له عروسا ذكية.

على كل حال، لا تصدقوا اولئك الذين يروجون فكرة ان الرجل يخاف المرأة الذكية ويهرب منها (وبخاصة وانه الاذكى دائما كما نعلم جميعا) على العكس تماما. واشتبه ان من احبوتي (وكلهم اذكياء) فعلوها لـ... ذكائي، والمرأة الذكية تجتذب الرجل كالمغناطيس. صدقوني.

المصادفة وحدها اوقعت بين يدي، في فترة نشر هذا الاكتشاف، كتابا عنوانه «جنس الرجل» يقول فيه مؤلفه الطبيب الشهير «ارادت المرأة الخروج من معزلها في الاعمال المنزلية والعبودية، والوصول الى استقلالها الاقتصادي. وساعدها في ذلك العلم الذي اعطاها امكانية التحكم في نشاطها الجنسي وفي حرية الانجاب. ومن ثم ارادت ان تعيد تشكيل الذكورية بقصقصة اجنحة الذكور. في الوقت الذي تتشكى فيه من انه لم يعد هناك رجال». المشكلة انها ليست المرأة وحدها التي تقصقص. العالم كله كما ترون. ماذا سيبقى لـ«هم» في النهاية؟ لست غبية الى حد الاجابة على اسئلة مفخخة من هذا النوع.

في مقابلة مع الكاتب الفرنسي الان روب غرييه قال لي يوما، في معرض الحديث عن اهله: «لا يمكن لانسان ان يكون متميزا من دون أم متميزة». صدقته وبدأت فورا تحليلي العائلي منصبا على تميز «ها». ساحتفظ لنفسي بالنتيجة التي انتهيت اليها، فهي، كما اظن، لا تهم احدا الا انا و... أمي.



استنساخ ثلاث نعجات يمكن ان تنتج دواء لسيلان الدم

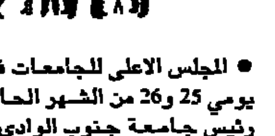
■ واشنطن-ا ف ب: تمكن العلماء الذين نجحوا في استنساخ النعجة دولي من استنساخ ثلاث نعجات اخريات مطعمات بمورثات من البروتينات البشرية يمكن لحليبها ان يستخدم في علاج امراض سيلان الدم.

وقالت مجلة «ساينس» الطبية المتخصصة ان فريق العلماء في المختبرات الاسكتلندية (بي بي ال) تمكن من استنساخ ثلاث نعجات تحمل مورثات بشرية قادرة على انتاج بروتين يسمح بتخثر الدم. وكانت دولي النعجة الاولى التي تم استنساخها، نسخة طبق الاصل عن النعجة التي اخذت منها خلية الاستنساخ. اما في التجربة الحالية فقد استخدم العلماء خلية من جنين نعجة بعد سبعة ايام من تكونه وحقنوا الخلية برموز المورثات الخاصة بعامل التخثر ثم استولدوا النعجات الجديدة على طريقة اطفال الانابيب.

ونقلت المجلة عن رئيس الفريق الطبي البروفسور شنيكي قوله «اننا ننتظر الان حليب النعجات الثلاث خلال الربيع المقبل، لمعرفة ما اذا كان هذا الحليب يحتوي على البروتينات الخاصة بتخثر الدم».

احوال الناس





● عضو البرلمان اليمني الدكتور عبد العزيز السقاف الذي يزور عمان حاليا اعلن عن نيته مع شخصيات اردنية تشكيل جمعية الاخاء اليمني - الاردني التي تهدف لتذليل الصعاب التي تواجه العلاقات المشتركة بين البلدين.

● برنامج «الواقع والمعقول» الذي تبثه محطة MBC يقدم يوم الاثنين المقبل حلقة عن الامتحانات وما يصاحبها من توتر وحالات طوارئ في معظم البيوت. ويسأل البرنامج عن اهمية الامتحانات ويتحدث فيها الدكتور مجدي يعقوب جراح القلب الشهير عن تجربته والدكتور محمد شعلان استاذ علم النفس في جامعة الازهر. والنائبة بهية الحريري، رئيس لجنة التربية النيابية بلبنان. والدكتور حسن السيد، رئيس المركز القومي للبحوث التربوية في مصر. تقدم البرنامج لينا صوان في الساعة السابعة بتوقيت غرينتش.

● تقرر تعيين القاضي الاردني فاروق الكيلاني رئيسا للمجلس القضائي الاعلى للمملكة فيما عين القاضي سليمان عوجان رئيسا لمحكمة العدل العليا، والقاضي كامل ازمقنا رئيسا للنيابات العامة الادارية.

● الكاتبة الروائية الهندية اروندانتي روي الفائزة بجائزة «بوكر» البريطانية للرواية للعام الحالي قامت بتوقيع نسخ من روايتها «اله المخلوقات الصغيرة» خلال زيارتها لكولومبو عاصمة سريلانكا.

● المجلس الاعلى للجامعات في مصر سيعقد جلسته القادمة يومي 25 و26 من الشهر الحالي في مدينة الاقصر بدعوة من رئيس جامعة جنوب الوادي الدكتور محمد عرفات كامل، للمساهمة في تعويض المدينة عن فقدان السياحة بعد العمل الارهابي في الدير البحري.

● برنامج «الاتجاه المعاكس» في قناة الجزيرة يقدم يوم الثلاثاء المقبل في الساعة السابعة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش حلقة جديدة حول «طبيعة صراعنا مع اسرائيل». يقدم البرنامج فيصل القاسم.

● مساء يوم الاثنين القادم ستنظم جماعة تنمية الديمقراطية والمنظمة المصرية لحقوق الانسان ومركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان ندوة لمناقشة قانون جديد للجمعيات والمؤسسات الخاصة، يرأسها الكاتب الصحافي محمود مراد نائب رئيس تحرير جريدة (الاهرام).

● بوب غيلدوف نجم الغناء الايرلندي الشهير الذي قاد حملة جمع التبرعات لصالح ضحايا المجاعة في اثيوبيا عام 1984 ساعد ضحايا الفيضانات الحالية في الصومال وجمع 833 الف دولار في حملة نظمتها هيئة الامم المتحدة للطفولة «يونيسيف».

● الرقابة على التلفزيون في مصر وافقت على عرض الفيلم السينمائي «العفاريت» و«دماء على الاسفلت» بطولة فريد شوقي ونور الشريف وايمان الطوخي، كما وافقت على عرض السهرة التلفزيونية «يوم سعيد ويوم تعيس» بطولة عمر الحريري وسناء يونس ورجاء الجداوي وسعاد نصر ويوسف داوود ونشوى مصطفى.

● يعقد مجلس امناء المنظمة المصرية لحقوق الانسان اجتماعا طارئا مساء يوم الاثنين بمقر المنظمة لمناقشة واقامة حفل تأبين للسفير نجيب فخري رئيس المنظمة الذي توفي من عدة ايام ومنحه جائزة فتحي رضوان لعام 1997.

اردني يحبس نفسه في غرفة منذ 15 سنة

عمان-«القدس العربي»:

بسبب موجة حادة من الكآبة داهمته منذ عدة سنين يحبس الاردني عدنان يوسف نفسه في غرفة «طين» في شمالي البلاد منذ 15 عاما، ولا يغادرها على الاطلاق الا لقضاء الحاجة على بعد مترين، وطوال هذه الاعوام الطويلة قرر المذكور عزل نفسه عن الحياة وعن الآخرين، مما تسبب له بأزمة نفسية حادة تحول بينه وبين الحياة.

ويسكن يوسف مع والدته العجوز في الغرفة الطينية، ويعتاش على راتب تصرفه وزارة التنمية الاجتماعية، وعلى مساعدات للجاورين، في حين انه يرفض طوال هذه السنوات اي محاولة لاخراجه من عزلته.

وسبب الكآبة الذي جعل يوسف يسجن نفسه في غرفته كما يقول هو لاحدى الصحف المحلية انه قرر قبل 15 عاما ان يمتلك مليون دينار، وكان يحدث الجميع عن حلمه، لكنه فشل في تحقيقه. مما ادى لاصابته بموجة كآبة عارمة، دفعته لاعتزال الحياة.

حكم ببطلان الزواج العرفي للاقباط الارثوذكس

■ القاهرة-مكتب «القدس العربي»: رفضت محكمة القاهرة للاحوال الشخصية الاعتراف بالزواج العرفي او المدني الذي يتم خارج الكنيسة الارثوذكسية ووفق طقوسها واعتباره باطلا.

وجاء الحكم عندما قام احد الازواج وهو قبطي ارثوذكسي برفع دعوى قضائية طالب فيها بتطليقه من زوجته لان الحياة بينهما اصبحت مستحيلة.

وقال الزوج في دعواه انه تزوج من زوجته بعقد زواج عرفي بعد ان رفضت اسرته الموافقة على زواجه منها بسبب حبه الشديد لها ولكن بعد مرور سنة على الزواج اكتشف ان اسرته كانت على حق واستحالت العشرة بينهما.

وكانت المفاجأة ان المحكمة رفضت طلب التطليق لانه لا يوجد زواج من الاساس وقالت ان بالنسبة للاقباط الارثوذكس لا بد لصحة عقد الزواج ان يتم وفق الطقوس الكنيسية.

اكبر خبير في الانفلونزا يتوجه لهونغ كونغ

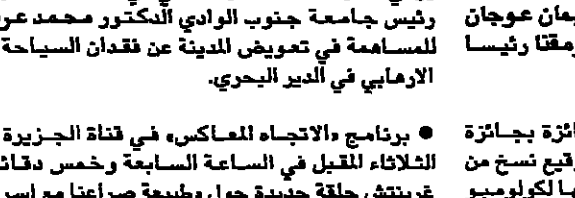
■ هونغ كونغ-رويترز: وصل امس الجمعة الى هونغ كونغ اكبر خبير عالمي في الانفلونزا للتحقيق في تفشي مرض «انفلونزا الطيور» القاتل الذي أودى بحياة شخصين واثار مخاوف من تحوله الى وباء. وصرح مسؤول بادارة الصحة في هونغ كونغ الجمعة ان الدكتور دانييل «لافانشي من منظمة الصحة العالمية وصل امس».

وسينضم لافانشي رئيس برنامج الانفلونزا في منظمة الصحة العالمية الى خبراء من المراكز الامريكية للحد من الامراض ومنع انتشارها لتحديد ما اذا كان الفيروس ينتقل بين البشر. وادى الفيروس اتش 5 ان 1 والذي اتضح انتقاله من الطيور الى البشر لاول مرة هذا العام الى وفاة طفل ورجل. ويجري علاج او متابعة سبع حالات اخرى من بينها شخصان في حالة خطيرة.

ومع انتشار القلق من هذا المرض اخذ مسؤولو الصحة بهونغ كونغ عينات من دم عشرات الاطفال في احدى دور الحضانة في محاولة لمعرفة ما اذا كان المرض القاتل ينتقل من انسان لاخر بعد اصابة طفلة عمرها ثلاث سنوات في هذه الحضانة بالفيروس.

واتخذت تايوان الجمعة اجراءات وقائية. وعلقت ملصقات في مطاراتها تحذر المسافرين من الفيروس وتحثهم على الحد من انشطتهم في الاماكن العامة بهونغ كونغ وتجنب الاتصال مع الطيور ومحاولة استشارة الطبيب عند اصابتهم بأي مرض.

وصدرت اوامر لشرطة الجمارك والمطار بمطار تايوان بالتدقيق في تفتيش الامتعة القادمة من هونغ كونغ. وقالت صحيفة في هونغ كونغ ان المخاوف من مرض انفلونزا الطيور دفعت شركة سياحة يابانية الى الغاء جولة سياحية لنحو 140 يابانيا حجزوا لزيارة هونغ كونغ في شباط (فبراير) ولكن لم يتسن التأكد من صحة التقرير على الفور.



اعمال مصمم الازياء فرساتشي تعرض في متحف المتروبوليتان بنيويورك

نيويورك-«القدس العربي»

من صلاح عواد:

بطريقة لا تخلو من الاثارة افتتح معرض خاص لمصمم الازياء الشهير الذي قتل مؤخرا جياني فيرساتشي في متحف المتروبوليتان بنيويورك - وقد افتتح المعرض بجو استعراضي وسط عاصفة من الضوء المنبعث من عدسات المصورين وهم يتابعون موكبا كبيرا من المشاهير يضم عددا من مصممي الازياء المعروفين وعددا من نجوم السينما والمسرح والتلفزيون.

وكانت هذه الصورة هي اختزال لفرساتشي وحاولت ان تجعل منها ايقونة نفيسة في عالم الازياء الذي يتسم بالصخب والفوضى - وهذه هي المرة الاولى التي يلجأ اليها متحف عريق خاص بالفن الكلاسيكي مثل متحف المتروبوليتان الى عرض اعمال تضم مجموعة من تصاميم لمصمم ازياء شهير مثل فرساتشي الذي قتل في مدينة ميامي بولاية فلوريدا في الصيف الماضي وكان يعد واحدا من الذين ساهموا في دعم «معهد فن الازياء لمتحف المتروبوليتان».

ويشير مدير المتحف ريتشارد مارتن الذي اقام المعرض الى ان فرساتشي كان يأتي الى المتحف ليتعلم من الثراء الذي ميز ازياء البدايات الاولى للتاريخ وازياء الثقافات الشعبية - ويسعى المعرض الذي يستمر حتى يوم 22 من شهر اذار (مارس) المقبل الى تقديم صورة عن عالم فرساتشي الذي يقترب كثيرا من الفن الحديث وهو بمثابة تحية له بعد مضي خمسة شهور على مقتله.

وتمتاز تصاميم فرساتشي بقوة الاحياء والابتكار وبنزعتها التدميرية - ولا يطمح المعرض الى تقديم صورة عن رجل تطور عمل فرساتشي وانما حاول ان يقدم الجانب الفني من تصاميمه فهو يقدم صورة تتسم بالتوازن لصراع الرغبات والعواطف مثل التفسخ والبذاءة والانضباط والتأنق فاعماله هي مزيج من التقاليد والابتكار فهي تقدم اعمال مصمم ازياء ناضج بالرغم من الاخطاء الصغيرة التي جعلت منها اعمالا قائمة بحد ذاتها.

وقسم العرض الى خمسة اجزاء لتقديم افضل ما قدمه فرساتشي في عالم الازياء وفي دليل المعرض يكتب مدير المعهد ريتشارد مارتن عن اعمال فرساتشي في عام 1994 التي استفادت من موضة «البنك» فيقول مارتن «ان فرساتشي قد استخرج من الثوب الاسود الصغير الشيء الاكثر اثارة وحضورا وانه قد تمكن من خلق ما هو اكثر الفة وخطورة في الوقت نفسه فهو قادر على احداث الصدمة والالفة في ان واحد. وقد انتج مجموعة من التصاميم تستخدم الحرير ذا اللون الاسود وقد تميزت بالحسية العالية وتمكنت من احداث انعكاسات بصرية يمتزج فيها الوهم والاثارة.

وابرز المعرض تصميمات فرساتشي للاوبرا والباليه وبين اعجابه الشديد بالتاريخ الروماني والبيزنطي واستفاد من صور تلك الفترات التاريخية ونجح في دمج النزعة الحسية العالية الممزوجة بالتأنق الشديد الذي ينسجم وتراث تلك الفترات التاريخية. ويبدو فرساتشي مثل الفنان الفرنسي تولوز لوتريك الذي استغل الى اقصى الحدود عوالم قاعات الرقص والمومسات.

ويشير النقاد الى ازياء فرساتشي قد ابتعدت كثيرا عن عالم الموضة لصعوبة لبس ثياب تصاميمه وانتقلت بالتدريج الى قاعات المتاحف لتكون المكان المناسب له. وحرص مدير المتحف على تقديم فرساتشي كمصمم ازياء قد استفاد من الادب والتاريخ والفن ويقول عنها «انها رموز وبيانات لعصرنا».

غيتار هدية للبابا

■ الفاتيكان-ا ف ب: قدم المغني الامريكي ب. ب. كينغ غيتاره المعروف باسم «لوسيل» الى البابا يوحنا بولس الثاني الذي استقبله الخميس مع نجوم حفل الميلاد الذي اقيم يوم الجمعة في الفاتيكان.

ومن النجوم الذين استقبلهم البابا المغنية الفرنسية ميراي ماتيو وفرقة مادريدوس البرتغالية والايطالي برانداوري.

وقدم كينغ الغيتار الى البابا الذي بدا مبتسما وهو يشكره.

والغيتار نفسه رافق المغني في مسيرته الطويلة. وقال كينغ انه احساس مفعم ان يلتقي الانسان البابا .. كان لدي احساس بانني اقترب من مصدر للطاقة الروحية.

وسيقدم المغني الامريكي في الحفل اغنيتين: «ميري كريسمس بايبي» و«ليل الميلاد».

وشكر البابا الفنانين على مساهماتهم الخيرة في الحفل الذي يهدف الى التعريف بمشروع لبناء 50 كنيسة جديدة في روما للعام 2000.

وقالت تيريزا مغنية الفرقة البرتغالية ان البابا بدا متعبا.

وسيحضر الحفل الموسيقي مشاهير من انحاء العالم بينهم الامير رينيه من موناكو وابنه البرت وابنته كارولين.

مصرية تربط نفسها بشجرة لمقابلة وزير العدل

■ القاهرة-ا ف ب: ذكرت الصحف امس الجمعة ان امرأة مصرية ربطت نفسها الى شجرة لمدة ساعة امام مجلس الشعب في القاهرة من اجل الحصول على مقابلة مع وزير العدل لعرض قضية ارث عليه.

واوضحت صحيفة «الجمهورية» الحكومية انه بعد وفاة زوجها لم تحصل ام ابراهيم محمد عبد المحسن (54 عاما) على حصتها من الارث الذي سطا عليه اخوته. وهي تريد لقاء وزير العدل فاروق سيف النصر لتعرض مشكلتها عليه والحصول على حصتها من الارث.

واوضح المصدر انه للحصول على مبتغاها ربطت ام ابراهيم نفسها الى شجرة امام مجلس الشعب رافضة ان تتحرك قبل ان تلتقي سيف النصر.

واضافت صحيفة الاخبار ان المارة تجمعوا حولها بينما كان رجال الشرطة المتمركزون امام المجلس يحاولون عبثا اقناعها بمغادرة المكان.

وختمت الصحيفة ان المرأة وافقت على المغادرة بعد ان تلقت من ضباط كبار ارسلوا الى المكان وعودا بان الجهات المختصة ستبحث شكواها.

شيراك يزيح الستار عن الآثار المصرية في اللوفر

■ باريس-ا ف ب: ازاح الرئيس الفرنسي جاك شيراك الستار امس الجمعة عن المجموعات الاثرية المصرية الشهيرة في متحف اللوفر الباريسي والتي تمتد على مساحة عشرة آلاف متر مربع من القاعات التي تم توسيعها واعادة تنظيمها.

ومصر الفراعنة هي الموضوع الاساسي السائد في 30 صالة تقع في القسم الاقدم من المتحف وتتصل بـ9570 تحفة اثرية مصرية وايضا يونانية واترورية ورومانية بالاضافة الى لوحات ايطالية من القرنين السادس عشر والسابع عشر.

وهذه الاعمال التي رحبت بها الصحافة ووصفتها بالعبقرية، تشكل المرحلة ما قبل الاخيرة من مشروع ضخم سيجعل عند الانتهاء منه، من اللوفر احد اكبر المتاحف في العالم مع ميتروبوليتان ميوزيم في نيويورك ومتحف قصر الشتاء في سان بطرسبورغ.

واعلن شيراك ان متحف اللوفر كان، بمجموعاته الفنية، بعدد زواره، بابعاده، بطابعه التاريخي، احد اكبر المتاحف في العالم، ومن الان فصاعدا سيكون الاجمل والاعظم.

وبافتتاح الفصل الثالث من «اللوفر الكبير» ذكر شيراك بان هذه المرحلة تشكل خاتمة مشروع ضخم اراده وحمله سلفه فرنسوا ميتران الذي كان يعلق اهمية خاصة على هذا المشروع الكبير.

والمشروع الهائل الذي اعرب اندريه مالرو، وزير الثقافة الفرنسي ابان حكم الجنرال ديغول، عن رغبته في اقامته، بدأه ميتران عام 1981. واعتبر شيراك ان مشروع اللوفر الكبير بات محققا في القسم الاكبر منه.

أحمد راتب في جحا والعلايلي في الدراملي

■ القاهرة-مكتب «القدس العربي»: الفنان المصري عزت العلايلي سيلعب دور البطولة في المسلسل التلفزيوني الجديد «الدراملي» مع الفنان حسن مصطفى وهو مسلسل كوميدي. اما الفنان احمد راتب فسيؤدي شخصية جحا في مسلسل اخر بنفس الاسم كتبه مصطفى كمال وتخرجه انعام الغريقلي وسيناريو وحوار يسري الجندي.

كلام النجوم



